

١٤٣٤ هـ  
الجامعة  
جامعة  
الشيفونية

توثيق وتحقيق

المجلد التاسع  
الجزء الأول  
١٤٣٤ هـ - ١٤٣٥ هـ



العتبة العباسية المقدسة  
قسم الشؤون الفكرية والثقافية



مركز العلوم والبحوث والدراسات

العنوان: خطب الجمعة / توثيق و تحقيق / المجلد التاسع / الجزء الاول  
الناشر: العتبة العباسية المقدسة - مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات  
الإعداد: قسم الموسوعات والمعجمات

التدقيق اللغوي: أ.م.د. شعلان عبد علي سلطان

التحقيق: م.م. ياسين خضير عيسى - حسين فاضل عيسى - عباس صباح مرشد  
التصميم والاخراج: حسين عقيل - حسين شمران  
عدد النسخ: ٥٠٠

رقم الایداع في دار الكتب و الوثائق العراقية ٢٦١١ لسنة ٢٠١٦ م

حقوق النشر والتوزيع محفوظة للعتبة العباسية المقدسة

مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أَنْذَنُوا  
إِذَا وُدِّيَتِ الْمَسَاجِدُ مِنْ جِمِيعِ  
فَاسْعُوا إِلَيْهَا كُلَّهُمْ  
صَدَقَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِالْعِظَمِ

العتبة العباسية المقدسة. قسم الشؤون الفكرية والثقافية. مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات.  
قسم الموسوعات والمعجمات  
خطب الجمعة. الجزء التاسع : توثيق وتحقيق لسنة (٢٠١٣) م (١٤٣٤-١٤٣٥) هـ / اعداد  
مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات، قسم الموسوعات والمعجمات.- الطبعة الاولى.-  
كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، مركز العميد الدولي  
للبحوث والدراسات، قسم الموسوعات والمعجمات، ١٤٣٨ هـ = ٢٠١٧ .  
مجلد ٢٤ سم  
المصادر.  
١. خطبة الجمعة ٢. الخطب الدينية الإسلامية-الشيعة ٣. الوعظ والإرشاد. الف.  
العنوان.

BP183.6 .A9 2017 VOL. 9 PT. 01-02

مركز الفهرسة ونظم المعلومات

## المقدمة

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله الذي لا حدود لِنَعْمَهِ، وَلَا مُحْصَيٌ لِعَطَايَاهُ وَمَكَارِمِهِ، أَحْمَدُهُ حَمْدُ الشاكِرِينَ، المَقْرِّينَ بِفَضْلِهِ وَكَرْمِهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نُورِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، الْمَصْطَفَى الْمُخْتَارُ مِنْ خَلْقِهِ مُحَمَّدٌ وَآلُهُ الطَّيِّبَيْنَ الطَّاهِرَيْنَ سُفَنَ النِّجَادِ، الْبَرَّةُ الْهَدَاةُ.

أَمّا بَعْدُ فَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا بِإِنْجَازِ تَوْثِيقِ خُطُوبِ الْجَمَعَةِ لِعَامِ ٢٠١٣م وَهُوَ عَامٌ شَهِدَ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْدَاثِ الْجَسَامِ الَّتِي تَصَدَّتْ لِلْمَرْجِعِيَّةِ الْعُلَيَا إِلَى مَعَالِجَتِهَا، وَبِيَانِ رَأْيِهَا فِيهَا وَوُضُعَ الْحَلُولُ النَّاجِعَةُ لِمُشَكَّلَاتِهَا، فَضْلًا عَنِ الْمَوْضُوعَاتِ الْفَقِيَّةِ وَالْدِينِيَّةِ وَالْأَصْوَلِيَّةِ الَّتِي أَوْلَاهَا الْخَطِيبَيَّانُ سَمَاحَةُ السَّيِّدِ أَحْمَدِ الصَّافِي وَسَمَاحَةُ الشِّيخِ عَبْدِ الْمَهْدِيِّ الْكَرْبَلَائِيِّ - دَامَ عَزْهُمَا - عَنْيَاهُمَا بِالشَّرْحِ وَالْإِسْتِدَالَ وَالْإِسْتِقْصَاءِ وَالْتَّفْصِيلِ مَا جَعَلَ افْكَارَهَا مَصْدِرًا لِلْدِرَاسَةِ وَالْمَنْاقِشَةِ وَالْحَوَارِ لِطَلَبَةِ الْحُوزَاتِ الْعُلُمِيَّةِ وَالْدِرَاسَاتِ الْعُلَيَا فَضْلًا عَنِ الْأَسَاذَةِ الْبَاحِثِينَ.

وَقَدْ شَدَّ مِنْ عَزْمِنَا لِمُوَاصِلَةِ إِصْدَارِ هَذِهِ الْخُطُوبِ مُحَقَّقَةً مُوثَّقَةً كَثُرَةُ الْإِقْبَالِ عَلَيْهَا وَزِيَادَةُ الْطَّلَبِ عَلَى اقْتِنَاهَا؛ بَلْ صَارَتْ خُطُوبُ الْجَمَعَةِ الْمُحَقَّقَةُ حَاجَةً مُلِحَّةً لِلْمُتَقْفِينَ وَالْبَاحِثِينَ فِي الْعِلُومِ الْإِجْمَاعِيَّةِ وَالْفَقِيَّةِ وَالْسِّيَاسَيَّةِ وَالْإِقْتَصَادِيَّةِ وَالْتَّارِيَخِيَّةِ لِمَا شَمَلَتْهُ مِنْ تَحْلِيلٍ عَلْمَيٍّ وَتَبْعِيْعٍ وَاسْتِقْصَاءٍ لِلْأَحْدَاثِ وَالْأَفْكَارِ، وَمَا عَرَضَتْهُ مِنْ حَلُولٍ لِلْمُشَكَّلَاتِ.

ولا يخامرنا شكٌ في أنّ توثيق هذه الخطب خطوة في الطريق الصحيح لأنّها وثائق ونصوص تاريخية تؤرّخ لمرحلة حاسمة من تاريخ العراق والبلدان المجاورة بل وللعالم اجمع نرى من الضرورة توثيقها وحفظها بالطريقة العلمية السليمة للتحقيق لكون رصيداً ثميناً للتاريخ، ومعيناً لا ينضب للباحثين ذلك أنّ هدرَ هذا الكم الهائل من المعلومات والآراء والتحليلات من غير توثيق يجعلها عرضة للضياع، وفرصة للتحريف والتغيير والتلاعب بالألفاظ والأفكار والتعابير فكانت جهودنا متسرعة نجند الطاقات لتفريغ الخطب وتوثيقها وتخريج ما يحتاج إلى التخريج ومتابعة النص في كلّ تفصياته لتدقيقه وإخراجه كما قاله ساحة الخطيب.

وقد واجهتنا صعوبات فنية عاجلناها بمقابلة مصادر تسجيل النصّ والوقوف على النصّ المتفق على صحته من أكثر من تسجيل لنظمٍ على نقل الأمانة كما هي من غير نقص أو فوات كلمة أو عبارة أو مقطع، وغايتنا هي إخراج هذه الثروة العلمية والثقافية والفكرية سليمة صحيحة لا غبار عليها ابتعاداً لمرضاة الله ومساهمة في رفد المكتبة الثقافية والعلمية بمصدر موثوق تطمئن إليه العقول والآنفوس.

وإنّ قسم الموسوعات والمعجمات في مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات ماضٌ بعزم وجّد في إنجاز السنوات الأخرى التي لم تتحقق بعد، لا تعيقه صعوبات أو عقباتٍ بل يضع أمام عينيه الأهداف النبيلة التي نسعى لتحقيقها في رفد المكتبات الإسلامية بموسوعات تغنى المثقف وتسدّ حاجته في كثير من مجالات الثقافة والفكر والعلوم يدفعنا شعور بضالة ما نقدمه بزياء ما قدّمه سيد شباب أهل الجنة مولانا الحسين بن علي بن أبي طالب وأخوه أبو الفضل العباس-عليهما السلام- من دماء وضحية بالغالي والنفيس من ولدٍ وأخٍ ومناصرٍ، وكلّ عزيز لنصرة دين الله وإصلاح

ما أفسده المفسدون في الأرض من تحريف للدين والسنة وانتهاك للحرمات فكانت تلك الدماء الطاهرة والتضحيات السخية دافعاً قوياً لمواصلة العمل لعلنا نقدم لنبينا محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَآلِهِ الْأَطْهَارِ قَلِيلًا مَا يَعْرُبُ عَنْ وَلَائِنَا لَهُمْ، وَتَسْلِيمُنَا بِوْلَايَتِهِمْ وَاعْتِرَافًا بِفَضْلِهِمْ عَلَيْنَا فِي بَقَاءِ الدِّينِ كَمَا أَرَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَنَبِيُّهُ الْمَصْطَفِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَآلِهِ الْأَطْهَارِ -وَالْأَئِمَّةِ الْمَعْصُومُونَ -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ -.

ولا يسعنا إِلَّا ان نقدم آيات الشكر والإمتنان لسماحة المتولى الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد أحمد الصافي -دام عزه- لما يحيطنا به من رعاية واهتمام وتشجيع للمضي في إنجاز خطوات المشروع.

وأن نقدم بالعرفان بالجميل وبالشكر الجزييل لسماحة السيد ليث الموسوي -دام توفيقه- رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية لما يتحمّله معنا من متابعة لتذليل العقبات وإزالة الصعوبات و المشاركة الفعلية في تتبع سير العمل في إنجاز الخطيب مثمنين جهاده المبارك.

وأشكر الأستاذ الدكتور رئيس مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات السيد رياض طارق العميدية والسعادة المحققين والمدققين والمصممين وكل من بذل جهداً للإنجاح هذا المشروع المبارك وشاركتنا في إخراجه بالكلمة الطيبة والمعاضدة المثمرة وفق الله المخلصين العاملين لوجهه تعالى لا يريدون جزاءً ولا شكوراً إلا مرضاه الله تعالى.

رئيس قسم الموسوعات والمعجمات  
في مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات

١٤٣٤ هـ  
الجعفری  
خط البیعت  
حاتم د مرعی

لشهر

كانون الثاني  
م ٢٠١٣

صفر  
ربيع الأول  
١٤٣٤ هـ

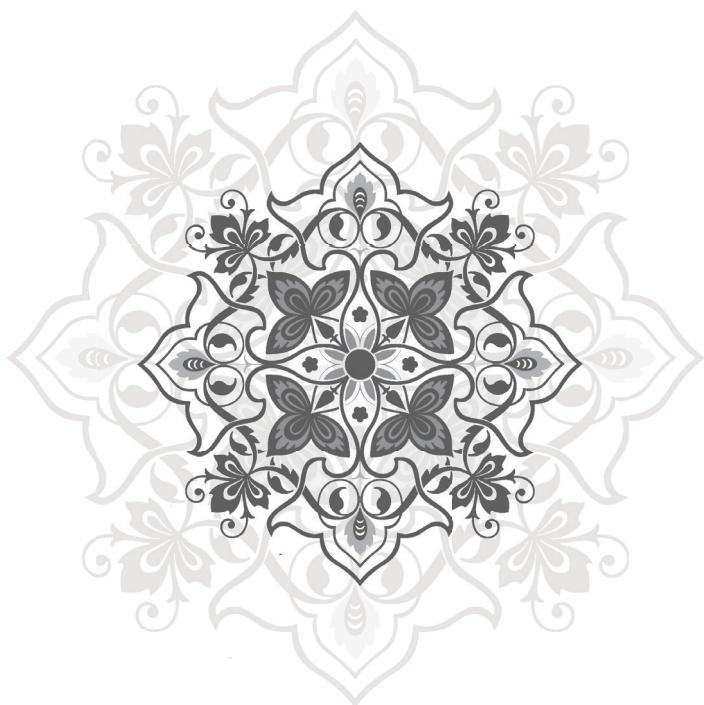


الجمعة ٢١ صفر  
٤ كانون الثاني  
بإمامية ساحة السيد أحمد الصافي

الجمعة ٢٨ صفر  
١١ كانون الثاني  
بإمامية ساحة الشيخ عبد المهدي الكربلاي

الجمعة ٦ ربيع الاول  
١٨ كانون الثاني  
بإمامية ساحة السيد أحمد الصافي

الجمعة ١٣ ربيع الاول  
٢٥ كانون الثاني  
بإمامية ساحة الشيخ عبد المهدي الكربلاي



الجمعة ٢١ صفر ١٤٣٤ هـ  
الموافق ٤ كانون الثاني ٢٠١٣ م

بإمامية سماحة السيد أحمد الصافي

نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على خير خلقه البشير النذير أبي القاسم محمد وعليه الطيبين الطاهرين، اللهم لك الحمد حمدًا دائماً سر مداراً لا انقطاع له ولا نفاد، لك ينبغي وإليك ينتهي، في وعليه ولديه ومعي وقبلي وبعدي وأمامي وفوقني وتحتي، وإذا مُتْ وبقيت فرداً وحيداً ثم فنيت، ولك الحمد إذا نشرت وبعثت.

إخوتي أهل الإيمان والبصائر ، أخواتي المؤمنات الفاضلات ، السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته أينما كتم ، أوصيكم إخوتي وأخواتي ونفسي الأمارة بالسوء بتقوى الله تبارك وتعالى ((إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ، حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ))<sup>(١)</sup> ، وهذا اللباس أي لباس التقوى هو خير لباس يلبسه العبد ، أعناننا الله تعالى وإياكم على أنفسنا ، كما أعن الصالحين على أنفسهم.

إخوتي وأخواتي ، ما زلنا في شهر الحسين عليه السلام ، وهذا الشهر شهر صفر الخير قد وسم بزيارة الأربعين ، هذه الزيارة الكبيرة والعظيمة ، ولا شك أن الباعث للإخوة الأعزاء في الحضور عند الإمام الحسين عليه السلام وأداء هذه الزيارة رجالاً ونساء هو الولاء الصادق ، وحب النبي صلوات الله عليه وآله وسالم وتعظيم الشعائر التي ندب إليها الشارع المقدس . إن زيارة

الإمام الحسين عليه السلام أهيا الإخوة، من الأعمال التي رغب فيها الشارع المقدس، وقد ذكرنا سابقاً أن الأئمة الأطهار عليهم السلام قد أفردوا جانباً مهماً من كلماتهم الشريفة لتأكيد زيارة الإمام الحسين عليه السلام، وسأقف الآن عند رواية واحدة اقتطع منها مقطعاً لبيان بعض ما ورد فيها من الفوائد، والوعد الذي بيته الكلمات الخاصة للأئمة الأطهار عليهم السلام. والرواية موجودة في كامل الزيارات <sup>(١)</sup>، وهو من الكتب المعتبرة التي ذكرت جملة وافرة من الأحاديث في زيارة الأئمة الأطهار عليهم السلام وتأكيد زيارة الإمام الحسين عليه السلام، وتُنقل الرواية عن شخص اسمه قدامة بن زائدة <sup>(٢)</sup> يتحدث عن أبيه زائدة ، لاحظوا هذا الحوار الذي حصل بين الإمام زين العابدين عليه السلام وبين زائدة، واعتقد ان هذا الكلام يجري على جميع الإخوة الأعزاء الذين وُفقوا لزيارة الإمام الحسين عليه السلام، يقول الإمام السجاد عليه السلام: ((بلغني يا زائدة أنك تزور قبر أبي عبد الله الحسين فقلت: إن ذلك لكم بالغك، فقال لي: فلماذا تفعل ذلك ولَكَ مَكَانٌ عِنْدَ سُلْطَانِكَ)) <sup>(٣)</sup> التفتوا إلى متن الرواية ، واقرأ النصوص الواردة فيها، قال: ((ولَكَ مَكَانٌ عِنْدَ سُلْطَانِكَ الَّذِي لَا يَحْتَمِلُ أَحَدًا عَلَى مَحْبَبِنَا وَنَفْضِيلَنَا وَذَكْرِ فَضَائِلَنَا وَالْوَاجِبُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ حَقَّنَا ، فقلت: وَاللهِ مَا أُرِيدُ بِنَذْلَكَ إِلَّا اللهُ وَرَسُولُهُ وَلَا أَحْفَلُ بِسَخْطٍ مِنْ سَخْطٍ وَلَا يَكْبُرُ فِي صَدْرِي مَكْرُوهٌ يَنَالُنِي بَسِيبِهِ ، فقال: وَاللهِ إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ . فقلت: وَاللهِ إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ ، يَقُولُهَا ثَلَاثًا وَأَفْوَلُهَا ثَلَاثًا ، فقال: أَبْشِرْ ثُمَّ أَبْشِرْ ثُمَّ أَبْشِرْ)) <sup>(٤)</sup> ثم بدأ الإمام السجاد عليه السلام يشرح لزائدة ما حصل بعد واقعة الطف، عندما حُمل مع العائلة الكريمة أسرى يراد بهم الكوفة ، ومر على الأجداد وشاهدها ، وبدأ الإمام السجاد عليه السلام يتأمل لرؤيه والده وعمه وإخوته وأهل بيته والأصحاب، والطريقة التي استشهدوا فيها ، فحزّت هذه الحالة في نفسه، يقول: في أثناء هذه الحالة جاءت عمتى زينب رض فقالت: ((مَا لِي أَرَاكَ تَحْمُدُ بِنَفْسِكَ يَا بَقِيَّةَ جَدِّي وَأَبِي وَإِخْوَقِي))

١- مؤلفه هو جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن مسروق بن قولويه المعروف بابن قولويه (ت ٣٦٧ هـ) من كبار الرواية في القرن الرابع الهجري، ويعتبر من أبرز الشخصيات العلمية في عصره، وقد اهتم أصحاب المصنفات الحديثية برواياته، واعتمدوا عليها لأكثر من عشرة قرون.

٢- قدامة بن زائدة الثقفي الكوفي ، ينظر: رجال الشيخ الطوسي: ٢٧٢ .

٣- كامل الزيارات: ٢٦٠ .

٤- م. ن: ٢٦١، ٢٦٠ .

فيين الإمام عليه السلام: كيف لا أجزع، وقد رأيت ما رأيت؟ فتنقل زينب عليه السلام للإمام السجاد عليه السلام رواية، والقضية مفصلة عن أم أيمن<sup>(١)</sup>، قالت: ((لَا يُجزِّعُكَ مَا تَرَى)) أي لا تجزع من هذه الحالة والشاهد التي عليها الحسين عليه السلام وأبو الفضل وعلي الأكبر وال أصحاب وأهل البيت عليهم السلام، ((لَا يُجزِّعُكَ مَا تَرَى فَوَاللهِ إِنَّ ذَلِكَ لَعَهْدٌ مِّنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَدِّكَ وَأَبِيكَ وَعَمِّكَ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ الْمِيَاثِقَ [مِيَاثِقَ] أَنَّا سَمِّيَّنَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا تَعْرُفُهُمْ فَرَاعَنَهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَهُمْ مَعْرُوفُونَ فِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ أَنَّهُمْ يَجْمِعُونَ هَذِهِ الْأَعْضَاءَ الْمُتَفَرِّقَةَ فَيُوَارُونَهَا وَهَذِهِ الْجُلُسُومُ الْمُضَرَّبَةُ وَيَنْصُبُونَ لَهَا الطَّفُ عَلَمًا لِقَبْرِ أَبِيكَ سَيِّدِ الشَّهَادَاءِ لَا يَدْرُسُ أَثْرُهُ))<sup>(٢)</sup> تقول زينب عليه السلام هذه المعالم لهذه الأجساد الطاهرة باقية: ((لَا يَدْرُسُ أَثْرُهُ وَلَا يَعْفُوَرَ سُمُّهُ عَلَى كُرُورِ اللَّيَالِيِّ وَالْأَيَامِ))<sup>(٣)</sup>، ولا تنتهي المسألة عند ذلك، لاحظوا إخواني قضية سيد الشهداء عليه السلام فيها بعض الحسابات يعجز الإنسان عن فهمها ، ماذا أنت زينب عليه السلام؟ قالت: ((وَلَيَجْتَهَدَنَّ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ وَأَشْيَاعُ الضَّلَالِةِ فِي حُمُوهِ وَتَطْمِيسِهِ فَلَا يَزَدُ أَثْرُهُ إِلَّا ظُهُورًا وَأَمْرُهُ إِلَّا عُلُوًّا))<sup>(٤)</sup>، هذه الكلمة (وليجهدن) فيها تأكيد أن أئمة الكفر وأشياع الضلالية يبذلون الجهد في محاولتهم هدم قبر الحسين عليه السلام ، اللام في (ليجهدن) لام التأكيد ، ويجهد فعل مضارع يدل على التجديد ، النون نون التأكيد ، اجتهد اي بذل قصارى وسعه، فليست المسألة مسألة تمر في خاطر طاغية وتقضي ، وإنما هناك خطط وجهد ، وكل إمام من أئمة الكفر والضلال يجهد ويبذل الوسع في حشو قبر الحسين عليه السلام لماذا؟ ما السر؟ أينها الإخوة قضية الإمام الحسين عليه السلام مقاييس المدى ومقاييس التقوى، ومقاييس التحدي، رمزية الإمام الحسين عليه السلام رمزية واسعة وكبيرة، بكل ما تحمل قضية الحسين عليه السلام من تفاعل، تفاعل مع الدمعة وتفاعل مع العواطف، وتفاعل مع طبيعة

١- أم أيمن: مولادة النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأله وسلم وحاضنته، اسمها: بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان، مهاجرة جليلة هاجرت المجرتين إلى أرض الحبشة، وإلى المدينة، وشهدت حنينا واحدا وخيبرا وكانت في أحد تسقي الماء وتداوي الجرحى. وكان النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يخاطبها يا أمه ويقول: ((هي أمي بعد امي)) وكان إذا نظر إليها يقول: ((هذه بقية أهل بيتي))، ينظر: هامش الإحتجاج على أهل اللجاج،

للطبرسي: ٩١/١.

٢- كامل الزيارات: ٢٦١، ٢٦٠.

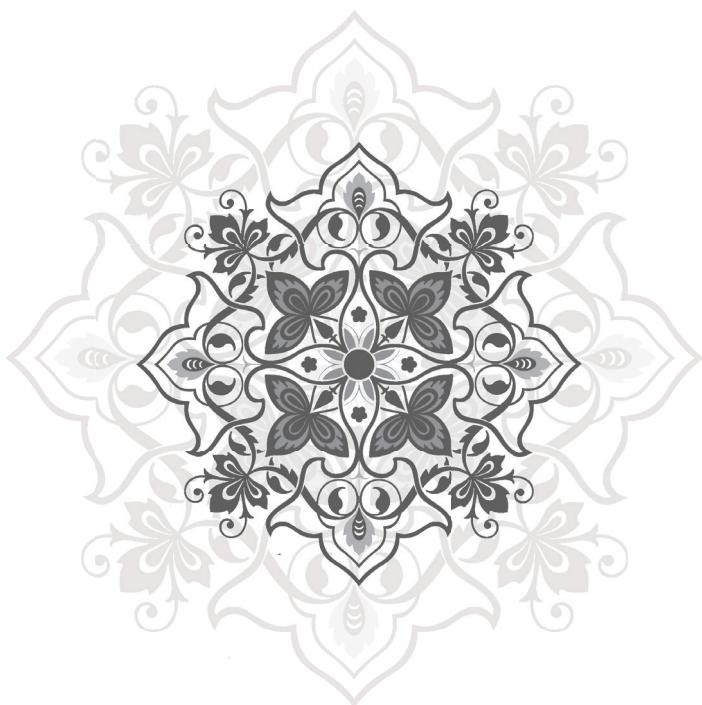
٣- م. ن: ٢٦١.

٤- م. ن: ٢٦١.

زيارة الإمام الحسين عليه السلام ، كل هذه الأمور لابد أن نحرص عليها، فإن الطغاة لا يتركون استهداف الإمام الحسين عليه السلام بوسائل متعددة تارةً يحرثون القبر، وتارةً يقفون ويقطعون الطريق على زوار الحسين عليه السلام ، وتارةً يأتون بفتاوی ت يريد ان تدمر قبر الحسين عليه السلام وتارةً يرسلون المفخخات لقتل زوار الإمام الحسين عليه السلام ، التفتوا الى الرواية (ليجتهدن) اي هذا الامر لا ينتهي ، ما التبيحة؟ تقول زينب  عليها السلام ، وهي التي يقول عنها الإمام السجاد عليه السلام إتها: ((عَالِمَةٌ غَيْرُ مُعَلَّمَةٌ))<sup>(١)</sup> تقول: ((فَلَا يَزَدُ دُوَّارُهُ إِلَّا ظُهُورًا وَأَمْرُهُ إِلَّا عُلُوًّا))، بمعنى: كلما ازداد هؤلاء واجتهدوا كانت النتيجة عكس ما أرادوا، فهو لا يجتهدون لمحوه تقول: (لا يزداد إلا علو) اذا كان في هذه السنة يعلو كذا ، ففي السنة القادمة يعلو أكثر ، ظهور الإمام الحسين عليه السلام ظهور متفجر، ينبع وسيل جارف لا يقف عند محاولات بائسة من أقزام لا تفهم شيئاً، هذا وعد زينب  عليها السلام تقول: عهد من رسول الله  عليه السلام ، تصور هؤلاء أن زينب  عليها السلام بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام سلمت بانتهاء الأمر ، بالعكس قلنا سابقاً: ان الإمام الحسين عليه السلام يعلمنا كيف نحيا ، وعلمنا أن الطاغوت يجب أن يتبع عن إيماء زوار الحسين عليه السلام فلن يفلح في محاربة الحسين عليه السلام ، ويجب أن يكف الكافر المعاند الضال عن الوقوف بوجه زوار الحسين عليه السلام فإن لم يكف كانت المسألة في صالح المؤمنين وصالح الحسين عليه السلام ، اليوم أخواني نشاهد شيئاً لم تعهده هذه المناسبة على مر التاريخ، ما يتعلق بقضية الولاء للإمام الحسين عليه السلام وهذه القوة الخارقة الخاصة الجاذبة من الإمام الحسين عليه السلام تخرج عن الحسابات، انا شخصياً أقف الآن وأسجل عجزي تماماً عن معرفة كثير من الأسرار ، هذا وعد ، وهذا الوعود مشاهد الآن بالحسن لأن زينب  عليها السلام تتحدث الآن ، ان قضية الإمام الحسين عليه السلام خارجة عن المألوف ، وسنأتي في الخطبة الثانية إلى بعض الإحصائيات التي تلعم الكلمات أمامها ويقف الحساب، عندما نرى هذه الطريقة في قضية التعاطي مع سيد الشهداء عليه السلام ، الطفل ، والشيخ ، الكبير ، والمرأة ، والشاب ، كلهم يتفاعلون مع قضية الحسين عليه السلام تفاعلاً خاصاً ، ولو تمسكنا - أخواني - بالحسين عليه السلام لحلت جميع مشاكلنا ، وأنا اقول الآن لابد ان نتمسك

بالحسين عليه السلام ، تسکوا بالحسين عليه السلام فهو سبیل النجاة، بعض العوائل جلبوا أولادهم الصغار في هذه العربات لأداء الزيارة فهنيئاً لهم، وهذا يدل على وعي كبير من هذه الأسر الكريمة، ويدل على محبة للإمام الحسين عليه السلام ، ويدل على تخطيط لتربيه هذا الجيل أن يكون جيلاً حسينياً، هنيئاً لكل من سعى، وكل من جاء، وكل من زحف، وكل من حاول ان يصل الى الإمام الحسين عليه السلام بشتى ما أوتي، هنيئاً له، جزاؤه عند الله تعالى ولا يمكن ان نحدد المثوبة، قرأتنا اخوانی قبل اسبوعين أو اكثر أن الإنسان اذا رفع خطوة او وقف على الحافر خطوة، له ما شاء الله من الحسنات ومحى الله عنه السيئات فضلاً عن هذه الفائدة الروحية التي يلمسها زائر الحسين عليه السلام ، الإمام الحسين عليه السلام معلم ، الإمام الحسين عليه السلام في هذه الزيارة يعلمنا ، شاهدنا ذلك، فقد علّم الطفل الصغير ، وعلّم الأب وعلّم الزوجة وعلّم الأخت وعلّم الرجل الكبير وعلّم الرجل المعاقد لا يُستسلم وأن يتحدى ، وفوق ذلك علّم المظلوم أن ينهض من ظلامته ويتحدى ؛ لأنّه يمكن أن يصنع ارادته بنفسه، وهذا نصر يبقى ما بقي فينا عرق الى ان يأتي صاحب الثأر الحقيقى ، ويستسلم هذه المسألة، تبقى هذه المسألة خارجة عن النمط الطبيعي لاستيعاب المدينة الزائرين بهذه الأعداد الكبيرة ، دعاؤنا لجميع الإخوة أن يتقبل الله تعالى منهم أعمالهم، وأن يسد هذه الأقدام التي مشت ، ويكرم هذه الأكف التي أطعّمت الزائرين قربة الى الله تعالى ومحبة لصلة النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه ، لابدّ ان تتمسک بالحسين عليه السلام فإنه العترة التي أمرنا رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه أن تتمسک بها (كتاب الله وعترتي أهل بيتي) <sup>(١)</sup>.

اسأل الله سبحانه وتعالى للجميع دوام التوفيق ، وأن يقيض لنا ولكلم ما يعيننا على أنفسنا في هذه الدنيا ، و يجعلنا مع الحسين عليه السلام في الدنيا، ولا يحرمنا من شفاعته في الآخرة ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآل الله الطيبين الطاهرين. بسم الله الرحمن الرحيم ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ)).



## الجمعة ٢١ صفر ١٤٣٤ هـ

### الموافق ٤ كانون الثاني ٢٠١٣ م

نصّ الخطبة الثانية

إخواني أخواتي أعرض بخدمتكم بعض الأمور:

الامر الأول: هو السلام من المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف على الزائرين جيماً ، والدعاء لهم بقبول العمل ، وحمدًا لله تعالى على سلامته هذه الحشود المليونية الزائرة الزاحفة، نسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل أعمالهم ويزيد في توفيقهم، والشكر المتواصل لكل الأجهزة الأمنية والخدمية والصحية والحكومة المركزية، وحكومة كربلاء المقدسة، والحكومات المحلية الأخرى التي بذلت جهداً متميزاً من أجل إنجاح الزيارة ، والشكر المتواصل كذلك للمواكب الحسينية المشاركة في العزاء او مواكب الخدمة سواء كانت من داخل العراق او من خارجه، فقد كان لهم الحضور الفاعل، أسأل الله تعالى أن يوفق الجميع لما فيه خير الدنيا وسعادة الآخرة، وكذلك إخوتي نحب أن نشكر المنافذ الحدودية، التي سهلت دخول الزائرين الوافدين سواء كانت الجوية والبرية ، وكذلك السفارات العراقية التي تعاملت بموضوعية مع الزائرين ونتمنى ان تستمر هذه الحالة الإيجابية في التعامل مع الزائرين، هناك بعض الجزئيات القليلة التي لا تذكر، لكن نتمنى معالجة حتى هذه الجزئيات القليلة؛ توفيرها وتسهيلاً وخدمةً للزائرين الأعزاء الكرام الذين قدموا علينا بكل ترحاب، وكذلك اخواننا نشكر وسائل الاعلام المرئي والمسموع والمكتوب على ما بذلوه من تغطية خاصة لهذا الحدث المليوني

الضخم، وهناك بعض القنوات الفضائية أسهمت إسهاماً كبيراً بنقل هذه الصورة إلى العالم على ماهي عليه، لعل كثيراً من الإخوة الزائرين تحمس للزيارة بسب هذا النقل المباشر وشجعه على المجيء، ومن جهة أخرى أعطى رسالة بأن البلد فيه مساحة كبيرة آمنة بحمد الله تبارك وتعالى، وهذه المساحة تستوجب أن يقصد العراق لزيارته، وان شاء الله تعالى يرجع سالماً غانماً.

كذلك أخواني نحب أن نشكر نيابة عن الامانتين العامتين الإخوة المتسبين جيئاً الذين بذلوا جهداً خاصاً ليلاً ونهاراً من أجل الوقوف على راحة الزائرين، وتسهيل أمر الدخول وتنظيمه، فشكرُ كثيرٌ لمؤلاء الفتية الابطال الذين تعوّدنا منهم في العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين كل خير من أجل الوقوف على راحة الزائرين، وكذلك نشكر الإخوة الاعزاء الجنود المجهولين الذي وفدوا علينا متطوعين وأسهموا في تخفيف العبء وتسهيل أمر الزائرين، وفدوا علينا من بعض العقبات وبعض المحافظات فلهم أيضاً منا جزيل الشكر والتقدير، ولا ننسى أيضاً الأقسام جميعها التي أسهمت لاسيما أقسام الآليات، التي بذلت جهداً كبيراً في نقل الزائرين إلى المناطق الذي تعاونوا فيها مع الحكومة المحلية في نقل الزائرين في أكثر من محطة بكل الآليات التي جاءتنا من الوزارات المعنية، وان شاء الله تعالى سيعزز هذا الجهد في المستقبل وتبذل جهود كثيرة من أجل أن تخفف المعاناة على الزائر الكريم.

والشكر الكريم والمتواصل للزائر والزائرة الكريمين الذين كانوا مثال الانضباط في الالتزام بالأحكام الشرعية والمحافظة على الصلوات وعلى الممتلكات العامة والمحافظة على النهج الحسيني الكريم في هذه المسيرة، إذ لم تسجل اي حالة من حالات المشاجرة أو السرقة، لم نسمع باي زائر شكا من الجوع والبرد على هذا الطريق الطويل، وهذه الخدمة كانت خدمة عفوية من مجموع المراكب المنشورة، ونشكر الأجهزة الحكومية التي توفقت في خدمة الزائرين في هذه السنة سواء كانت الأجهزة الأمنية والأجهزة الخدمية او الأجهزة الصحية وجميع من يمت لهذه الخدمة المتواصلة

بالخير، ويجب أن لا أغفل حالة الوعي والادراك فهناك مشاهدات تشير إلى ذلك فقد جاء شخص يتيم وسأل هذا السؤال الشرعي ، وقال إني مشيت بعض الخطوات وأريد أن أهدىها إلى والدي ؛ لأنه لم يتمكن من زيارة الامام الحسين عليه السلام، هذا الوعي عند هذا الشخص اليتيم دلالة واضحة على عمق الولاء الذي زرعه والده المرحوم في نفسه ، واكتنفته والدته المصونة الكريمة في نفس هذا الزائر ، وهو مثال لهذه التربية التمودجية التي نحرص على ان يكون أبناءنا وبناتنا جميعهم بهذا المستوى الموفق، والشكر إلى جميع الاخوة الذين سهلوا هذه الزيارة التي كانت ميزة هذه السنة في تنظيمها ومعطياتها وايجابياتها ، وفي هذا المد العميق الذي ابته الاخوة الزائرون جزاهم الله خير جراء ، وهذا ما يتعلق بالنقطة الأولى، هو شكر عام فقد تكون نسينا ذكر بعض الجهات او المواقف .

الامر الثاني: وهي بعض الاحصائيات بحمد الله تعالى العدد الكلي للزائرين تراوح ما بين ١٦-١٧ مليون زائر في هذه المدة من الزيارة، وكان من بينهم قرابة الـ (٧٥٠٠٠٠) زائر من البلدان الأخرى المجاورة ومن اوربا ومن استراليا ومن أميركا ومن بقية الدول، وعدد المواكب كان قرابة (١٧٥٠٠) موكب بضمها قرابة (٦١٥٠) موكب في ضمن الحدود الإدارية لمحافظة كربلاء أي المسجلة رسميا، فهناك مواكب لم تسجل ، واعتقد لو سجلت لكان العدد أكثر من ذلك، وأشار إلى قضية مهمة اخوانى الأعزاء نطلب من الجميع ان يوثقوا كل ما عندهم في هذه الزيارة سواء كان في أعداد المواكب، وفي القضايا الصحية ، وفي القضايا الخدمية ، وفي المشاهدات التي مروا عليها ، التوثيق أمر مهم جدا من أجل الاستعدادات في المستقبل ، وهناك رقم يتعلق بالوقود ، فالرقم الذي عندي قرابة أربعة ملايين وخمسة وسبعين الف لتر من الوقود صرف هذه الأيام العشرة الماضية بحدود مدينة كربلاء فقط ، وهناك إحصائيات من الصحة لكن لم تكتمل ، ومن التجارة ولكنها أيضا لم تكتمل فيما صرف في هذه الزيارة من مواد وطعام ، واعتقد أن كثيراً من الاحصائيات يصعب حصرها بدقة فقد تكون تقريرية؛ لأن كثيراً

من الاخوة عندهم حالة إيجابية يحاول ان يبذل من دون أن يصرح ، فلذلك يتعد عن التوثيق لكن مع ذلك أتمنى على الاخوة أن يوثقوا هذه الاعمال؛ لأنها مسألة توثيقية تحتاجها ولنعد أنفسنا على التوثيق.

الامر الثالث: أرجو الالتفات إلى ما يتعلق بالوضع السياسي الذي يمر به البلد، وأحاول أن أذكر ست نقاط على نحو العجاله ، واختتم بها الخطبة.

النقطة الأولى: لا شك أن هناك ازمة سياسية اشتدت في المدة الأخيرة.

النقطة الثانية: إن هذه الازمة تحتاج إلى حلول جذرية لا إلى حلول شكلية لكي تقلع هذه المشكلات من جذورها.

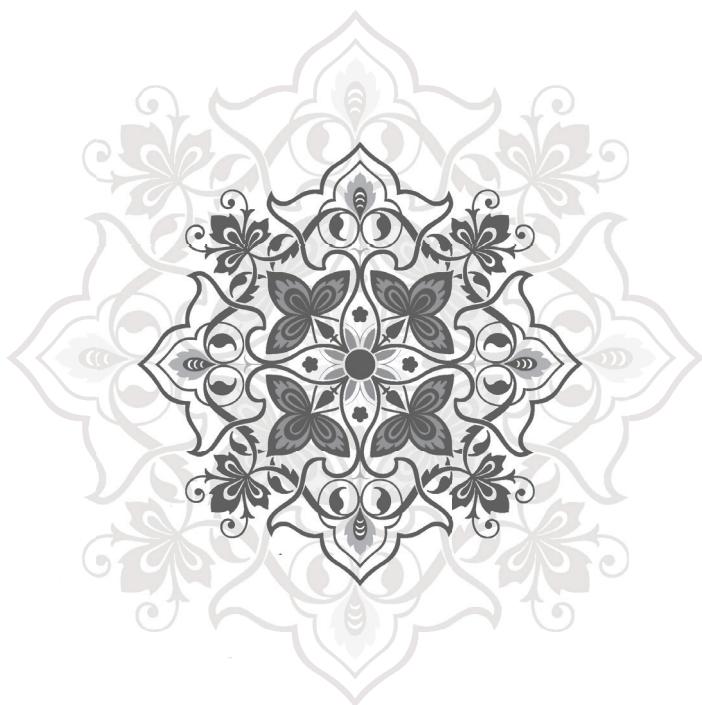
النقطة الثالثة: ان هذا الخل هو مسؤولية القوى السياسية الموجودة في مجلس النواب والحكومة معًا ، وهذه القوى السياسية هي القوى الفاعلة والمؤثرة في البلد وهي موجودة في مجلس النواب والحكومة.

النقطة الرابعة: إن التصعيد- إخواني- بأي لغة كانت، لا يؤدي إلا إلى نتائج وخيمة قد لا تحمد عقباها، فالتصعيد ليس من مصلحة أي أحد ، ونتائج التصعيد غير المحسوبة قد تؤدي إلى نتائج غير محسوبة وغير جيدة، والناس، والبلد، والشعب في مئانٍ عن ذلك.

النقطة الخامسة: لابد أن تكون المصلحة العامة هي الغالبة دائمًا عند هذه القوى، وهذا الشعور ليس شعوراً إعلامياً نطلب من الاخوة أن يكون شعوراً حقيقياً ورغبة حقيقية، وان المصلحة العامة إذا غلبت فلا شك أن اثارها تعم الجميع بالخير بعكس المصالح الضيقة إذا غلبت ، فإنها تخلق أزمة تلو أزمة ولا تنتهي الأمور.

النقطة السادسة: هو عدم استعمال عبارات قاسية من هذا الطرف او ذلك الطرف ، وهذه العبارات قد تهدد الوحدة الوطنية، التي نحن بأمس الحاجة إليها مع

هذه التحديات التي تعصف بنا والوضع الإقليمي المتدهور، فلابد ان نجنب البلد أي مأذق، ونسأله تعالى أن يوفق الإخوة لذلك ، وأن يجنب بلاد المسلمين كل سوء، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب الله العالمين ،نسأله سبحانه وتعالى الخير لهذا البلد وبلدان المسلمين ، ونتمنى من الله صادقين ، وندعو خصوصا ونحن بجوار سيد الشهداء عليه السلام ندعو صادقين بجوار من تحت قبة الدعوة مجابة أن يلم شمل المسلمين ، وأن يرجع الحقوق المسلوبة الى أهلها، وأن يوفق الجميع لما فيه خير الدنيا والآخرة ، وأن يستر الجميع بستره ، وأن يحافظ على شبابنا وأخواتنا ونسائنا وأبنائنا ، جنباكم الله وإيانا كل سوء ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين.



ال الجمعة ٢٨ صفر ١٤٣٤ هـ  
الموافق ١١ كانون الثاني ٢٠١٣ م

بإماماة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي  
نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي اختار له من البشر صفوّة سبقت لهم كلمته، وقت في اصطفائهم حكمته، وانبسطت على الخلق بهم رحمته، جرى فيهم سابق علمه أن يكونوا مهاربي فيضه وخرائن علمه في أرضه، وأشهد أن لا إله إلا الله الذي لا شريك له، ((لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ))<sup>(١)</sup> وأشهد أن محمد ﷺ عبده ورسوله ختم باسمه ديوان النبيين، وتوج بنوره مفارق المرسلين (صلوات الله وسلامه عليه وعلى عترته الطيبين الطاهرين المتوجين).

أوصيكم عباد الله تعالى وقبل ذلك أوصي نفسي المملوءة بالغفلة والشهو، المبادرة إلى المعاصي بتقوى الله تعالى، وأجيروا دعوته لما فيه صلاحكم ونجاتكم، وسروا على هدي نبيه المصطفى وآله الطيبين الطاهرين فهو جامعكم وسائلكم؛ فأعدوا الجواب وتهيئوا للحساب.

أيها الإخوة والأخوات، سلام عليكم جميعاً من رب رحيم غفور ورحمة منه وبركاته، في هذا اليوم يصادف رحيل النبي الأكرم سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا ومولانا أبي القاسم محمد ﷺ فعظم الله أجورنا وأجوركم بهذا المصاب الجلل، ونعزي

جميع الأنبياء والمرسلين وأآل بيت النبي الأطهار، والأمة الإسلامية ،وجميع مراجع الدين العظام، وجميع المؤمنين والمؤمنات بهذا المصاب الجلل، وأود أن أتعرض لبعض الخصائص التي خصَّ الله تعالى بها خاتم الأنبياء والمرسلين الذي بلغ القمة في مراتب الكمال والجلال الإنساني حتى صار مختاراً من الله تعالى ليكون خاتم الأنبياء والمرسلين، ونأخذ من هذه الصفات منهاجاً لنا في حياتنا ،هناك الكثير من الخصائص التي تعرضنا إليها في خطب سابقة ،ولكن في هذه الخطبة نتعرض إلى بعض الخصائص السياسية للنبي ﷺ ، ولا نعني بعرضنا لهذه الخصائص والمواصفات حَتَّى السياسيين ومن يتولى موقع إدارة الدولة وتحفيزهم على الاقتداء بها فحسب بل نحن جميعاً معنيون بهذه الخصائص ،لأنَّ الأمر الالهي إنما وُجّهَ إلينا جميعاً لكي نقتدي ونتبع سيرة النبي ﷺ ومنهاجه ، فنحن جميعاً معنيون بهذه الصفات للاقتداء بها ،والنبي ﷺ له صفات الكمال حتى في هذه الخصائص السياسية من الشجاعة والجرأة والإقدام ،وحسن التدبير والسياسة والكياسة ،ولكن نذكر هنا على عجلة بعض هذه الخصائص .

أولاً: إننا لم نجد النبي ﷺ - حاشاه - استغل الموقع الذي كان فيه ،وهو خاتم الأنبياء والمرسلين والقائد للأمة في أمور الدين والدنيا لتحقيق مكاسب شخصية سواء أكانت له أو لأقربائه أو لأتباعه وأهل بيته وأرحامه والمقربين منه ،بل كان على العكس من ذلك كان في أيام البلاء والشدة والمحروbs والمحن يقدِّم نفسه وأهل بيته وأصحابه خصوصاً نفسه وأهل بيته في هذه المواقع ،وهذا أحد المقومات الأساسية في نجاح القائد السياسي لكي يحقق الغرض من توليه لهذا الموقع ،بل كل إنسان يتولى موقعاً إدارياً وليس الواقع السياسي فقط فإن أهم الصفات التي تؤدي به إلى النجاح والاقتدار هو عدم استغلال الموقع والمنصب لتحقيق مكاسب شخصية ،وامتيازات مادية .

وهنا نذكر باب ما ورد من أمثلة لهذه التضحية وتقديم النفس وأهل البيت في مواضع البلاء ،يقول الإمام علي عليه السلام في كتابه إلى معاوية: كان رسول الله ﷺ ((إِذَا

احْمَرَ الْبَأْسُ وَأَحْجَمَ النَّاسُ قَدَمَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَوَقَى بِهِمْ أَصْحَابَهُ<sup>(١)</sup> (بمن يقي النبي ﷺ الإسلام والأصحاب في مواضع القتال والنزال ؟ قدم نفسه أولاً واهل بيته لكي يحمي الإسلام ويحمي الأصحاب ((فَوَقَى بِهِمْ أَصْحَابَهُ حَرَّ السُّبُوفَ وَالْأَسْنَةَ)) ويذكر على ذلك ((فُقِتِلَ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ يَوْمَ بَدْرٍ وَقُتِلَ حَزْنُهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَقُتِلَ جَعْفَرٌ يَوْمَ مُؤْتَةً<sup>(٢)</sup>)) هذه بعض الأمثلة من هذه التضحيات التي قدمها النبي ﷺ .

ومن الصفات التي لابد ان يتحلى بها القائد ومن يكون له هذا الموقع والمنصب إيهار الناس على نفسه وأهل بيته، يعني أن النبي لا يستغل المنصب السياسي له بل أكثر من ذلك ، فإذا كان هناك مكاسب هي حقوق له ، فإن هذا القائد يقدم الناس في ان تكون لهم هذه الأمور وهذه الامتيازات على نفسه وأهل بيته وحتى في الطعام الذي يمثل حاجة أساسية من احتياجات الإنسان ، وهذه الصفات أية الإخوة والأخوات ينبغي أن يتحلى بها المؤمن وإن كان في غير هذه الواقع ، وهنا ايضاً أمثلة نذكرها ، يقول الإمام الباقي لله عليه السلام : ((يَا مُحَمَّدَ لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّهُ [يعني رسول الله ﷺ] شَيْعَ مِنْ خُنَيْرِ الْبُرِّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَّةَ - مِنْ أَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَنْ قَضَاهُ))<sup>(٣)</sup> ، هل عدم الشيع من عدم الإيمان؟ ربما يقول قائل انه لم يتتوفر له ، الإمام الباقي لله عليه السلام يقول لا ، كان يتتوفر له ويتتوفر لهم ما هو أكبر وأفضل من ذلك ، ولكن كان النبي ﷺ يؤثر ويقدم بقية الناس على نفسه ليجوع هو ويشبع الآخرون ، ليعرى ويكسو الآخرين ، ليفتقر هو ويعتنى الآخرون في هذه الأمور الاعتيادية والدنيوية وهكذا في جميع هذه الأمور ، قال لله عليه : ((أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ إِنَّهُ كَانَ لَا يَجُدُ لَقَدْ كَانَ يُحِبُّ الرَّجُلُ الْوَاحِدَ بِالْمِائَةِ مِنَ الْإِبْلِ فَلَوْ أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ لَأَكَلَ))<sup>(٤)</sup> وفي حديث آخر عن ابن عباس كان النبي ﷺ : ((يَبْيَطُ اللَّيَالِي الْمُتَابِعَةَ طَاوِيًّا وَأَهْلَهُ لَا يَجِدُونَ عَشَاءً ، وَكَانَ

1- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحميد، عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦ هـ)، مكتبة آية الله الموعظي النجفي، قم، الأولى: ٤٧/١٤ .  
 ٢- م. ن: ٤٧/١٤ .  
 ٣- الكافي: ١٣٠/٨ .  
 ٤- م. ن: ١٣٠/٨ .

أكثر خبرهم خبز الشعير))<sup>(١)</sup> وهكذا أحاديث أخرى تبين واقع الحال الذي كان يعيشه النبي ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام في هذه الأمور.

من الأمور الأخرى التي علينا أن نراعيها في حياتنا الاجتماعية مساعدة الفقراء والمستضعفين ومدارتهم وكفالتهم وحمايتهم سواء أكان في الجانب النفسي والمعنوي والروحي أم في الجانب المادي، نلتفت إليها الإخوة والأخوات إلى هذه المسألة المهمة فتارة يجد الإنسان مالاً أو طعاماً أو كسوةً فعليه أن يراعي المحتاجين في ذلك ، وتارة لا يجد شيئاً من ذلك فما هو المطلوب في كفالة هؤلاء ورعايتهم ؟ المطلوب الرعاية المعنوية والروحية والنفسية التي سنذكرها في هذا الحديث ، وهنا الآية القرآنية الكريمة أيضاً تبين لنا أن أكثر من كان مع النبي ﷺ وأيدوا رسالته هم من الفقراء والمستضعفين، وكان يحثّ على مراعاتهم والعناية بهم ، فقد ورد في هذه الآية القرآنية ((وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاءِ وَالْعَشَيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ))<sup>(٢)</sup> ثم في آية أخرى ((وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاءِ وَالْعَشَيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ))<sup>(٣)</sup> حينما طلب الكفار من النبي ﷺ أن يطرد هؤلاء المؤمنين من المستضعفين والقراء الذي كانوا بجنب النبي ﷺ حتى يؤمّنوا به نزلت هذه الآية القرآنية الكريمة تبين له كيفية التعامل مع هؤلاء ، ثم يقول النبي ﷺ في بيان الآثار المترتبة على مراعاة المستضعفين والقراء: ((ابغوني الضعفاء فإنما ترزقون وتنصرن بضعفائكم))<sup>(٤)</sup> لاحظوا هذه النتائج. الرزق من الله تعالى والنصرة والتأييد من الله تعالى إنما يأتي من مراعاتكم وعنايتكم وكفالتكم للفقراء والمستضعفين ، وفي حديث عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول النبي ﷺ : ((أَلَا وَمَنْ اسْتَخَفَ بِفَقِيرٍ مُسْلِمٍ فَلَقَدِ اسْتَخَفَ بِحَقِّ اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْتَخِفُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ))<sup>(٥)</sup> ، في قبال ذلك كيف تعامل مع المتعالين والمتكبرين والمتجربيين والمترفين الذين لا يعيرون أهمية هذه الموازين ؟ أذكر هنا هذه الرواية ، وهي رواية دقيقة وعميقة في معانيها ، ولعل بعضًا منا

١- كنز العمال: المتنبي الهندى: ١٤٣ / ٧:

٢- الكهف: ٢٨

٣- الانعام: ٥٢

٤- نهج الفصاحة: ١٥٨

٥- من لا يحضره الفقيه: ٤ / ١٣

يحمل شيئاً من الصفات الواردة في هذه الرواية ،كيف نتعامل مع هؤلاء ،كيف علينا ان ننصحهم ونعظهم ونرشدهم ؟ عن الإمام الصادق عليه السلام : (( جاءَ رَجُلٌ مُوسِرٌ <sup>(١)</sup> إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله وسلامه فَقَيَّثَ الشَّوْبَ فَجَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله وسلامه فَجَاءَ رَجُلٌ مُعْسِرٌ دَرَنٌ <sup>(٢)</sup> الشَّوْبَ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِ الْمُوسِرِ )) <sup>(٣)</sup> رجل غني جلس الى جنبه رجل فقير ، هذا يلبس الملابس الفاخرة ، وذاك الفقير يلبس الملابس الوسخة ، لاحظوا اخوانى هذه القمة في التعامل مع الناس ، والمعايير في التقييم، هل المعيار في الاحترام والإجلال والتوقير والاهتمام بالناس هو مقدار أموالهم وجاهمهم ومنصبهم أو بمقدار دينهم ؟ بين النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه ذلك ، فجلس المعاشر الى جنب الموسر ((فَقَبَضَ الْمُوسِرُ ثِيَابَهُ مِنْ تَحْتِ فَخْدِيهِ )) <sup>(٤)</sup> سحب هذا الرجل الموسر الجميل الثياب ثيابه من جنب الفقير الذي كانت ثيابه بالية ، ماذا قال له الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه وهو الموجه والناتص وهو المرشد ؟ لاحظوا ايضاً الأسلوب هل هو اسلوب التعنيف والتوبیخ او اسلوب الحکمة والموعظة الحسنة ؟ يريد النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه ان يعظ هذا الرجل الغني الذي استنکف ان تمس ثياب الفقير ثيابه فسحب ثوبه ، قال له رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه : ((أَخْفِتَ أَنْ يَمْسَكَ مِنْ فَقْرِهِ شَيْءاً )) <sup>(٥)</sup> ، لماذا سحب ثوبك من هذا الرجل الفقير ؟ خفت أن يمسك شيء من فقر هذا الرجل الفقير فتصير بسبب ذلك فقيراً ، قال : لا ، ((قَالَ فَخَفِتَ أَنْ يُصِيبَهُ مِنْ غَنَاكَ شَيْءاً )) ثروتك تذهب الى هذا الرجل الفقير وتختسر ثروتك . قال : لا ((قَالَ فَخَفِتَ أَنْ يُوَسْخَ ثِيَابَكَ )) قال لا ، ((قَالَ فَمَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ )) ليس لديه الحجة المقبولة في ذلك ، لاحظوا الجواب فربما يداخلينا أيضاً شيء مما داخل هذا الرجل ((فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي قَرِينًا يُزِينُ لِي كُلَّ قَبِيحٍ وَيَفْجُرُ لِي كُلَّ حَسَنٍ )) <sup>(٦)</sup> ، هناك شيطان يصاحبني ، فهو قرین لي ، يقبح لي كل شيء حسن ، ويحسن لي كل شيء قبيح ، هذا هو السبب الأساسي ، ولا يوجد ضرر مادي دنيوي يلحق الغني من هذا الفقر ، اذن من الذي حمل على هذا الفعل ؟ قال الشيطان هو الذي دفعني ، ونحن

١- مُوسِرٌ: الغني ، ينظر : لسان العرب: ٧ / ٤٤٠

٢- الدَّرَنُ: الوَسْخَ، ينظر: لسان العرب: ١ / ٢٣٢

٣- الكافي: ٢ / ٢٦٢

٤- م. ن: ٢ / ٢٦٢

٥- م. ن: ٢ / ٢٦٣، ٢٦٢

٦- م. ن: ٢ / ٢٦٣

ايضاً ايهـا الإـخـوـةـ وـالـأـخـوـاتـ لـدىـ الـكـثـيرـ مـنـ قـرـيـنـ يـحـسـنـ لـنـاـ الـقـبـيـعـ وـيـقـبـحـ لـنـاـ الـحـسـنـ، فـنـفـعـلـ مـثـلـمـاـ يـفـعـلـ هـذـاـ الرـجـلـ الـغـنـيـ، لـاحـظـواـ هـذـاـ الـانـعـاطـافـةـ ، وـهـذـاـ الـمـوـقـفـ الـإـيـمـانـيـ ، وـالـنـفـحةـ الـإـيمـانـيـ الـتـيـ نـزـلـتـ عـلـىـ هـذـاـ الرـجـلـ ، فـهـذـاـ التـأـثـرـ هـوـ الـمـطـلـوبـ مـنـ مـنـاـ حـيـنـاـ توـجـهـ لـنـاـ الـنـصـيـحـةـ وـالـمـوعـظـةـ ، وـلـاـ نـتـلـقـاـهـاـ بـآـذـانـ صـمـاءـ ، لـاـ بـدـ اـنـ تـرـكـ هـذـاـ الـمـوعـظـةـ وـالـنـصـيـحـةـ الـأـثـرـ فـقـلـوـبـنـاـ فـتـعـظـ بـهـاـ وـنـتـوـبـ اـنـ كـنـاـ قـدـ اـرـتـكـبـنـاـ فـعـلـاـ خـالـفـاـ ، مـاـذـاـ حـصـلـ لـاـحـظـوـاـ مـاـ اـنـتـهـيـ اـلـيـهـ هـذـاـ التـأـدـيـبـ وـالـنـصـحـ وـالـمـوعـظـةـ مـنـ النـبـيـ ﷺـ وـحـتـىـ يـحـارـبـ هـذـاـ الشـيـطـانـ وـهـذـهـ النـفـسـ الـتـيـ تـتـعـالـمـ بـاـسـتـعـلـاءـ وـتـكـبـرـ مـعـ الـآـخـرـيـنـ الـفـقـرـاءـ ، قـالـ: ((وـقـدـ جـعـلـتـ لـهـ مـنـيـ فـيـ هـذـاـ الرـجـلـ الـفـقـيرـ نـصـفـ مـالـيـ))ـ فـقـالـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺـ لـلـمـعـسـرـ: أـتـقـبـلـ هـذـهـ الـهـبـةـ مـنـ نـصـفـ مـالـ لـكـ ؟ـ قـالـ: لـاـ، أـيـضاـ نـلـتـفـتـ أـيـهـاـ إـلـيـهـ إـلـيـ هـذـاـ الـفـقـيرـ الـمـسـتـضـعـفـ، فـقـدـ فـكـرـ أـنـ إـنـ قـبـلـ نـصـفـ مـالـ مـنـ هـذـاـ الغـنـيـ قـدـ يـصـبـيـهـ بـسـبـبـ ذـلـكـ مـاـ كـانـ فـيـ دـاـخـلـ الرـجـلـ الـغـنـيـ مـنـ التـكـبـرـ وـالـعـلـوـ وـالـتـجـبـرـ عـلـىـ الـآـخـرـيـنـ ؛ـ لـذـلـكـ رـفـضـ نـصـفـ هـذـاـ مـالـ مـنـ أـجـلـ الـحـفـاظـ عـلـىـ الـرـوـحـ الـتـيـ تـتـعـالـمـ بـتـوـاضـعـ وـتـقـدـيرـ وـاحـتـرـامـ مـعـ الـآـخـرـيـنـ، وـلـاـ تـنـظـرـ إـلـىـ تـقـيمـ الـآـخـرـيـنـ بـمـقـدـارـ مـاـ يـمـتـلـكـ مـاـ مـالـ وـحـظـوـظـ الـدـنـيـاـ ،ـ قـالـ: لـاـ أـرـيـدـهـاـ أـرـيـدـ أـنـ أـحـافـظـ هـذـهـ الـمـلـكـاتـ وـالـأـخـلـاقـ الـطـيـبـةـ فـيـ دـاـخـلـيـ،ـ فـقـالـ لـهـ: وـلـمـاـذـاـ ؟ـ لـاـحـظـوـاـ الـجـوابـ ((أـخـافـ أـنـ يـدـخـلـنـيـ مـاـ دـخـلـكـ))ـ ((أـخـافـ أـنـ يـكـوـنـ هـذـاـ مـالـ مـدـخـلـاـ يـدـخـلـ مـنـهـ إـلـيـ الشـيـطـانـ ؛ـ لـذـاـ يـنـبـغـيـ لـكـثـيـرـ مـنـ الـفـقـرـاءـ أـنـ يـلـتـفـتـوـاـ أـنـ مـاـ أـصـابـهـمـ مـنـ الـفـقـرـ هـوـ لـحـكـمـةـ خـافـيـةـ عـلـيـنـاـ،ـ لـاـ نـعـلـمـ رـبـيـاـ إـذـاـ أـغـنـيـ اللـهـ تـعـالـيـ هـذـاـ الرـجـلـ أـصـابـهـ مـنـ هـذـهـ الصـفـاتـ الـقـبـيـعـةـ مـاـ يـؤـدـيـ بـهـ إـلـىـ الـهـلاـكـ وـالـنـارـ فـيـرـضـيـ وـيـقـنـعـ بـذـلـكـ،ـ لـذـلـكـ رـفـضـ ذـلـكـ الرـجـلـ الـمـعـسـرـ هـبـةـ الـمـوـسـرــ .

وـمـنـ الـخـصـائـصـ الـمـهـمـةـ لـلـنـبـيـ ﷺـ فـيـ قـيـادـتـهـ لـلـأـمـةـ الـاـهـتـمـامـ بـالـطـاقـاتـ الشـابـةـ،ـ الـاـهـتـمـامـ بـالـشـابـ وـاـسـتـكـشـافـ الـطـاقـاتـ الـمـوـجـودـةـ لـدـيـهـمـ لـتـوـظـيفـهـاـ فـيـ خـدـمـةـ الـأـمـةـ وـالـمـجـتمـعـ وـالـنـاســ .

ثـانـيـاًـ:ـ اـحـتـرـامـ اـخـتـيـارـاتـ الـقـيـادـيـةـ الـدـينـيـةـ ،ـ نـلـتـفـتـ أـيـهـاـ إـلـيـهـ إـلـيـهـ وـالـأـخـوـاتـ ،ـ مـنـ

كان يرفض قرارات النبي ﷺ ، وكان يرفض ما يشّخصه النبي ﷺ ، فقد كان هناك كفاءات لدى الشباب فيجعلهم قادة عسكريين او ولاة لكنه يجاهه بالرفض لكونهم شباباً وهم أكبر منهم سناً ، فماذا علينا ان نتعلم؟ حينما تختار القيادة الدينية المؤمنة سواء اذا كانت على المستوى الاعلى او الادنى ، وترقر شيئاً علينا ان نحترم هذا القرار ونسلم به ونطيعه ، وهناك شواهد كثيرة ، ونحن علينا أن نهتم بطاقة الشباب ، ونحاول أن نوظف هذه الطاقات في خدمة الأمة ، فمن مجلة الأمور التي أوصى بها النبي ﷺ مسألة الاهتمام بالشباب ، يقول النبي ﷺ : ((أوصيكم بالشباب خيراً فإنهم أرق أئدكم)) الشاب صاحب قلب رقيق بخلاف الرجل الكبير الذي مضت مدة من حياته وهو على عقائد فاسدة او عادات او سيرة غير مقبولة ، لكن الشاب رقيق القلب يقبل هذه التوجيهات ويطيع ((إنهم أرق أئدكم إن الله بعثني بشيراً ونذيراً فحالوني الشبان وحالوني الشيوخ في ذلك الوقت ثم قرأ فأطال عليهم الأمد فقسّت قلوبهم)) لذلك أول من اختار ليبعثه إلى المدينة من الشباب ، وأسلم الكثير على يديه ، وأول من أقام صلاة الجمعة في المدينة شاب في العشرين من عمره هو مصعب بن عمير<sup>(١)</sup> ، ثم اختار قائداً للجيوش الإسلامية وأمره على مجموعة كبيرة من المهاجرين والأنصار من هم من كبار السن ومن الأوائل في إسلامهم وفي هجرتهم ، وهو أسامة بن زيد<sup>(٢)</sup> وكان عمره ثمانية عشر عاماً ، ثم صار الاعتراف وصار الرفض لهذا التأمير والمخالفة ، والذي أدى إلى نتائج وخيمة ، ماذا علينا أن نتعلم إخواني؟

أولاً: أن نهتم بالشباب ، ونوجه طاقاتهم نحو فائدة الناس والمجتمع.

١- مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف ، فكان أول من جمع الجمعة فيها ، وعرف بالمقرئ: ينظر الاعلام:

.١٥٠/٨

٢-أن النبي (صل الله عليه واله وسلم) فتح مكة سنة ثمان من المحرجة [هجرته] واستعمل على أهلها عتاب بن أبي

بن العicus بن أمية بن عبد شمس ، ينظر: إقبال الأعمال: ٣٢١/١

٣-ينظر: الاحتجاج على أهل اللجاج ، للطبرسي: ٧٠/١

ثانياً: وهذا موجه للجميع ابتداءً من الساسة، ساسة البلد وغيرهم ومن هم أدنى منهم وجميع المؤمنين ، إن القيادة الدينية التي اتّمنت على الدين حين تضع منهاجاً وتحتار أشخاصاً أو يصدر منها قرار فإن هناك خطورة كبيرة في مخالفتها، وهذا ما حصل حينها وجه النبي ﷺ أسماء بن زيد ، لست أتحدث الآن عن قضية الشباب ، وإنما أتحدث عن مخالفة أوامر القيادة الدينية ومنهاجها ماذا سيشكل ذلك من خطورة على المنهج والفكر وعلى الناس بصورة عامة ؟ لعلكم تقرأون التاريخ وترون الاعترافات التي حصلت على النبي ﷺ في تأميره لأسماء بن زيد ، اعترضوا على النبي ﷺ من صحابته حتى ان النبي محمد ﷺ قد غضب غضباً شديداً ثم ارتقى المنبر قال: ((بعد الحمد والثناء إن الناس قد طعموا في إمارة أسماء وقد كانوا طعموا في إمارة أبيه من قبل وأنهما خليقان لها وانه لمن أحب الناس إليه فأوصيكم بأسماء خيرا ))<sup>(١)</sup> فتعلم من ذلك ان المنهج والقرار الذي تحتاره وتصدره القيادة الدينية لا يخالف ، وفي زمن الإمام بعد رحيل النبي (صلى الله عليه وآله) وما بعد الإمام من نصبه الإمام نائباً عنه ، إن مخالفته هذا المنهج ومخالفة التوصيات ومخالفة النصائح والمواعظ والإرشادات يؤدي إلى الهالاك والخسران ، وقد يؤدي إلى الناس إلى المأسي الحاطئ ، هذا هو الذي تعلمه من سيرة النبي ﷺ ، بسم الله الرحمن الرحيم ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ)).

الجمعة ٢٨ صفر ١٤٣٤ هـ  
الموافق ١١ كانون الثاني ٢٠١٣ م

نصّ الخطبة الثانية

أودّ أن أبين الأمور الآتية :

الأمر الأول فيما يتعلق بالأزمة الأخيرة في البلد التي انتقلت تداعياتها وآثارها إلى الشارع العراقي، نعرض ما يلي التوصيات بالنص للحفاظ على روح المعنى وقامتها:

الوصية الأولى: ان جميع الكتل السياسية والسلطات التنفيذية والتشريعية مسؤولة مسؤولية شرعية ووطنية للخروج من هذه الازمات التي اشتدت في المدة الاخيرة، فإن المسؤولية في العراق مسؤولية تضامنية تقع على عاتق جميع الشركاء في العملية السياسية، ولا يصح ان يرمي كل طرف كرة المسؤولية في ملعب الطرف الآخر.

الوصية الثانية: الاستماع إلى المطالب المشروعة من جميع الاطراف والمكونات، ودراسة هذه المطالب على وفق أسس منطقية، ومبادئ الدستور والقوانين النافذة وصولاً إلى ارساء دعائم دولة مدنية قائمة على مؤسسات دستورية تحترم فيها الحقوق والواجبات.

الوصية الثالثة: عدم اللجوء إلى أي خطوة تؤدي إلى تأزيم الشارع بل المطلوب خطوات تهدئ من الاوضاع وبالخصوص تهدئة الشارع والمواطن بصورة عامة.

التوصية الرابعة: عدم السماح بأي اصطدام بين الاجهزه الامنية والمتظاهرين، وندعو هذه الاجهزه الى ضبط النفس وعدم الانفعال والتعامل بهدوء وحكمة مع المتظاهرين.

التوصية الخامسة: ان من الاسباب التي ادّت وما زالت تؤدي الى المزيد من الازمات وتآزم الشارع العراقي هو تسييس الكتل السياسية والقادة للكثير من الأمور والملفات والقضايا التي يجب أن تأخذ حقها الدستوري والقانوني من الاستقلالية في اختصاصها وعدم تدخل السياسيين فيها ؛ ولذلك فالمطلوب من جميع القادة وسياسيي البلد هو الحفاظ على حيادية واستقلال هذه الملفات والقضايا وعدم استغلالها سياسياً لتحقيق مكاسب سياسية.

الامر الثاني: الذي أود التعرض اليه هو ما يتعلق بهذه المناسبة لهذا اليوم ، وهي زيارة مرقد مولانا سيد الوصيين أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بمناسبة وفاة النبي الاعظم صلوات الله عليه وآله وسالم عليه وأمهد لذلك بمقدمة بما يتعلّق بزيارة الأربعين الماضية ، بحمد الله تعالى قد انتهت زيارة الأربعين لهذا العام، وشهدت توافد الملايين فقد ذكر بعضهم ان الإحصائية (١٧,٠٠٠,٠٠٠) وبعضهم ذكر (١٩,٠٠٠,٠٠٠) وذكرت إحدى المؤسسات العالمية المشهورة أن اكبر تجمع سلمي بشري على مر التاريخ هو ما شهدته زيارة الأربعين، وبلغ عدد الوافدين من الزائرين من خارج العراق من الزائرين العرب والأجانب أعلى رقم في هذه السنين ، فالإحصائية الدقيقة عن عدد الزائرين من خارج العراق هو ١٤٨ زائر ، وهو أكبر بكثير من الأعداد في السنوات السابقة، ومن المتوقع أن تنسحب ظاهرة المليونية في الزيارة إلى الزائرين من خارج العراق في السنة القادمة ، بعد أن وصلت عالمية الثورة الحسينية ومبادئها من خلال القنوات الفضائية ووسائل الاعلام التي كانت تنقل نقلاباً مباشراً إلى جميع دول العالم ، هذا الواقع أوصل رسالة الامام الحسين عليه السلام إلى جميع دول العالم ومن ثم أصبحت هذه الاعداد بهذه الارقام التي ذكرناه.

وهذا امر يُشكّر عليه جميع الإخوة والجهات والمؤسسات والمواکب والزائر كذلك بما شهدته هذه الزيارة من حسن التنظيم وتطور الأداء والخدمات سواء أكان من الأجهزة الامنية أو مؤسسات الدولة او المواکب أو الزائرين أيضاً، هذا ما ننشده ونؤكده من جهة شرعية وطنية، وهو الامر المطلوب من الزائرين في جميع الزيارات من حسن التنظيم وتطور الأداء والخدمة الذي يعكس الالتزام الديني والحضاري. وبهذه المناسبة نقول: إن المأمول في زيارة مرقد سيد الوصيin أمير المؤمنين عليه السلام بمناسبة رحيل النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه إعطاء هذه المناسبة حقها فإن اليوم وفاة النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه سيد الأنبياء والمرسلين به استنقذنا الله تعالى من ظلمات الجهل وبه استنقذنا من النار والهلاك، فما هو المأمول من أدى الزيارة؟ لابد ان نعطيها استحقاقها من التعظيم والتقديس والجلال والاحترام ، وأن نظهر ونبرز بقوه مدي ولائنا وحبنا وطاعتتنا للنبي صلوات الله عليه وآله وسلامه ، وان هذا الامر مهم الذي تشهده مرافق الائمة عليهم السلام من هذه الزيارات المليونية الذي يعبر عن استمرار ولائنا ومحبتنا وموعدتنا وطاعتتنا للأئمة عليهم السلام إنما هو نبع وفرع من قوة ولائنا وحبنا وموعدتنا وطاعتتنا للنبي صلوات الله عليه وآله وسلامه. أيها الإخوة والأخوات ، إن بعضهم يثير شبهة، فعلينا أن نوضح للعالم أن هذه الزيارات التي يراد منها أن نعبر عن قوة انتهاء ولائنا ومحبتنا لأهل البيت ، كل هذا نابع في الأصل من قوة ولائنا ومحبتنا للنبي صلوات الله عليه وآله وسلامه ؛ وذلك لأن الائمة عليهم السلام يمثلون حُجج الله في الأرض بعد النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه ، الذين أوصى بهم النبي وأنماط هداية الأمة باتباع منهجهم ، وان هذا الحب والولاء فرع نابع من ذلك الحب والولاء للنبي صلوات الله عليه وآله وسلامه وكذلك علينا أن نظهر قوة الولاء والمحبة والموعدة للنبي صلوات الله عليه وآله وسلامه من خلال شعارتنا واللافتات والأشعار والردات والكلمات التي تقام في مناسبة وفاة النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه لكي ندفع شبهة أنها نهتم بأئمتنا أكثر مما نهتم بنبينا خاتم الأنبياء والمرسلين ، لا بل هذا الحب وهذه الموعدة وهذا الولاء الذي نظهره في زيارتنا الائمة عليهم السلام نبع من تلك المحبة والولاء الاصلي المرتبط بالنبي صلوات الله عليه وآله وسلامه إنما نظهره مع الائمة عملاً بوصية النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه فلابد ان نبرز هذا بوضوح للعالم، عندما تنقل وسائل الاعلام والفضائيات زيارتنا لمرقد أمير المؤمنين بهذه المناسبة لتبين شعارتنا وكلماتنا ، وهذه اللافتات والقصائد تظهر هذا المعنى لكي ندفع الشبهة التي تثار بغير حق

الامر الثالث: الذي أود بيانيه ،هناك ظاهرة من الظواهر التي باتت تشكل خطراً اضافياً على حياة المواطن العراقي وخصوصاً الشباب منه ،هذه الظاهرة التي تؤدي إلى وفاة الكثير من المواطنين وعوق الآلاف منهم لها آثار وتداعيات اقتصادية ومالية واجتماعية ونفسية خطيرة على المجتمع العراقي ،نلتفت إليها الإخوة والأخوات لعل الكثير غير ملتفت إلى هذا الأمر ،ولكن ما سأذكره من الإحصائيات الرسمية سيكشف لكم مدى خطورة هذه الظاهرة من دون وضع حلول لها ،ونحن علينا ان نساهم في هذا الحال وهي ظاهرة كثرة الوفيات والعوق بسبب حوادث الدرجات النارية ،قد تتعجبون يتصور بعضهم ان حوادث الوفيات والعوق بسبب العمليات الإرهابية أكثر ،لا ،سأذكر لكم بعض الإحصائيات الرسمية التي تبين أن من بين أكثر ثلاثة أسباب للموت في العراق هي هذه الحوادث بل ذكر أحد المسؤولين في وزارة الصحة أن حوادث الطرق في العراق تقتل من المواطنين ستة أضعاف ما تقتله العمليات الإرهابية ،وكذلك ما يؤدي إليه من حالات العوق، اذكر هنا إحصائية ،ونطلب من الإخوة في وسائل الاعلام توعية المواطنين بالآثار الخطيرة لهذه الظاهرة ،وليس المسوؤلية تقع على عاتق الدولة فقط، بل تقع على عاتقكم أيضاً إليها الاخوة المواطنون أيها الآباء وأولياء أمور الشباب تقع على عاتقكم معالجة هذه الظاهرة التي باتت تفتتك بحياة المواطن العراقي ، وتختلف الكثير من الارامل والآيتام ،والكثير من العوق لدى أبناء الشعب العراقي، اذكر هنا الإحصائية التي وصلت اليها في كربلاء ، وقس على ذلك بقية المدن في العراق، مجموع عموم المصابين الداخلين في الطوارئ في كربلاء عام ٢٠١١ هو ١٨١٣، وعدد المصابين بسبب حوادث الطرق هو ٨٣٣ يعني ٤٦٪ من المصابين الذين دخلوا الطوارئ بسبب حوادث الطرق ، لاحظوا الذين أصييوا من حوادث الطرق بسبب الدرجات النارية عددهم هو ٤٥٦ يعني ٥٥٪، والخطورة تكمن في أن الفئات العمرية التي أصييـت وتوفـت بسبب هذه الحـوادـث من عمر ١٠-١٩ سنة يـمـثلـونـنـسـبـةـ ٣٩٪ـ منـ هـؤـلـاءـ الـمـتـوـفـينـ،ـ ثـمـ أـيـضاـ مـنـ جـمـلـةـ الإـحـصـائـيـاتـ التـيـ أـيـنـ خـطـورـتـهاـ أـنـ نـتـصـورـ أـنـ الإـرـهـابـ أـكـثـرـ فـتـكـاـ،ـ لـاـ،ـ فـإـنـ مـنـ جـمـعـوـنـ ١٥٥ـ حـادـثـ،ـ كـانـتـ

نسبة الانفجارات الإرهابية ٢٠٪ ، وحوادث الطرق ٤٤٪ أي ضعف ما حصل من وفيات في كربلاء ، والأسباب الأخرى ٣٥٪ ، كثير من الشباب من المعوقين بسبب هذه الحوادث، فما هو المطلوب وعلى عاتق من تقع المسؤولية؟ المسؤولية تتحملها الأجهزة المعنية والمواطن أيضا، وسأذكر بعض العلاجات للحد من هذه الظاهرة التي بدأت تصاعد، فعدد الوفيات والمعوقين بسبب هذه الحوادث أكثر من العمليات الإرهابية ، فما خطورة هذه الظاهرة واستمرارها على حياة المواطن العراقي خصوصا الشباب؟ فالمطلوب هو قوانين صارمة في هذا الشأن مع الحرص على تطبيقها، فقد يكون هناك قوانين حازمة لكن المشكلة الأساسية تكمن في الحرص على تطبيقها من المؤسسات والجهات المعنية ومن المواطنين، بینت سابقاً أننا شاهدنا في بعض الدول مثل هذه الظواهر وهو التزام المواطنين بالتعليمات والأنظمة والقوانين ، وهذا أدى إلى نتائج كبيرة في تلك الدول ، والآن للتعرف الخسائر المالية والاقتصادية والعقوق والوفيات التي تحصل، والارامل والأيتام بسبب عدم الالتزام والحرص على تطبيق هذه القوانين، وثانياً هذا أمر عام لا يتعلّق بهذه القضية، إخواني من الأمور الشرعية والحضارية المطلوبة التي من خالها نتقدم ونتطور ونحافظ على بلدنا احترام الأنظمة والقوانين والتعليمات ابتداءً من المسؤولين إلى المعينين ثم إلى المواطنين، فلاحظوا إخواني أعطيكم مثلاً، في بعض الدول حينما يأتي السائق في الصباح الساعة الخامسة فجراً ، ولا توجد سيارة في الشارع أبداً ولا مشاة ولا مواطنون يأتي سائق السيارة، ويرى الإشارة الضوئية قد اشتعل الضوء الأحمر يتوقف، يقول له مواطن: لماذا وقفت ليست هناك سيارات ولا مشاة ولا عبور للمواطنين؟ قال له : لكي أحترم القانون والأنظمة والتعليمات؛ فإن القانون يحترم في كل الأوقات، لاحظوا إخواني لو نحترم هذه القوانين والأنظمة والتعليمات كم سنكسب من حياة المواطنين، ليس من الصحيح التساهل مع هؤلاء الشباب والراهقين، وكثيراً ما نرى في الشوارع مراهقين شباب وصغار في السن يتهررون في سياقة الدراجات النارية والسيارات ، وهذا يشكل خطورة على حياتهم وحياة بقية المواطنين؛ لذلك المطلوب هنا الاعتناء بمثل هذه الأنظمة والتشدد مع

أبنائهم في تطبيق هذه القوانين، وأيضاً من الأمور المهمة التشدد في إجراءات السلامة، فإن هذا أمر ملاحظ في كثير من الدول والشعوب، والإحصاءات الرسمية تقول إن الحوادث التي عندنا في العراق أضعاف هذه الحوادث في سنغافورة وأضعافها في بلد آخر مع العلم أن عدد الدرجات البخارية في تلك الدول أضعاف ما موجود لدينا، هذا الأمر يعكس لنا مدى التزام مواطنينا تلك الدول بالتعليمات؛ لذلك الذي نأمله من الجهات المعنية في وزارة الداخلية والأجهزة الأمنية والمواطنين أيضاً الالتفات إلى خطورة هذه الظاهرة، فالكثير من الوفيات بسبب هذه الظاهرة، وبسبب عدم الاحترام وعدم تطبيق الأنظمة والقوانين والتعليمات.

نُسأَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُوفِّقَنَا لِمَرْاضِيهِ وَأَنْ يَجْنِبَنَا السُّوءَ، وَأَنْ يُمْنَى عَلَى بَلْدَانِ الْمُسْلِمِينَ بِالْأَمْنِ وَالْاسْتِقْرَارِ، وَأَنْ يَتَصَرَّرَ لِلشَّعُوبِ الْمُظْلُومَةِ وَالْمُضْطَهَدَةِ، وَأَنْ يَكْتُبَ لَنَا جَمِيعاً حَسْنَ الْعَاقِبَةِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

الجمعة ٦ ربيع الاول ١٤٣٤ هـ  
الموافق ١٨ كانون الثاني ٢٠١٣ م

بإماماة سماحة السيد أحمد الصافي

نص الخطبة الأولى

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وعلى آله الطيبين الراشدين،  
الحمد لله مفرج هم كل مهوم، وغنى كل مسكون، حصن كل هارب، وأمان كل خائف  
، حرز الضعفاء وكنز الفقراء، ذلك الله ربنا لا إله إلا هو يكفي من عباده من توكل عليه.

إخواني الأعزاء سادتي الفضلاء، أخواتي المؤمنات، بناتي النجيات، أمهاتي  
المربيات، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، إخواتي أخواتي أوصيكم وإياي بتقوى الله  
تبارك وتعالى في ما أنتم عنه مسؤولون وإليه تصيرون، ولقد قال من لا تخفي عليه خافية  
عزو جل : ((فَوَرَبِّكَ لَنْسَالَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ \* عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ))<sup>(١)</sup> ، نسأل الله سبحانه وتعالى أن  
يعيننا على أنفسنا كما أعاذه الصالحين على أنفسهم، وأن يجعل هذا السؤال في هذه الآية  
((فَوَرَبِّكَ لَنْسَالَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ)) سؤالاً يحضر فيه النبي الأعظم عليه السلام شفيعنا ، وأن يكون  
سؤالاً خففاً برحمته جل شأنه ، ولعل خير ما يخفف ذلك هو التقوى ، ألبسناها الله تعالى  
وإياكم شعاراً ودثاراً .

عظم الله أجوركم إخوانى بشهادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام التي تصادف  
يوم الأحد القادم ، ونسائله جل شأنه أن يوفق المؤمنين لزيارة هذا الإمام العظيم نجل  
الإمام الهادى عليه السلام ، ووالد إمامنا المهدى المتظر (عجل الله تعالى له الفرج) ، ولعل

من المناسب أن نستذكر حديثاً للإمام العسكري عليه السلام وجّههُ إلى أحد خلص أصحابه، وهو أبو هاشم الجعفري<sup>(١)</sup>، وهو من الشخصيات المرموقة التي كان لها علقة بالإمام الحسن العسكري، والإمام الهادي عليه السلام ونقل أحاديث كثيرة عنها عليه السلام، ينقل عن الإمام العسكري عليه السلام فيقول : سمعت الإمام العسكري عليه السلام يقول : ((إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَبَاباً يُقَالُ لَهُ الْمَعْرُوفُ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فَحَمَدْتُ اللَّهَ فِي نَفْسِي وَفَرَحْتُ بِمَا أَتَكَلَّفَ مِنْ حَوَاجْنَ النَّاسِ فَنَظَرَ إِلَيَّ عليه السلام، قَالَ نَعَمْ فَدُمْ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ فَإِنَّ أَهْلَ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ جَعَلَكَ اللَّهُ مِنْهُمْ يَا أَبَا هَاشِمٍ وَرَحْمَكَ))<sup>(٢)</sup>، لا يخفى على حضراتكم الكريمة أن الأئمة عليهم السلام هم الباب إلى الله تعالى ، وهو باب واسع ، وفيه كل ما لذّ و طاب من الأفكار والقيم والمعاني ، ونحن نأخذ ديننا من النبي صلوات الله عليه وسلم ومنهم ، فهم عدل القرآن الكريم ، وهم الثقل الذي خلفه نبينا صلوات الله عليه وسلم علينا ، ومن جملة ما بين الأئمة عليهم السلام لنا الروابط الاجتماعية بين المؤمنين ، وللإمام العسكري عليه السلام في المجامع الحديثية أحاديث في مجالات مختلفة سواء كانت في الفقه أو العقائد أو الأخلاق أو الأبواب الأخرى ، وهنا نحب أن نقف عند هذا الجانب ، يقول عليه السلام : ((إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَبَاباً يُقَالُ لَهُ الْمَعْرُوفِ)) الباب هو المدخل ، وهذا المدخل يوسم بِسِمَةٍ ، فقد يكون هناك باب لصلة الرحم ، وقد يكون هناك باب للشهيد ، ما يعني هنا أن هناك باباً بالجنة يسمى هذا الباب باب المعروف ، أما كيف نتصور الباب في الجنة فهذا ليس محلاً للتفصيل في ذلك ، لكن عموماً الباب اشارة إلى الداخل ، وإشارة إلى أن هناك جهة يُدخل منها ، وهذا الباب هو الموسوم بهذه السمة ، قال: لا يدخله إلا أهل المعروف ، المعروف شرعاً: كل ما أراد الله تعالى وتبارك ، وعندما ندخل في مطالب أخرى فالمعروف الذي لا يُنهى عنه ، والذي لم ينهنا الشارع المقدس عنه يشمل كثيراً من أعمال البر وأداء الأمانة وما أشبه ذلك فهذا معروف ، وعندنا باب واسع في الفقه يسمى باب الأمر بالمعروف ، فمن

١- هو داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أبو هاشم الجعفري رحمه الله، قال، عنه النجاشي في رجاله: ٤١١ رقم ١٥٦: كان عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام شريف القدر، ثقة، روى أبوه عن أبي عبد الله عليه السلام، ينظر: المخراج والجرائح: ٤٠٤ / ١.  
٢- كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٢ / ٤٢٠.

أوضح مصاديق المعروف هو ما ندب إليه الشارع المقدس، لكنَّ أبا هاشم الجعفري ناقل الرواية بينَ نوعاً من الأعمال يُشمل بالمعروف، ماذا قال: ((فَحَمَدْتُ اللَّهَ فِي نَفْسِي وَفَرِحْتُ بِمَا أَتَكَلَّفَ مِنْ حَوَائِجِ النَّاسِ)) لأنَّ أبا هاشم الجعفري طبق هذا المعروف الذي له علاقة بقضاء حوائج الناس، وقضاء الحاجة أن نقدم معروفاً إلى الناس ونرتبط بهم ارتباط من يهتم بهم، صحيح أنَّ الله تعالى خلق الجميع، ونرتبط بهم ان الخالق واحد وأنَّ الاب آدم عليه السلام، لكن لابد أن نرتبط بهم ارتباط اهتمام يزيد على هذا المعنى، وهو أن تضيي الحاجة، يقول هذا الراوي: ((وَفَرِحْتُ بِمَا أَتَكَلَّفَ مِنْ حَوَائِجِ النَّاسِ)) بمعنى ان هذا الباب باب المعروف سيشتملني؛ لأنَّ أسدِي معروفاً إلى الناس، أي أقضى حاجتهم، وأقره الإمام عليه السلام على هذا الفهم فنظر إليه، و((قال: نعم، فدم على ما أنت عليه، فإنَّ أهل المعروف في الدنيا)) أي الذين يعلمون المعروف ويقضون الحاجة، ((هم أهل المعروف في الآخرة))؛ وسيدخلون من ذلك الباب الذي يقول عنه الإمام عليه السلام: ((إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَبَاباً يُقَالُ لَهُ الْمَعْرُوفُ))، ((جَعَلَكَ اللَّهُ مِنْهُمْ يَا أَبَا هَاشِمَ وَرَحِمَكَ))، طبعاً عندما يدعو الإمام عليه السلام لشخص على عمل يقوم به ، فلا شك أن هذا الدعاء يدل على أن هذا العمل (قضاء الحاجة) من القربات المهمة جداً لأكثر من اعتبار ، وقضاء الحاجة في بعض الحالات فيها كلفة حتى عبارة الراوي فيها هذا المعنى؛ إذ قال (أتكلَّفَ) يعني أمر السعي لقضاء الحاجة الناس فيه كلفة ؛ لذا خصَّ له باب المعروف ، وقضاء الحاجة الناس يساعد كثيراً على التوفيقات، لابد للإنسان أخلاقياً واجتماعياً ان يهتم بأمور الناس ، وحاجة الناس متعددة ومتعددة ، قد تكون مادية وقد تكون غير مادية ، فالجاهل حاجة أن يتعلم المسائل الفقهية ، وتعليمه يعد قضاء حاجة ، والفقير حاجة ومن سد حاجة الفقير فهو من أهل المعروف ، وصاحب الجاه عندما يقضي حاجة الشخص المحتاج إلى جاهه فهو من أهل المعروف ، وعندما ندقق نجد أننا كلنا أصحاب الحاجة ، فالإنسان مفتقر ، والإنسان قطعة من النواقص ، فدائماً هو في حاجة ، وقد أمرنا الله أن يسعى أحدهنا بقضاء هذه الحاجة ، وقضاء الحاجة والسعى في قضاء الحاجة ندب له الشارع المقدس حتى في أقدس مكان وهو الكعبة المشرفة ، كان

الإمام عليه السلام يطوف في الكعبة في عمرة ، فقطع الطواف حتى يقضي حاجة آخر مؤمن ، قال: نعم أذهب معهم وارجع وأكمل الطواف ، وهذا المؤمن صاحب الحاجة هو عبارة عن نعمة من نعم الله تعالى ، المفهوم المأخوذ عن أهل البيت عليهم السلام ان الإنسان يفرح بالنعمة عندما تأتيه ، وهذه النعمة تحتاج الى شكر يقابلها ، وقطعاً الشكر لله منا لا يتناسب مع عظم النعم ، تقول الروايات: ((أَنَّ حَوَائِجَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ مِنْ نِعَمِ اللهِ عَلَيْكُمْ))<sup>(١)</sup> هذه الحاجة التي يتدبّني إليها زيد او انتدب أنا زيد ، هذه نعمة تساق لي ونعمة تساق له ، وهذه النعمة تحتاج الى شكر ، قال: (فَلَا تَمْلُوَا النِّعَمِ) والعلاقة الاجتماعية بين المؤمنين تتطلب بذل المزيد من الجهد ، والتفكير ، ومن الوقت ، في قضاء الحاجة ايضاً ، لأن الثمن كبير وهو باب خصص لأهل المعروف ، وهذه ميزة ، فعندما تخصص هذه الأعمال بباب فهذه ميزة ان الإنسان يوم القيمة بباب من أبواب الجنة ، يقال: له ادخل من تلك الباب وذلك الباب هو باب المعروف ، والإمام السجاد عليه السلام في أدعيةه خصص الدعاء الثلاثين من الصحيفة السجادية المباركة لقضية قضاء الدين ، فجاء الدعاء بعنوان في قضاء الدين ، ومن جملة ما يقول الإمام هناك: ((اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيَّ صُحْبَةَ الْفُقَرَاءِ))<sup>(٢)</sup> لاحظ تعبير الإمام عليه السلام (حَبِّ) ، المحبة غير التكليف ؟ فقد يصلى الإمام لكته لا يحب الصلاة بل يصلى ، لأن الله تعالى امره وهو يخاف أمره ، وتارة يحبها والمحبة حالة من الأنس والالتزام ، ان الله تعالى هو حبكم الإيمان ، ولكن قد نحبه او لا نحبه ، ((قُلْ إِنْ كُتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّكُمُ اللهُ))<sup>(٣)</sup> المحبة شيء غير التكليف ، الإمام عليه السلام يطلب فيقول: ((اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيَّ صُحْبَةَ الْفُقَرَاءِ)) أي أن أصحاب هذا الفقير ، حتى أقضى بعض الحاجات ، وبالنتيجة المكتسب لهذا للمصاحب والمصاحب؛ لأنني سأستفيد من الفقير في أن يمكنني هذا الفقير من الدخول من باب المعروف ، ولذا تقول الروايات: (انها نعم) ، وفعلاً الإنسان الآن لو قيل له : قد أنعم الله تعالى عليك بالدخول الى الجنة ، أو قد أنعم الله عليك بالمسألة الفلانية فإنه يستأنس ويحتاج الى أن يشكر الله تعالى ،

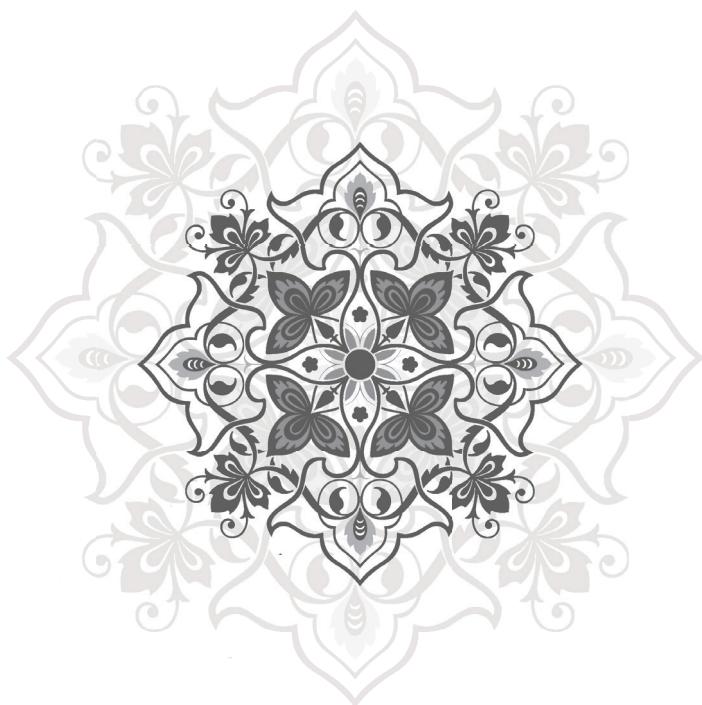
١- مستدرك الوسائل: الميرزا التوري: ٣٦٩ / ١٢: .

٢- الصحيفة السجادية: ١٥١ .

٣-آل عمران: ٣١ .

فإذا قيل : حاجة الشخص إليك هذه نعمة ، والتواصل والتراحم بين المؤمنين ندب إليه الشارع الأقدس ، والإمام العسكري عليه السلام في هذا الحديث الموجز وضح هذه المسألة لأبي هاشم الجعفري أيضاً ثم لم يكتف بذلك وإنما دعا له الإمام العسكري عليه السلام ، ونحن نعلم أنه في واقعة الطف عندما جاء ذلك الشخص إلى الإمام الحسين عليه السلام ، وقال له : يا ابن رسول الله ، حان وقت الصلاة ، رفع الإمام رأسه إلى السماء ، قال : هذا وقتها ، ماذا قال ؟ قال : جعلك الله من المصلين ، هذا دعاء له ؛ لأن المصلي له شأن كبير عند الله تعالى لو أحسن الصلاة ، الإمام العسكري أيضاً يدعو لهذا الشخص قال : ((جَعَلَكَ اللَّهُ مِنْهُمْ)) أي من أهلالمعروف ، يدعو الإمام له وبين الملازمة بينه وبين بابالمعروف (ان أهلالمعروف في الدنيا أهلالمعروف في الآخرة) وهناك باب خصصت لأهلالمعروف أيضاً؛ لذا فَرَحَ أبو هاشم الجعفري بما يتكلف لقضاء حوائج الناس ، هذه الأمور مجتمعة كل منا يرغب فيها ، ولكن نعم الله تحتاج إلى ان نضغط على انفسنا ، وان نبادر إلى قضاء حوائج الناس ، وهذه من الأمور التي تميزت فيها مدرسة أهل البيت عليه السلام إذ يساعد المؤمن ويقضي حاجة أخيه المؤمن ، وقد ذكرنا سابقاً أنبني إسرائيل على ما كانوا عليه من شدة العبادة ، وبعض الروايات تقول إنبني إسرائيل اذا كان اصابهم بول فرضوا أجسامهم بالمقاريس ، وقد وسع الله عليكم تعالى فجعل الماء طهوراً في العبادة ، وفيهم الأنبياء والصالحون والعباد حتى ان بعضهم قيل له : ((إن آخر الزمان سيكون عمر احدهم ٦٠ سنة قال لو ادركته لقضيت العمر بسجدة واحدة)) هكذا كانت حالم ، وكان بعضهم يقول : ((اذا قضينا وترأً من العبادة نجلس على قارعة الطريقه ويقول هل من حاجة نقضيها)) أي إن هذه المنزلة يراها اكبر مما كان عليه.

على أي حال اخواني ، هذا حديث الإمام العسكري عليه السلام وبعد غد يوم شهادته ، نسأل الله سبحانه وتعالى أن نحظى بزيارةه وشفاعته ، ونسأله تعالى أن نستنير بأنوار حكمته وأقواله ، أخذ الله بأيدينا وأيديكم ، وجعلنا الله تعالى من الذين يدخلون من بابالمعروف بمنه ورحمته ، وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآلـ الطيبين الطاهرين . بسم الله الرحمن الرحيم ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًأَكُدُّ)).



## الجمعة ٦ ربيع الاول ١٤٣٤ هـ الموافق ١٨ كانون الثاني ٢٠١٣ م

### نصّ الخطبة الثانية

- إخوتي أخواتي أعرض على مسامعكم الكريمة بعض الأمور بما يسمح به الوقت:
- الامر الأول: وما يتعلّق بالوضع السياسي في البلد ، وكما أكّدنا سابقاً نؤكّد اليوم أيضاً مجمّوعة من النقاط.
- ١- وحدة العراق ووحدة البلد ، والابتعاد عن كل شيء يخلق أجواء تفتّت البلد، بل لابد أن يتبع الجميع عن الحوم حول هذه الفكرة ورفضها في أذهانهم جيّعاً .
- ٢- ان ما حدث في هذا الوقت هو فرصة لكل سياسي لمراجعة أفكاره وآرائه وأدائه، لغرض التعامل بموضوعية مع الواقع ، وتغليب مصلحة البلد على بعض المصالح الشخصية.
- ٣- على مجلس النواب الموقر أن يسعى للتعامل مع كل ازمة بما يتناسب مع حجمها وتحمل مسؤوليتها، وهم مسؤولون مسؤولية مباشرة على الوظيفة التي انتخبوا من أجلها الا وهي تشريع القوانين ومراقبة الأداء، كلا الامرين، لابد أن ينهضوا بالدولة ومؤسساتها الى افضل حالة ممكنة، وان تشريع بعض مشاريع القوانين ما زال معطلّاً على الرغم من أهميته القصوى للبلاد مثل قانون المحكمة الاتحادية.

الامر الثاني: ما يؤسف عليه أن يد الارهاب ما زالت تطال الابرياء من هذا الشعب سواء من استهداف بعض النواب، او بعض التجمعات للأبرياء من مناطق متعددة من البلاد، كالفلوجة وكركوك وصلاح الدين وبابل وكربيلاه وبعض مناطق بغداد،حقيقة هذه المسألة لابد ان يعي الجميع خطورتها بالنسبة للبلد، والتعامل معها بجدية حقيقية وبمعالجات جذرية، إذ ان هذه العمليات ت يريد ان تؤسس لشيء، ت يريد ان تدفع بالبلاد الى اتجاهات لا يحمد عقباها. من المسؤول عن تلavi هذه الخطورة؟ لا شك ان الجهات السياسية والجهات الامنية لابد ان تضع حداً حقيقياً للانتهاء من هذه المشكلات، قد تكون في كل المجتمعات مشكلات أمنية لكن الطريقة التي يُتعاطى معها في هذا الاستهداف قطعاً وراءها ما وراءها وبالنتيجة لابد من تطويق الازمات جميعها حتى لا ننزلق في مشكلات اخرى، وأن يقف الجميع وقفه مشرفة بأن تمسك الملفات الامنية بحيث يشعر الجميع بالأمن والأمان، وهذه المسألة رهن افكار الاخوة المسؤولين ؛ لأن المقابل ليس جهة تحترمه، فهي لا تحترم الانسان ولا تحترم الدين، ولا تحترم القيم، وإنما جهة لا تعرف الا الدم، والقتل، والارهاب، فلا بد ان تكون هيبة الجهات السياسية والامنية قوية جداً، وملحقة هؤلاء بشكل او باخر؛ ولذا لابد ان تحذر جميع القوى السياسية اشد الخدر من هذه الجرائم التي تحاول ان تعبث بالبلاد بطريقتها الخاصة .

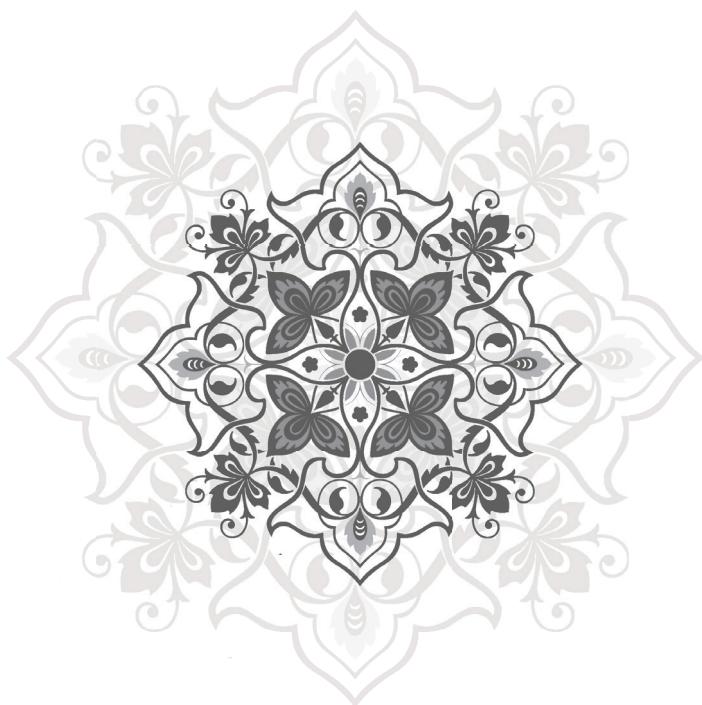
الامر الثالث: وهو الأخير وهو لعله منتم لما سبق، الا وهو التركيز على اشاعة ثقافة محبة الاوطان، والتركيز على ثقافة التعايش السلمي ، وهذا التركيز لا يمكن ان يكون جزئيا لا يتناسب مع حجم هذه التحديات، وإنما لابد ان توضع برامج واسعة ابتداء بالناهج الدراسية، وان يكون هناك تركيز حقيقي على مسألة محبة البلاد، وعلى مسألة التعامل مع البلد على أنه مظلة للجميع ، ولعله شاهدتم فضائية العراقية، الفضائية الرسمية، انا انقل هذا المقطع ضمن فوائل بعض الدعايات، فقد كانت دعاية جميلة جداً وفيها وعي فالذى كتبها، ونفذها ورسمها لديه وعي جيد، فهناك مجموعة اطفال

يلعبون فيجدون قطعة قماش كبيرة مرسومة فيها خارطة البلاد، ويحاول كل منهم ان يمسح التراب عن هذه الخارطة، ويرفعونها ويجعلونها خيمة لهم، إن تقييف الناس على حبّة البلاد تجعل في نفس كل منا خطوطاً حمراء ازاء البلد. هذا الموضوع اخواني مهم، فعندما يكون الانسان الذي يده مسلطة على مال مثلاً في البلد، او يده تناول السلاح في البلد، ومصادر القوة، او يده تناول الكتاب ، او لديه منبر في فضائية يسمعها الملايين، يمكن لهذا الإنسان بهذه الأدوات ان يرتكب ما لا يحمد عقباه، يمكن ان يجعل الجو مشحوناً دائياً، اما اذا كان عنده محبة حقيقة، وقد تربى تربية حقيقة على محبة هذا البلد وارادة الخير له، سيمتنع عن الفساد ؛ لأنّه سيرى ان سرقة درهم بغير حق هو عبارة عن خيانة لهذا البلد، وان لم يره أحد الا الله، هذا السارق يمكن ان يستغفل القانون، لكن اذا كان قد تربى تربية حقيقة على حب هذا البلد فإنه سيشعر بالخيانة اذا كانت يده تناول السلاح، ويرى الاعتداء على أي شخص هو اعتداء على هذا البلد ، وهذه خيانة، وكذلك من يملك منبراً، ومن يملك فضائية، ومن يملك قوله مسماً مسماً، فيرى أن دعّاغة المشاعر تثير الفتنة فإذا تربى تربية حقيقة في هذا البلد فإنه يراها خيانة للبلد.

إنّ الانسان قد يتكلّم بكلمة، وهذه الكلمة تفتح ابواباً لا يمكن اغلاقها، وقد يتصرف تصرفاً يتصرّف أنّ هذا التصرّف في حدوده الشخصية، ولكنه ليست بحدوده الشخصية، بتصرّف يسعى من ورائه فتح الجراح، ونحن بأمس الحاجة لتضميد الجراح، ولمّ الشمل، أنا لا اريد ان أدخل في تفاصيل فقد تكون موجعة للبعض ، لكن ملخصها بعضهم يعلم ان ما وراء ذلك جهات خارج البلاد لماذا ترضون بتلك الجهات بان تحب او طانها؟ ولا ترضون لأنفسكم أن تحبوا وطنكم؟ ما المقياس ألا يستأهل هذا البلد منا بذل جهد وطني تقييفي، هذا البلد المعطاء الذي ربي أجيالاً وأجيالاً، لا يمكن ان نتعامل مع أموره بتفاعلات وانفعالات، لابدّ ان نعزز هذه الروح، روح المواطنة، تكلمنا قبل مدة على بعض المسؤولين عندما يخالف بعض الانظمة والقوانين، ويراهما شجاعة، لأن الشرطي لا يستطيع ان يحاسب شخصية كبيرة في الدولة، عدم احترام

البلد يؤدي بنا الى هذه النتيجة، لابد ان نحترم بلدنا، لابد ان نحترم مكونات البلد، هذا بلد الجميع، ومن حقهم ان يشعروا أن حق المواطن مكفول للجميع، انا لا اتحدث بدساتير فقط، لكن اتحدث بخطاب، واتحدث بلهجة، اتحدث بنفس، لابد ان تكون اللهجة والنفَس والخطاب ينصب انصباباً كبيراً وواسعاً على هذه المحبة، اكثروا من الدعایات، اكثروا من الإعلان لتشريف الجيل على محبة البلاد، شجعوا على زيارة الاطراف الجماهيرية والسياسية بعضهم البعض، هذه الصورة صورة حية، لا يعتزل احدكم عن الآخر، لا جماهير ولا ساسة، هذه الطريقة غير صحيحة، الشعب لا بد ان يتلاحم، ولا بد ان يكثر التزاور فيما بين المحافظات جميعها، عززوا من الوحدة والتلاحم ، فاللحمة ليس خطاباً فقط عززواها عملياً هذا المطلوب، فالمدرس حينما يدرس في البصرة ويتحدث عن تاريخ مدينة لا بد ان يذكر الرمادي، لا بد ان يذكر الموصل، لا بد ان يذكر ديالى، وعندما يتحدث في الانبار أمام مجموعة من الطلاب، لا بد ان يتحدث عن العمارة ويتحدث عن كربلاء وعن النجف، عززوا هذه الروح الوطنية في نفوسكم، لأنكم انتم سوف تفوزون، سيندحر كل من يراهن ، لا بد من خلق جو يبدأ من اصغر محيط، غير مرتبط بالسياسة فقط نعم الساسة مسؤولون لكن غير مرتبط بهم فقط ابتداء من التعليم، من المدرس، من الاسرة، من كل من له تأثير على هذا البلد، لا يمكن أن يبقى الانسان يتفرج إلى ان يذبح البلد، وفيه من العقلاط ما شاء الله تعالى، حالة من حالات الرقي عندما يحترم بعضنا بعضاً، حالة من حالات التحضر عندما نتزاور ، عندما يتلاحم الكل تسمع اللحمة الوطنية ليست شعاراً، فاللحمة الوطنية عبارة عن واقع، وهذا الواقع يحتاج الى خطوات ثابتة، الانسان عندما يخطو، يضع رجله الى الجهة الفلاحية الى اقدس شيء عنده المسجد، يذهب الى المسجد بارادته وليذهب الى اخوته ايضا بارادته، لا يصغي الى قول من يقول لا تذهب، ولا يصغي الى قول من يكون اترك الامر، لا يصغي الى من يخاطبه من وراء الحدود، ويقول ابق فالعراق على ما هو عليه، لا ايتها الاخوة الرجاء تشبيت هذه المسألة وطنياً واجتماعياً ، اللحمة لا بد ان تقوى، لا بد ان يكون العراق يداً واحدةً يضرب على كل من يحاول ان يفتت هذا الجو الذي نعيش فيه، ويفتت هذه الوحدة التي نبحث عنها، الساسة مسؤولون بالدرجة الاساس لكن لا

ينحصر الكلام بهم، والمعلم عندما يجلس أمامه ولد في عمر ست سنوات أو سبع سنوات فهو مسؤول عن صياغة عقله صياغة تجعله يحفظ البلد، وآخيراً وليس آخراً دعوة للجميع أن حفظوا كل ابنائكم خصوصاً الذين يتذكرون الابتكارات تلو الابتكارات، هذا مطلب يحتاج إلى وقفة أخرى، لكن من باب الاشارة كثير من الاخوة يأتون بنظرية أو باكتشاف أو اختراع الآن، لكن لا يصغي اليهم احد، وعلى كل المستويات، نظرية في الاقتصاد، ونظرية في الاجتماع، واكتشاف علمي، وتكنولوجي، وقضية طبية، وقضية هندسية، كثفوا الاهتمام بالمخترعين والمكتشفين فهو لاء ذخيرة البلد. شجعوهم فالإنسان اذا شعر انه في بلده **مُقيّم** سيهتم بالبلد، سيثبت بالبلد، وهذا جزء من التربية، اشعره ان هذا البلد بلدك، فاذا قدم اختراعاً أو اكتشافاً لا تمتهن، قد يدخل الانسان حتى بالكلمة في بعض الحالات، يأتي شخص يقول: انا لا املك صلاحية ان اعطيه مالاً لا تعطيه مالاً لكن لا تدخل عليه بالكلمة التي تشجعه، ما الضير اذا قلت له نعم البلد هذا بلدك وانت ابن هذا البلد ، وان شاء الله يأتي الظرف المناسب لنستفيد من هذا الاختراع وهذا الاكتشاف وسننصحكم على مثله ومثله مثله الانسان عندم يهتم، لا تنظر الى خلفية الشخص الأثنية أو الدينية.. لا تنظر الى مكونه، انظر الى ما قدم، هل ينفع البلد فخذه، فجزء من تشبع الناس ومحبتهم للبلاد ان يشعروا انهم محترمون في هذا البلد المعطاء الذي اعطى على مر التاريخ، اقرؤوا تاريخ العراق شهداء، ودماء زكية ابتداء من سيد الشهداء عليه السلام جاء الى هذه الارض الطيبة واحياءها، وتوالت الى الآن، نعطي قرایین وضحايا وابرياء، نحتاج الى ان نوقف نزيف الدم، نوقف عدم الاعتناء بالناس، نهتم فيما يبیننا بأنفسنا، نهتم بأن نبني البلد ببنية صادقة وبروح حقيقة من اجل ان يسعد الناس الآن، ويسعد الابناء، هناك جيل لا تجعلوه يتخذ موقفاً سلبياً منكم، هذا الجيل تربيته مرهونة الآن بهذه المناهج والاداء والطريقة، اخذ الله تعالى بآيدنا جميعاً لما يحب ويرضى ، وأرانا الله تعالى في هذا البلد وجميع بلاد المسلمين كل خير، وهيا الله تعالى له من يخدمهم، وأبعد الله عننا شبح القتلة والإرهاب، ومن الله تعالى على الجميع بحسن العاقبة ، وغفر الله لنا ولكلكم وللمؤمنين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين .



الجمعة ١٣ ربيع الاول ١٤٣٤ هـ  
الموافق ٢٥ كانون الثاني ٢٠١٣ م

بإماماة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي  
نصلح الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ذي الملك الذي لا تحدده الآماد، ولا تنهيه الآباد، ولا تشاركه فيه  
أصداد ولا أنداد، جل عن مثل ونظير، وكبر عن اتخاذ مساعد أو وزير ، ذلك بأن الله هو  
الحق ، وأن ما يدعون من دونه هو الباطل ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،  
وأشهد أن محمداً صلوات الله عليه وعبيده ورسوله ، أتم به عداد النبيين ، وتوّج باسمه ديوان المرسلين  
صلوات الله عليه وعلى آله الهداء الميامين .

أوصيكم عباد الله تعالى وقبل ذلك أوصي نفسي المملؤة بالغفلة والجهل ، المبادرة  
إلى المعاصي بتقوى الله تعالى؛ فقد حلت عليكم ذكرى ولادة رسولكم الكريم صلوات الله عليه الذي  
اختصصتم به دون الرسل ، وجاءكم بمنهجه هو نور وشفاء؛ فأقيموا وأحيوا هذه الذكرى  
في قلوبكم قبل أن تقيموها في مجالسكم ، وأحيوها في نفوسكم قبل أن تحيوها بألستمكم  
وأقلامكم ، وأحيوها بالاقتداء بصاحب الذكرى والاتباع لسيرته والاهتداء بسته .

أيها الإخوة والأخوات سلام عليكم جميعاً من رب رحيم غفور ورحمة الله  
وببركاته ، أتقدم إليكم بأسمي آيات التهئه والتبريك ، وقبل ذلك نتقدم بالتهئه والتبريك  
إلى جميع الأنبياء والمرسلين والأئمة صلوات الله عليه لا سيما صاحب العصر والزمان ، ومراجع الدين  
العظيم والأمة الإسلامية جموعاً ، قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم : ((مَا كَانَ مُحَمَّدًا أَبَا

أَحَدٌ مِّنْ رَّجَالِكُمْ وَلُكِنْ رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ))<sup>(١)</sup> من المعلوم أن أهم الموصفات الشخصية للنبي الأعظم الرعاية والتربية الالهية والتسديد الرباني، وهذا قد أهل النبي الأعظم عليه السلام أن يضطلع بمهام خاتمة الرسالات ، وأن يقيم تلك الدولة الإسلامية العظيمة التي استطاعت أن تقوم بأداء هذه المهمة والرسالة ، وهنا في الخطبة الأولى نذكر بعض الموصفات للنبي عليه السلام التي أهلته للاضطلاع بهذه المهمة ، لعلنا ننتفع بتجسيد هذه الصفات في حياتنا للوصول إلى بلوغ الآيات وتحقيق الغايات من صفات النبي عليه السلام :

اولاً: هو الصبر والتحمل حتى انه قال: ((مَا أُوذِيَ نَبِيٌّ مِثْلَ مَا أُوذِيتَ))<sup>(٢)</sup> بمعنى آخر لو لاحظنا حياة الانبياء جميعاً حتى النبي نوح عليه السلام مع طول عمره وما عاناه من ألمته، وكذلك بقية الانبياء نجد أن إيذاء الانبياء بجميع نواحيه من الإيذاء النفسي وغير ذلك لا يليغ ما عاناه النبي محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه فلم يُصب أحد من الانبياء بمثل ما أصيب النبي محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه ، وهذا هو الذي جعل النبي عليه السلام مؤهلاً لأن يكون رسولاً مبعوثاً لخاتمة الرسالات؛ إذ لم يواجه هذا الأذى بمختلف صنوفه إلا بالصبر والتحمل، ولم يتزعزع ولم يضعف ولم يتراجع ولم يتردد ولم يتوقف عن الاستمرار في دعوته، بل حتى لم يدع على قومه بل تحملهم ، وتحمل مختلف صنوف الإيذاء الذي كان في بعض الأحيان يأتيه من بعض أصحابه فضلاً عما كان من المشركين والكافر والمنافقين، وتحمل مهام التبليغ لهذه الدعوة ، وتأسيس الدولة وبسط أركانها ، والأخذ بيد المجتمع المتخلف؛ إذ كان مجتمع الجزيرة في ذلك الوقت بالقياس مع تلك الشعوب، في المرحلة السفلی متخلفاً ومتراجعاً ، وكان مجتمعاً متفرقاً متناحراً بدويأً لا يحمل شيئاً من مقومات المعرفة والحضارة، مع ذلك تحمل كل هذه الظروف وقابلها بالثبات والعزيمة والإرادة القوية والاستمرار من أجل الوصول إلى الهدف، كذلك نحن إخواننا الأعزاء، متى ما أراد كل واحد منا خصوصاً من يتحمل المسؤولية أن يصل إلى هدفه وقصده في الحياة الدنيا في مختلف مراحل حياته سواء أكان طالباً أو معلماً أو موظفاً أو إنساناً مؤمناً ي يريد أن يصل

١- الأحزاب: ٤٠.

٢- مناقب أبي طالب عليه السلام لابن شهرآشوب: ٣/٢٤٧، بحار الانوار: ٣٩/٥٦.

إلى هدف هو رضا الله تعالى ويتحقق رسالته في الحياة ، لابدّ ان يقابل الظروف ، والمحن ، والصاعب ، والمشاكل ، والابتلاءات التي يمر بها بالصبر والثبات وعدم الضعف وعدم التراجع ، وعدم التردد ، لاسيما اذا كان الابلاء على مستوى المجموع ، إذ الابلاء تارة يكون على مستوى الفرد ، وتارة يكون على مستوى شعب يمر بظروف من التعسف والدكتاتورية والقهر والاضطهاد والاستبداد ، لا يمكن الوصول الى تحقيق الهدف خاصة اذا طالت مدة الابلاء إلا بالصبر ، كما نلاحظ النبي ﷺ فقد عانى مدة ثلاثة وعشرين سنة ، ثلاثة عشرة في الدعوة تحمل فيها مختلف صنوف الإيذاء سواء أكان الأذى النفسي من المشركين والكفار الذي كان يعيش في وسطهم ، أو ما تحمله من معاناة بسبب فقد الحامي والناصر ، فقد الأحبة ، وما مرّ به من ابتلاءات شديدة قبلها بالصبر ، والصبر يعني أن أستمر في مهمتي ، ولا اتراجع أو أتردد ولا يضعف موقفني بل تبقى الإرادة القوية والعزيمة الراسخة والثبات في الموقف إلى أن يصل الإنسان إلى تحقيق هدفه ، فإن تمكن من ذلك او ادركه الموت فإن الوظيفة التي عليه أدتها ، ونحن نحتاج إلى هذه الصفة لاسيما على مستوى الابلاء لمجموعة ، فقد يبتلي شعب ، وقد يبتلي أبناء دين ، أو أبناء مذهب ، أو أبناء طائفة ، أو أبناء مدينة بمحظات الابلاء ، فإن المطلوب هو الصبر والثبات بالمعنى الذي ذكرناه على مستوى الفرد أو على مستوى المجموع ، لاسيما ونحن في أيام هذه الولادة ، وقد قلنا علينا ان نحيي هذه الذكرى في قلوبنا وفي افعالنا وسلوکنا وفي سيرتنا قبل ان نحييها في مجالسنا ، وقبل أن نحييها بأسنتنا لابدّ أن يكون الإحياء على مستوى الفعل والسلوك والسير ، وان نجسد هذه الصفات.

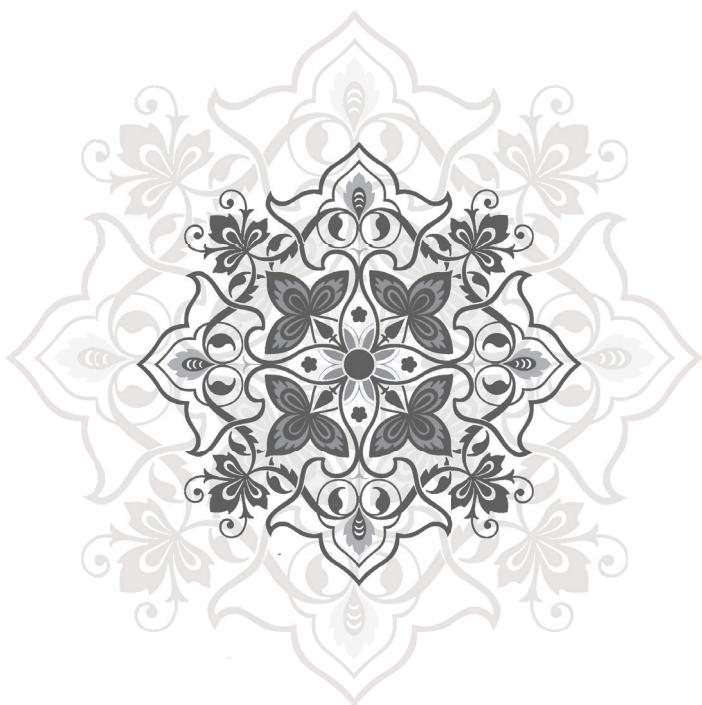
ثانياً: من الصفات المهمة لشخصية النبي ﷺ القدرة العالية على استيعاب الناس ومداراتهم ، والتعامل معهم بالحكمة سواء أكان على مستوى التبليغ أو غيره ، فرسالة الإسلام منهج متكامل للحياة ، وبعثه الله تعالى في وسط ليس له شيء من المعرفة والعلم والثقافة بل كانت صفة الاجلاف الغلظة والخشونة والبداؤة هي الصفات السائدة في مجتمع الجزيرة في ذلك الوقت ، ثم أيضاً ما واجهه من صنوف

الناس المختلفين وكيفية التعامل معهم من المشركين ثم في وسط اصحابه ، وفي الموقع الذي أسس فيه الدولة كان النبي ﷺ يتعامل مع جميع هذه المستويات المختلفة بخط ثابت من المداراة، والتعامل بالحكمة. تلاحظون ايهما الاخوة والأخوات حينما يواجه الإنسان اصنافاً مختلفة من الناس قد يتغير تعامله معهم، فتارة يواجه إنساناً متعلماً مثقفاً خلوقاً يتعامل معه بهدوء، وتارة يواجه إنساناً غليظاً فظاً خشننا في تعامله لا يمتلك شيئاً من المعرفة والأخلاق يتغير اسلوبه في التعامل معه، هذا الإنسان ليس بمؤهل ان يتبوأ موقع قيادياً ورسالياً ، النبي ﷺ كان مع الجميع يتعامل بالمستوى التربوي العظيم نفسه من المداراة والتعامل بالأخلاق الرفيعة، وهذا أحد الأسباب المهمة في نجاح القائد، وفي نجاح من يتحمل المسؤولية بل في نجاح اي إنسان عادي في حياته ، بان يبقى على مستوى واحد من المداراة للناس واستيعابهم بمختلف شرائحهم.

ثالثاً: قدرة النبي ﷺ على ترسیخ عالمية رسالة الإسلام ، كيف تم ذلك؟ من الواقع التي تعيق ان تكون رسالة الإسلام عالمية هي الحواجز المستندة الى القومية أو الطائفة او العنصر او العشيرة او القبيلة او الحواجز الاقتصادية والاجتماعية، فلان نسبة شريف، وفلان نسبة وضيع ، فلان غني وفلان فقير ، فلان عربي وفلان اعجمي ، فلان من القبيلة الفلانية، وفلان من العشيرة الفلانية، كيف يستطيع الإنسان ان يجمع هذه الشرائح المتميزة في انتهاءاتها مع وجود فوارق بينها وفي ضوئها تكون مراتب اجتماعية لهؤلاء من دون جمع هذه الشرائح المختلفة ، ومن دون إزالة هذه الحواجز والموانع التي صنعتها الشيطان او صنعتها الإنسان لأسباب ومناشئ تعود الى أهواء او اسباب غير مقبولة وغير عقلائية، استطاع النبي ﷺ ان يزيل هذه الحواجز والموانع حتى يمكن ان يوحد المسلمين ويرسخ عالمية هذه الرسالة، كذلك نحن اخوانى واخواتى اذ لم نزل هذه الحواجز في ما بيننا لا نستطيع ان نكون صفاً واحداً، ولا نستطيع ان نكون مجتمعاً واحداً قادرًا على ان يؤدي مهام هذه الرسالة هذه الحواجز التي لا أساس اسلامياً او عقلياً لها ، وان بقيت فرقـة المجتمع وأضعافـته ولم يتمكن بسبـبها من اداء مهام هذه الرسالة العالمية

، بمعنى آخر نحن نستطيع ان نقنع بقية الشعوب برسالتنا من خلال ازالة هذه الحواجز في مجتمعنا وفي بقية المجتمعات ايضاً ومن .

المواصفات المهمة صفة القدوة التي تجسدت في شخصية النبي ﷺ ، واود أن أبين كيف نستطيع أن نجسد هذا المعنى ، تارة اخواني يقرأ الواحد منا في كتاب او يسمع من خطيب او حاضر جوانب العظمة في شخصية النبي ﷺ وأخلاقه السامية ، فترسم صور ذهنية في عقله ثم يحاول ان يطبق هذه الصور الذهنية التي ارتسمت من خلال قراءة الكتاب او من خلال الاستماع الى محاورة الخطيب في سلوكه وأفعاله وأقواله واحلاقه هذا نوع من تجسيد القدوة ، ولكن هناك نوع اكثراً فاعلية وتأثيراً وهو الذي نرجو الالتفات إليه هو أن نجد ونرى اشخاصاً يعيشون بن ظهورنا وأمامنا ويجسدون أخلاق شخصية النبي ﷺ ، وهذا موجود لدينا بحمد الله تعالى وهو الخط الذي يمثل امتداد النبي ﷺ ومواصفات الشخصية من خلال الأئمة ومن ينوب عنهم من المراجع والعلماء ، فأنا حينما أرى شخصاً يجسد أخلاق النبي ﷺ فان ذلك ادعى في التأثير والقبول من قراءة الكتاب او الاستماع الى محاضر او خطيب ؛ فلذلك مسألة تجسيد القدوة هنا اكثراً تأثيراً في شخصيتنا ، وهذا يدعو الى أن تكون أكثر التصاقاً وقرباً ومشاهدةً لأحوال مراجعنا وعلمائنا وأن نقرأ سيرتهم ، إن وجود شخصية تتصرف بصفات القدوة تعيش قريباً منك وتمر بالظروف نفسها يكون أكثر تأثيراً في الإنسان ، ويمكن أن نحصل على هذا بالاقتراب اكثراً من علمائنا ، وان نراجع ون التواصل مع علمائنا ونراجعنا أكثر ؛ فإن ذلك ادعى للتأثير في تجسيد هذه المواصفات في شخصيتنا ، نسأل الله تعالى ان يوفقنا للاقتداء بهدي النبي ﷺ واتباع سنته انه سميع مجيب ، بسم الله الرحمن الرحيم ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ) صدق الله العلي العظيم .



ال الجمعة ١٣ ربيع الاول ١٤٣٤ هـ  
الموافق ٢٥ كانون الثاني ٢٠١٣ م

نصّ الخطبة الثانية

أيها الإخوة والأخوات أود أن أبين الأمور الآتية:

الامر الأول: بمناسبة ولادة النبي ﷺ، وولادة حفيده الإمام جعفر الصادق <عليه السلام> التي تصادف هذا الأسبوع نتوجه بمجموعة من التوصيات:

التصحية الأولى: ان المسلمين في الوقت الحاضر بهم حاجة ماسة الى الانفتاح على الشعوب غير المسلمة وخاصة مراكز العلم والثقافة والمعرفة والاعلام، ونقصد بها الجامعات والمؤسسات الثقافية ومراكز صناعة الرأي العام لتعريف تلك الشعوب غير المسلمة بالإسلام وبشخصية النبي ﷺ بأبعادها جميعها، وتعريف هذه الشعوب بمؤلفات المستشرقين خصوصاً الذين انصفوا في قراءتهم وكتابتهم للتاريخ الإسلامي ، فان ذلك أدعى للتأثير والقبول باعتبار ان هؤلاء كتاب من مواطني تلك البلدان ومن مواطنني تلك الشعوب غير المسلمة الذين انصفوا في كتابتهم التاريخ الإسلامي .

ومن جهة أخرى، ما يصدر من إساءات وانتهاكات صارخة لشخصية النبي ﷺ وما يقابلها من ردود فعل من الشعوب المسلمة من انزعاج وتألم وغضب شعبي إزاء تلك الإساءات، هذا امر صحيح ومطلوب جداً، ولكن في الوقت نفسه هناك امر مطلوب اكثر واقوى من هذا المطلب الا وهو استعمال الوسائل الحديثة والتقنيات

المتطورة في إيصال هذا المعرفة بالإسلام وحقائقه ومناهجه والتعريف بأبعاد شخصية النبي ﷺ الى تلك الشعوب كما ان التعبير عن هذا الغضب الشعبي مطلوب، ولكن في الوقت نفسه علينا ان نعرّف بشخصية النبي ﷺ وبالإسلام الى تلك الشعوب خصوصا ان هناك صورة مشوّشة ارتسمت في اذهان الكثير من تلك الشعوب بسب الاعمال الإرهابية التي تصدر من هنا وهناك وطال جميع الشعوب؛ لذلك المطلوب أن نوظف هذه الطاقة والتقنيات الحديثة في تعريف تلك الشعوب خاصة مراكز الثقافة والمعرفة في الجامعات والمراكز الإعلامية ومراكز صناعة الرأي العام لدى تلك الشعوب وأن نفتح عليها ، وهذا الانفتاح تارة في داخل تلك الشعوب وتارة خارج تلك الشعوب من خلال إقامة المهرجانات والندوات المتواصلة مع الشخصيات الفاعلة والمؤثرة في تلك الشعوب، وخاصة المراكز المؤثرة في صياغة الرأي والثقافة والمعرفة لدى تلك الشعوب، لكي نعرفها بالإسلام وبشخصية النبي ﷺ .

التوصية الثانية: ان الأصوات المتطورة التي تصدر من هنا وهناك من بعض المسلمين عموما غير مقصورة على طرف واحد ؛ لذا لا يمكن إسكاتها وإيقافها، اذن ما الموقف المطلوب اتجاه ذلك من المسلمين جميعا؟ المطلوب هو عدم الاصياغة وعدم الاهتمام بهذه الأصوات، فان مثل هذه الأصوات يقابلها المنهج العام والخط العام ، فهذه الأصوات المتطورة لا تمثل الخط العام للمذاهب الإسلامية قاطبة، بل الخط العام والمنهج الذي يتحرك في ضوء الغالب من اصحاب المذاهب الإسلامية هو الاعتدال واحترام الآخر يضاف الى هذا انه هناك مشتركات كثيرة بين المسلمين ينبغي ان نتعامل في ضوء هذه المشتركات منها اننا جميعا نقدس ونحّب النبي ﷺ ، وتقديس شخصية النبي ﷺ واحلالها واحترامها هو محور ومركز لالقاء قلوب المسلمين جميعا وعواطفهم وافكارهم وعقولهم وزيادة على وجود المشتركات العقائدية والعبادية التي تختم علينا جميعا ان لا نلتفت ولا نعترض بهذه الأصوات المتطورة التي تصدر من هنا وهناك وتدعي الى إضعافنا، بل ان وجود المشتركات أولا بين المذاهب الإسلامية

قاطبة، ثانيا الخط العام والمنهج العام للغالب من أبناء المذاهب الإسلامية إنما هو منهج الاعتدال والاحترام لآخر، فلابد أن نولي هذا الخط العام اهتماما وعنايتها وتوجهنا إليه، وأما هذه الأصوات المتطرفة فعلينا ان نرکنها جانبنا ولا نعتني بها ولا نهتم بها من أجل ان نصل الى تحقيق اهدافنا.

الوصية الثالثة: نوصي الجميع بتجنب الطرح الطائفي الذي يؤدي الى الشجب والاحتقان المذهبى بين المسلمين سواء أكان على مستوى الطرح المعرفي او الثقافي او الطرح السياسي، لابد ان نجانب هذه الطرورات بمختلف هذه المناهج سواء كان طرحا ثقافياً او معرفياً او عقائدياً او سياسياً، أن نتجنب ما يشوبه من طرح طائفي يؤدي الشد والاحتقان ، فإن أعداء المسلمين حينما لم ينجحوا في اضعاف شوكتهم لم يبق لهم من سلاح الا ان يحاولوا أن يجدوا الشد والاحتقان المذهبى بين المسلمين لإضعاف شوكتهم وقوتهم؛ لذا نوصي الجميع من كل المذهب الإسلامية قاطبة أن يتتجنبوا أي طرح يؤدي الشد والاحتقان الطائفي سواء أكان على مستوى الطرح الثقافي المعرفي العقائدي او حتى السياسي خصوصا انه في الوقت الحاضر كما تشاهدون قد اختلطت وامرتزقت فيها الأمور الثقافية مع الأمور السياسية ، وأصبحت مشدودة بعضها مع بعض بحيث ان الواحد منها يؤثر في الآخر ايجاباً او سلباً؛ لذلك نوصي ان نتجنب مثل هذا الطرح، لكي لا نعطي فرصة للأعداء المسلمين في إضعاف قوة المسلمين .

الامر الثاني: ما حصل من تفجير في حسينية سيد الشهداء عليه السلام في قضاء طوزخورماتو التابع الى محافظة كركوك، والذي أدى الى استشهاد ٤٣ شهيدا مواطنا بريئاً كانوا في مجلس عزاء يقام في هذه الحسينية ثم جاء ارهابي انتشاري فجر نفسه بحزام ناسف، فهذه جريمة مروعة ٤٣ شهيداً و ٨٥ جريحاً وبعض الجرحى يمكن ان يفقد عينه، وبعض الجرحى يمكن ان يفقد يديه، وبعض الجرحى يمكن ان يموت من رجليه، وبعض الجرحى يمكن ان يصاب بعاقة تبقى طول عمره الى أن يموت من دون علاج ، إنها جريمة مروعة، لكن نحن لا نتكلم على هذه الجريمة وحدها بل الذي

نريد ان نركز عليه ان هناك استهدافاً متكرراً ومستمراً في هذه المدينة طوز خارماتو ، استهدافاً لأقلية وهي الأقلية التركمانية ومن لون طائفي معين ، ومنذ سنوات عديدة الاستهدافات مستمرة حتى أصبحت هذه الأقلية بلونها الطائفي المعين في هذه المدينة هدفاً سهلاً مستمراً متكرراً لهذه المجموعات الإرهابية التي يذهب ضحيتها منذ سنوات عديدة ، لو أجريت إحصائية مئات الجرحى ربما أكثر من ألف جريح ، والذي نريد نبينه من أمور مهمة ما يأتي :

أولاً: ان الأقليات في العراق سواء كان من الأقلية المسيحية أم التركمانية أم الصابئة أم اليزيدية ، قد كفل الدستور والأعراف والقوانين وحقوق المواطن ت توفير الحياة والأمن لهم ، وحينما نذكر هذا الامر لا نذكره بالنسبة الى هذه الأقلية فقط ، وسبق ان تعرضنا أيضاً لحقوق الإخوة المسيحيين فهم مواطنون من أبناء بلدنا ، وحينما يتعرضون الى هذه الاستهدافات المتكررة نطالب بشدة بتوفير الحياة والأمن لهم ، فهم مواطنون لهم حقوق كبقية المواطنين من الأغلبية ، نجد هنا انه على الرغم من الاستغاثة والنداءات والصرخات المتكررة من هذه الأقلية الى الحكومة والى الأجهزة الأمنية والى الجميع ومنذ سنوات عديدة على الرغم من ذلك كله لا يجيب لهم ، ولم يُتخذ أي إجراء يردع هؤلاء الإرهابيين عن استهدافهم ؛ لذلك استمر منذ سنوات عديدة استهدافهم ، وفي كل تفجير يسقط العشرات من الشهداء والجرحى ، لذلك انطلاقاً من ان الدستور والقوانين والأعراف وحقوق المواطن كفلت هؤلاء حقوقهم ومنها الأمن ، فواجب على الجهات المعنية توفير الحياة والأمن لهم .

ثانياً: وانطلاقاً من استمرار هذه الاستهداف لهذه الأقلية ومن لون طائفي معين ولا وجود لراغب هذه الجماعات الإرهابية عن اعمالها الجريمة بحق هؤلاء وآخرين هذه المجزرة المروعة ، نقول انه لو بقي الامر مستمراً هكذا فأنا نحذر من حصول تداعيات خطيرة وخروج الأمور عن السيطرة بسبب هذه الاستهداف المستمر ، وندعو الأجهزة الأمنية أن تكون على قدر من المسؤولية وتحمل المسؤولية إزاء هؤلاء المواطنين

الذين يعانون منذ عدة سنوات ويستغيثون بلا محجوب، فهل هم من خارج العراق أو هم مواطنون غير عراقيين؟ لماذا استغاثة ونداءات متكررة ، وبعضاها يصل الى المسؤولين ومع ذلك لا رادع لهؤلاء الارهابيين، ولو طلبنا من الأجهزة الأمنية إحصاءً سنجده انه منذ عدة سنوات وفي كل سنة هناك اكثرا من عمل اجرامي بحق هذه الأقلية ومن هذا اللون الطائفي المعين، لماذا لا تتخذ إجراءات حماية بحق هؤلاء المواطنين ؟ فكما نطالب ببقية الأقليات سواء كانوا مسيحيين أو صابئة أو يزيديين أو أي أقلية في العراق هؤلاء هم مواطنون لهم حقوق مثل حقوق الأغلبية بان يوفر الامن لهم، لذلك ندعوا الحكومة المركزية والأجهزة الأمنية في الحكومة المركزية وكذلك الأجهزة الأمنية في محافظة كركوك أن يتلقوا إلى ذلك ، فالجميع يتحمل المسؤولية إزاء هؤلاء المواطنين المساكين ، اذ ذكرت قبل عدة سنوات حدث تفجير إرهابي مروع ذهب فيه ليس مئات المواطنين فقط بل عشرات الدور البسيطة لهؤلاء المواطنين بأجمعها تهدم جزء كبير من الحي الذي يسكن فيه هؤلاء ، تهدمت هذه البيوت على رؤوس مواطنيها الساكنين فيها، ولم يكن هناك تحرك جدي وفاعل ومؤثر يردع هؤلاء الارهابيين مما جعلهم يستهدفون بصورة مستمرة هذه الأقلية ومن اللون الطائفي الذي هو معروف، لذلك نحن في الواقع نحمل أولاً الأجهزة الأمنية في الحكومة المركزية كذلك الأجهزة الأمنية في محافظة كركوك، وندعواها ان تكون على قدر من المسؤولية الذي يتاسب مع الحقوق التي كفلها الدستور والقانون والاعراف وحقوق المواطن ويتنااسب مع حجم هذه الاستهداف المستمر والمتكرر والذي أدى الى حصول هذه الجرائم المروعة.

الامر الثالث: ما يتعلق بما عرضه بعض المسؤولين من تدني نسبة الإنجاز في صرف الميزادات المخصصة للمحافظات، بعض المحافظات كانت نسبة انجازها في صرف الأموال المخصصة للمحافظة على المشاريع عالية ، وبعضاها كان متوسطاً وبعضاها كان متذنياً، ولكن النسبة للسنوات الماضية هي نسبة متذنية، ان المواطن العراقي الذي يعيش في هذا البلد المليء بالخيرات والثروات وتوافر الأموال الذي يمكن ان تنجز فيه

الكثير من المشاريع الخدمية التي يتضررها المواطن بفارق الصبر، فما المطلوب منا؟ ان نستثمر هذه الفرص من اجل ان نخدم المواطن اكثر ، فما السبب في تدني نسبة الإنجاز والأموال متوفرة؟ المطلوب من المسؤولين ان يخرجوا على وسائل الاعلام ، وأن يظهروا ويبينوا للمواطنين أسباب تدني نسبة الإنجاز ، هل الامر يتعلق بالحكومة المركزية؟ هل الامر يتعلق بإجراءات المصادقة والاقرار لأصل المشاريع؟ هل الامر يتعلق بالروتين والإجراءات المعقدة في المصادقة والصرف وغير ذلك من الأمور؟ هل الامر متعلق بالمقاولين والشركات وعدم كفاءتها، هل الامر متعلق بالمحافظات نفسها وعدم وجود كوادر فنية وإدارية قادرة على ان ترفع نسبة الإنجاز ، هل الامر متعلق بالقوانين او أي شيء ، هل الامر متعلق بالظروف الأمنية والسياسية والصراعات الموجودة في البلد كما يدعى بعضهم أنها سبب في تأخر الإنجاز للمشاريع في هذه المحافظات ، لماذا يتضرر المواطن؟ المطلوب من اللجنة المكلفة بالتحقيق والاشراف على هذه القضية النظر في أسباب هذا التدني ومعالجة كيفية الصرف بحيث ان بعض المحافظات حقيقة خصت لها مبالغ طائلة كبيرة ، ونحن علينا نوصي الاخوة بان هذه فرصة لنا اذا مرت انتهت ، فلا نستطيع في المستقبل أن نتفعل بها ، هذه الفرص كما ورد في الحديث: ((وَالْفُرْصَةُ تُرْمَرُ مَرَّ السَّحَابِ فَانْتَهَزُوا فُرَصَ الْخَيْرِ))<sup>(1)</sup> ، والجميع مطلوب منه ان يغتنم هذه الفرصة ونسخر كل الإمكانيات والطاقات في سبيل انجاز هذه المشاريع التي تخدم المواطن ، فالمطلوب اذن من المسؤولين في المحافظات ومن اللجنة المشرفة ان يجلسوا ويتوصلا ويلخصوا ويشخصوا الأسباب الحقيقة التي أدت الى تدني نسبة الإنجاز لهذه المشاريع متى ما شخّصنا هذه الأسباب نحاول أن نعالجها حتى نستطيع ان ننهض ونؤدي الخدمة المطلوبة خصوصاً إن الوضع الأمني في كثير من هذه المدن شبه مستقر فليست معنية بالصراعات السياسية ، وان كان بعضها يؤثر فيها قليلاً ، لكن في الغالب لا تأثير للوضع الأمني والصراعات السياسية ، تبقى أمور أخرى لابد ان تشخيص و تعالج ، وهذا ما نأمله من الجميع وصولاً الى استثمار هذه الفرص التي نعيشها في بلدنا ، من

اجل تحقيق الغاية المطلوبة وللمواطنين جميعهم هو ان نخدمهم ونقدم لهم ما يمكن من تطوير وازدهار لهذا البلد.

ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لراضيه جميعاً ، وأن يوفقنا للاقتداء بمنهاج وسيرة النبي ﷺ وأن يمنَّ على الشعوب المصطهدة الفقيرة بالفرج العاجل إنه سميع مجيب ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين .

١٤٣٤ هـ  
٢٠١٣ م  
خط البیعت  
حاطط دلشیوه

لشهر

شباط

٢٠١٣ م

ربيع الأول  
ربيع الثاني  
١٤٣٤ هـ

الجمعة ٢٠ ربيع الاول  
١ شباط

بإماماة ساحة السيد أحمد الصافي

الجمعة ٢٧ ربيع الاول  
٨ شباط

بإمامية ساحة الشيخ عبد المهدي الكرబلائي

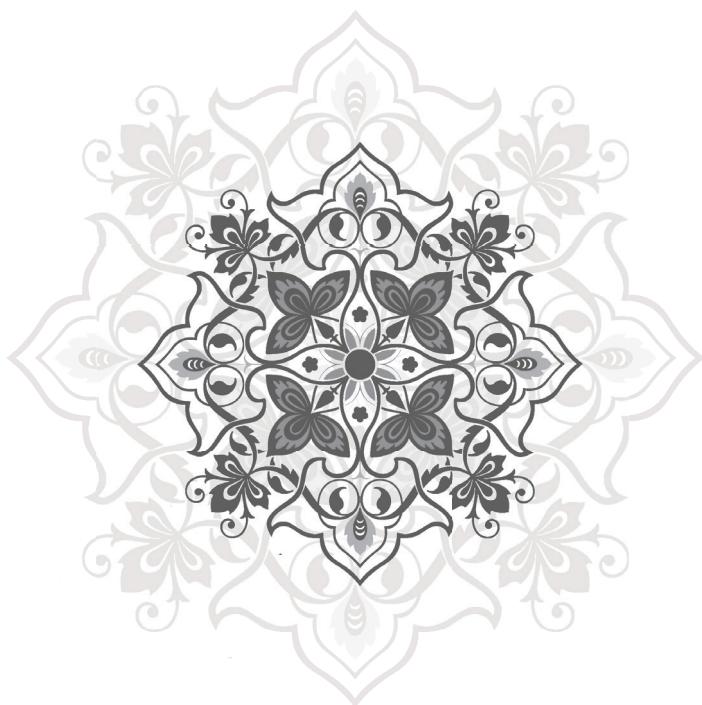
الجمعة ٤ ربيع الثاني  
١٥ شباط

بإماماة سماحة السيد أحمد الصافي

الجمعة ١١ ربيع الثاني

شیاط ۲۲

## بِإِمَامَةِ سَهَّاتِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْمَهْدِيِّ الْكَرْبَلَائِيِّ



الجمعة ٢٠ ربيع الاول ١٤٣٤ هـ  
الموافق ١ شباط ٢٠١٣ م

بإمامية سماحة السيد أحمد الصافي

نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على خير خلقه أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، الحمد لله الذي لا تندى خزائنه، والحمد لله الذي لا تبدي معامله، والحمد لله الذي لا يفني ما عنده، وسبحان الله الذي لا يُشْرِكُ أحداً في حكمه، سبحان الذي لا يضيق حلال لفخره سبحان الذي لا انقطاع لمدته، سبحان الذي لا إله غيره.

إخوتي الأفضل أخواتي المؤمنات، السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته، أوصيكم إخوتي وأخواتي ونفسي الغارقة في بحور المعاصي بتقوى الله تبارك وتعالى ، وما فاز من فاز الا بتقوى الله ؛ فإنها التجارة الرابحة والبضاعة الرائجة، ألبسنا الله وإياكم لباسها وردائها ، شعارها ودثارها .

إخوتي أخواتي ، لا شك أننا راحلون عن هذه الدنيا ، وأننا ضيوف ستتهي مدة إقامتنا في هذه الدنيا، طالت بحسب الظاهر أم قصرت ، وهي من الأمور المعلومة والمحتملة التي قضى الله سبحانه وتعالى فيها علينا أن نسير مسيرة تبدأ في عالم وتنتهي إلى عالم آخر ، ومن جملة العوالم التي منَّ الله تبارك وتعالى بها علينا هو هذا العالم عالم الدنيا ، ولم يتركنا في هذا العالم بل بين لنا ما يعيننا على هذه الدنيا والعالم الآخر ، ولعل القرآن الكريم هو الكتاب الوحد الذي تضمن ذكر الهدى بعنوانها العام ، قد يفصل القرآن في

موارد التفصيل ، وفي موارد العموميات قد يعطي القرآن الكريم ضوابط عامة ثم تأتي معه ومن بعده السنة المطهرة لتبين هذه الأحكام والتفاصيل تبيناً واضحاً في الماجمיע الحديبية الموجودة .

نقف اليوم مع بعض الآيات الشريفات التي توضح لنا بعض ما يمكن ان يعيتنا زاداً في الدنيا لخصوصية ستكون في الآخرة ، ومنها الآية من سورة آل عمران ((يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّخْسِرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوْدُ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمْدًا بَعِيدًا وَيَحْذِرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ))<sup>(١)</sup> ، عندما يعيد القرآن الكريم أو يتحدث عن أمر فلاشك أنه أصدق القائلين ، والآية تقول : ((يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّخْسِرًا)) أي لابد أن يأتي يوم تواجهه فيه النفس أعملاها ، والأعمال تنقسم على أعمال خير وأعمال شر ، وهذا الحث على الخير ورد في روايات وأحاديث وآيات كثيرة سواء بمفهومه الشرعي او العرفي الذي لا يتنافي مع الشارع المقدس ، فكل من ندب إليه الشارع فهو خير سواء كان في الأمور الواجبة أم كان من الأمور المستحبة ، وكلما أقره الشارع من أفعال العباد ويصب في هذه المصالح العامة وهي ليست من الموارد التي نهى عنها الشارع المقدس فهو يدخل أيضاً في سلك الخير ، والقرآن الكريم كما عرضنا يتعامل مع جميع الاعمال تعامل مسؤول ، وعودنا القرآن أن نتعامل مع الاعمال تعامل المسؤول ، أي إن كل إنسان مسؤول عن عمله ، وهذه الآية الشريفة مطلقة لم تستثن أحداً ((يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ)) وإنما هي قاعدة عامة ، يقول: عمل الخير يكون محسراً في الوقت الذي نحتاج فيه عمل الخير ، بمعنى أن هناك تجارة رابحة وهناك تجارة خاسرة ، هذه التجارة الرابحة أو الخاسرة رأس ما لها هو هذا العمر الذي نقضيه في الدنيا ، وهذا العمر نعمل فيه الاعمال التي تبني هذه التجارة ((هَلْ أَذْكُرُكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيْكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ))<sup>(٢)</sup> ، والتجارة تقتضي وجود رأس مال ، أي وجود عمل ، الإنسان بأي شيء يتاجر؟ الله تعالى الذي مكن له في هذه الدنيا أن يعيش خمسين عاماً ومتّعه بخيرات

وأعطاه في هذه الفسحة في أن يتاجر إلى أن يأتي يوم المحاسبة ، كما ان الإنسان في عالم الدنيا لو كان عنده مال يضعه في التجارة ثم يتضرر بعد ذلك ليحاسب من تاجره حتى يعرف في أي موطن هو ؟ هل في موطن الربح او موطن الخسران ؟ ولذا الفضة المحاسبة واردة عندنا في الآيات الكريمة ، والإنسان عندما يحاسب نفسه كأنه نزل نفسه منزلة شخص آخر عمل برأس مال ووفق محددات ثم خالفت هذه النفس فيبدأ يحاسب ، فإن خسر فعليه أن يعوض ، وإن ربح فعليه أن يستكرش ؛ ولذا يقول الإمام الصادق عليه السلام : ((فَحَاسِبُوا أَنفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا ))<sup>(١)</sup> الإنسان الوعي المؤمن يحتاج أن يحاسب نفسه حتى يسهل حسابه جداً ، وليس مقصود الرواية أنك إذا حاسبت نفسك في الدنيا فلا تُحاسب في الآخرة ، وإنما يريد الإمام عليه السلام أن ينبه الإنسان على عدم الغفلة ، فليحاسب نفسه الآن حتى يرى أهواه في خانة الرابحين أم الخاسرين ، ((فَحَاسِبُوا أَنفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا عَلَيْهَا فَإِنَّ لِلْقِيَامَةِ خَمْسِينَ مَوْقِفًا كُلُّ مَوْقِفٍ مَقْدَارُهُ أَلْفُ سَنَةً ))<sup>(٢)</sup> ، الإمام الصادق عليه السلام يقول : فإن في القيامة خمسين موقفاً ، وكل موقف يحتاج إلى محاسبة ، يقول أمير المؤمنين عليه السلام في هذا المضمون : ((مَنْ لَمْ يَتَعَاهَدْ النَّفْسَ مِنْ نَفْسِهِ غَلَبَ عَلَيْهِ الْهُوَى وَمَنْ كَانَ فِي نَقْصٍ فَالْمُوْتُ خَيْرٌ لَهُ ))<sup>(٣)</sup> قلنا : إن العمر لغرض الكسب في تجارتنا التي أرادها الله سبحانه وتعالى ، فإذا كان الإنسان في خسران دائم ، وكل ما زيد في عمره زيد في نقصانه وخسارته ، فلاشك أن الموت أفضل لأنه سيقلل الخسارة ؛ ولذا إخواني ، هذه السنين من العمر أمانة ، وكل لحظة تمر علينا تكون شاهدة علينا يوم القيمة ، هذه عجلة الزمان تصور الزمان كأنه يدور وكل لحظة من لحظاته ستتأينا شاهداً ، فإذا عملنا في هذه اللحظة وفي هذا الزمان ؟ القرآن الكريم يقول : ((يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا ))<sup>(٤)</sup> فهلهموا إلى فعل الخير ، فلا أفضل من فعل الخير .

ثم تنتقل الآية الشريفة إلى المقطع الآخر ، وفيه تشير إلى أن الإنسان ينكح

١- الكافي: ١٤٣ / ٨ .

٢- م. ن: ١٤٣ / ٨ .

٣- من لا يحضره الفقيه: ٣٨٢ / ٤ .

٤-آل عمران: ٣٠ .

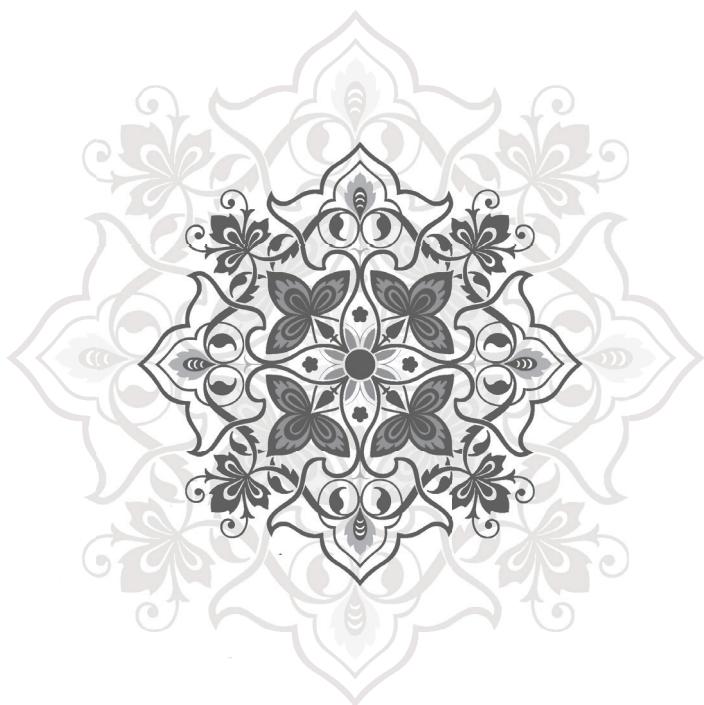
رأسه، ويستحيي من الأعمال السيئة، لكن ذلك لا ينفع، قال تعالى: ((وَمَا عَمِلْتُ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنِهِ أَمْدَأَ بَعِيدًا)) هذه حالة الندامة ، يتمنى فيها الإنسان أن يتبعد عن عملسوء ، والمودة تعني شدة التعلق وشدة المحبة، أي هذه النفس ترحب في الابتعاد عن هذا السوء، وتود أن بينها وبينه أبداً بعيداً، لكن متى يكون ذلك؟ في ذلك اليوم الذي لا عودة فيه إلى الدنيا ، ولا عودة إلى التجارة؛ لأنَّ رأس المال قد استنفذ وهو العمر، ولا يمكن للإنسان أن يرجع حتى يتدارك؛ لذا القرآن الكريم يصرخ فينا وهو أصدق القائلين أن انتبهوا الآن، معاشر الناس إن هذا اليوم لابد أن يمر عليكم ، فلا تجعلوا أنفسكم من الذين عملوا السوء؛ لأن هذه الرغبة في أن يكون بيننا وبين هذا السوء أبداً بعيد لا تتحقق ، ويأتي الإنسان يطأطئ رأسه ، وهي لحظات رهيبة وفاصلة بين خلود في النعيم وبين خلود في الجحيم ، وشتان ما بين الأمرين ، وهذا السوء لا يمكن أن يتزيلاً بزي الخير، عندما يكذب الإنسان أو يرتكب الفاحشة أو يسرق يعتقد أنه يتلذذ بذلك في الدنيا ، ويحاول أن يتبرأ منه يوم القيمة من دون جدوى، لاحظوا الآية الشريفة، وهي لا تتحدث عن العذاب بل عن العمل؛ لأن العمل يرتبه جزاء بحسب ما عمل ، الآية الشريفة تقول: ((يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحَضَّرًا)) وحتى أهل الخير يندمون، ويتمنون لو استزادوا من فعل الخير، لماذا نمت ثلاثة ساعات مثلاً كان يمكن في الثلاث ساعات أن أعمل عمل خير، كان يمكن في تلك اللحظة أن أقف دقائق معدودة بيني وبين الله أكسب فيها ما أكسب، فحتى أهل الخير يندمون ، ذلك النعيم نعيم خاص أعطاه الله تعالى للخلص من عباده الذين التفتوا إلى الله، لكن الذي يعمل سوءاً يود لو أن بينه وبين عمل السوء أبداً بعيداً، لكن هذه الرغبة غير متحققة، نعم لو يتبصر الإنسان في الدنيا عندما يقرأ هذه الآية وأمثال الآية، ويتخيّل في نفسه أن القيمة قد قامت الآن وتعرض لهذا الحساب ، فهذا نافع ، يقول الإمام الصادق عليه السلام : ((حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا)) ففي ذلك الموقف عندما يحاسب الإنسان ويرى أعماله السيئة، يقول: يا ليت بيني وبينها مسافة بعيدة ، في الدنيا كان يمكن أن يتدارك ما فات من حقوق الناس، ويمكن أن يبرئ ذمته أمام الله تعالى ويتدارك نفسه

بالاستغفار؛ فإن للذنوب رواحٌ تُزكم الأنوف ، لكننا قاصرون عن شم هذه الرائحة ، أما الملائكة فتتأذى منها؛ لأن بعض الأعمال لها رواحٌ كما الإنسان يستأنس بالرائحة الطيبة ، وكذلك أعمال البر والخير لها رواحٌ طيبة ، وعندما يمر الإنسان برائحة نتنة يحاول أن لا تصل ذرة من الرائحة إلى أنفه، ذنبنا كذلك لها رواحٌ ليس لنا قدرة أن نميزها لكن لنا قدرة أن نميز الأعمال ، والقرآن يحملنا المسؤولية ، إخواني لاحظوا ((كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ)) يعني أن النفس هي التي تعمل ، فالمسؤولية تقع عليك؛ لأنك أنت العامل ، وهذا الخير الذي عملته سيأتيك بصورة حضرٍ يوم القيمة ، في اليوم الفلاني والدقيقة الفلانية والمكان الفلاني، فعلى الإنسان أن يستترٍد من عمل البر، وهناك صلة، وهناك صدقة، وهناك اعتقاد سليم بينه وبين الله تعالى، وهناك صلاة في جوف الليل بينه وبين الله سبحانه وتعالى، وهناك دعوى لظلمٍ ودعوةٍ لمؤمنٍ، وإذا خرج الإنسان من لباس المادة فإن الخير ينصب صبًّا عليه ؛ لأنَّ اغلب مشاكلنا ناشئة في هذا الجو، فالإنسان لا يرى إلا المال والجاه، وقد تكون غاية الإنسان أموالاً ليس لها قيمة عرفية لكنه يتعب نفسه في ذلك . الحسد مرض من الأمراض التي وقع فيها ابن آدم ، فتتجدد الإنسان قلقاً، لا شيء إلا لأن الآخرين أفضل منه مثلاً أو أن رزقهم أفضل منه ، ويحاول أن يكيد ويتصيد إلى أن يقع في الفخ ، وهناك مشكلة عندنا إخواني، بعض المذنبين أجارنا الله وأياكم يحاول أن يتغافل عن ذنبه عندما يسمع كلمات نصح ، يحاول أن يعطي الأذن الصماء وهو مسكون ؛ فالطير إذا شاهد صياداً مقبلاً وتعاطف عنه وأغضض عينه فهل هذا ينفعه ويفلت من شبكة الصياد بالعكس سيكون على الصياد أسهل ، نحن أيضاً إذا تغافلنا مع الشيطان أو تغافلنا عن البر لا نفلت من المحاسبة ، بل لابد أن تكون لنا قوة في رفض الباطل ، وقوّة في أن نحث الخطى والعقل والتفكير لنكون من أصحاب الخير وبالتالي إثباتكم ترد إليكم ، والآية الشريفة صريحة فلا عمل يذهب سدى ولا ينسى الله وحاشاه، ولا شيء من الأشياء تغيب عنه ، فكل الأشياء حاضرة ، السر والجهر عندنا أما عند الله سبحانه وتعالى فلا يوجد سر ولا جهر كلها حاضرة عنده ، يقول القرآن: ((يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ

خَيْرٌ مُّحْضَرًا ))، الله سبحانه وتعالى لا يظلمنا ولا يبخس حقنا ، وإنما يحتاج علينا ، فهذا عملَكَ الخير وهذا السوء ، ورغبة الإنسان في الابتعاد عن عمل السوء لا قيمة .

ثم يقول الله تعالى: ((وَيُحَذِّرُكُمُ اللُّهُ نَفْسَهُ)) الله تبارك وتعالى يحذر، والحذر لا يكون إلا من شيء مخوف ، فأنت تحذر طفلك الصغير من أن يصل إلى المدفأة أو يصل إلى الكهرباء أو يصل إلى النار لماذا ؟ لأن هذا أمر مخوف ، الله تعالى يحذرنا من نفسه، يقول: احذروا الله تعالى ، اذا أراد أن يعاقب فإن عذاب الله شديد ، لا نقوى عليه ، والله تعالى لسعة رحمته أردف في الآية فقال: ((وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ)) وهذه الرأفة لابد أن نستغلها ، التفتوا يخترقنا الله تبارك وتعالى في أشياء كثيرة ، من جملة اختباراتنا الاختبار في الأرزاق، يخترق العبد في رزقه ليراه هل ييأس أو يبقى يعبد الله سبحانه وتعالى ويلجأ إليه ؟ عندما نؤمن أن الله هو الرزاق لابد أن نعتقد اعتقادا قليلاً ونعمل عملاً يدل على أننا نؤمن بأن الرزق بيده الله تعالى ، يقول الله تعالى: ((وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ)) لابد أن نستغل هذه الرأفة ونعرض أنفسنا لرحمة الله ولرأفته ، فاذا لم نستغل هذه الرأفة فالخلل فيها ، الله تعالى رءوف رحيم ، وإن رحمة الله تعالى سبقت غضبه، إذا الإنسان أذنب ، وبعض الذنوب يهتز لها العرش كما في بعض الروايات ، ومع ذلك الأثر السيء للذنب فإن الله رءوف بالعباد ، فإذا وفق الإنسان إلى التوبة وبدأ صفحة جديدة ، فالله تعالى رءوف به لا يفضحه على رؤوس الأشهاد ، لكن كما قلنا ليس كل من أذنب يتوقف إلى التوبة ؛ ولذا أخواني الآية الشريفة ضابط عملي ، يقول الله: الآآن انتم في الدنيا تعملون ، اعملوا ما شئتم ، الله تعالى لا ينقضه شيء في العصيان ولا يزول منه شيء في الطاعة ، وهذه الأعمال كلها مسجلة محفوظة، وستنتقلون من هذا العالم إلى العالم آخر تأتون فيه برؤوس أموالكم، ستأتون بأعمالكم ، ونضع الموازين القسط فنميز عمل الخير من عمل السوء ، فعلينا إخواني أن نتواصي فيما بيننا ، وأن نتحابب فيما بيننا من أجل أن يعين أحدهنا الآخر ، وجزء من الإعانة حسن الظن ، والدعاء بظهور الغيب ، وصلة الأرحام ، وخلق جو في طاعة الله سبحانه وتعالى ، ولا نتأثر بالأجواء السلبية حتى نتمكن إن شاء الله تعالى من الشق

الأول المذكور في الآية، نسأل الله تعالى برحمته وببركة النبي صلوات الله عليه وسلمه والأئمة الأطهار أن يكون المحضر يوم القيمة هو عمل الخير فقط أما السوء فأبعدنا الله تعالى وإياكم عنه، ونسأله حسن العاقبة، وآخر دعوانا أن الحمد لله تعالى رب العالمين، وصلي الله على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين، بـسم الله الرحمن الرحيم (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ).



الجمعة ٢٠ ربيع الاول ١٤٣٤ هـ  
الموافق ١ شباط ٢٠١٣ م

نصّ الخطبة الثانية

إخواني أخواتي، أعرض لكم بعض الأمور:

الأمر الأول: يعلم الجميع أن البلاد يمر بأزمة ، وليس هناك خيار أمام الإخوة الساسة الا الخروج من الأزمة بكلمة موحدة وأجواء إيجابية، ورؤى تكون منسجمة بالحد الأدنى، ولا شك أن هذا لا يتحقق الا بالحوار الجاد والنافع ؛ من أجل ترطيب بعض الاجواء ، وهنا أحب أن أعلق على القضية الآتية:

تعلمون أن السياسة فيها تقاطعات كثيرة، ووجهات نظر قد تكون متباعدة، وهذا المقدار ليس مقداراً سليماً، لاسيما أن الوضع السياسي -خصوصاً في مثل بلد كالعراق - يتأثر بأكثر من جهة، وهذه الجهات داخلية وخارجية، فتلقي بظلالها على المشهد السياسي.

مسألة الحوار ومسألة الثقة أمر مرغوب فيه، لكن هناك مشكلة أعتقد أنها تحتاج الى جرأة في الطرح وفي الحل، هي أن هناك بعض الساسة يحاول أن يعيش على إثارة المشكلة أو اختلاقها دائمًا، فلو فرضنا أن زيداً في مكان وعمر في مكان آخر، ولا وجود لداع لانشقاق خلاف بينهما، فهناك من يعمل على إحداث مشكلة بينهما، فيأتي الى زيد فيقول: تحدث عنك عمر بحديث سيء، ويذهب الى عمر ويقول تحدث عنك زيد! ويبدأ يشحّن الطرفين إلى أن يبدأ الطرفان يصدقان الأوهام ، وهي قضية لم تكن أصلًا.

فإذا صدقاً الاوهام، سيحدث موقف، ومن ثم تفقد الثقة. واقعاً اعتقاد أن كثيراً من المشاكل كان من السهولة ايجاد الحلول المناسبة لها، لكن المشكلة أن هذه الاطراف تحاول دائماً أن تثير التفرقة وتحدث حالة من عدم الثقة وحالة من الافتراءات والكذب، مما يضطر أحد الاطراف إلى أن يصدر كلاماً ضد الطرف الآخر، ويبدأ كل طرف يتخندق أمام الطرف الآخر، وتبداً المشاكل التي لم يكن لها أصل في الواقع، تصر فنا عن الوظيفة الاساسية وهي خدمة البلد.

وبتعير آخر هناك نفاق سياسي ، وهذا النفاق السياسي يمكن أن يجد محلأً عند بعض من يصغي إليه ، فلو أن كلاً من الاخوة أعطى ظهره لأخيه، فإن الآخر سيجد موطئ قدم سواء كان من الداخل او من الخارج للدخول اليه، وسيسمع وشایة عن أخيه ، ويوجل صدر كل منها على الآخر، بحيث يصعب عليهم أن يجتمعوا في مكان واحد ويحلوا المشكلة ؛ لأن كلاً الطرفين قد امتلاً صدره غيضاً على أخيه، والسبب وجود بعض الساسة الذين تعودوا أن يأكلوا على فتات الموائد، يشعرون بعقدة النقص، او يرتبون بجهات تملّي عليهم ما تريده، والتبيّنة أن الواشى يحدث هذا الشرخ بين الفرقاء السياسيين الذين يفترض بهم أن يكرسوا أوقاتهم وعلمهم من أجل خدمة البلد؛ لأن هناك استحقاقات انتخابية، وهناك شعب خرج للانتخاب ، وهو يأمل بمستقبل مشرق، ولكن هذه التجربة الجديدة التي يختار فيها الناس طبيعة الحكم وطبيعة ادارة الدولة لا ترقق لبعض الاقزام من الداخل او الخارج، فبدؤوا يفرقون ويزرعون الفتنة، وفي كل يوم تحدث هناك مشكلة وتسمع اصطلاحاً جديداً؛ لأن هذه الماكنة السيئة ماكنة التفرقة مستمرة ، وإذا أراد الانسان أن يعتب فليس على هؤلاء عتب ، لأنهم وضيعون منحطون يحاولون ان يفرقوا دائماً، إنما العتب على العقلاه الذين يصغون ، ومن ثم يدفعون بالبلد الثمن، إخواني لابد يكون الحوار هو سيد الموقف، والابتعاد عن كل التجاذبات والخطابات المتشنجة والتصعидية ؛ لأنها ستزيد المسألة فرقة وستزيدها توسيعة، الذي يجب أن يلم الشمل ويحب أن يجمع، وأن يحاور، عليه ان يتقدم لأخيه وأن لا يسمع

من يحاول ان ينقل الكلام الذي فيه نوع من الاثارات، وإذا التزمنا بذلك فإن كثيراً من المشاكل ستتحل ؛ لأنها حدثت بسبب الطرف الثالث الذي لا يريد لهذا البلد ان يستقر، وإذا اردنا فعلاً أن نحل المشاكل لا بدّ ان تكون جريئين في طرح المشكلة، إذ لا بد من وجود من يشاركني الرأي وهو جريء لطرح الحلول، وهذه تكون في رقبة الإخوة الساسة، الذين نطمّح أن يجعلوا جميع المشاكل من طريق الحوار ومن طريق التفاهم، وأن يقترب أحدهم من الآخر بخطوات صادقة في سبيل أن يحفظ لهذا البلد هيته ويحفظ لهذا البلد حريته واستقراره ووحدته .

الامر الثاني : المطر نعمة من نعم الله تبارك وتعالى، وكلنا نسعى وندعو الله تعالى أن ينعم علينا بالأمطار ويزيد فيها الخيرات، ويزيد في هذا البلد وجميع البلدان الخيرات، في بعض الحالات تكون الامطار مشكلة ونقطة على الآخرين لسبب او آخر، أريد أن أتحدث عن مفصل جزئي يهم مؤسسات الدولة، وهي مشكلة بقاء المياه في المدن وصعوبة تصريف مياه الامطار ، وهي مشكلة حقيقة سأتحدث عنها مع غض النظر عن وجود فساد وتقصير، سأتحدث في مشكلة واقعية في البلد، ستبقى ان لم تعالج وعلاجها بسيط .

اين تكمن بعض المشاكل؟ انا قلت: نفترض ان المشروع ليس فيه فساد، والمشروع فيه جهد حقيقي وخططات جيدة، ومع ذلك فيه مشكلة! فأين تكمن المشكلة اذا كانت المخططات جيدة والفساد غير موجود؟

في كل دول العالم وكل المؤسسات العلمية والمؤسسات التنفيذية توجد هناك طبقة تسمى الطبقة الوسطى او ما يعبر عنها بالكوادر الوسطى، وهذه الكوادر الوسطى دائماً يكون عددها هو الاكبر، ويكون الاحتياج لها أكثر، فإذا كان عندنا مشروع، ونفترض أنه سيخطط له ثلاثة من المهندسين، فهل يكفيون لخطيط مشروع ، والمشروع قد يستغرق اكثر من ثلاثة أو أربع سنوات، فهل يكفي هؤلاء الثلاثة أن يخططوا، اذا جئنا الى تنفيذ فكثير من فقرات المشروع تنفذها الكوادر الوسطى ، والمشكلة عندنا في

العراق ان معظم الكوادر الوسطى كوادر غير مهنية، وتحتاج الى مستوى علمي يتناسب مع حجم العمل المرصود لها، وهذه الطبقات مهمة جدا في مؤسسات الدولة . من اين نوفر الكوادر الوسطية، مثلاً إذا اردنا ان نضع مشروع عملاً ل المياه الشرب، وجئنا بالمخططات ووصلنا مرحلة مد الانابيب ودفنتها حتى يضخ فيها الماء الصالح للشرب، هذا جيد، لكن ربط الانابيب بعضها مع بعض يحتاج الى خبرة، ومن غير الصحيح ان ترصد ملايين الدولارات او مليارات الدنانير للمشروع ، وأستعين في جانب مفصلي بعامل لا اعرفه، وبعامل ليس له اي خبرة، والاخ المهندس غير حاضر عند على كل انبوب من أجل ربطه، فإذا أخطأ هذا العامل - وهي عملية بسيطة قد لا تستغرق منه دقائق- لكونه غير مهني وعنه قصور في الفهم، قد يكون ملخصاً لكن جئنا به من مكان تجمع العمال، وكلفناه بهذا العمل وهو لا يعرفه، المشروع بالنتيجة سينهار بسبب دقة او دقيقتين صرفاً هذا العامل المسكين، المشكلة ليست فيه، المشكلة فيما، وامثال ذلك من الكوادر الوسطى كثيرة جداً، الدولة مسؤولة الان عن بعض المشاريع التي ليس فيها فساد، والمشاريع تخطيطها جيد، لكن المشاريع لا تعمل، والمشاريع بمجرد اي اختبار ستفشل، لاحظ الكوادر الوسطى؟ من الجهات التي اشتغلت تحت الارض؟ العمل غير منظور يحتاج الى دقة وخبرة، لذا على مؤسسات الدولة جميعاً ان تلتفت الى ان الكوادر الوسطية، وأن تحظى بمعهد علمي تطويري، وهذا العامل لمؤسسات الدولة لا يحق أن نعيشه او نستأجره ما لم يكن مزوداً بهذه الشهادة ، فإذا كانت مسألة بسيطة مثل زرقة الابرة يتشرط فيها أن يقوم بها مهني ، كذلك بقية الصنوف، وهذا أمر ليس سياسياً، المشكلة عندنا خلط للجوانب الخدمية والتعليمية مع الجوانب السياسية.

هذا الامر اذا سُيّس، ستبقى المشاريع فاشلة ، وهل هناك معضلة في أن يحصل العامل على نوع من التدريب العملي لمدة ثلاثة أشهر يقوم به خبراء في هذا الجانب ، وما ضر الدولة الان لو تشجع على ذلك حتى تحافظ على مؤسسات الدولة. أقول : نحن أمام مشاكل عده، لكنني لا أنظر الآن إلى مشكلة الفساد المالي، فجزء من المشكلة

يكون في التدريب المهني للكوادر الوسطى، عندما يريد أن يبني المشاريع لابد ان يكون المشروع علمياً في جميع المفاصل، وأن تؤهل كوادر عراقية، تعطى لهم سلاحاً حتى يعملا به، لا بد ان تشجعهم حتى يعملا، وان توفر لهم فرصة حتى يعملا، وعندما يتمتعوا بالشهادة، فهذا يعني انه قادر على العمل، نعم اذا لم يحسن الاداء التنفيذي بشكل علمي ومهني فستكون هناك مشكلة أخرى.

الأمر الثالث: هناك نصيحة نقدمها لكل مسؤول، منها يكن موقع هذا المسؤول في الدولة ، عليه ان يدقق في صدق العيون التي تنقل له الأخبار؛ إذ سيبني هذا المسؤول موقفاً على ما ينقل له، فاذا كانت العيون غير صادقة، واذا كانت العيون هي تحتاج الى عيون، وكان النقل مبنياً على أمور شخصية صرفة ، سيظلم الناس وسيزج في الواقع من ليس أهلاً لها ، لأن من زakah علمياً ومعرفياً عيون غير صادقة، وهذا يزيد الطين بلة كما يقال؛ لأن المسؤول سيعتمد على أناس اختيروا على أساس غير صحيح، وقد لا تنقل العيون الخبرات الصحيحة والواقعية والعلمية لوجود موقف شخصي معه، فيتعرض الجيد الى ظلم ولا يوضع في الموقع الذي يستأهلة.

إن توهين الناس الأكفاء امر غير صحيح، كما ان إعطاء منزلة لأناس غير كفوئين غير صحيح أيضاً، فالحكمة إذا أعطيتها لغير أهلها ظلمتها، وإذا منعتها من أهلها ظلمتهم، والمسؤول عن هذه العيون هو الذي سيحاسب، إذ لا بد أن يكون الأشخاص الذين يعتمد المسؤول عليهم مؤمنين موثوقاً بهم ، ولا بد أن يدقق ويبحث الى أن يطمئن ويتأكد من سلامة القرار؛ ولذا سيكون مسؤولاً عن ظلامه اي شخص في مؤسسة من مؤسسات الدولة ، ولو استعرضنا اخواني التفاصيل ، وجدناكم من خبرة زهدت في الوظيفة وخسرناها بسبب هذه الطريقة، وهي أن العيون لا تنقل الواقع، أو تنقل ما تريده ، واذا كانت العيون تنقل ما تريده ، فهذه عيون ليست صادقة وانما هي عيون خائنة ، وعلى المسؤول ان يختار؛ لأن سلامة المؤسسة التي يعمل فيها قد تكون محكومة بشخصين فقط يحاولون ان يصلوا الى الواقع الناس الذين عليهم أكثر من

مشكل .

على اي كل حال ، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظ البلاد والعباد ، وأن يديم نعمته علينا وعلى جميع البلاد الإسلامية ، وأن ينصر الشعوب المحرومة ، ويرينا في هذا البلد كل خير وكل رحمة ونودة ، أبعدنا الله وإياكم عن التطرف والإرهاب والارهابيين ، وحفظ الله تعالى دماء العراقيين جميعاً ، ومن على جميع الجرحى بالشفاء العاجل ، أرانا الله تعالى خطوات إيجابية للإخوة الساسة المسؤولين عن البلد ، فالشعب يتضرر منهم خطوات إيجابية من أجل الوقوف على جميع المشاكل وحلها بالحوار والمدحود ، وأخذ الله بأيدي الجميع لما فيه خير الدنيا والآخرة ، وأخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا و محمد واله الطيبين الطاهرين ، اللهم صل على محمد وآل محمد .

الجمعة ٢٧ ربيع الاول ١٤٣٤ هـ  
الموافق ٨ شباط ٢٠١٣ م

بإمامية سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي  
نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ذي القدرة الجامعة، والرحمة الواسعة، والمن المتتابعة، الذي شهد  
كُلُّ موجود له بحسن التدبير، وأقرَّ كُلُّ مكْلَفٍ له على نفسه بالتقدير، وأشهد أن لا  
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، مفزع كُلِّ ملْهُوفٍ، ودَافِعُ كُلِّ خَوْفٍ، وَخَيْرُ مَنْ سُئُلَ  
مِنْهُ كُلُّ مَعْرُوفٍ، وأشهد أنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، اصْطَفَاهُ عَلَى جَمِيعِ  
الْعِبَادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ السَّادَةِ النَّجَابَاءِ.

أوصيكم عباد الله تعالى وقبل ذلك أوصي نفسي المملوءة بالغفلة والسلو،  
المبادرة إلى المعاصي بتقوى الله تعالى، واعلموا أن من يتقي الله يجعل له مخرجاً من الفتنة  
، ويسدده في أمره، ويبيئ له رشده ويفلحه بحجته ، ويبيض وجهه ، ويعطيه رغبته  
مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك  
رفيقاً.

أيها الإخوة والأخوات ، سلام عليكم جميعاً من رب رحيم غفور ورحمة منه  
وبركاته، أذكر في الخطبة الأولى هذا الحديث الذي ورد عن الإمام السجاد عليه السلام، وينقله  
الإمام الباقر عليه السلام، وفيه الكثير من المضامين التربوية والأخلاقية، وتشخيص لبعض  
الحالات النفسية والتربوية التي يتعرض لها الإنسان ، قال الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام:

دخل محمد بن علي بن مسلم بن شهاب الزهري<sup>(١)</sup> على الإمام علي بن الحسين زين العابدين<sup>عليهما السلام</sup> وهو كثيُّر حزين، فقال له زين العابدين<sup>عليه السلام</sup>: (مَا بِالْكَمَعْمُومَ؟ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ غُمُومٌ وَهُمُومٌ تَتَوَالَى عَلَيَّ لَمَّا امْتُحِنْتُ بِهِ مِنْ جِهَةِ حُسَادٍ نَعْمَيِّ وَالطَّامِعِينَ فِيَّ وَمِنْ أَرْجُوْهُ وَمِنْ أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ فَيُخَلِّفُ ظَنِّي<sup>(٢)</sup>)<sup>(٣)</sup> ينقل الزهري حالة الحزن التي يمر بها حينما دخل على الإمام السجاد<sup>عليه السلام</sup>، وبين لِلإِمام بحسب اعتقاده وتحليله منشأ هذا الهم والحزن ، وكان الزهري قد أنعم الله تعالى عليه بنعم وهو صاحب إحسان على الآخرين، والذي يرجوه من إحسانه لآخرين أن ينال منهم الكلام الطيب والثناء وال مدح والإعجاب، ولكن ظنه خاب فتoward عليه كلام من الآخرين حسداً منهم، وطمعاً في النعم التي أنعم الله تعالى عليه بها، لاحظوا إخواني، الذي أرجوه من هذا الحديث أن أنقل هنا تحليل الزهري، ومن ثم أبين ما ذكره الإمام<sup>عليه السلام</sup> من تشخيص لأسباب هذا الهم وهذا الحزن الذي يمر به الزهري، ثم إن الإمام<sup>عليه السلام</sup> بعد أن يشخص السبب الحقيقي لما عليه هذا الرجل، يبين سبباً آخر غير السبب الذي ذكره ثم بعد تشخيص الأسباب يبين الإمام<sup>عليه السلام</sup> الحل والعلاج، وما سيذكره الإمام<sup>عليه السلام</sup> ليس خاصاً بهذه الحالة ، بل هذه المضامين التربوية عامة لكل من يمر بالحالة نفسها التي مر بها الزهري أو لا يمر بتلك الحالة، فهي مضامين تربوية عالية متوجة إلى الجميع، يقول الزهري: (لَمَّا امْتُحِنْتُ بِهِ مِنْ جِهَةِ حُسَادٍ نَعْمَيِّ وَالطَّامِعِينَ فِيَّ وَمِنْ أَرْجُوْهُ وَمِنْ أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ فَيُخَلِّفُ ظَنِّي<sup>(٣)</sup>) هكذا حال بعض أهل النعم حينما يغدق نعمه، يصور لآخرين ويشعرهم أنه صاحب فضل ومنة عليهم، فالذي يرجوه أن يقابل بكلام يناسب هذه النعمة الصادرة منه، ربما كلام ثناء وتقدير وإعجاب وتعظيم أو على الأقل لا يصييه شيء من كلام يؤذيه، ويؤلمه، لاحظوا ماذا يقول الإمام السجاد<sup>عليه السلام</sup>: ((احْفَظْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ تَمْلُكْ بِهِ إِخْوَانَكَ))<sup>(٣)</sup>

١- قال الشيخ عباس القمي في الكني والألقاب: ٢٧٠ / ٢، الزهري بضم الزاي وسكون الهاء أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن الحزير بن شهاب بن زهرة بن كلاب، الفقيه المدنى التابعى المعروف وقد ذكره علماء الجمehor وأثنوا عليه ثناء بليغا، قيل: إنه قد حفظ علم العلماً السبعة، ولقي عشرة من الصحابة، روى عنه جماعة من أئمة علم الحديث، وأمّا على إؤننا فقد اختلفت كلامهم في مدحه وقدحه.

٢- الإحتجاج على أهل اللجاج للطبرسي: ٢٢٠ / ٢: ٣٢٠ . ٣- م. ن. ٢: ٣٢٠ .

احفظ لسانك مما يشينه، احفظ لسانك من أي شيء ربما فيه هتك لستر الآخرين، أو فيه انتقاد من منزلة الآخرين، وربما فيه إشعار بالضعة والهوان والحقارة لآخرين ، هكذا بعض أصحاب النعم حينما يمن الله تعالى عليه بنعم وهو يغدق بعض هذه النعم يتضرر من الآخرين كلاماً، وربما يصدر منه كلام يشعر بالمنة والفضل والعلو كما سيبين الإمام عليه السلام ، هذا ربما بحسب قراءتي للحديث ربما أصبت أو أخفت في الشرح بحسب ما أنا فهمته من نصوص الحديث، فيشعر الآخرين بالمنة والعلو والفضل وربما يكون في كلامه اشعار بإهانة وانتقاد وازدراء بالآخرين، يقول الإمام عليه السلام: ((احفظ علیك لسانك تملّك به إخوانك))<sup>(١)</sup> تملك به قلوب الآخرين فلا ينالك حينئذ شيء من كلام فيه إيداء لك أو ألم أو هم أو غم ، ثم يقول الزهري : ((يا ابنَ رَسُولِ اللهِ إِنِّي أَحْسِنُ إِلَيْهِمْ بِمَا يَدْرُرُ مِنْ كَلَامِي )) ، هذا الكلام الذي يصدر مني ليس فيه إساءة أو تجاوز على الآخرين ، كلام كله إحسان ، مع ذلك يسمع من الآخرين ما يؤدي إلى وقوع فيهم وغم ، يقول الإمام له: ((هَيَّهَاتٌ هَيَّهَاتٌ إِيَّاكَ)) لاحظوا هنا أبداً بذكر عبارة الإمام عليه السلام التي شخص فيها الأسباب الحقيقة، فقد نمر أحياناً بحالات معينة ونشخص لها مناشئ وأسباباً ولكن هذه المناشئ ليست حقيقة، الإمام عليه السلام بما يمتلك من العصمة يشخص الأسباب الحقيقة وراء هذه الحالة التي يعانيها الزهري ، لاحظوا التشخيص النفسي الدقيق ((إِيَّاكَ أَنْ تُعْجَبَ مِنْ نَفْسِكَ بِذَلِكَ)) ربما أصابك العجب من هذه النعمة ، وربما أصابك العجب من الفضل والعلو الذي أنت فيه على الآخرين فيصدر منك كلام نابع من هذا العجب والشعور بالمنة والفضل على الآخرين فربما يكون فيه إساءة للآخرين فينالك كلام منهم يؤدي إلى إيدائك وهمك وحزنك ((إِيَّاكَ أَنْ تُعْجَبَ مِنْ نَفْسِكَ بِذَلِكَ وَإِيَّاكَ أَنْ تَكَلَّمُ)) هذا أيضاً توجيهه تربوي وأخلاقي عام للجميع ((وَإِيَّاكَ أَنْ تَكَلَّمَ بِمَا يَسْبِقُ إِلَى الْقُلُوبِ إِنْكَارُهُ وَإِنْ كَانَ عِنْدَكَ اعْتِذَارُهُ)) بمعنى آخر احذر أن يصدر منك كلام إن وصل إلى مسامع الآخرين ومسامع المخاطب وقلوبهم أنكروه وعابوا عليك هذا الكلام ، وإن كنت تملك اعتذاراً عن هذا الكلام فيها بعد، لكن ليس

كل الناس يقبلون منك العذر بل إنَّ بعضًا منهم يضمر لك ما صدر منك من الكلام ، ثم يبيت لك كلاماً في وقت آخر يؤذيك ويجرح مشاعرك ، فليس الجميع يقبل الاعتذار ((وَإِيَّاكَ أَنْ تَكَلَّمَ بِمَا يَسْبِقُ إِلَى الْقُلُوبِ إِنْكَارُهُ وَإِنْ كَانَ عِنْدَكَ اعْتِذَارُهُ فَلَيْسَ كُلُّ مَنْ تُسْمِعُهُ شَرًّا يُمْكِنُكَ أَنْ تَوَسَّعَهُ عُذْرًا)) إذا صدر منك كلام ينكره الآخرون لا يقبلونه ولا يرضونه به ، واعتذررت منه فيما بعد فليس كل الناس لديهم هذه السعة في الصدر وروح التسامح وروح العفو بل بعضهم يرفض هذا الاعتذار فتبقى هذه العلاقة المشحونة بالتوتر بينك وبين الآخرين ، ثم بعد أن شَخَّصَ الإمام الله الأسباب والمناشئ يضع له العلاج ، وهذا العلاج يهمنا جميعاً ، يقول: ((يَا زُهْرِيُّ أَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَجْعَلَ الْمُسْلِمِينَ)) لاحظوا أخواني هذا التوجيه كم هو عالي الضامين؟ كيف ينبغي لنا أن ننظر إلى الآخرين من المسلمين من إخواننا بصورة عامة؟ ما يضرك ((أَنْ تَجْعَلَ الْمُسْلِمِينَ مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ أَهْلِ بَيْتِكَ)) ، بيتك فيه والدك ووالدتك وأخوك وفيه ابنك ، نزل هؤلاء المسلمين منزلة أفراد أهل بيتك ، ((فَتَجْعَلَ كَبِيرَهُمْ بِمَنْزِلَةِ وَالِدِكَ وَتَجْعَلَ صَغِيرَهُمْ بِمَنْزِلَةِ وَلَدِكَ وَتَجْعَلَ تِرْبَكَ مِنْهُمْ بِمَنْزِلَةِ أَخِيكَ؟)) لاحظ كل واحد منكم أخيها الإخوة والأخوات ينظر إلى الآخرين من هو ليس أخاك بصلة رحم ، وليس أباك وليس ابنك ، يقول: نزل هؤلاء ، كل واحد منكم ينزل الآخر الكبير ينزله منزلة أبيه ، كيف يتعامل مع أخيه من الاحترام والتقدير والتوقير والإجلال حتى إن صدر منه شيء من الكلام الذي ربما يسيء إليه يصفح ويعفو ، ولا يعامله بالمثل ، كيف تنظر إلى أخيك الصغير الآن انظر إلى أي واحد من المسلمين من أصغر منك سنًا ، انظر إليه وننزله منزلة ولدك كيف يتعامل مع ابنك ، وكذلك تربك الذي ولد معك وعمره مساو أو مقارب لعمرك ، انظر إليه وننزله منزلة أخيك وتعامل معه تعاملك مع الأخ في داخل البيت ، يقول: الإمام الله: ((فَأَيَّ هُؤُلَاءِ)) هذا الذي نزلته منزلة الوالد ، وهذا الذي نزلته منزلة الأخ ، وهذا الذي نزلته منزلة الابن ((فَأَيَّ هُؤُلَاءِ تُحِبُّ أَنْ تَظْلَمَ وَأَيَّ هُؤُلَاءِ تُحِبُّ أَنْ تَدْعُوَ عَلَيْهِ وَأَيَّ هُؤُلَاءِ تُحِبُّ أَنْ تَهْتَكَ سِرْتَهِ))<sup>(١)</sup> هل تعامل أباك بالظلم وهتك الستر وتدعوه

عليه؟ كلا كذلك من هو من المسلمين أكبر منك عامله بمنزلة الوالد ، ومن هو أصغر منك الآن كابنك في البيت ، هل تحب أن تظلمه ، وهل تحب أن تدعوه عليه وهل تحب أن تهتك ستره؟ كلا مهما فعل ابنك ، كذلك من هو أصغر منك سنًا من المسلمين ، عامله هكذا ، وأخوك الذي هو في عمرك هل تحب أن تظلمه؟ هل تحب أن تدعوه عليه وأن تهتك ستره؟ كلا ، كذلك من هو بمثيل عمرك من المسلمين عامله بمثيل هذه المعاملة ، حيثند لا ترد عليك المهموم والغموم ، لاحظوا هذا العلاج الذي وضعه الإمام عليه السلام ، ثم بعد ذلك يشخص الحالة أيضًا ، وي وضع لها العلاج ، يذكر الإمام عليه السلام عدة أسباب في هذه الحالة ، يشخص أولًا ثم يعالج ((وَإِنْ عَرَضَ لَكَ إِبْلِيسُ لَعْنَهُ اللَّهُ - بِأَنَّ لَكَ فَضْلًا عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ -)) لاحظوا إخوانى تارة كمَا هو حال الزهري ، قد يمين الله تعالى على أحد منكم بنعمة ، نعمة العلم أو نعمة المال أو نعمة الجاه والمنصب أو نعمة الشراء ، هذه نعم الدنيا ، لا تُشعر في يوم من الأيام أن لك فضلًا على الآخرين بسبب واحد من هذه النعم إن عرض عليك إبليس ، وصوّر لك إنك أفضل وإنك أعلى منزلة ، هذا يؤدي بك إلى العجب والغرور وإلى إشعار الآخرين بعلو المنزلة والفضل وربما يؤدي إلى الاحتقار او إلى الإزدراء للآخرين بسبب هذا الشعور ، وهذا شعور نابع من الشيطان ((وَإِنْ عَرَضَ لَكَ إِبْلِيسُ لَعْنَهُ اللَّهُ - بِأَنَّ لَكَ فَضْلًا عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ -)) ما العلاج في مثل هذه الحالة ((فَانظُرْ إِنْ كَانَ أَكْبَرُ مِنْكَ)) لاحظ لا يخلو من إحدى حالات ثلاث ، هذا الذي أتعامل معه بإشعاره أن لي الفضل عليه ، أما أكبر مني أو مساو لي بالعمر أو أصغر مني ((فَانظُرْ إِنْ كَانَ أَكْبَرَ مِنْكَ فَقُلْ)) في نفسك محارب الشيطان ((قَدْ سَبَقَنِي بِالْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي)) أي واحد أكبر مني أقول في نفسي اتجاهه: هذا سبقني بيمانه بالله ، وعمله الصالح بطاعته ، وبخирه الذي قدمه إلى الآخرين فهو أفضل مني ، وإن كنت حقيقة عند الله سبحانه وتعالى أنا أفضل منه لكن الشعور الإيماني هو أن نستشعر أنه أفضل مني لهذا السبب؛ لأنه سبقني بالإيمان والعمل الصالح ، ((وَإِنْ كَانَ أَصْغَرَ مِنْكَ، فَقُلْ: قَدْ سَبَقْتُهُ بِالْمُعَاصِي وَالذُّنُوبِ فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي)) ، لا أقول أنا سبقته بالإيمان فأنما لي فضل خير عظيم على الناس لا بل قل أنا سبقته بالمعاصي والذنوب

والآثام فهو أفضل مني ، أما الحالة الثالثة فهذا الذي يساويني بالعمر ((وَإِنْ كَانَ تَرِبْكَ فَقُلْ: أَنَا عَلَى يقِينٍ مِنْ ذَنْبِي، وَفِي شَكٍّ مِنْ أَمْرِهِ، فَمَا لِي أَدْعُ يَقِينِي لِشَكِّي )) أنا متأكد ابني ارتكبت الذنوب والمعاصي ، وغير متأكد أنه ارتكب الذنوب والمعاصي ، ربما يكون ارتكب ولكن هذا الشعور ينبغي أن يكون نابعاً من الإيمان والبعد عن الشيطان ، أنا أكثر منه ذنوباً فهو خير مني لاحظتم اخواني هذه الموازنة ، في أي كفة أضع نفسي عند النظر للآخرين ؟ أنا أكون دائمًا بالكتفة السفلى واجعل الآخرين من هو أكبر مني ، أو مساو لعمرى في الكفة العليا ، وان كان في حقيقة الحال أنا عند الله تعالى في الكفة الاعلى ، لكن الشعور بالتواضع من يعلم ابني افضل من الآخرين عندما تكشف السرائر وتكشف الأمور يوم القيمة ، فهكذا ليكن دائمًا نظرك للآخرين أنهم افضل منك ((وَإِنْ رَأَيْتَ الْمُسْلِمِينَ يُعَظِّمُونَكَ وَيُوَقِّرُونَكَ وَيَبْجِلُونَكَ- فَقُلْ: هَذَا فَضْلٌ أَحَدَثُوهُ))<sup>(١)</sup> ، اخواني واحواتي اذا رأيتم احداً من الناس يوغركم ويعظمكم ويعجلكم لا تشعروا بالزهو والغرور والعجب والتعالي على الآخرين ، قولوا لا ، هذا فضل منهم أنهم يعظمونني ويعجلونني حتى تشعر نفسك بالتواضع مع الآخرين ، ((فَقُلْ: هَذَا فَضْلٌ أَحَدَثُوهُ وَإِنْ رَأَيْتَ مِنْهُمْ [جَفَاءً وَأَنْقَاضًا عَنْكَ- فَقُلْ: هَذَا الَّذِي [أَحَدَثَهُ]) اذا رأيتمهم ابتعدوا لديهم جفاء معى او مقاطعة ، فقل هذا سبب مني وقد يكون حقيقة الحال سبباً منهم ، ولكن انت بمقتضى هذه الموازنة الإيمانية قل انه بسبب مني أدى الى ذلك ، ((فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ، سَهَّلَ اللَّهُ عَلَيْكَ عِيشَكَ، وَكَثُرَ أَصْدِقَاؤُكَ، وَقَلَّ أَعْدَاؤُكَ، وَفَرَحْتَ بِمَا يَكُونُ مِنْ بَرِّهِمْ، وَلَمْ تَأْسَفْ عَلَى مَا يَكُونُ مِنْ جَهَنَّمِ))<sup>(٢)</sup> ، حتى لو قاطعوك فأنت الذي عليك اديته ويرت ذمتك امام الله تعالى ، فالذي يحصل من بعض الناس أنه مهما يكن منك من فضل ومهما يكن منك من تواضع وأخلاق عالية هم دائمًا لسانهم لسان النقد ولسان الانتقاد ، فلا تبالي بهؤلاء ؛ لأنك أديت الذي عليك ((وَاعْلَمْ: أَنَّ أَكْرَمَ النَّاسَ عَلَى النَّاسِ)) الى آخر العبارة . نسأل الله تعالى أن يوفقنا لراضيه . بسم الله الرحمن الرحيم ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ)).

١- الإحتجاج على أهل اللجاج للطبرسي: ٣٢٠ / ٢  
٢- م. ن: ٣٢٠ / ٢

الجمعة ٢٧ ربيع الاول ١٤٣٤ هـ  
الموافق ٨ شباط ٢٠١٣ م

نصّ الخطبة الثانية

أيها الإخوة والأخوات، السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته ، أود أن  
أعرض بعض الأمور:

الأمر الأول الذي أود بيانه: زار وفد من إخواننا رجال الدين السنة ، الذين  
عبر عنهم سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني - دام ظله الوارف  
- وعن هذه الطائفة الكريمة بأنهم أنفسنا، وهم موجودون بيننا الان في هذه الصلاة وهم  
من مدينة الزبير ، زاروا العتبة الحسينية المقدسة ليلة أمس ، وأدوا صلاة الجماعة وهم  
حاضرون الان بيننا إلى جانب زوار أبي عبد الله الحسين عليه السلام تعبيراً عن حرصهم على حفظ  
وحدة أبناء الشعب العراقي ، وقوة النسيج الاجتماعي لهذا البلد بجميع طوائفه وأديانه ،  
خصوصاً في الظرف الراهن فجزاهم الله تعالى خير الجزاء عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه على موقفهم  
النبي.

الأمر الثاني: أود أن أتقدم بالتوصيات الآتية، وهي توصيات مهمة خصوصاً  
في الظرف الحاضر الذي يمر به بلدنا العزيز، هذه التوصيات هي:

التوصية الأولى: تعلمون الظروف الراهنة التي يمر بها العراق، ولا أتحدث  
عن الأزمة السياسية بصورة خاصة ولكن حديثي عن محاولات بعضهم - ومن أي

طرف كان- جز الشارع العراقي والمواطن العراقي للشد الطائفي، والعمل على تمزيق وحدة النسيج الاجتماعي لهذا البلد، فإن الخطورة تكمن حينما يراد اقحام الشعب العراقي في شد طائفي ونفسي واجتماعي بين مكوناته ، هذه الخطورة أكبر بكثير من أن يكون هذا الشد والتوتر مخصوصاً بين السياسيين؛ ولذلك تأتي هنا أهمية دور رجال الدين، وأهل العقل والحكمة من السياسيين وأعيان المجتمع، ورؤساء العشائر، وجميع من يمتلك صوت العقل والحكمة لتهيئة الشارع والمواطن، وبذل الجهد للحفاظ على وحدة النسيج الاجتماعي في الظروف الراهنة.

الوصية الثانية: المطلوب من الجميع لاسيما رجال الدين والخطباء أن لا يكون خطابهم وتعبيرهم وكلماتهم تحمل شيئاً من الشدة والقسوة والجرح لمشاعر الآخرين، فإن مثل هذا الخطاب، وإن كان يراد منه أن يلهب عواطف الجماهير، لكنه قد يثير حفيظة الآخرين ويستفزهم، فيرد بعض من لا يملك السيطرة على انفعالاته بكلام آخر يحمل الأسلوب نفسه من القسوة والشدة، ويمكن التعبير عن المطالب بأسلوب لين وهادئ، فإنه أدعى للقبول والتأثير لاسيما من رجال الدين والخطباء؛ فان الثقة والأمانة قد وضعها الناس برجال الدين والخطباء، والناس ينظرون لكلامهم نظرة قداسة وإجلال وادعاء، وأن التوجيه الذي يوجهون به هو توجيه نابع من روح القرآن الكريم، وحكمة ورحمة النبي الراحل صلوات الله عليه الذي أرسل رحمة للعالمين وأمته بالخصوص فالمفروض أن يكون خطاب رجال الدين والخطباء ، بل الجميع من سياسيين وغيرهم ، أن يكون خطاباً مدروساً وهادئاً ومتانياً ، وحالياً من الجرح والاستفزاز والاثارة.

الوصية الثالثة: عدم الاصغاء والالتفات لأي صوت متطرف يصدر من هنا وهناك أو اية دعوة تهدد وحدة النسيج الاجتماعي لهذا البلد - ومن اي جهة كانت - وان لا نسمح لمثل هذه الاصوات سواء أصدرت من هذه الجهة أو تلك ، ومن هذا الطرف او ذاك ، ان تهيمن وتعلو وتحكم بالساحة او تكون هي الموجهة او الفاعلة المؤثرة في المواطنين، بل علينا ان نعطي المساحة الأوسع من الاعلام، والاستماع والتأثير

والقبول، للأصوات المتعقلة والحكيمة التي تريد الحفاظ على وحدة العراق، وما اكثراها في هذا البلد.

وفي الوقت نفسه نعطي المجال والفرصة للصوت الذي يعبر عن المطالبة بالحقوق المشروعة، والرأي الحر الحكيم، والنقد البناء، وكذلك نعطي صوت الفقراء المحرومين الأذن الصاغية، والعمل لتحقيق هذه الحقوق والمطالب ومن جميع الأطراف والمكونات، وان يتسع صدرنا لكل نقد وتجيئه ونصح وارشاد، وان كان يؤشر خطأً في الاداء، وهذا الامر يتوجه بالخصوص الى الكتل السياسية وقادتها والمسؤولين بمختلف اختصاصاتهم في هذا البلد.

الوصية الرابعة: إن الرابطة التي تملك الهيمنة والقوة على العلاقات الاجتماعية بين أبناء الشعب الواحد وبالخصوص في العراق هي الرابطة الدينية اولاً، والرابطة العشائرية ثانياً، والحفاظ على ان يكون نمط هذه الرابطة متصفًا بالانسجام والانفتاح والمحبة والصفاء؛ يعني ذلك الحفاظ على وحدة النسيج الاجتماعي لهذا الشعب، وقوة تمسكه، وحينما نستشعر بوجود ملامح شد طائفي او نفسي او اجتماعي عشائري، فالمطلوب أن يهب العقلاء وأهل الحكمة لتهيئة الوضع، وتدارك تداعيات بعض التصرفات التي تصدر من بعض الاشخاص، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن تنسحب على هذا المكون الاجتماعي أو غيره.

فما المطلوب منا جميعاً؟ هو أن نحافظ بكل قوة على صفو العلاقة والتواجد بين أبناء عشائرنا، وأبناء بلدنا جميعاً، ولا ندع للانفعال والتتشنج، وبعض الاختلافات مجالاً لتعكر صفو هذه العلاقات.

الامر الثالث: ما يتعلق بالفيضانات والسيول التي اجتاحت بعض محافظات العراق، وهنا نود أن نشكر جهود الجيش العراقي الذي ساهم اسهاماً كبيراً في إنقاذ وإجلاء الكثير من العوائل، خاصة في محافظة صلاح الدين، وكذلك جهود بقية

الجهات الحكومية التي أسهمت في إجلاء هذه العوائل، وهناك مثال يستحق الذكر والثانية حينما قام أحد الجنود بحمل إحدى النساء الكباريات على ظهره لينقذها من محاصرة السيول، وهذه السيول والفيضانات وإن لم تكن قد وصلت إلى حد كارثي؛ إلا أن المطلوب أن تسعى الجهات المعنية في دوائر الدولة، ومنها وزارة الموارد المائية، وكذلك جميع الوزارات المعنية، أن تضع خططاً وآليات لكيفية الاستفادة والانتفاع بمثل هذه الحالات من حصول كميات كبيرة من الأمطار، في الوقت الذي يعاني فيه العراق من نقص حاد فيها، فإن ذلك سيوفر ثروة مائية كبيرة، ويحمي هذه المناطق من الأضرار.

وهذه الخطط وإن كانت تتطلب وقتاً وأموالاً لتنفيذها وانجازها، ولكن المهم أن نبدأ ونسعى لوضع خطط متوسطة وبعيدة الأمد، فإن الدول التي سبقتنا مرت بهذه الظروف نفسها، ولكنها مع الإرادة والهمة والإخلاص والتزاهة، وتتوفر الكفاءات تمكنت من تدارك التداعيات.

نسأل الله تعالى أن يوفقه لمرتضيه، وأن يأخذ بأيدينا لما فيه خير هذه الأمة وخير هذا الشعب ، ونسأله تعالى أن يمن علينا بالأمن والاستقرار والازدهار لجميع بلدان المؤمنين، إنه السميع المجيب والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآلـهـ الطـاهـرـينـ.

الجمعة ٤ ربيع الثاني ١٤٣٤ هـ  
الموافق ١٥ شباط ٢٠١٣ م

بإماماة سماحة السيد أحمد الصافي

نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على خير خلقه البشير النذير أبي القاسم محمد و على آله الطيبين الطاهرين ، الحمد لله الذي خلق فسوى والذي قدر فهدي ، والذي أخرج المرعى ، تواضعت الجبارية لهيته وعنت الوجه لخشيته ، وانقاد كل عظيم لعظمته لا تنفذ خزائنه ، ولا يخاف امنه . إخوتي أهل الإيمان والطاعة ، أخواتي المؤمنات الطاهرات العفيفات ، السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته .

أوصيكم إخوتي أخواتي ونفسي الأمارة بالسوء بتقوى الله تبارك وتعالى في السر والعلن ، في الليل والنهار ، في السراء والضراء ؛ لعلنا نُشَمَّل بالعناية الالهية ؛ إذ يقول سبحانه وتعالى : ((إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ))<sup>(١)</sup> ، وما أفضل الحالة وما أجملها عندما يكون الله سبحانه وتعالى معنا ، ولا أعتقد أننا نحتاج شيئاً بعد هذه الرحمة الالهية ، ألبسنا الله تعالى وإياكم لباس التقوى بمحمد وآل محمد الطيبين الطاهرين .

أيها الإخوة كما لا يخفى على حضراتكم الكريمة أنّ القرآن الكريم تناول أموراً كثيرة على نحو الكليات في بعضها ، وبعض الأمور فضل فيها بها يناسب المقام ، ومن جملة الآيات الشريفة التي ذكر فيها أموراً كليلة قوله تبارك وتعالى ، بسم الله الرحمن الرحيم

الرحيم ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ))<sup>(١)</sup> أعرض بعض ما يتعلّق بالآية الشريفة على نحو الإجمال، لاشك أهلاً للإخوة ونحن في هذه الدنيا المليئة بالفتن والمحن والمعوقات التي تقف في وجه الإنسان المؤمن في سيره إلى الله تبارك وتعالى ، لاشك أن السبب في ذلك هو ابعادنا عما أمر الله تعالى به، وولوجنا ما نهى عنه ، بمعنى أن مجموعة كبيرة من المشاكل ناشئة بسبب عدم تقيينا بالأوامر الشرعية ، قطعاً الله تبارك وتعالى عندما خلقنا لم يتركنا سدى ، وإنما وضح معلم دينه، وبينها بأحسن بيان، ووضع لنا حلولاً كثيرة ، المشكلة أننا لا نأخذ هذه الحلول فنقع في مشكلة ، وإذا وقعنا في مشكلة ستفتش عن حل أيضاً من عند أنفسنا فنقع في مشكلة ثانية، وسنحاول أن نحل مشاكلنا بطريقة بعيدة عن الله تبارك وتعالى فتتراكم المشاكل، ولا نجد هناك أفقاً للحل . ويعلم الجميع أننا مسؤولون غداً والله تبارك وتعالى لا ينسى ولا يغفل ولا يسمه ، ونحن مسؤولون عن كل كلمة ، وعن كل حركة ، وكل خطرة قلب ، وكل لحظة عين ، هذه الأمور كلها ستكون حاضرة عندنا ، نحن الذين نغفل ونسهو ونسى ، الله تعالى لا يغفل ولا ينسى ولا يسمه ، القرآن الكريم في هذه الآية بين لنا صنفين من جهتين: جهة ما يأمر ، وجهة ما ينهى بأمور كثيرة ، لكن عندما يذكرها القرآن لا بد أن تكون مهمة خصوصاً أن المسألة مسألة أمر ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ)) ، والشق الثاني: الله ينهى ، عندما يأمر الله تعالى ذلك أن الشيء الذي يريد الله فيه مصلحة لنا ، وأوامر الله تعالى كثيرة ، لكن في هذه الآية الشريفة قال: ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ)) ، لاحظوا هذه المفردات الثلاثة، الله تعالى يأمر بالعدل ، والإحسان ، وإيتاء ذي القربى ، العدل تارة يراد منه مثلاً توحيد الله تعالى ، وتارة يراد منه إنصاف الناس ، وسأأخذ المعنى الثاني ، كيف ينصف الإنسان الناس من نفسه؟ أنت تعلمون أن الناس في الدنيا طبقات ، وهذه الطبقات تتفاوت اجتماعياً وتتفاوت سلطوياً لكن الإنسان عندما يكون له ضمير وله عقل ويكون له ورع ووازع فإنه سينصف الناس فلا يزكي نفسه دائمًا ويتهم الناس ، أو لا يجعل نفسه دائمًا

على حق ويبطل دعاوى الآخرين ، إنصاف الناس أن أقول أنا مخطئ إذا كنت مخطئاً ، والفرق أيها الإخوة بين أن تقول عن إكراه وأن تقول عن قناعة ، والمطلوب أن تقول عن قناعة ، وأن يربى الإنسان نفسه على هذه التربية ، لابد أن ينصف الناس ، نقول: فلان عادل في تعاملاته مع الناس اذا كان الحق عليه يقول الحق علىٰ ، أنا أخطأت وأعتقد أن هذا ليس عيباً ، العيب عندما يتمسك الإنسان بقوله وإن كان باطلًا ، وإنصاف الناس تساعد على علاقات اجتماعية متوازنة ، والعكس إذا لم ينصف الإنسان الناس سيكون إنساناً متجرداً يميل إلى الغرور والتكبر والازدراء ، وقد أمر بخلاف ذلك ، ولاحظوا إخواني لابد أن يجعل الإنسان له من نفسه رقيباً ، وتقديم سابقاً عندما ذكرنا مسألة محاسبة النفس انه لابد أن يجعل الإنسان له من نفسه رقيباً ، كيف يكون للإنسان من نفسه رقيباً؟ بعض الناس يقول لا أستطيع ان أكون على نفسي رقيباً ، هذا اشتباه بل تستطيع أن تكون على نفسك رقيباً ، فلنجرب إخواني أن الإنسان يومياً عندما يأوي إلى فراشه ليلاً يستذكر شريط عمله في هذا اليوم ابتداء عندما بدأ صباحه إلى أن حان وقت النوم ، سيسذكر أنه التقى بفلان وتصرف الفعل الفلافي ، سيدأ يفرز كثير من الأمور ، ما كان ينبغي عليه ان يفعلها ، وهذا الفرز هو أقدر عليه من الآخرين ؟ لأنه في داخله لا يستحي أن يقول أخطأت ، أما أمام الآخرين فقد يكابر وتأخذه العزة بالإثم لكن مع نفسه يستطيع أن يفرز أني قد تمازحت مع فلان او مازحته أمام الملاً وانتقصت منه وقد تكلمت بكلام لم يكن واقعياً ، أو حاولت أن أقلل من شأن فلان ، وأمثال هذه الأشياء التي قد يتعود عليها يومياً لكنه غير ملتفت إليها ، هو قادر على تركها لكنه غير ملتفت ، ولم يعود نفسه على أن يقف مع نفسه وقفه محاسب ، وإنما يقف مع نفسه دوماً موقف صاحب الكسب والأخذ ، وهذا خلاف العدل ، يحتاج الإنسان أن يكون عادلاً بهذا المعنى الثاني ، وستكون علاقته الاجتماعية وقدرته على فهم ما هو فيه أمر الدنيا والآخرة على نحو آخر .

ثم قال: ((والإحسان)) لاحظ الآيات الشريفة في هذا المقطع تتحدث عن علاقتنا مع الآخرين ، فالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى كلها لها علاقة بالآخرين ، وإذا كان الإنسان عادلاً وأنصف الناس قطعاً سيكون ملهم من الناس ملحاً مباركاً ، وعندما يكون الإنسان محسناً سواء كان في اداء الفرائض أو كان فاعلاً للخير أو دالاً عليه فإنه يكون قد اتصف بصفة الله تعالى ، فالله تعالى محسن أعطانا ما شاء ، وحينئذ يكون الإنسان متخلقاً بأخلاق الله ، الرسول الأكرم ﷺ يقول: ((أَدَّبَنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي))<sup>(١)</sup> ، والإنسان المحسن عندما يتلقى مع الآخرين تكون يده يد نعمة ويد رحمة إلى الآخرين ، الإنسان المحسن تكون عادته الإحسان دائمًا ، وهذا نمو ورقي في الجانب الأخلاقي ، فعندما يكون الإنسان عادته الإحسان إلى الميء فمن باب أولى أن يحسن إلى غير الميء ، نحن للأسف نقع في بعض الحالات فريسة الشيطان وما أكثرها ، يصور لنا الأمور بمنظار بعيد عن الشرع المقدس ، فإذا أساء إلى شخص أحابه أن انتقم منه ، واعتبر عدم الانتقام خلاف الرجلة وخلاف الشخصية ، فلا بد أن أرد اعتباري ، هذا في بعض المجتمعات المسلمة ، وبعض المجتمعات نتيجة تربية سيئة يحاول أن يكيف الأمور وفق مزاجه وإن لم يأمر الله تعالى بذلك ، وإذا لم يترب الإنسان على وفق الجانب الشرعي سيقع في مشاكل كما قلنا ، وكلما كرر الفعل ستأخذه العزة بالإثم ، ونحن في هذا الظرف اتسعت وسائل المعرفة ووسائل الاتصال ، وأصبح العلم في كل دار وفي كل مكان ، ولكن ما زال قتل النفس يحدث لتصرف بسيط في بعض المناطق بدم بارد ، تجده رأس مجتمع أو عشيرة بمجرد أن يسمع فعلاً يعتبر هذا عاراً على العشيرة من دون أن يفحص ويسارع إلى القتل ، وإذا لم يفعل فإن الأصابع ستتهمه ، لاحظوا أن الله لا يتهمنا بل الأصابع ستتهمه ، لاحظ هذه الأصابع تكون أبعد ما يكون عن الله تعالى ، لكنه تعود على فعل ذلك ، فاين الإحسان ؟ فرق كبير أخواني بين أن يتعامل الإنسان مع الواقع الذي اراده الله تبارك وتعالى وبين أن يتعامل وفق مزاجه ، قد تكون هناك مشاكل تحتاج إلى تأديب وعقوبة لكن التأديب لابد أن يكون في إطاره المعقول ، ولا تكون ردة

ال فعل أكبر من الفعل ، هذا غير صحيح ، هناك فعل وهناك ردة فعل ، الشارع المقدس منعنا من بعض الأفعال في الشق الثاني من الآية ، لكن إذا وقعت هذه الأفعال فيجب أن تكون ردة فعل لها تتناسب مع الفعل ، أما إذا كانت ردة الفعل أكبر من الفعل فهذا ظلم ؛ ولذا في الشارع المقدس ، بعض جرائم القتل مثلًا عبد قتل سيدًا ، تعطى فضلاً عن قتله بعض الديمة حتى يتطابق الفعل مع ردة الفعل ، وهذا مثال لتقرير قضية ردة الفعل ، ولعله عندنا مصطلحات شرعية غير ذلك كالجزاءات والديات والحدود ، فإذا أخطأ فلان لابد أن نتعامل معه بما يناسب هذا الخطأ ، وهنا الفت نظر جميع الإخوة المتضدين في المجتمع ، ولا أحدد جهة معينة ، أقول لابد أن تكونوا مسؤولين أمام الله تعالى عن أي فعل تكونون سبباً في تفقيذه ، والله تعالى لا يعفينا من أي فعل مع إرادتنا وإصرارنا ، وهناك جزاءات أكبر من الفعل لابد أن تهیئوا جواباً إلى الله تعالى عن كل ذلك ، لابد أن يكون الجزاء مقارباً لل فعل خصوصاً في الحقوق المدنية ، نحن نسمع الآن حلولاً مستبشعه بل هي مشكلة في نفسها ، وهذا ناشئ من الجهل ورفض الأحكام الشرعية أو الظلم ، هناك ظلم واسع في مجتمعنا بسبب ارتكاب جزاءات على أفعال لا ترقى إلى أن تكون جزاءاته بهذا المستوى ، لكن الناس تعودت على أمر ما ، وهذا غير مبرر وغير معذر للإنسان أن يقول تعودنا على ذلك فليسمعها مني بضم مملوءة ، هذا غير صحيح لا تسلط حكمك على الناس بطريقة باطلة وعمرك ستين أو سبعين سنة ، فالناس مستضعفون يقبلون الحكم رغمًا عنهم والحكم باطل ، انتبه فهناك يتطرقك عذاب أليم ؛ لأنك غير محسن ، وتصرفت تصرفًا لا يرضي الله تعالى ولا رسوله ، خصوصاً في الدماء ، فهناك قتل غير مبرر منها تكون الأسباب بعيداً عن الضوابط الشرعية التي يجب الالتزام بها وللحديث بقية . ولابد أن نرجع إلى الحديث بمواطن آخر ، ولكن مررنا عليه مروراً سريعاً .

ثم قالت الآية: ((إيتاء ذي القربى)) في بعض الحالات يقصد بالقريب قرابة النبي محمد ﷺ ، و((إيتاء ذي القربى)) حقوق القريب للنبي ﷺ ، ((قل لا أَسْأَلُكُمْ

عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا مُرْدَدًا فِي الْقُرْبَى<sup>(١)</sup> ) ) ، وقد يراد بها أقارب الإنسان ، وعندنا مشكلة في العراق وأغلب مجتمعنا الإسلامية وهي مسألة قطع الرحم في أسرنا حتى اشتهرت مقوله أن ((الأقارب عقارب)) لا أعرف من أين جاءت ، تعرفون أن الناس تعطيه أمثلة نتيجة ردود فعل ، وهم بذلك يخلقون جوًّا خاصاً في ابعاد الناس عن أقربائهم بلا مبررات ، ويضخمون المشكلة ، لاحظوا الآية الشريفة جعلت العدل والإحسان وإيتاء القربي من الموارد التي يأمر الله تبارك وتعالى بها ، بمعنى أن الله تعالى يريد لها ويأمر بها ، وإيتاء ذي القربي يتحقق بالحد الأدنى مثلاً أن يصل الإنسان رحمه باتصال أو بزيارة أو بهدية ، أو بتفقد بمقدار ما ، ولعل هذا يعود بالنفع له إخواني ، بعض الأفعال لها آثار ، فإذا أراد الإنسان أن يطيل الله سبحانه وتعالى بعمره فعليه أن يصل رحمه ، فالفائدة تعود إلى الإنسان بنفسه ، وإذا أراد الله تعالى أن يمن عليه بالرزق عليه أن يتصدق على رحمه خصوصاً الرحم المكاشح المبعد عنك ، هذه سيرة الأئمة الأطهار عليهم السلام والآية الشريفة تجعلها من مواطن الرحمة ومن مواطن أرادة الله ، ولا شك أن كل شيء أراده الله سبحانه وتعالى هو موطن من مواطن الرحمة ، فالصلوة رحمة ، والصيام رحمة ، والصدقة رحمة ، الرواية تقول: ((إِنَّ صَدَقَةَ السَّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ))<sup>(٢)</sup> الله تعالى يغضب على الإنسان لكن عندما يتصدق بالسر فلا يعلم به أحد ، فإن هذه الصدقة تطفئ غضبه ، فيتتحول الإنسان من الغضب عليه ، وهي حالة من الانتقام إلى إطفاء الغضب الذي هو رحمة ، وتعلمون أن الله إذا غضب كيف تكون النتيجة ، إذا أمر الله بهذا الأشياء فهي من مواطن الرحمة ، وإذا نهى عن أشياء والتزمنا بالنهي فهذه هي أيضاً من مواطن الرحمة ، وعلى العكس فهناك أفعال تحبس قطر السماء ، وتنعن الأرض برకاتها ، وتجعل الأرزاق شحيحة وتجعل الأسعار غالمة ، إخواني لاحظوا كثيراً من أفعال العباد لها علاقة بما يحدث تكويناً ، نحن مؤمنون والمؤمن يربط الأشياء بعضها ببعض ، وأبى الله تعالى أن تجري الأمور إلا بأسبابها ، هذه الظروف الجوية لها علاقة بما يفعل الناس ، وكثير من أفعال الناس تؤدي

١- الشوري: ٢٣.

٢- دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام، ابن حيون، نعيم بن محمد المغربي (ت ٣٦٣هـ)،

مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم، الطبعة الثانية: ١ / ٢٤١.

إلى نتائج وخيمة ، فالسباب في الشوارع ، والفحش في القول ، وعدم تربية الأطفال ، وعدم اكتراث العوائل بأبنائهم ، ومشاهدة بعض الأمور المحرمة ، يتصور الإنسان أن هذه الأمور وضع طبيعي ، كيف يا أخي ؟ الله تعالى يمهل لكن هذه الأمور إذا شاعت ستبتلي الأمة بأمراض يصعب علاجها ؛ ولذا يتحتم على رؤوس القوم ورب الأسرة ورئيس العشيرة ومدراء الأمور الخاصة يتحتم عليكم الآن في هذا الظرف أن تجمعوا من حولكم وتحذثون معهم ، رئيس العشيرة أنت مسؤول أن تجمع عشيرتك بالمناسبات وتحذث معها بهذا الحديث وتبيّن موارد الخلل ، ولا يمكن أن ترفع مسؤوليتك عن ذلك ، وانت رب الأسرة كذلك يتجمع ابناءك وتبيّن لهم ، أخواني هناك أمراض إذا عصفت بنا يصعب بعد ذلك الوقوف بوجهها ، نقلنا سابقاً رواية أبي ولاد الحناظ<sup>(١)</sup> ، وهي موجودة عندنا في الفقه وساعدتها عليكم ، ملخصها أن رجلاً استأجر بغلًا لشخص ، وهذا الشخص ذهب ولم يجده مثلاً لثلاثة أيام فاستمر الاستئجار إلى أربعة عشر يوماً ، فذهب إلى قاض فحكم له بأجرة ثلاثة أيام فقط ، وقال له ليس لك ما دام أرجع البغل صحيحًا ، فهو لاء بعد أن ذهبوا إلى المدينة أرادوا أن يسألوا الإمام الصادق<sup>عليه السلام</sup> بالمسألة نفسها ، فيبين الإمام الصادق<sup>عليه السلام</sup> أن له الأجرة الباقية ثم عقب الإمام الصادق<sup>عليه السلام</sup> فقال: ((في مثل هذا القضاء وشبهه تحبس السماء ماءها وتنعم الأرض بركاتها))<sup>(٢)</sup> لاحظوا بمثل هذا القضاء ، كم حكم عندنا الآن فيه جور ، ليس حكم القضاء فقط ، ولا اتحدث عن قضية اصطلاح القضاء ، أتحدث عن فصل بين منازعات سواء كان الشخص الذي يذهبون إليه حاكماً أو رئيس عشيرة ، بالنتيجة هذا الفصل بين الخصومات بطريقة بعيدة عن الله تعالى تؤثر ، ولا حظتم كيف ربطها الإمام<sup>عليه السلام</sup> بالسماء والأرض ، يقول تعالى: ((ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ))<sup>(٣)</sup> ولذا لا يأخذنا الغرور إخواني بهذه الصناعات الحديثة ، وهذه نصيحة للآباء وأنا منهم ، هذه الصناعات الحديثة

١- الاستبصار فيها اختلف من الأخبار، الطوسي، محمد بن الحسن(ت ٤٦٠ هـ)، دار الكتب، طهران، الأولى:

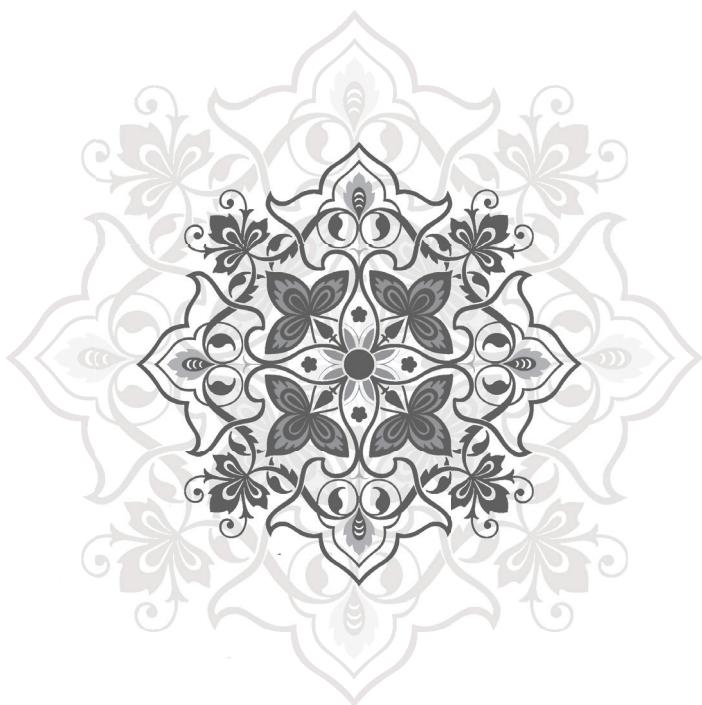
١٣٤ / ٣

٢- م. ن: ١٣٤ / ٣

٣- الروم: ٤١

وهذا التطور ليس له علاقة بالأخلاق ؛ فلا تفسد أخلاقنا بسبب التطور، ولا يمنع من سيطرتنا على اولادنا فهذه قضية طارئة ، القضايا الغرائز والقضايا النفسية من زمن آدم الى الان هي واحدة لا تتأثر بهذا التغير التكنولوجي الحديث ، قد يكون هذا التطور في خدمة الإنسان لكن ان يؤثر ويسلبنا أخلاقنا ، ويتنوع من الشهامة والغيرة والمحبة في الناس ، أو أن يتزعزع منا هذه الفضائل فهذا أمر مرفوض ، وهذه الأمور لا تأتي دفعة وانما بشكل تدريجي ، فجأة يرى الإنسان نفسه قد انفرط منه كل شيء بسبب الغفلة وعدم المحاسبة وعدم الانتباه وعدم وجود جو من الجميع لحرارة هذه الأمور، شبابنا الآن في عمر عشر سنوات يتعدى على شخص أكبر منه أربعين سنة ، لاحظوا الفارق هذا طفل بالقياس الى هذا الرجل لكنه لا يسمّى من ذلك ويراه امراً طبيعياً ، اين ذهبت الأخلاق؟ لاحظوا الشارع الآن وتصرفات أبنائنا الشباب ، لاشك أننا نتألم ، لكن لماذا يكون هذا التصرف؟ اين الآباء والأمهات؟ هذه مسؤولية الجميع ، أخوانى الله تعالى يصدق (إن الله يأمر)، وأنت لا تسمع فالمشكلة في آذانك ، انت لا تقرأ فالمشكلة في عقلك، إن الله تعالى يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى ، وبمجرد أن يملك هذا الشاب بعض الأموال يتجاوز على جميع المقدسات والقيم والأعراف ، ولا يحترم كبيراً ولا يحترم اخاً، والآباء غير مكترثين بذلك ، بل قد لا يعلم الآباء أصلاً بما يصنع هؤلاء ، هذا يجلس على التلفاز وتفسد أخلاقه شيئاً فشيئاً، وتجد أن الأب يقول لبعض أهل التدريس في الابتدائية فضلاً عن المتوسطة: يصعب علينا ان نحاسب ولدنا، أي يدافع الأب عن سلوك ولده المنحرف ، لماذا تسلب هيبة المعلم؟ نريد من المعلم شيئاً كبيراً فلا سلب هيبته وندافع عن سلوكية منحرفة ، وعندما يكبر الولد والأيام تمضي سيمد هذا الولد يده على ايهه ويصفعه كما حدثت ، هل تتصور أن هذه تربية؟ الأب هو الذي مهد هذه الأمور اعتقاداً منه أن هذا من احترام الابن ، لا والله هذا من توهين الابن ، وسيأتي يوم بعد أن يكبر الابن ويشعر أن هذه التربية جرته الى ويلات ليتحدث عن ايهه بأنه كان السبب في انحرافه ، لأنه لم يمنعني ولم يحاسبني ، وأنا صغير لا اعرف المصلحة ، وسترجع الكرة على الأب .

إخواني نحن في مجتمع صعب ، مجتمع يحتاج إلى توجيه ، والتوجيه لا يأتي من منبر أو منبرين ولا من عشرة ، هذه ليست وظيفة المنبر فقط ، يجب على الأسر أن تقوم بهذا المهمة ، فالذى لا يستطيع أن يربى أسرة لا يصنع أسرة ، والكل مسؤول عن ذلك ، فهذه نسمة ، وهي نسمة مسلمة ، النبي ﷺ ، يقول: ((أَبَاهِي بِكُمُ الْأُمُّ))<sup>(١)</sup> ، فليفاخر الأم بإنسان ورع متى يحترم القيم ، ولا يفاخر إنسان لا يفهم ولا يعقل كيف يتصرف ، على كل حال ، أسأل الله تعالى أن تكون الأسر بمستوى تحمل المسؤولية والشارع يعكس الأسر ، هذا الشارع اذا رأيت فيه مشاكل ابحث عن الأسر ستجد أن الأسر غير مسؤولة وغير مهتمة ورافعة اليد تماماً عن تربية ابنائها ، ستأتي - إن شاء الله - تتمة الآية في موارد النهي ، ونسأل الله سبحانه وتعالى حسن العاقبة للجميع ، وأن يربينا الله تعالى في أبنائنا وبناتنا وفي أسرنا كل خير و يجعل آذانهم اذاناً صاغية ، وأن يربينا الله تعالى في الجميع كل الخير ، وآخر دعوانا أن الحمد لله تعالى رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآلـهـ الطـيـبـيـنـ الطـاـهـرـيـنـ ، بـسـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ ((قـلـ هـوـ اللهـ أـحـدـ اللهـ الصـمـدـ لـمـ يـلـدـ وـلـمـ يـوـلـدـ وـلـمـ يـكـنـ لـهـ كـفـوـاـ أـحـدـ)).



الجمعة ٤ ربيع الثاني ١٤٣٤ هـ  
الموافق ١٥ شباط ٢٠١٣ م

نصّ الخطبة الثانية

إخواني أخواتي أعرض على مسامعكم الكريمة أمراً أو أمرتين:

الأمر الأول: جزء من مسؤولية الدولة تجاه رعاياها وتجاه مواطنها توفير فرص العمل ، فقد أصبحت مسألة البطالة في البلاد كبيرة ، والأرقام والاحصاءات التي تتحدث عن قلة العمل أو تبدل العمل بين فترة وأخرى كثيرة، ولا شك أن هذا ينشأ من عدم استيعاب الطاقات والكفاءات والاستفادة منها في وظائف مقررة للدولة. فمن المقصود عندما نأتي إلى مسألة البطالة؟ وما أثر البطالة في مرحلة الشباب مرحلة تفجر الطاقة، ومحاولة البحث عنها ينفع الكثير من ابنائنا سواء كانوا خريجي المعاهد أو الكليات او الدراسات العليا ، لكي يجدوا فرصتهم لتحقيق بعض ما تعلموه، وجعل هذه الخبرات تنصب في بناء البلد، وكيف نربى الاولاد على هذه الحالة، على أن هذا العلم التي تعلمت منه لا بد أن ينصب في خدمة بلدكم ، وكيف نجد فرصة لهذا الشاب الصادق في بحثه عن عمل لخدمة بلده من جهة، ولتوفير فرصة مادية له وحياة كريمة ومستقبل لتكوين أسرة أو ما شابه ذلك.

ولا شك أن الشخص الذي ليس له عمل سيكون قلقاً في أكثر من جهة، وسيبحث عن مشاكل، أو سيكون فريسة للوقوع في المشاكل، ويسهل اصطياده ، لا بد أن تضع الدولة في حساباتها توفير الفرص، وقد سمعنا في أكثر من مورد أن هناك

فرصاً، ولكنها قد تكون خجولة قياساً بالأعداد الموجودة، سيقولون: ماذا تصنع الدولة اذا كانت الفرص أصلاً هي محدودة، أعتقد أن هذه القراءة للواقع غير كاملة؛ لأن الدولة اذا كانت فرصها محدودة، فإن فرصة أن يعمل الانسان في البلد غير محدودة؛ لأن هناك مشاريع كثيرة وكبيرة ، وهذه المشاريع سواء كانت صناعية او زراعية، اذا نفذت ستفتح فرصاً كبيرة لاستيعاب هذه الطاقات الشابة ، لقد سمعنا بقوانين الاستثمار، وهي قوانين يتفاعل الانسان بها ، ولكن على أرض الواقع مواردها قليلة جداً، وإجازات الاستثمار لا تتناسب مع حجم ما يتضرر البلد من رقي وتقدير، هناك مشاكل في القانون وفي الاشخاص ، هناك مشاكل في الرؤى السياسية الحزبية التناحرية، هذه المشاكل تجعل هذه الكفاءات الشابة التي تطمح أن تجد فرصة عمل لها غير مرحب بها ، بمعنى أن المشكلة باقية ، والمشكلة قد تتفاقم يوماً بعد آخر ، والحلول حلول متواضعة جداً، وأحياناً لا حلول لها، قطعاً هناك وظائف مخصصة في بعض الوساطات وبعض الشخصيات، وهذه الطريقة حقيقة مربكة للبلاد، والوظائف اذا طرحت بشكل كبير واستواعنا جميع هذه الشرائح ستؤثر في استقرار البلد.

هذه وظيفة الدولة، عندما نقول ذلك لا نغفل شيئاً، وهو انه في العراق كانت هناك معامل صناعية إنتاجية قبل ثلاثين سنة، والكل يعرف أن هذه المعامل أصبحت لا قيمة لها، وهناك من يشتغل فيها وهو يشعر أن عمله فيها أشبه بالروتين ليس إلا، اما كونه مصنعاً انتاجياً يخدم البلد فلا وجود لذلك، ولم تتطور هذه المصانع لتسنوب هذه الاعداد، وما زالت الخطوط الإنتاجية عاطلة، وما زالت هناك مساحات تشغلهما هذه المعامل وهي لم تتقدم خطوة، وما زالت الصناعة لا تقدم قدماً في تطوير هذه المفاسد، لا نعلم السبب، هناك اموال مجمدة وطاقات مجمدة، لكن لا أحد يلتفت للإفاده منها، أنا لا أتحدث عن جهة اخوانى، أنا أتحدث عن سياسة عامة، عن تطوير البلد، بما فيه الصناعات المقدور عليها، لا نبحث عن صناعات ثقيلة، وان كان هذا طموحاً، حتى يقول: إن هذه المسألة تحتاج إلى كذا دراسة، فهذه صناعات كانت موجودة في العراق قبل

ثلاثين أو أربعين سنة، وكانت في وقتها جيدة، الآن أهملت نهائياً ، وهي تشغّل مساحة من الأرض ، ومكائنهما أصبحت قدية يفترض أن تحال إلى التقاعد ، ولم تستحدث، ويمكن أن يتم تحديها لنسوّع كثيراً من الطاقات الشابة .

لماذا هذا الوضع قائم؟ قطعاً هناك مشكلة أخواني ، عندنا مشكلة في التخطيط، لكن اسمحوا لي أن أبين بعض القضايا التي لا تتعلق بالتخطيط فحسب، التخطيط ليس معجزة إذا أراد الإنسان أن يخطط لبلده، فهناك كفاءات تستطيع أن تخطط، لكن هذه الكفاءات غير حاضرة، وغير موجودة، والمخطط لا يريد للبلد أن يخطط له ، اين تكمن المشكلة؟ التناحرات السياسية تخلط بين أكثر من امر، تخلط بين المشاكل الخزبية والشخصية لكل كيان، وبين حرمان الناس نتيجة هذه الصراعات، أنا أعتقد أن الشرائح الاجتماعية يجب أن لا تتأثر، لأننا نريد أن نبني البلد، ويجب أن لا يجعل هذه الصراعات تؤثر فيها يخدم البلد سواء كان في بناء التحتية الصناعية او الزراعية او الخدمية.

عندما نأتي ونفتّش عن الاسباب سنجد المسؤول الفلانى يعطى هذا المشروع ؛ لأن هذا المشروع إذا نفذ سستفيد منه الجهة الفلانية ، وهو يتّظر أن يأتي قريبه لشغل هذا المنصب حتى يستفيد دون الآخر ، فالمشروع يوضع تحت الطاولة، ويذكر هذا المسؤول قبل كذا سنة كانت عندي مشكلة مع فلان، وهذا المشروع اذا نجح سيكون هناك ثناء لفلان ؛ فلا بد أن يفشل المشروع !!

سبقى في هذه الدوامة ما لم نصحّ العقول ، هذه الطريقة من التعامل سلبية وترتّب سلباً في واقع بلد، نحن تكلمنا سابقاً على العراق ، فهو بلد غني ، بلد منفتح ، وبلد حضاري، كانت عنده اشياء افضل مما موجود في المنطقة، وقدرة العراق على أن ينهض موجودة ، اين تكمن المشكلة؟ هل هي مرض بعض العقول؟ واقعاً العقول بعضها مريضة، تعاني من أزمة عقلية أو أزمة نفسية، ما شئت فعّر ، المشكلة ان الطاقات والشباب وفرص العمل تنتظر تلك اللحظة التي يعقل فيها هذا المسؤول او يقنع فيها هذا المسؤول ويكون مزاجه جيداً، اذا كان المسؤول يلهث وراء المادة فلن يكون مزاجه

جيداً، وسيشعر دائمأً انه يريد ان يكسب أكثر ولا يفكر إلا بنفسه، إذا كان يبحث عن مصالح سياسية تعود لشخصه، قطعاً لن يفكر أن يستثمر في البلد بل خارج البلد، ويبقى هؤلاء الآلاف المؤلفة تحت رحمة هذا العقل المريض.

كيف تحل المشكلة؟ هذه المشكلة تطرح أمام المسؤولين، ما نسبة التقدم والإنجاز في استقدام هذه الوظائف طاقات شابة وقوية تريد أن تعمل؟، لا تضغط على هذه الطاقات وتجعلوها تفكر في فرصة عمل خارج العراق، العراق هو الذي يحتاج، وفروا فرضاً، غيروا القوانين اذا كانت سقية، القوانين بيدكم، غيروا القوانين اذا كانت مريضية، وراقبوا المسؤول كيف يتصرف بمقدرات البلد، هذه تحتاج الى وقفة حقيقة، تكلمنا على الوطنية مراراً وتكراراً، ونبقي نتكلم الى أن تزرع الوطنية في أذهان هؤلاء، من غير المنطقي في كل شهر وفي كل سنة هناك مشاكل في هذه الدوائر الواسعة وتبقي بلا حل.

وعندما نتكلم ، بعض المسؤولين يرسل الرسائل جزاهم الله خيراً ، لكن بعض الامور لا تحل بالخطاب، بل تحل بالقرار، أنت مسؤول وعندي القرار، ماذا تنتظر؟ ما أصنع بكلمة جزاك الله خيراً؟ اذهب الآن وغير في البرلمان اذا كنت فيه ، هناك في مؤسسات الدولة مشكلة، اذهب حل المشكلة، انا لا أريد مدخل ، أريد منك أن تعمل لتخفف المعاناة عن الناس، واقعاً نحن لا بد أن نتفاعل ، لكن التفاؤل يحتاج الى أدوات، ويحتاج الى مقدمات، فكل مسؤول عندما يصل الى قرار يقول : القانون الفلايني لا يحيز ، والتعليمات الفلاينية لا تقبل ، واذا بك تجد التعليمات الفلاينية تحرم شرائح هائلة من المجتمع ، فمن صنع هذه التعليمات؟ اما تعليمات عفا عليها الزمن قبل أربعين سنة، ولا يجرؤ المسؤول أن يبدها، او تعليمات صنعت الآن ثم بان خطؤها ، فما المشكلة أن تغيرها؟ المشكلة اذا بقينا نصر على الخطأ، اما اذا شعرنا أن هذا خطأ، فلا بد أن تكون لنا جراءة ونبذل ونوسع.

العراق بلد غني ، لكن كثيراً من شعبه غير مستفيد من غناه، العراق بلد ثروات

لكن شعبه بعضه غير مستفيد منها، نخشى أن يأتي يوم نفاجئ أن هذه الثروات التي نتحدث بها غير موجودة، أو لا قيمة لها، لا نعلم الآن العالم في تقدم هائل في مجالات متعددة، إذا كانت هذه الثروة تنفع اليوم وبعد سنة قد لا تنفع، المشكلة الثروة إذا كانت موجودة لا بد أن تنفعني أنا ابن البلد، إذا كانت ثروة عندي ولا تنفعني ولا تنفع الأجيال فلا قيمة لها، أنا لا أريد أن أجعلها في متحف، أريد أن نستفيد منها، الشعب يستفيد منها، والناس والعقول موجودة .

الثروات موجودة، العراق بلد غني، لماذا هذا الوقوف؟ أنا أحمل جميع القوى السياسية المسؤولية، وأقول أيها الإخوة التنازع والاختلاف في وجهات النظر أمر صحي، لكن ألا تلاحظون أن هذه الأمور عطلت مشاريع البلد؟ ألا تلاحظون أن هذه الأمور أثرت على الناس اجتماعياً واقتصادياً، أما آن أن تجلسوا جلسة حل هذه المشاكل، أبقوها على اختلاف وجهات النظر، اختلاف وجهات النظر لا بأس فيه، لكن يجب أن تبقى في الدائرة المسموح بها، الدوائر السياسية دائرة مسموح أن يختلف فيها الإنسان مع زيد أو عمر أو بالعكس، لكن من أجل ماذا تختلفون؟ اختلفوا في اختيار الأنفع لخدمة البلد، هذا محل الخلاف، لا تختلفوا في ما هو أسوء للبلد، قد لا تقصدون، الله العالم بالبيات، لكن الآثار المترتبة على ذلك موجودة، نتيجة الاختلاف أن المشاريع التي تعطلت كثيرة وكثيرة، إذ نسمع أن مشاريع في أعوام ٢٠٠٥ و ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧ وخرجت إلى الإعلام ووضع لها حجر الأساس وما زالت كما هي عليه قبل كذا سنة، من المسؤول عن ذلك؟!

نسأل الله أن يفتح أذهان الإخوة لخدمة للناس، خدمة المجتمع حق للمواطن على الدولة، ليختلف عشرون سياسياً فيما بينهم، هذا وضع طبيعي، لكن المشاريع المهمة للبلد يجب أن لا يؤثر عليها شيء، المقاول حبس عليه الميزانية ، والخصخصات لا تعطى، ويطلب الدولة كذا مال، والمقاول متلكي ، وبقيينا في هذه الدوامة ، ولا نعلم إلى أين تنتهي؟ لا نعلم والمشاكل قائمة كل مشكلة تجر إلى مشكلة أخرى.

ملخص القضية إخواني إننا نحترم السلطة، نحترم اختلاف الآراء بينهم، إذا

كانت فيه خدمة للمواطن، ولتقديم خدمة أفضل للبلد، لكن على الساسة أن يجعلوا خطوطاً حمراء لا تمس خدمة المواطن، ومصالح البلد، وثروات البلد، هذه خطوط حمراء، لا تتأثر بالاختلاف ، المشروع اذا كان في المنطقة الفلاحية يجب أن يستمر ليس له العلاقة بالاختلاف، الوقت يمضي والناس تتطلع ، والبلد إن شاء الله بلد واعد، يحتاج الى التفاتات من الإخوة.

نسأل تعالى أن يوفق الجميع لخدمة هذا البلد، وأن يشملنا جميعاً بالرحمة والغفران، وأن يحفظ بلاد المسلمين، أينما كانت، وتسنح حقوقهم، وأخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.

الجمعة ١١ ربيع الثاني ١٤٣٤ هـ  
الموافق ٢٢ شباط ٢٠١٣ م

بإمامية سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي  
نص الخطبة الأولى

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي لا متهى لحمده ، ولا منقطع لرفقه ، ولا خلف بوعده ، ولا فوز ولا نجاح إلا من عنده ، ذي الجود الذي عَمَّ من عرفة ومن أنكره ، والنعماء التي شملت من شكره ومن كفره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله، ذو الخلق العظيم ، والدين الكريم ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين .

أوصيكم عباد الله تعالى وقبل ذلك أوصي نفسي المملوءة بالغفلة والجهل ،  
المبادرة إلى المعاصي بتقوى الله تعالى ، وأن تأخذوا بمناهج الله التي وضعها لإسعادكم  
ونجاتكم في هذه الحياة الدنيا ويوم معادكم ((فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ  
أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ)).<sup>(١)</sup>

أيها الإخوة والأخوات، السلام عليكم جميعاً من رب رحيم غفور ورحمة  
منه وبركاته، نتعرض في الخطبة الأولى من صلاة الجمعة لهذا اليوم إلى وصية أوصى  
بها سيد الوصيين وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لولده الإمام الحسن عليه السلام ، وتعدّ  
هذه الوصية ثانية أكبر رسالة وجهها الإمام عليه السلام بعد عهده لمالك الأشتر ، وقد ذكر هذه  
الوصية والرسالة الكثير من العلماء قبل حياة السيد الرضي (قدس سره) الذي جمع  
رسائل ووصايا أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب نهج البلاغة .

وهذه الوصية وإن كان المخاطب بها الإمام الحسن عليه السلام إلا أن المقصود بها جميع شيعة أهل البيت عليهم السلام بل جميع المسلمين وجميعبني آدم لما تمثله من دورة متكاملة في دروس الأخلاق والتربية والموعظة الحسنة ، ورسالة متكاملة في السير والسلوك إلى الله تعالى . وأذكر هنا شيئاً من هذه المقدمة كتبها الإمام علي عليه السلام لولده الإمام الحسن عليه السلام عند انصرافه من معركة صفين .

لاحظوا أيها الإخوة والأخوات، إن الإنسان في الحال المتعارف عندما يكتب الرسالة ، يقول: الرسالة من فلان إلى فلان ، فيذكر الاسم في حين لم يقل أمير المؤمنين عليه السلام هنا: من علي بن أبي طالب أمير المؤمنين إلى ولده الحسن ، بل عبر عن نفسه بمجموعة من الصفات ، وعبر عن ولده الحسن عليه السلام بمجموعة من الصفات ، عبر عن نفسه بسبع أو ست من الصفات ، وعبر عن ولده بأربع عشرة صفة ، والسبب في ذلك هو أن يولد الأرضية المناسبة لقبول هذه النصائح والإرشادات، وأنت أيها المؤمن، تعلم هذا الأسلوب من أمير المؤمنين عليه السلام عندما ت يريد أن تنتص في أو تعظ ولدك أو شخصاً آخر مهد لنصيحتك بأن تدخل قلب المخاطب ، اجعله مستعداً لقبول ما ستوجهه من النصائح والإرشادات حينئذ ستجد قلب المخاطب يتقبل هذه النصائح ويفاعل معها ، وهو الهدف الذي تنشده من توجيه النصيحة بعكس ما لو أنك ابتدأت وقلب المخاطب غير مستعد لكي يتقبل هذه النصائح ، فإنه لن يتأثر بها ، وربما لا يتقبلها فلا تثال نصيحتك وموعظتك القبول والتأثير بالمخاطب؛ لذلك لاحظوا أيها الإخوة والأخوات كيف ابتدأ الإمام عليه السلام بهذه الصفات، فقال: ((من الوالد...)) يريد أن يشعره بالأبوة ، وأن هذه النصائح من قلب رحيم شقيق عليه خائف عليه ، وأن هذه النصائح إنما صدرت من هذا القلب المتصف بهذه الصفات لكي تكون مقبولة وسريعة التأثير والتفاعل ((من الوالد الْفَانِ، المُقْرِّ لِلزَّمَانِ، الْمُدْبِرُ لِلْعُمُرِ، الْمُسْتَسِلُمُ لِلدَّهِرِ، الدَّازِمُ لِلدُّنْيَا، السَّاكِنُ مِسَاكِنَ الْمَوْتِيِّ، وَالظَّاعِنُ عَنْهَا غَدَّاً))<sup>(١)</sup> يريد أن يبين الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فيقول لولده: تلقى هذه النصائح والمواعظ من والد سير حل عن قريب عن هذه الحياة الدنيا ، وهو يحمل

الكثير من التجارب والخبرة في هذه الحياة، يقول له: أنا عشت رحلة طويلة في الحياة فتعلمت من هذه الحياة الكثير من التجارب وال عبر، وأنت بعد لم تمر بهذه التجارب في هذه الحياة فتلقي هذه النصائح من إنسان خبر و جرب هذه الحياة حتى يؤثر في قلبه، ثم بعد ذلك يبين له أن هذه النصائح إنما هي من قلب رحيم مشغق على هذا الولد، وانه يسكن في مساكن شيدها الآخرون ، فكما انه الآن يشيدها الحاضرون ويسكنها اللاحقون ، فكذلك هذه المساكن ستكون بالنسبة إليه ، ويبين له انه عن قريب سيرحل عن هذه الحياة الدنيا، وان هذا الإنسان الذي وجه إليه الخطاب يؤمن من الحياة الشيء الكثير الذي لا يتوقعه .

ثم يبين الإمام عليه السلام فيقول: (المقر لزمان) بمعنى آخر أن الإنسان يمر في حياته بالكثير من المحن والمشاكل، يمر بحلو الحياة ومرها ، فيقر لهذا الزمان انه يفرض عليه تجارب الحياة بمشاكلها ومحنها ومصاعبها ، يريد أن يبين له أنه سيلقي هذه الحياة بما تلقاه؛ لأن هناك مشاكل ومحن ومصائب ستمر عليك حينما يتلقى هذه الحياة بمثل هذا الأمر ، حينئذ تستطيع ان تجتاز هذه الحياة بسهولة أكبر. (المُدِيرُ الْعُمْرُ، الْمُسْتَسِلُمُ لِلَّدَّهِ)، أي ان هذه الدنيا فرضت علينا مشاكلها وهمومها وأحزانها وبلاءها، ونحن لا نستطيع الانفكاك عنها فعلينا أن نستسلم إليها لا استسلام الضعيف بل استسلام الذي يواجه هذه الحياة؛ لأنها قدر مفروض عليك، يواجهها بالصبر والتحمل، ويحاول ان يقضي هذه التجربة بهذه الصفات.

(السَّاكِنُ مَسَاكِنَ الْمَوْتَىٰ) ما معنى ذلك؟ أيها الإخوة؟ يعني أنت أيضاً أيها الأب الكبير ربها تسكن مسكنناً بناه أبوك أو أهلك ، لست أنت الذي بنيته، وانت أيضاً ربها بنيت بيتكاً ستعادره عن قريب ، وتتركه لأولادك ، يقول الإمام عليه السلام : هذا من الوالد الساكن مسكن الموتى ، لربها الساكن يسكن البيت الذي بناه الشخص الميت وهو أيضاً سيلقي الموت كما لقاء من بنى هذا المسكن.

(والظَّاعِنُ عَنْهَا غَدًا) الظاعن يعني المرتجل، بمعنى آخر كما ان هذا البيت الذي

تسكنه الذي بناه الميت ثم رحل عنه ، انت ايضاً عن قريب سترحل عنه، ثم يقول الإمام عليه السلام واصفاً الولد بهذه الصفات من أجل أن يهأه لتحمل المسؤولية ، لاحظوا إخواني أعزائي هذه الصفات التي ذكرها الإمام عليه السلام ، كأنه يقول لولده أنت أيضاً ستتحمل مسؤولية الأب عن قريب ، ي يريد أن يشعره بالمسؤولية ، وأنه سيكون له أسرة وأولاد، فعليك أن تتحمل المسؤولية التي تحملتها أنا، ((إِلَيْهِ الْمُولُودُ الْمُؤْمَلُ مَا لَا يُدْرِكُ السَّالِكُ سَبِيلٌ مَنْ قَدْ هَلَكَ غَرَضُ الْأَسْقَامِ وَرَهْيَةُ الْأَيَّامِ وَرَمِيمَةُ الْمُصَابِ وَعَبْدُ الدُّنْيَا وَتَاجِرُ الْغُرُورِ وَغَرِيمُ الْمَنَائِيَا وَأَسِيرُ الْمَوْتِ وَحَلِيفُ الْمُهُومِ وَقَرِينُ الْأَحْزَانِ وَنُصْبُ الْأَفَاتِ وَصَرِيعُ الشَّهَوَاتِ وَخَلِيفُ الْأَمْوَاتِ))<sup>(١)</sup> ، يعني أن الإنسان يتأمل من هذه الحياة أن يعيش بلا هموم وأحزان ، بلا مرض أو مشاكل، يقول: أهيا الإنسان أنت تتأمل أشياء لا يمكن أن تدركها أبداً ، فهذه الحياة مليئة دائماً بالمشاكل والهموم والأحزان والمصاعب؛ لذلك ورد في الحديث عن النبي صلوات الله عليه وسلم قال: ((لا تطلبوا المستحيل))، هذا الحديث لطيف جداً؛ لئلا يصيب الإنسان الجزع والملل والتضجر من هذه الحياة ، كأنه قدر هذه الحياة أن تكون محفوفة بالبلاء والمشاكل والمحن والصعوبات ، فعلينا أن نتلقي هذه الأمر بالقبول ، ونواجهه بالصبر والتوكل على الله تعالى والثقة بتائيده، قال النبي صلوات الله عليه وسلم : ((لا تطلب المستحيل ، فقيل له: يا رسول الله ، وما المستحيل؟ قال: الراحة في الدنيا)) لا توجد راحة لأي مخلوق في هذا الكون ، وإنما الراحة أعدها الله تعالى لعباده الصالحين والمؤمنين في حياة أخرى غير هذه الحياة؛ لذلك يقول: ((إِلَيْهِ الْمُولُودُ الْمُؤْمَلُ مَا لَا يُدْرِكُ السَّالِكُ سَبِيلٌ مَنْ قَدْ هَلَكَ غَرَضُ الْأَسْقَامِ)) الغرض هو الهدف الذي يرمي بالسهام ، كأنه قدر للبشر أن يكون هدفاً يرمي بسهام الأسمام والأمراض ، وغير ذلك من هذه السهام التي يذكرها الإمام عليه السلام في هذه الحياة التي يكون الإنسان غرضاً لها ، وما هذه السهام؟ سهام الأسمام ، (ورهينة الأيام) أسير كل واحد منها أسير لهذه الأيام المتضفة بتوازي المحن والمصاعب والهموم ، فالآحزان والمشاكل والابتلاءات لا تنفك عننا إلى ان ترحل عن هذه الحياة الدنيا ، (ورهينة الأيام ورميم المصائب وعبد الدنيا وتاجر الغرور) ، يقول:

الإِنْسَانُ هُنَا عَبْدُ هَذِهِ الدِّنِيَا يَتَاجِرُ بِرَأْسِ مَالٍ يَتَصَوَّرُ أَنَّهُ بِمَتَاجِرِهِ بِهِ سَيَكُونُ رَابِّاً حَقِيقِيًّاً ، كَلَّا ، تِجَارَةُ هَذِهِ الدِّينِيَا مَصِيرُهَا الغُرُورُ كَالسَّرَّابِ الَّذِي يَحْسِبُهُ الضَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا ، هَكَذَا هِيَ تِجَارَةُ رَأْسِ مَالِ الدِّينِيَا ، يَقُولُ : (وَتَاجِرُ الْغُرُورَ وَغَرِيْبَ الْمُنْتَيَا) الْغَرِيْبُ الْمُدِيْونُ ، كَأَنَّ الْوَاحِدَ مَنْ مَدِيْونَ دَائِمًا لِلْمُنْتَيَا فَالْمُوْتُ يَطْلُبُهُ دَائِمًا لَا يُسْتَطِعُ أَنْ يَنْفَكُ عَنْهُ ، (وَأَسِيرُ الْمُوْتَ وَحَلِيْفُ الْمُهُمُومِ وَقَرِيْنُ الْأَحْرَانِ) لَاحْظُوا كَيْفَ أَنَّ الْإِمَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُوْرُ لَوْلَدَهُ حَالَ الدِّينِيَا حَتَّى تَرْهَدَ نَفْسَهُ فِي الدِّينِيَا ، وَيَتَقْبِلُ هَذِهِ النِّصَائِحُ وَالْمَوَاعِظُ بِقَبْوِلِ تَأْثِيرٍ وَقَبْوِلِ اسْتِمَاعٍ وَتَطْبِيقٍ ، يَقُولُ : (حَلِيْفُ الْمُهُمُومِ) ، الْمُهُومُ تَحَالِفُ الْإِنْسَانُ فِي الدِّينِيَا دَائِمًا لَا يَنْفَكُ عَنْهَا وَالْأَحْزَانُ قَرِيْنُهَا لَا يَخْرُجُ مِنْ حَزْنٍ إِلَّا دَخْلٌ فِي حَزْنٍ أَخْرَى بِسَبِّبِ مِنْ أَسْبَابِ الدِّينِيَا .

(وَنُصُبِّ الْأَفَاتِ وَصَرِيْعِ الشَّهَوَاتِ وَخَلِيْفَةِ الْأَمْوَاتِ) أَمْوَاتٌ يَذَهَّبُونَ فَتَخْلِفُهُمْ نَحْنُ ، ثُمَّ نَمُوتُ وَيَأْتِي مِنْ بَعْدِنَا مَنْ يَخْلُفُنَا ، هَكَذَا هِيَ حَالُ الدِّينِيَا .

لَقَدْ وَصَفَ الْإِمَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ بِنَلْكِ الصَّفَاتِ ، وَوَصَفَ وَلْدَهُ بِنَلْكِ الصَّفَاتِ ، وَهَذِهِ الصَّفَاتُ فِي الْوَاقِعِ تَطْبِقُ عَلَيْنَا جَمِيعًا ، وَهِيَ ضَرُورِيَّةٌ لِأَسْلُوبِ الْخُطَابِ فِي مَقَامِ الْمَوْعِظَةِ وَالنَّصِيْحَةِ ، فَلِيَكُنْ كَذَلِكَ نَصْحَةُ الْأَبِ لَوْلَدِهِ ، وَالْأَمْ لَابْتِهَا ، وَالْأَخْ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ ، أَنْ تَمْهَدْ قَلْبَ السَّخْنِ الَّذِي تَنْصَحُهُ بِهَذِهِ الْمَوَاصِفَاتِ ؛ لَكِي يَتَلَقَّهُ هَذَا الْإِنْسَانُ النَّصْحَ بِالْقَبْوِلِ ، بَعْدَ ذَلِكَ يَبْدأُ الْإِمَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَصِيَّةُ ، فَيَقُولُ : ((إِنِّي أَوْصِيَكَ بِتَقْوَى اللَّهِ أَعْلَمُ بِنَيِّ وَلُزُومُ أَمْرِهِ وَعِمَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ وَالْأَعْتِصَامَ بِحَبْلِهِ))<sup>(١)</sup> ، التَّقْوَى أُولَى وَصِيَّةٍ وَأَهْمَّ وَصِيَّةٍ يُوصِيُّ بِهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ وَالْأَنْبِيَاءُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيعًا ، فَإِنَّهَا مَفْتَاحُ السَّعَادَةِ وَالْخَلُودِ فِي الْجَنَّةِ ، وَمَفْتَاحُ النَّجَاهَةِ مِنَ الْهَلاَكِ وَالْخَسْرَانِ وَالشَّقَاءِ فِي الْحَيَاةِ الدِّينِيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَفْتَاحُ التَّوْفِيقِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَمَفْتَاحُ التَّأْيِيدِ وَالتَّسْدِيدِ وَالنَّصْرَةِ ، وَمَعيَارُ الْكَرَامَةِ وَالْعِزَّةِ لِلْمُؤْمِنِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْتَّقْوَى أَيْضًا مَفْتَاحُ الرِّزْقِ وَمَفْتَاحُ الْكَثِيرِ مِنْ أَسْبَابِ السَّعَادَةِ وَالْكَمَالِ ؛ لَذَلِكَ أَكْدَهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ، وَتَجَدُ وَصَائِيْلَ النَّبِيِّ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ تَبْتَدِأُ

بالتقوى، التقوى التي تمنع الإنسان وتحصنه من الوقوع في الذنوب والآثام والمعاصي في جميع ما يصدر منه من فعل أو سلوك أو قول أو عاطفة أو مشاعر أو أي شيء من مناهج حياته، وهي المفتاح التي توقفه لكل طاعة لله تعالى؛ لذلك جاء تأكيدها ، فيقول الإمام عليه السلام: ((فَإِنِّي أَوْصِيَكَ بِتَقْوَىِ اللَّهِ أَيْ بُنَيَّ وَلَرُومَ أَمْرِهِ)).

ومن لوازم التقوى ونتائجها لزوم الأمر الالهي، ((وَعِمَارَةٌ قَلْبٌ بِذِكْرِهِ)) في مقابل الذكر الغفلة عن الله تعالى، وهي المفتاح للسقوط في مهاوي الرذيلة والشهوة والأهواء، وأن يكون شبكة لبائل الشيطان ، ولكن أي ذكر يقصده الإمام عليه السلام في قوله: ((وَعِمَارَةٌ قَلْبٌ بِذِكْرِهِ)) قبال موت القلب بالغفلة عن الله تعالى. يبين القرآن الكريم والأئمة عليهم السلام الذكر الذي يعمر به القلب، إنه الذكر باللسان والجوارح والقلب في السر والعلن ، هذا هو ذكر الله تعالى ، عندما ت يريد أن تهم بمعصية أو ذنب أو أثم، فاذا ذكرت الله تعالى فامتنعت كنت ذاكراً لله تعالى ، ولكن إن كنت حين تهم بمعصية أو ذنب أو ظلم أو غير ذلك تغفل عن الله تعالى، وإن كنت ذاكراً له بلسانك فلست بذاكر الله تعالى ، فالذكر الحقيقي لله تعالى هو الذي ينبع من ذكر الله تعالى في القلب على كل حال، كما ورد في هذه الحديث عن الإمام الباقر عليه السلام: ((ثَلَاثٌ مِّنْ أَشَدّ مَا عَمِلَ الْعِبَادُ إِنْصَافُ الْمُؤْمِنِ مِنْ نَفْسِهِ وَمُوَاسَأَةُ الْمُرْءِ أَخَاهُ وَذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ))<sup>(١)</sup>، ما المقصود من ذكر الله على كل حال ؟ وهو أن يذكر الله عز وجل عند المعصية ، أي عندما يهم بها يحول ذكر الله بينه وبين تلك المعصية ، فإذا همت بمعصية في قول أو فعل أو سلوك أو عاطفة أو مشاعر أو موقف ذكرت الموقف بين يدي الله تعالى فذكرت حسابه ، وذكرت هول الموقف ، وذكرت العقاب ، وذكرت عظمة وجبروت الله سبحانه وتعالى ، هذا هو الذكر الحقيقي الذي سيمنعك من اقتحام المعصية والذنب والآثم ، هذا الذكر الذي يقصده الإمام عليه السلام، وتصدّه الآيات القرآنية ، ويبيّنه الإمام الباقر عليه السلام في هذه المقطع من حديثه، يقول: ((وَهُوَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ الْمُعْصِيَةِ يَعْمَلُ بِهَا فَيُحُولُ ذِكْرُ اللَّهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَلْكَ

١- الخصال، ابن بابويه، محمد بن علي (ت ٣٨١ هـ)، جماعة المدرسين، قم، الأولى: ١ / ١٣١، تفسير كنز الدفائق

الْمُعْصِيَةِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ((إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصَرُونَ [١١]))<sup>(٢)</sup> لِذَلِكَ أَيْهَا الْإِخْرَوَةُ، أَيْتَهَا الْأَخْوَاتُ: إِذَا هُمُ الْوَاحِدُ مِنْكُمْ بِمَعْصِيَةٍ تَذَكَّرُوا الرَّحِيلُ عَنْ قَرِيبِ الْقَبْرِ، وَالْوَقْوفُ بَيْنَ يَدِيِ اللَّهِ).

لاحظ كيف ربط الإمام عليه السلام حين ابتدأ الوصية، قال لولده: إني راحل عن قريب، إني فان، ساكن المساكن الموتى، إني راحل عن قريب عن هذه الحياة الدنيا، إلى ولد مؤمل ما لا يدرك. مهد له بهذه الصفات لدعوته إلى عمارة القلب بذكر الله تعالى، ففي البداية صور له الحياة الدنيا، وصور له الآخرة، والرحيل عن هذه الحياة الدنيا، وصور له صفات أحوالنا في هذه الحياة الدنيا، مهد قلبه أن يتقبل معنى الذكر الحقيقى الله تعالى، فقال: ((وَعِمَارَةٌ قَلْبُكَ بِذِكْرِهِ)) هذا الذكر الحقيقى الذي يحول بين الإنسان وبين المعصية، فإذا هممت في يوم من الأيام بمعصية فتذكرة عن قريب أنك راحل، وأنك ستقف بين يدي الله تعالى، وتكشف هذه المعصية أمام الخلائق، لو أن الواحد منا يكشف للجالسين جيئاً والحاضرين من على هذه الشاشة معصية من معاصيه وذنبها من ذنبه، ماذا سيحل به؟ يتمنى لو أن الأرض تنشق وتبتلعه، ولا يواجه هذه الموقف، فكيف إذا وقف بين يدي الله تعالى، وكشفت هذه المعاصي والذنوب وهذه الآثام التي يستحبى أن تظهر واحدة منها أمام أهله وأصدقائه وأهل مدینته وعشيرته؟ فكيف إذا كشفت جميع المعاصي والذنوب والآثام أمام الخلائق جيئاً وأمام الأنبياء والملائكة والأئمة والصلحاء من الناس، كيف سيكون حاله؟ ليتذكرة هذا الموقف، ويذكر عظمة الله تعالى وجروته وشدة عقوبته وغضبه حينئذ سيكون ذلك حائلاً بينه وبين هذا معصية.

ثم يقول الإمام عليه السلام: ((وَأَيُّ سَبَبٍ أَوْثَقُ مِنْ سَبَبٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ إِنْ أَنْتَ أَخْذَذْتَ بِهِ))<sup>(٣)</sup> الاعتصام بالله تعالى: التمسك به، والتمسك بتعاليمه ومناهجه في كل مجالات الحياة، بعضهم فسر قوله تعالى: ((وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جِيئاً وَلَا تَنْرَقُوا))<sup>(٤)</sup>،

١- الأعراف: ٢٠١.

٢- الخصال: ١٣١.

٣- شرح نهج البلاغة: ٦٢/١٦.

٤-آل عمران: ١٠٣.

بالقرآن الكريم ، أو فسره بالإسلام ، وهناك تفسير آخر هو التمسك بمنهج أهل البيت عليهم السلام؛ لأنهم الطريق الحقيقي والوحيد الذي عينه الله تعالى وبيّنه النبي صلوات الله عليه وآله وسالم، إنهم وحدهم الطريق الحقيقي الموصى إلى رسول الله ، ومن رسول الله إلى الله تعالى؛ لذلك لا فرق بين المعاني الثلاثة ، وكما ورد في بعض الأحاديث عن الأئمة الأطهار عليهم السلام في تفسير قوله: ((وَاعْتَصِمُوا بِجَبْلِ اللَّهِ)) ، فالإسلام وقع الاختلاف الكبير في كثير من مناهجه ، والقرآن الكريم وقع الاختلاف في تفسير معاني الكثير من آياته ، فأي طريق نسلك حتى نعرف الإسلام الحقيقي ؟ هنا الأئمة الأطهار عليهم السلام بينوا في أحاديث كثيرة ، كما جاء عن الإمام الباقر عليه السلام: ((آل محمد - صلى الله عليه واله وسلم - هم جبل الله المتن الذي أمر بالاعتصام))<sup>(١)</sup> ، في حديث آخر عن الإمام الكاظم عليه السلام : ((إن علي بن أبي طالب عليه السلام هو جبل الله المتن)) فالتمسك بمنهج أهل البيت عليهم السلام هو الاعتصام الذي أمر الله تعالى به الذي يحفظ ويعصّم الإنسان من الوقوع في مزالف ومهاوي الشر والرذيلة والباطل وغير ذلك من الأمور التي تؤدي إلى الملاك والخسران الكبير .

نُسأّل الله تعالى أن يوفقنا للاعتصام بجبله المتن آل محمد الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، بسم الله الرحمن الرحيم ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ)).

ال الجمعة ١١ ربیع الثانی ١٤٣٤ هـ  
الموافق ٢٢ شباط ٢٠١٣ م

نصّ الخطبة الثانية

أيها الإخوة والأخوات ، السلام عليكم جميعاً من رب رحيم غفور ورحمة الله وبركات ، أود أن أعرض الأمور الآتية:

الأمر الأول: ما حصل من تفجيرات في هذا الأسبوع ، وسقط بسبيها عدد كبير من الشهداء والجرحى ، وقد استهدفت هذه التفجيرات مناطق معينة وذات لون طائفي معين ، أود أن أتعرض إلى بعض الأمور المتعلقة بها.

النقطة الأولى: إن ما يطرح من شعارات طائفية تصدر من هنا أو هناك ، وما يقال من كلمات غير مسؤولة لا تراعي الوضع الحساس والمتأزم والصعب والمعقد في العراق ، هي التي توفر الأجواء المناسبة للجماعات الإرهابية للقيام بهذه الأفعال الإجرامية؛ ولذلك نقول هنا إن المسؤولية تقع على عاتق كل جهة توفر مثل هذه الأجواء التي تشجع هذه الجماعات الإرهابية على القيام بمثل هذه الأفعال الإجرامية ، وفضلاً عن ذلك؛ فإن هذه الشعارات لها تداعيات سلبية أخرى ، فإنها تثير حفيظة الآخرين ، وتستفز مشاعرهم ، وقد يؤدي إلى رد مماثل وموافق غير مسؤولة أيضاً تزيد من تأزم الأوضاع وتشنج الشارع والمواطن العراقي.

النقطة الثانية: إن جميع الكتل والجهات التي ترفع شعار الحرص والحفاظ على

وحدة العراق ، مسؤولة عن أي موقف أو كلام يصدر منها يؤدي إلى هذه التائج ، ومن ثم فإن المسؤولية تضامنية ، ولقد ذكرنا أن المسؤولية في العراق هي مسؤولية الجميع ، وهي مسؤولية تضامنية ، وبإزاء هذه التائج التي يعيشها العراق بسبب هذه الأمور المذكورة فإن هذه الكتل والجهات هي المسؤولة عن العمل لإزالة أي سبب يؤدي إلى إشاعة أجواء التآزم والتشنج خصوصاً في الشارع العراقي والمواطن العراقي ، وعلى كل كتلة او جهة او شخص او رجل دين او خطيب او غير ذلك ، عليهم أن يحسبوا ألف حساب لكل كلمة تصدر منه او موقف يصدر منه ، لابد أن يدرس هذا الموقف وهذا الكلام وهذا الشعار الذي يرفعه بعناية ودقة وتدرس نتائجه وتداعياته ، ثم بعد ذلك يتخذ الموقف وينقل الكلام؛ لأن الوضع الآن بالعراق ليس وضعًا بسيطًا بل هو وضع معقد وحساس وصعب جداً ، والوضع الامني كما ترونه على هذه الحال ، فما يزال يشهد هذه التغيرات ويخلف الكثير من الشهداء والجرحى ، وربما تكون عملية اجرامية سببها شعار يرفع أو كلمة تقال ، أو موقف يتخذه هذا القائل من دون أن يحسب حساباً أو يدرس بعناية ودقة ما يصدر منه من كلام ، وسبق أن أكدنا في خطب سابقة أن المسؤولية على الجميع ، على الكتل والسياسيين ، ورجال الدولة ، وعلى رجال الدين ، وعلى الخطباء ، وعلى كل إنسان لوقفه أو لكلامه أو لقوله أو لمنهجه تأثير على الشارع العراقي فهو مسؤول عما يصدر منه ، فالعراق ليس كمثل بقية البلدان ، بل مليء بالأزمات يتفجر بمجرد قول أو كلام أو منهج يصدر من هذه الجهة أو تلك ، ويفجر أزمة كبيرة ربما يصعب حلها وتداركها؛ لذلك نؤكد أن تلاحظ ماهية التائج والتداعيات لأي شعار يرفع ، ولأي كلام يصدر ، ويحسب لهذه التداعيات ألف حساب قبل أن يتخذ هذا الأمر.

وبالنسبة أن أكدت المرجعية الدينية العليا أن السلاح لابد أن يكون حصراً بيد الأجهزة الأمنية فقط من الجيش والشرطة ، ولا يسمح به لأي جهة خارج إطار القانون ، ولا يسمح لأي دعوة لحمل السلاح خارج إطار القانون ، لابد أن تراعي هذه الأمور ،

وأن يكون الممسك بالملف الأمني وبهذه الوسائل الأجهزة الأمنية المختصة بذلك من الجيش والشرطة؛ لذلك فإن الأجهزة الأمنية مسؤولة مسؤولية مهنية ووطنية عن حفظ الأمن وبسط الأمن والاستقرار في العراق، ومسؤولة أيضاً عن آية جهة أو شخص يدعوا إلى حمل السلاح خارج إطار الأجهزة الأمنية، كما في جميع دول العالم التي استقرت أمنياً فالأجهزة الأمنية هي وحدها المسؤولة عن حمل السلاح ومسؤولية عن بسط الأمن والاستقرار في البلد؛ لذلك فإن المطلوب من الأجهزة الأمنية أن تتخذ الإجراءات اللازمة لكي تكون الأمور بيدها حصرًا.

الأمر الثاني: فما يتعلق بتأجيل التصويت على قانون الموازنة الاتحادية، لا نريد أن نذكر النتائج والتداعيات المترتبة على تأخير التصويت والمصادقة على هذا القانون من تأثير على المشاريع الخدمية والصحية والتربوية وغيرها من المشاريع التي تقوم بها الوزارات ومجالس المحافظات، وتصب في خدمة المواطن ، فضلاً عما يترتب على تأخير المصادقة على الموازنة من تأخير توفير فرص العمل لآلاف العاطلين عن العمل، ومن ثم فهناك نتائج وتداعيات سلبية ليست اقتصادية فقط بل هناك حتى نتائج وتداعيات اجتماعية تؤثر على المجتمع العراقي ، المشكلة أن بعض الكتل السياسية تراشق الاتهامات فيما بينها هذه الكتلة (أ) ترمي الكتلة (ب) بأنها السبب في تأخير المصادقة على الموازنة، وتلك الكتلة (ب) ترمي الكتلة (أ) وهكذا تراشق الاتهامات بين الكتل بأنها السبب وراء تأخير إقرار الموازنة .

إخواني وأخواتي ، ما الفائدة من تراشق الاتهامات والضاحية هو هذا البلد والشعب العراقي؟ أحياناً بعضهم يعلل التأخير بالخلافات والصراعات السياسية ، ونقول: هنا للكتل السياسية أن تجعل هذه الخلافات والصراعات خارج أروقة مجلس النواب الذي يراد منه تشرع القوانين المهمة لهذا البلد والمواطن العراقي، وتركن هذه الصراعات والخلافات جانباً، وتلتفت تماماً إلى ما تقتضيه مصلحة البلد والشعب العراقي والاسراع بالمصادقة على هذا القانون ، وبعضهم يعزى هذا التأخير إلى وجود

مشاكل فنية، ولا ندري هل هذه المشاكل والإشكالات التي تطرح على بنود الموازنة هي إشكالات فنية مهنية مخضبة أو هناك مصالح ضيقة تقف خلف هذه الإشكالات الفنية؟ أحياناً يطرح اشكال مهنيٌّ هكذا يظهر ولكن في حقيقته هناك مصالح ضيقة لبعض الكتل أو الأحزاب مصالح كتلوية أو فئوية أو مناطقية تقف خلف هذه الإشكالات وتدفع بالنتيجة إلى أن تتأخر المصادقة على القانون ، فالمطلوب هنا كما أكدنا سابقاً ، المطلوب في الوقت الحاضر أن تقدم مصلحة البلد و الشعب العراقي على هذه المصالح الضيقة ، وان يعيش الإنسان واقعاً مع نفسه ، يخلل هذه القضية ويرجع إلى نفسه ، هل هناك مصلحة للبلد وللمواطن العراقي بصورة عامة مع قطع النظر عن انتهاه و منطقته و دينه وقوميته التي تدفعه إلى المطالبة او هنالك مصالح ضيقة تدفعه ، المأمول - وهذا مطلب مهم جداً - أن يكون هناك إسراع للمصادقة على قانون المصالحة لكي نحقق نتائج إيجابية ، لكي تتمكن مجالس المحافظات والوزارات من إنجاز هذه المشاريع ودفع المستحقات

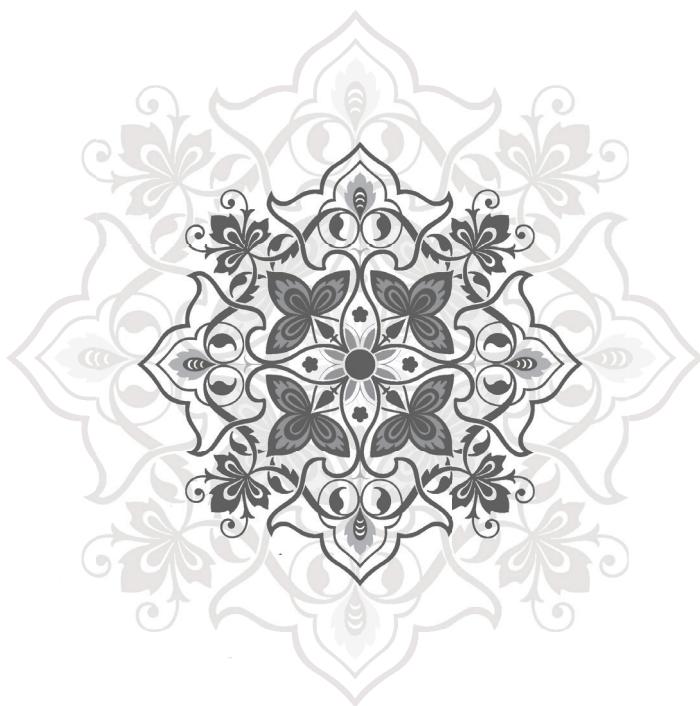
الأمر الثالث: ما يتعلّق بقانون الضمان الاجتماعي الذي مازال مركوناً ومنسياً منذ خمس سنوات، إخواني أيّن لكم أهمية هذا القانون ، هذا القانون تهتم به الكثير من الدول المتقدمة حتى بعض دول جوار العراق تهتم به اهتماماً شديداً لماذا؟

أولاً: هذا القانون يحقق مصالح وحقوق حيوية للطبقات الفقيرة والمهمشة؛ لأنّه في مضمونه وجوهره يحقق الحد الأدنى المطلوب من الحياة الكريمة لشريحة الأرامل والمطلقات والأيتام والمعاقين والمرضى وكبار السن ، هذه الشرائح بمجموعها يحقق لها الحد الأدنى من العيش الكريم، كثير من الدول تهتم بهذا القانون لأنّه يمثل سمة حضارية ، ويعكس تطويراً لهذا البلد ؛ لأنّه يمثل ركناً أساسياً لبناء الاستقرار في ذلك البلد وأيضاً يمثل فرصة لتنمية الموارد البشرية ؛ لذلك نجد دولاً متقدمة جداً تهتم اهتماماً كبيراً بهذا القانون وحتى دول الجوار اهتمت به اهتماماً شديداً وتعمل على تطبيقه.

هذا القانون قرئ قراءة أولى، وقرئ قراءة ثانية ، وما يزال مرکوناً لسنين عديدة ، وأحد نتائج ذلك أن هذه الشرائح تشعر بالتهميش وإهمال الحقوق ، فأخذ بعضهم يكتب ، وأخذ بعض يعبر عن مشاعر هذه الشرائح ، يقول: أنتم في مجلس النواب كثيراً ما تسرعون الى الاقرار والمصادقة على القوانين التي تخدم مكاسب شخصية وذاتية للمسؤولين ، ولكن حينما يصل الأمر إلى قانون يضم حقوقاً أساسية لهذه الشرائح المهملة والمهمشة من المجتمع العراقي تجد أن هذا القانون يكون عرضةً للنسف والإهمال ، ماذا يولد من نتائج نفسية لدى هذه الشرائح في المجتمع العراقي؟ يشعرون بالإهمال وبالتهميش ويشعرون بأنهم لا قيمة لهم ، هذه تولد فجوة كبيرة بين هذه الشرائح ومؤسسات الدولة؛ لذلك المطلوب هنا أن يولي هذه القانون أهمية كبيرة ، والمطلوب من وسائل الإعلام أيضاً أن تعطي مساحة كافية من اهتمامها بهذا القانون لبيان مكاسبه ونتائجها ومعطياته ، والآثار السلبية إن أهمل هذا القانون ولم يشرع ؛ لذلك المطلوب من جميع الجهات التي هي معنية بمثل هذه القوانين أن يكون لديها اهتمام يتناسب مع أهمية هذه القوانين في حياة المواطنين ، ومن هنا ندعو أيضاً مجلس النواب أن يكون هناك اهتمام بعد هذه السنوات التي عانت منها هذه الشرائح من عدم المصادقة على هذا القانون ، بعض المسؤولين يذكر أن هذا القانون يوفر الحل الكافي ، هذا صحيح؛ لأنه يعالج مشاكل العاطلين عن العمل ، ومطلوب من الدولة أن تهتم بدعم سوق العمل والقطاع الصناعي ودعم القطاع الزراعي ، هذه الأمور توفر جزءاً من حل المشكلة . وبعض المسؤولين يقول: إن الأموال غير كافية لكي نطبقه ، نقول للجواب عن ذلك : من الممكن لو أن القانون شرع وتمت المصادقة عليه أن يكون هناك تطبيق تدريجي لمواد هذا القانون بأن يبدأ بالشرائح الأكثر حاجة ، فما لا يدرك كله لا يترك جله . إذا لم أستطع أن أحقه بتهامه أحقه بعضاً منه ، ثم بعد مدة أحرق بعضه الآخر ، وهكذا إلى أن أحقه كما هي الحال في حياتنا حينما يكون هناك مشروع لا يتمكن أن يبنيه الإنسان في سنة ، فيقول: لا أتمكن منه تنفيذه كله ، ولكن لا يترك هذا المشروع كله ، وهذه القاعدة تنفع في حياتنا جميعاً ، اذا كان لدينا مشروع لا نتمكن من إتمامه ،

نتوكل على الله تعالى ونبذأ في السنة الاولى بمرحلة أولى ، ونبذأ في السنة الثانية بمرحلة ثانية ، وفي السنة الثالثة بمرحلة الثالثة وهكذا ، وبعد سنوات نجد هذا المشروع قد أنجز ، وفيه الفائدة الكبيرة ، حينما لا نجد امكانيات لإنعام مثل هذه المشاريع يمكن أن نعمل بالتطبيق التدريجي لذلك ، نحن نأمل إن شاء الله تعالى أن يكون هذا القانون موضوع اهتمام ؛ لأنه يمس هذه الشرائح المهمة ، وهو موضع اهتمام الكثير من الدول ، وتعده مثل هذه الدول سمة حضارية يدل على تطور ذلك البلد وتقدمه .

نسائل الله تعالى أن يوفقنا لراضيه ، وأن يجنبنا معاصيه ، وأن يمن على بلدنا وجميع البلدان المسلمين بالأمن والاستقرار ، وأن يتصر للمللومين في كل مكان ، إنه السميع المجيب ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآلـه الطاهرين .



# ١٤٣٤ هـ

# خط البیعت

خط و مرجع

لشهر

اذار

٢٠١٣ م

ربيع الثاني  
جمادی الاولی

١٤٣٤ هـ

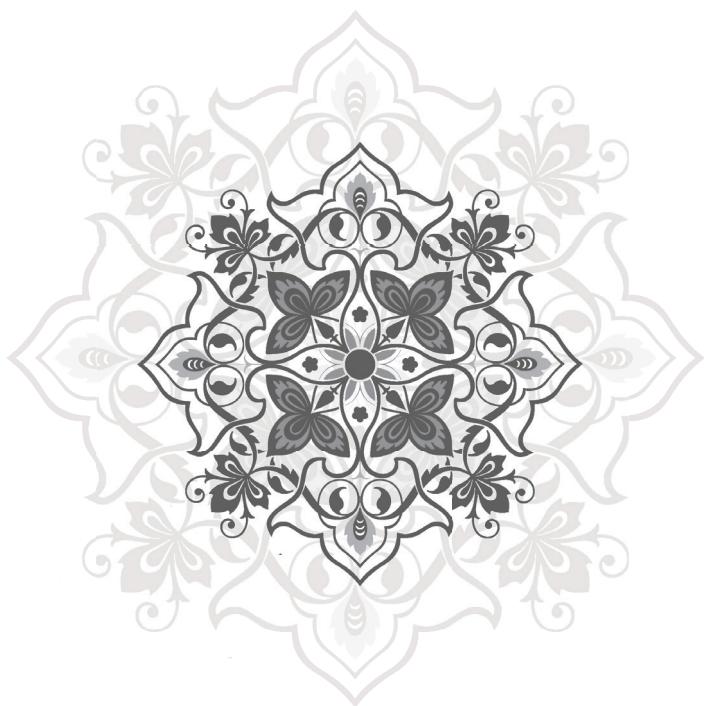
الجمعة ١٨ ربيع الثاني  
١ اذار  
بإمامية ساحة السيد أحمد الصافي

الجمعة ٢٥ ربيع الثاني  
٨ اذار  
بإمامية ساحة الشيخ عبد المهدي الكربلاي

الجمعة ٣ جمادى الاولى  
١٥ اذار  
بإمامية ساحة السيد أحمد الصافي

الجمعة ١٠ جمادى الاولى  
٢٢ اذار  
بإمامية ساحة الشيخ عبد المهدي الكربلاي

الجمعة ١٧ جمادى الاولى  
٢٩ اذار  
بإمامية ساحة السيد أحمد الصافي



الجمعة ١٨ ربيع الثاني ١٤٣٤ هـ  
الموافق ١ اذار ٢٠١٣ م

بإماماة سماحة السيد أحمد الصافي

نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على خير خلقه البشير النذير أبي القاسم محمد وآلـهـ الطـيـبـينـ الطـاهـرـينـ ، اللـهـمـ أـنـتـ الـمـبـدـئـ بـالـنـعـمـ وـأـنـتـ الـمـوـفـقـ لـلـشـكـرـ عـلـيـهـاـ ، وـأـنـتـ الـأـمـرـ بـالـتـقـوـىـ وـأـنـتـ مـيـسـرـ السـبـلـ إـلـيـهـاـ ، فـلـكـ الـحـمـدـ عـلـىـ مـاـ اـبـدـأـتـ ، وـلـكـ الـشـكـرـ عـلـىـ مـاـ هـدـيـتـ ، اللـهـمـ فـكـمـ اـرـتـضـيـتـ الـإـسـلـامـ دـيـنـاـ فـامـلـأـ قـلـوبـنـاـ مـعـرـفـةـ وـيـقـيـنـاـ ، وـكـمـ دـلـلـتـنـاـ بـسـيـدـ أـنـبـيـائـكـ إـلـىـ الـهـدـىـ ، وـأـوـقـفـتـنـاـ بـهـ مـنـ الرـدـىـ فـعـرـفـنـاـ حـقـهـ ، وـأـنـزـلـ عـلـيـنـاـ كـرـامـتـهـ ، وـكـمـ أـمـرـتـنـاـ بـطـاعـةـ أـهـلـ بـيـتـهـ فـخـذـ بـأـيـدـيـنـاـ إـلـىـ تـقـامـ النـعـمـةـ التـيـ أـنـعـمـتـ عـلـيـنـاـ بـهـمـ .

إخواني الأعزاء أخواتي المؤمنات ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أوصيكم إخوتي وأخواتي ونفسي الأشمرة بما ذكره الله تبارك وتعالى في سورة لقمان ، إذ يقول: ((اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشُوْا يَوْمًا لَا يَجِيْزِي وَالَّدُّ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازَ عَنْ وَالَّدِهِ شَيْئًا ۝ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَعْرَنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْرِنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ ))<sup>(١)</sup> جعلنا الله تعالى وإياكم من الذين لا يغترون بهذه الحياة الدنيا على ما فيها من الغرر والغرور وعصمنا بمنه ورحمته من أن لا ننال منها إلا ما لا ينفعنا غدا يوم القيمة .

كنا بخدمتكم أيها الإخوة في الآية الشرفية التي تحدثت عن مطلبين:

المطلب الأول: هو الأمر ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى))<sup>(١)</sup>، ثم ذكرت المطلب الآخر: وهو النهي ((وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ))<sup>(٢)</sup> وقد أجلنا كلام النهي إلى هذه الجمعة ، إذ تقول الآية (وَيَنْهَا...). إن الله تعالى عندما أمر بأمور نهى عن أمور أيضاً ، الآية الشريفة ذكرت أموراً في موارد النهي ، وأجملت هذه الأمور في هذه العنوانات الثلاثة ، العنوان الأول وهو الفحشاء ، والعنوان الثاني هو المنكر ، والعنوان الثالث هو البغي ، ثم ذيلت الآية الشريفة، قالت: ((يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)) ، وقبل البدء ، العضة والموعظة نحو من أنحاء التنبيه ، ونحو من أنحاء إيقاظ الإنسان خوفاً من الغفلة، فينبهه ويوقظ ويوعظ ، وكفى بالله تبارك وتعالى واعظاً، وهذه الآية الشريفة تنسب العضة إلى الله تعالى ، لاحظوا قالت: ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ)) ((وَيَنْهَا)) ، ((يَعِظُكُمْ)) فالله تبارك وتعالى هو الذي يعظنا ، وهذه الموعظة تكون في هذين الموردين : مورد الأمر ، ومورد النهي.

نقف الآن بخدمتكم عند هذه العنوانات الثلاثة التي ذكرتها الآية الشريفة ، الأول: ينها عن الفحشاء ، والثاني ينها عن المنكر ، والثالث ينها عن البغي . الفحشاء قد يراد منها المعنى العام وهو كل ما يقع من الفعل أو القول، وقد يراد منها المنكر الخاص كما في بعض التفاسير هي جريمة الزنا - والعياذ بالله - وسأتحدث عن المفهوم العام ، ولعل لفظة الفحش عندما تطلق على شخص ، فيقال لفلان هذا فحاش أو يستعمل كلمات فحش ، تجده النفس تنقبض من ذلك، وتنفر من معنى هذه اللفظة سواء أريد بهذه اللفظة الفعل أو أريد بهذه اللفظة القول ، وهذه من الصفات التي يُقيّم في ضوئها الإنسان ، وعادة ما يكون الفحش ناشئاً من ضعوة النفس بأن يميل الإنسان إلى استعمال الألفاظ التي تهز المشاعر، وتحدث الحياة أو يرتكب الأفعال التي تخدش كرامة الإنسان، ولاشك أن الأفعال التي لا تتسم بالفحش أكثر من الأفعال التي تتسم بالفحش ، وكذلك الأقوال التي تتسم بالفحش أقل من الأقوال التي لا تتسم بالفحش ، لكن

الإنسان يترك الأعم الأغلب ، ويلجأ إلى هذه الخانة الضيقة من المصطلحات ، فينبهنا القرآن الكريم إلى هذا الخطر ، وعبر عنه في ذيل الآية بـ: إن الله يعظكم ، والموعظة تحتاج إلى من يتعظ ، إن الله تعالى ينهى ، والنهي الاهلي يتعلّق بأمر ، خلاف الارادة بمعنى أن الله تعالى يكره هذا الفعل ، لا يريده لذلك ينهى عنه ، وهذه الكراهة وعدم الارادة ليست لها مدخلية بجلب النقص على الله تعالى ، إذ إن الله تعالى لا يقص من ملكه ولا يضره شيء ، اذن هذا النهي فيه مردودات ايجابية لو التزمنا به ، وهذا من الحدود الاهلية ؛ ولذا الله تعالى حفظ كرامة الإنسان ، ورتب حدودا شرعية على تجريح هذه الكرامة؛ فاذا تكلم الإنسان على الآخرين بكلام لم يثبت هذا الكلام لاستحق عليه الحد الشرعي ، والشارع المقدس يعزر<sup>(١)</sup> ويعقوب هذا المتكلّم ، فاللفاظ الفحش -والعياذ بالله - فضلاً عن أنها تسلب الحياة ، فإن فيها اثارةً وحقوقاً ، نسمع الآن -والعياذ بالله - عندما يتشارج اثنان مثلاً أو أحدهما يغضب على الآخر ويتكلّم عليه بكلام : أمه كذا وأخته كذا ، وأنت ابن كذا . انت تعلمون أن هذا الكلام عليه تأديب شرعي - فمثلاً إذا اعتدى شخص على آخر بالضرب ، ماذا يكون حق المضروب بعد أن أصبح مظلوماً ، فلا بد أن يعرف حدود مظلوميته ، والمظلوم عادة بردّة فعل يتكلّم على الضارب بكلام نابٍ شيء ، ويقول: له بأن أمه كذا وأن أختك كذا . سيتحول هذا المظلوم إلى ظالم ، ويحتاج إلى اثبات هذه الصفات التي تكلّم بها مع الظالم .

إن الله سبحانه وتعالى ينجزنا ، فكرامة الإنسان محفوظة ، لكن المشكلة أن بعض الناس هو الذي يسقط كرامته من طريق هذه التصرفات ، فلا تجد في لسانه إلا الكلام السيء ، ويأخذ من حياته مساحة واسعة في قضية الكلام النابي والكلام السيء والكلام الذي فيه تعريض لآخرين ، وهذه العادة ناشئة من تربية سلبية ، ولذا القرآن الكريم يصدح فينا ، ونقرأ القرآن يوميا ، ونختتم القرآن ، وتكون لنا حلقات ذكر في القرآن لكن التربية القرآنية نحن بامس الحاجة إليها ، ولا بد أن نوسع ثقافتنا القرآنية، وان نكون أشخاصاً قرآنيين بأن نتربي في منهج قراني ، وإذا أراد الإنسان أن يتربى على المنهج

١- ضرب دون الحدّ لِتَعَيَّنَ الْجَانِي مِنَ الْمُعَاوَدَةِ وَرَدْعَهُ عَنِ الْمُعْصِيَةِ، ينظر: لسان العرب: ٤/ ٥٦١.

القرآن فإنه يحتاج إلى أن يفهم هذه الآيات وفق ما بينه النبي ﷺ والائمة الاطهار عليهم السلام ووفق ما شرحته السنة المطهرة ، وما افتى به علماؤنا الأعظم ، ثم يعمل على تطبيقها، وبذلك سيكون لنا جيل فيه هذه السمة القرآنية التي نحتاجها . لاحظوا أخواني ، ينهى الله تعالى الإنسان عن عقوق الوالدين ، ويأمرنا بسماع كلامهما ، وإذا لم يسمع الإنسان كلام أبيه يشعر بحالة من حالات وخز الضمير ؛ لأنه لم يسمع كلام أبيه ، فكيف بالله تعالى الذي يقول القرآن الكريم إنه (ينهى) أي لا يريد هذا الفعل ، فلماذا يصر الإنسان أن يفعل ذلك المنهي عنه ؟ !

وكذلك الله تعالى ينها عن المنكر ، وكل شيء أنكره الشارع المقدس هو منكر ، ولا يختص المنكر ببعض المصطلحات التي ضيقناها ، يقول : رأيت فلان يشرب المنكر ، ينصرف الذهن إلى الخمر ، الخمر من أوضح مصاديق المنكر ، لكن المنكر لا ينحصر بالخمر ، فهو يشمل الخمر وغير الخمر ، الله تعالى ينها عن هذه المواطن التي ينها الشارع وردها ، إذن لا بد أن نعرف مواطن المنكر عند الشارع المقدس حتى أنهى نفسي عنها .

ثم ذكر تعالى قضية البغي ، أرجو أن نقف عند هذه المسألة رويداً ، ولعل البغي ينصرف إلى الظلم والعدوان ، نقول هذا باغ أي ظالم وعدو ، فضلاً عن بعض الدلالات الخاصة ، وكأن في صفاتنا كثيراً من حالات الاعتداء على الآخرين ، أين يكمن السبب إخواني ؟ السبب يكمن في ذلك أننا لا نعرف حدود صلاحياتنا عند الشارع المقدس ، لقد خلقنا الله تعالى وأعطانا صلاحيات ، وقال لنا هذه المسائل أعملوها ، وهذه المسائل لا تعملوها ، هذه حدود الله ، وهذه الحدود أنتم غير مرخصين في تجاوزها ولا يحق لأي أحد منا أن يتجاوز هذه الحدود التي رسمها الله تعالى لنا ، إذن في الوقت الذي انعم الله تبارك وتعالى على بالوجود وأنعم على بنعمة العقل ، أنعم على كذلك بتبيين الحدود التي تكون لي ، والحدود التي تكون للآخرين ، ثم أمرني أن لا أتجاوز هذه الحدود ، وتلاحظ أن الإنسان المسكين يحاول جاهداً أن لا يلتزم بالحدود التي رسمها الله تعالى له ، ويحاول أن يظلم ، يظلم نفسه ويظلم الآخرين تعويضاً .

لاحظوا الآن لدينا الكثير من الأمور التي نتسامح فيها ، يملك الإنسان شيئاً فيحاول الآخر أن يستعمله بلا رضاه ، فيعود الإنسان نفسه على عدم احترام الآخرين وعدم الاستئذان منهم ، فالجبار يظلم جاره ؛ لأنه يأمن العقاب أما لأنه ذو منعة أو لأن الطرف المقابل يسكت ، فيعود نفسه على أن لا يحترم الآخرين ، ويدأ يتجاوز حتى تصبح مسألة التجاوز عنده من الأمور العادبة ، فإذا أصبح ذا منصب أو أصبح ذا سطوة وسلطة فسيجد أن البغي والظلم أمر طبيعي ، وهذا ناشئ من التربية السيئة -أجلكم الله- إذ أنتجت شخصاً سيئاً؛ والتاريخ حافل بالبغي بسبب هذه التربية غير الصحيحة التي تبدأ بظلم الناس في أموالهم أولاً إلى أن تصل إلى سفك الدم ، الظلم ليس في قضية القتل فقط ، وليس في مسألة مصادرة الأموال ، الظلم يشمل اعتداء الإنسان في كل دقائق الحياة ، فعليه أن يتجنب نفسه مسألة البغي والظلم .

ومن المظاهر الشائعة والخطيرة الآن أن بعض الناس الوجهاء كلامه مسموع ، ولا يجرؤ المحيط القريب أن يرد كلامه ، لكن تصرفاته لا تخلو من الظلم ، وهو يتذرع بأن لا أحد يستطيع أن يرد عليه ، عدم الظلم يحتاج إلى تربية ورقابة من الله تعالى ، وبهذا أن الله تعالى لا يمكن أن نغيب عنه في أي لحظة ، فأي ظلم نظلمه للآخرين علينا أن نعلم أن الله تعالى رقيب يشاهده ، ويسجله علينا ، فهذه المنعة الظاهرية التي للإنسان ستكون يوم القيمة وبالاً عليه ، كثير من أصحاب الأموال يتمنى يوم القيمة أن يكون فقيراً؛ لأن المال جلب إليه المشاكل ، وأصحاب المناصب يتمنون يوم القيمة أن ليس لهم منصب ، أصحاب الجاه يتمنون أن لا يكون لهم ذلك ، لأنهم لم يستعملوه في طاعة الله بالعكس استعملوه للبغي والظلم . انتم تقرؤون التاريخ فمن الذي يظلم ؟ هل الناس تظلم الحكام ؟ هل البسطاء تظلم الناس او بالعكس الظلم يأتي من هؤلاء ، لاحظوا التاريخ من بعد النبي ﷺ الى يومنا هذا ، ظلامة بعد ظلامة ، الإمام الحسين عليه السلام قُتل ، والإمام الفلاني قُتل أيضاً ، هذه حالة البغي ناشئة من تربية سيئة ، هؤلاء تربوا تربية فيها الاعتداء على الآخرين ، وفيها عدم احترام الآخرين ، ثم يكون الإنسان متهيئة للظلم ، فإذا سنت فرصة أن يمارس الظلم الى أعلى حالة سيمارسه ، فيا اخواني ، على

الإنسان أن يلحظ ويراقب نفسه، وأن يبدأ من صغار الأمور فيعرف حدوده ، وهذه هي النقطة التي بدأنا بها، معرفة الحدود ، وأتذكر هنا قصة لرجل يمشي في الطريق، وكان هناك شخص ندف يندف القطن ، فطارت قطعة من القطن في الهواء ولصقت بعبأته ، التفت هذا الشخص فوجد قطعة القطن أخذها بيده وأرجعها للنداف ، قال له: تفضل ، هذه طارت منك ، فتفاجأ النداف. هذا الذي أرجع قطعة القطن كان مربياً لنفسه، يعرف حدوده أن هذه ليست لي، ولعل هذا يحتاجها ، أقول عندما يلاحظ الإنسان تصرفاته ، وعندما يعتقد ان الحدود المسموح بها هي هذه ، قطعاً ستكون تربيته تربية جيدة ، ونأمل منه في أي موقع أن يكون رجلاً يعرف قيمة نفسه ويعرف حدوده، وإذا كانت بمتناول اليد ما ليس لي ولا من حقوقني فليس لي الصلاحية أن أمد يدي عليه ، وإذا كان الامر الفلاسي يمكنني أن أفعله لكنه ليس من حدوده فيجب أن أجنب نفسي؛ فالبعي أمره وخيم ، البعي يجر إلى مشاكل لا تحمد عقباها حتى المشاكل الأسرية سببها أن المرأة لا تعرف حدودها ، أو الرجل لا يعرف الحدود ، وبالتالي تكون هناك تدخلات ، والانسان يشتكي من شيء ، وهذه الشكوى ليس له حق فيها ؛ لأن هذا ليس من حقك ؛ فأنت تشتكي بلا حق، وهذا سبب كثير من المشاكل حقيقة .

أختتم بمشكلة قد تكون الآن هي محل ابتلاء حتى أنتي الموضوع ، ألا وهي مشكلة الطبيب والمريض ، وأتحدث عن مفصل واحد فقط ، وهي مسألة أصبحت الان شائعة ، وهي أن المريض اذا توفى تحت يد الطبيب لا بد أن يدفع الطبيب الشمن ، وحقيقة هذه المسألة نقف عندها بشكل واضح جداً، فليست كل حالة يموت فيها المريض لا بد أن يتحمل الخطأ الطبيب ، ففي الكثير من الحالات نجد أن الطبيب لا شيء عليه، لكن المسألة تتحول إلى حسم عشاري صرف ، وبالتالي هذا الطبيب الفاضل الذي يمكن أن يستفيد منه سيعمل عيادته لعدة أيام؛ لأنه لا يمكن أن يفتح العيادة حتى يحسم الموضوع ، وهم ليس لهم حق في ذلك ، إذا كان الطبيب مقصراً يتحمل ، ولكن أن نعم الحاله ونحمل الطبيب التقصير بشكل أو باخر فسنكون لا نعرف حدودنا،

الانسان عليه أن يعرف الحدود التي يتحرك عليها، وفاة الإنسان تحت يد الطيب حالة صعبة، والمتوفى عزيز قطعاً، لكن علينا أن نبحث عن الأسباب لنعرف أكان مقصراً أم غير مقصراً، كيف نعرف هذه الحدود؟ هناك ضوابط، إخواني ، الطيب كان موجوداً في زمن الأنبياء والشاعر المقدس وضع ضوابط للذي يعالج الناس ،اما أن يأتي بعضهم ويطلب المبالغ الهائلة لينتضر الطبيب ،فهذه المسألة غير صحيحة، إخواني أنا أبين هذا الأمر ، من شاء فليأخذ ومن شاء فليضرب رأسه بالجدار ، أقول هذه المسألة خالية من أي مسوغ شرعي؛ لأن الحدود لا نعرفها، اذا لم نعرف الحدود ستضطرب عندنا الحال، مع اعتزازي بالذى يأتي في هذا الجو لكن قد لا يعرف الحدود أيضاً ، وبالنتيجة ورثها بشكل او باخر ولكن ما يفعله بغي وظلم لا يقره الشارع المقدس . ونأخذ مثلاً اخر ، فلان قتل شخصاً عمداً أو سهواً فتجب عليه الدية ، فيعطون الدية الى الورثة، لكن رئيس العشيرة-مع اعتزازي برؤساء العشائر - يسقط المال وفي الورثة قصر وفي الورثة أطفال صغار ، باي حق تجامل الشخص القاتل؟ إذا كان الوارث بالغاً وتنازل فلا بأس ، اما الإخوة الصغار فليس من حقي أن اسقط أموالهم، والا ستكون المجاملة ظلماً وبغيأً لهؤلاء الصبيان، ما الذي أوقعنا في ذلك؟ لا نعرف الحدود، لا نعرف حدودنا ولا نعرف صلاحياتنا، الأب لا يعرف ما صلاحياته مقابل أولاده ، والزوج لا يعرف صلاحياته مقابل زوجته؟ الزوج لا تعرف صلاحيتها امام الأطفال؟ اخواني هذه المسائل جزئيات لكن فيها مشاكل ، وعندما تفحص في المشاكل تجد أن هذه الحدود غير معروفة وغير محسوبة ، والناس عندما تأتي الى القضية الشرعية ، وتعرف أن الشرع لا يعطيه ما يريد ، لا أقول: لا يعطيه حقه، بل الشرع لا يعطيه ما يريد، فيقول: لم يعط الشرع حقي ، ويضرب الشرع عرض الحائط ،ويذهب الى شخص ليعطيه الأموال ، وأمثال هذه المسائل كثيرة. إخواني الله تعالى ينهانا ، هذه جملة مختصرة لكن تحتها عشرات المشاكل الجزئية التي تحتاج الى علاج ، فلا نعيل على انفسنا ولا نبغي على بعضنا ، ولا نظلم بعضنا ، فالله تبارك وتعالى يرى كل شيء ، ولات حين مندم اذا ندم الإنسان هناك.

كتب الله لنا ولكم العافية، وجعلنا من الذين يتذكرون ويعملون، نسأل الله تعالى أن نكون دائماً بطاعته، ونسمع ما أمر ونتهي عما نهى. بسم الله الرحمن الرحيم ((قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد)).

## الجمعة ١٨ ربيع الثاني ١٤٣٤ هـ الموافق ١ اذار ٢٠١٣ م

نصّ الخطبة الثانية

إخوتي أخواتي أعرض بخدمتكم أمرين ، أحببت أن أتكلم عليهما:

الأمر الأول: هو انطلاق الدعايات الانتخابية لمجالس المحافظات ، وهنا عندي وقفة مع الماضي وشيء من الحاضر ، قطعاً تجربة مجالس المحافظات بالقياس الى البناء الجديد للبلد تجربة غنية ، وكل محافظة من محافظاتنا تمنى لها التطور والازدهار بما يتناسب مع حاجة هذه المحافظة لهذا التطور ، ونعتقد - بحسب الوضع السابق - أن كل المحافظات تحتاج الى تطور على جميع الامكانيات والاصنعة ، ومنها الجانب الإداري ، والجانب الخدمي ، والجانب الاقتصادي ، والجانب العمراني ، الجانب السياحي ، كل هذه الأشياء تحتاج الى تطوير ، فيما مضى أهل كل محافظة يمكن أن يشخصوا مدى جدية المجلس في تقدّم هذه المحافظة ، أهل المدينة يمكن أن يشخصوا كم من المال صُرف في محله وطُور المدينة ، هناك بني تحتية وأصبحت المدينة بحالة غير الحلة السابقة ، وأيضاً أهل كل مدينة يمكن أن يشخصوا العكس ، انه كم من المال صرف في غير وجه حق؟ وكم من الأعمال ما زالت ممتلكة ، وكم من الحالات لم تتقدم ، قد تراجعت إلى الوراء ، ونحن عندما نكون موضوعين لا بدّ أن نشخص الأسباب بشكل دقيق حتى لا تعاد بعض المشاكل التي عانينا منها ، وعند تشخيصنا للمشاكل والأسباب ايضاً نستفيد من الامور الابيجابية التي تأخرت ، هذا كله في الماضي . وفي الحاضر ما زلنا نعيش هذه

التجربة التي نطمح ان تكون تجربة رائدة، وأما ما يتعلق بالآتي الذي له علاقة بنا، أنا أحب أشير الى ثلاثة أمور على نحو العجالة:

النقطة الاولى: من حق أي كيان أو جهة أن تطرح ما يحلو لها من برامج لتحقيق أهدافها عندما تكون في موقع سلطة، والأصل في الترشيح للانتخابات أن الإنسان عنده طموح كبير لكنه يعجز عن ذلك، فيدخل الى الانتخابات عسى أن يحصل على موقع متقدم في القرار، فيحاول أن ينفذ أفكاره من خلال الصالحيات وتوفير المال، لكن في هذه النقطة، لا يوجد اي مسوغ للطعن بالآخرين ، ولا يوجد اي مسوغ للنيل من المنافسين ، في الأسلوب المتحضر يتنافس الإنسان من دون أي مس أو طعن ، إن أسلوب الطعن وأسلوب التسقيط وأسلوب الافتراء والكذب مرفوض جداً، ولا يرقى لمستوى الموقف، قد يكون في نفس الإنسان في بعض الحالات أشياء لكنه يحبسها ؛ لأن الموقف الذي فيه لا يتناسب مع هذه الطريقة، نرى أن هذه الواقع موقع مسؤولية وموقع مؤمن عليها الانسان، هذه الواقع لا تتناسب مع الطريقة التي فيها قبح للآخرين، هذا أمر مرفوض ، والانسان من حقه أن يفعل ما يريد في برنامجه الخاص لكن ليس من حقه أن يتجاوز على الآخرين .

النقطة الثانية: على كل الاخوة الذين يطمحون أن يفوزوا أن لا يعدوا بما لا يستطيعون تبنيه، إذا كنت في مقام أن تقنع الجمهور فلا تُعد بأشياء لا تستطيع أن تنفذها؛ لأن المصداقية في طرح نفسك أمام الناس مطلوبة، فلا تجعل الناس تتكلم عليك ، وتقول أنت كذبت علينا، تكلم بشيء تستطيع أن تفعله ، أما أن تُعد بفعل أشياء كثيرة ، وتوهم الآخرين وتزرع فيهم الآمل وهم بحاجة إلى ذلك، وكأنك أنت وحدك ستحقق هذه الاشياء، وأنت في داخلك لا تستطيع ، فهذه الطريقة من الترويج ستفقدك مصداقتك عند الناس ، ويفترض بك أن تحترم مشاعر الناس . فالأخوة المرشحون هنا او في مجلس النواب لا فرق ، الملائكة واحد ، عليهم أن يتكلموا بما يستطيعون أما أن أدلس على الناس ، وأقول سأفعل الاعاجيب ، وأنا أعلم بأني لا أستطيع فعل ذلك حقيقة ،

فهذا سيعرضك للاتهام بأنك غير صادق مع الناس ، ويتعامل الناس معك تعاملاً آخر.

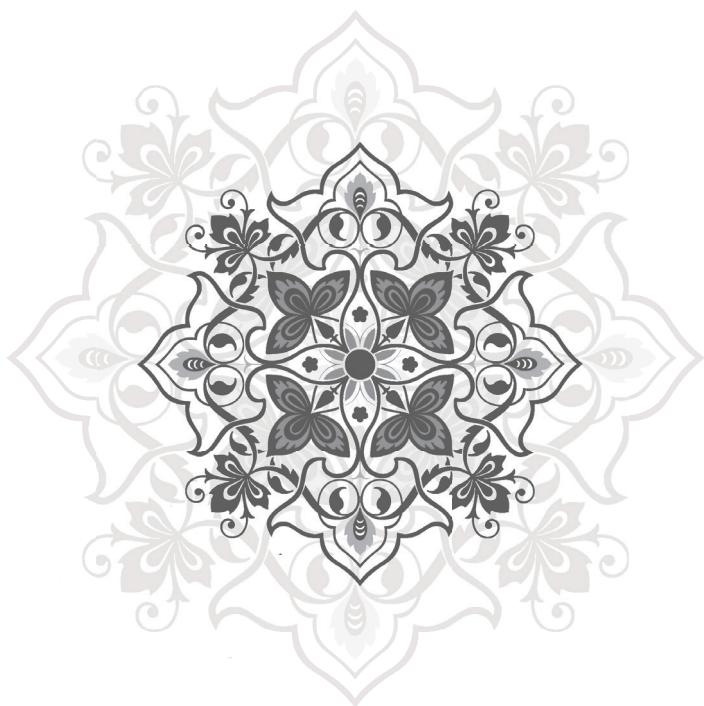
النقطة الثالثة: وهذا لا يقل أهمية عما ذكر، اذا كان المرشح لانتخابات برلمانية أو مجالس المحافظات لا يتلزم بالضوابط والقوانين التي تمنع إلصاق منشوره أو صورته في الأماكن العامة، وهو يخالف بوضع هذا الملصق على الأماكن الممنوعة، فكيف سيحافظ على القانون؟ ! عندما تأتي الوزارة الفلاحية، الجهة الفلاحية، وتقول هذا المناطق لا يحق لأحد أن يضع الملصق عليها، ويأتي المرشح فيخالف ويضع الملصق، وإذا جاءت تلك الجهة لإزالة الملصق تبدأ المشاكل وتقوم القيامة!! هذا ما ذكرناه في البداية، اعرف حدودك في كل شيء، فلا يغفر لك الوضع السياسي أن تخالف، غير مغتفر للإنسان أن يتجاوز حدوده، بالعكس أنت أصبحت رجل قانون لا بد أن تحافظ عليه، لا تحرّك الناس على أن يخالفوا الضوابط لأنك بدأت بالمخالفة، بالعكس أنت عندك فريق، اجعله يتحرى عن الأماكن المسموح بها، وإذا خدعتك هذا الفريق فأنت مستغل لا تصلح أن تكون عضواً لمجلس، يجب أن تلتفت ، ولا تخدع من بعض الأطراف، هؤلاء يريدون أن يأكلوا فتات الموائد من طريقك ، تحرّك انت بنفسك ، وقل هذا مكان منوع، اسحبوا الملصقات، وضعوها في الأماكن المباحة. الالتزام بالضوابط والقوانين شعور خاص، وهذا الشعور ينم بحرص، والناس ستميز ، فهذا من أجل صورة أو ملصق يخالف !! فكيف إذا أصبحت أموال البلد بيده، الناس تشخص والحمد لله، مرت الناس بتجارب كثيرة وهي تراقب، وهذه المسألة لا تنطلي عليها ، وانت لا تشجع على خداع الناس، الناس منحتك الثقة ، كن عند حسن ظن الناس.

الامر الثاني: لعل الامر الثاني يحتاج الى كلام طويل، لكن لا بأس بالإشارة اليه على نحو العجلة، الا وهو مسألة التعايش السلمي، مر علينا اخواني عقد كامل، عشر سنوات، على حقبة قد وَلَّت، وبدأت حقبة جديدة، بكل موارتها وبكل ظروفها، تعرض فيها العراق لاحتلال، وهناك مشاكل طحت الناس، وهناك ضحايا، وهناك ارهاب، وتهجير، وكل شيء حصل في العراق. اسأل الآن، الى أين المسيرة متوجهة

بعد عقد من الزمان؟ نحتاج أن تكون قضية التعايش السلمي واضحة، ومقصودي من التعايش السلمي الاحترام المتبادل بين أبناء الطوائف المختلفة، وأبناء القوميات المختلفة، والمذاهب المختلفة، والاثنيات المختلفة، والأعراق المختلفة، العراق لا يختلف عن بلدان العالم في هذا التكوين، لكن قد نختلف عن بلدان العالم في عدم تحملنا بعضنا بعضاً، التعايش السلمي مسؤولية من بيده القرار، بأي موقع كان، الخطاب السياسي اليوم مسؤول أكثر من أي وقت مضى على تغيير البوصلة نحو التثقيف الحقيقى لأبناء البلد، والابتعاد عن كل مظاهر التشنج والطائفية، وهذه المصطلحات البغيضة، و يجب أن يتتجنبها من بيده أي قدرة أن يتكلم مع الجماهير في الصحافة، وفي التلفاز، وفي المثير، عليه أن يراعي هذه الخطوط الحمراء، لابد أن نضع ثوابت التعايش السلمي، لأنها يحتاج الى ثوابت، أنا لابد أن أحترم رمزية الطرف المقابل، وأحترم مشاعر الطرف المقابل، لابد أن أحترم مساحة الطرف المقابل، وبالتالي لابد أن أحترم أيضاً، الإخوة الآن الذين يسعون بكل ما أوتوا من الداخل والخارج ، الى اين تريدون بالعراق أن يتوجه؟ !! أنا لا أجامل أحداً -إخواني - في هذه الامور ، هناك خطابات سيئة للغاية، وهناك أفكار عفا عليه الزمن، وهناك عقول مريضة، لكن أقول الى أين؟! ما النتيجة؟! عندما يتأمل الانسان ، ويقول اليوم شنجت الشارع ،ماذا يعني بعده؟ مضى على الاقتتال عقد من الزمان وانتهى الى تأزيم الوضع ، وعقد من الزمان ينتهي الى تقسيم ، ماذ ي يريد الانسان؟! الانسان عليه أن يكون في متهى المسؤولية، الكلمة مسؤولة الان، الان توجد دعوات كثيرة، دعوات حكمة ودعوات مرجعيات ودعوات أناس مؤثرين، كل هذه الدعوات من أجل أن نحافظ على البلد، لكن نحتاج الى خطوات من أصحاب القرار، خطوات للأمام، لابد أن تكون خطوات السياسي إلى الأمام أسرع من خطوة الشعب، أسرع من خطوة الناس، لأن الناس تحب أن تقاد من شخصيات تحمل الهموم وتسعى الى إزالة هذا الهم، لا يمكن للناس أن تقاد دائمًا في حالة من التشنج، وحالة من المستيرية ، وحالة من الخوف والقلق ، الى أين نسير؟ أتمنى أن يتجرأ بعضهم ويحدد مواقفه تحديداً واضحاً. وليس صحيحاً أنك مشتبه مهما تكون انت، في الداخل او في

الخارج، من في الخارج يتهم بأنه نصحك بكلمة، أعطيك مبلغًا، أقنعك بنظرية، وأنت في الداخل اجتمعت وجلست وقبضت مالًا ، فأنت مشتبه ، فالعراق ليس بهذه الطريقة تحل مشاكله، التعايش السلمي لا بد أن يرجع بقوة، لكن ليس بخطاب، نحتاج إلى خطوات، نعم الخطاب يقرب الخطوات، نحتاج إلى خطوات جادة، لا بد أن يكون الإخوة المسؤولون في الواقع المهمة من الذين يبنون بناءً حقيقياً من أجل هذا التعايش السلمي، كل منهم يحتفظ بما عنده، هذه مسألة طبيعية عند الاختلاف، لكن أن تعايش ونتزاور وان يكون البلد في منأى عن هذه الاختلافات ، لا تصدروا المشاكل إلى الناس، دعوا الناس تعيش حالة الوئام، وهذه حالة الوئام تسعدكم، تجعل السياسي حقيقة يفكر في خدمة البلد، وهذا هو الغرض واقعاً ، هناك مرارة أقوها بصرامة أمامكم جميعاً، مرارة من أن الامور قد تصل إلى ما وصلت اليه، هناك مشاكل حقيقة، هناك أزمات حقيقة، لماذا لم يصادق على الموازنة إلى الآن؟!! كل يوم نسمع أنه في جلسة الغد أو بعد يومين بعد ثلاثة!!.. نريد رغبة حقيقة، نريد رغبة جادة ، الناس تنتظر حلولاً منكم ، لا بد أن تتقدموا خطوة من أجل هذا التعايش، كل شخص يمكن أن يحتفظ بخصوصياته ، وأن لا يلغى الآخر، لكن هذه الغوارق يجب أن لا تكون معرقلات، والبلد نستطيع أن نجعله في القمة بالتعايش السلمي والمحبة بين الجميع، ونقول إن شاء الله تعالى على ثقتنا بالمسؤولين في القضاء على هذه التنوءات التي لا تخدم البلد لا من قريب ولا من بعيد.

أسأل الله تعالى أن يرينا في هذا البلد - بحق من نحن بجواره - كل خير، وأن يمتع المسلمين جميعاً في أوطانهم سعداء صالحين ، ويرجع حقوقهم المهدومة المسئوية في جميع البقاع، وأن يحفظ هذا البلد، ويحفظ الإخوة الحاضرين والسامعين من كل سوء، وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين .



الجمعة ٢٥ ربيع الثاني ١٤٣٤ هـ  
الموافق ٨ اذار ٢٠١٣ م

بإمامية سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي  
نصلّى الخطبة الأولى

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على ما كان، ونستعينه على ما يكون، ونسائله المعافاة في الأديان كما  
نسأله المعافاة في الأبدان ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الذي يحبب  
المضط إِذَا دعاه ويكشف السوء ، وأشهد أنَّ مُحَمَّداً صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيد الأنبياء وأعلامهم قدرًا  
وأَسَّاهُمْ فَخْرًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وعلى آله الأطاييف المبرئين من الرجس بنص  
الكتاب .

أوصيكم عباد الله تعالى وقبل ذلك أوصي نفسي المبادرة إلى المعاصي ، المملوءة  
بالغفلة والسلهو بتقوى الله تعالى والزهد في هذه الدنيا الدنية ، والترفع عن حطامها  
وشهواتها وملذاتها ؛ فإن لكم في الحياة الآخرة ما يعنيكم عنها ، وأنتم في عزٍ وشرف  
وكرامة، أيها الإخوة والأخوات جميعاً، سلام عليكم من ربٍّ غفور ورحمة منه وبركات.

أكمل ما بدأنا به في الخطبة السابقة من وصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب  
للله ولولده الحسن بن علي قبل انصرافه إلى صفين، قال صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَىِ اللَّهِ أَيُّ بُنَيَّ وَلَزُومِ أَمْرِهِ وَعِمَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ وَالاعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ وَأَيُّ سَبَبٍ أَوْتَقَ مِنْ سَبَبٍ  
بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ إِنْ أَنْتَ أَخَذْتَ بِهِ))<sup>(١)</sup>. ثم وصلنا إلى القسم الثاني، يقول صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في وصيته:  
((أَحْيِ قَلْبَكَ بِالْمُوْعَذَةِ، وَأَمِتْهُ بِالرَّهَادَةِ، وَقَوِّهِ بِالْيَقِينِ، وَنَورِهِ بِالْحِكْمَةِ، وَذَلِكَ بِذِكْرِ

الْمَوْتُ، وَقَرَرَهُ بِالْفَنَاءِ، وَبَصَرَهُ فَجَائِعَ الدُّنْيَا، وَحَذَرَهُ صَوْلَةُ الدَّهْرِ وَفُحْشَ تَقْلُبِ الْلَّيَالِي  
وَالْأَيَّامِ، وَاعْرَضْ عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِينَ، وَذَكِّرْهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الْأُولَئِينَ،  
وَسَرْ فِي دِيَارِهِمْ وَأَثَارِهِمْ، فَانْظُرْ مَا فَعَلُوا وَعَمَّا اتَّقَلُوا، وَأَيْنَ حَلُوا وَأَنَّزَلُوا! فَإِنَّكَ تَجَدُهُمْ  
قَدْ اتَّقَلُوا عَنِ الْأَحَبَّةِ، وَحَلُوا دِيَارَ الْعُرْبَةِ، وَكَانَكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ صَرْتَ كَأَحَدِهِمْ فَأَصْلَحْ  
مَنْوَكَ، وَلَا تَبِعْ أَخْرَتَكَ بِدُنْيَاكَ))<sup>(١)</sup>.

في هذا القسم الثاني نذكر على نحو من الإيجاز شر حاً للمقاطع التي وردت عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، قال في أو لها : ((أَحَيْ قَلْبَكَ بِالْمُؤْعَظَةِ)) ، أيها الإخوة والأخوات ليس هنالك شيء أَنْفَعَ لِلمرءِ مِنْ إِحْيَا الْقَلْبِ ، وَفَتْحِ الْبَصِيرَةِ ، وَتَقوِيَةِ الْعَزِيمَةِ ، وَشَدَّ الْهَمَةِ مِنْ الْمَوْعِظَةِ وَالنَّصِيحَةِ ، وَلَيْسَ هنالكَ شَيْءٌ أَفْسَدُ لِلْأَخْلَاقِ ، وَأَذْهَبُ لِلآدَابِ مِنْ الْإِعْرَاضِ عَنِ الْمَوْعِظَةِ وَالنَّصِيحَةِ ، وَهَذَا مَا نَجَدَهُ وَاضْحَى فِي ذَلِكَ الشَّخْصِ الَّذِي يَحْضُرُ  
مَجَالِسَ الْوَعْظِ وَالْإِرْشَادِ ، وَيَصَاحِبُ الْعُلَمَاءَ وَأَهْلَ الذِّكْرِ وَالْتَّقْوَى ، وَيَتَأَمَّلُ فِي أَحْوَالِ  
الْمَاضِينَ وَفِي الْمَوْتِ ، تَجَدُهُ طَيْبُ الْأَخْلَاقِ ، حَسْنُ الْمَعَاشِرِ ، لِيَنَا لَطِيفًا رَّقِيقًا ، يَحْمِلُ سَهَّاتِ  
الْخَلْقِ الرَّفِيعِ وَالْأَدَبِ الْجَمِّ ، وَتَجَدُهُ ذَلِكَ الشَّخْصُ الَّذِي أَعْرَضَ ، وَابْتَعَدَ عَنِ مَجَالِسِ  
الْوَعْظِ وَالْإِرْشَادِ ، وَلَمْ يَرَفِقْ الْعُلَمَاءَ وَأَهْلَ الْحَكْمَةِ وَالْعُقْلِ وَالْدِينِ بِلَخَالِطِ الْأَشْرَارِ  
وَالْفَسَاقِ ، تَجَدُهُ جَافًا بَعِيدًا عَنِ الْخَلْقِ وَالْأَدَبِ خَشِنًا فَطَّافًا فِي تَعَالِمِهِ ، لَا يَلْتَرِمُ بِخَلْقِ وَلَا  
بِأَدَبِهِ . فَهَنَا يَشِيرُ الْإِمَامُ عليه السلام إِلَى أَنَّ الْقَلْبَ يُمْكِنُ أَنْ يَمُوتَ وَيَصِيبَهُ الْخَرَابُ ، وَيُمْكِنُ أَنْ  
يَصِيبَهُ الْمَرْضُ وَالسَّقْمُ ، فَلَا بَدْ مِنْ إِحْيائِهِ ، بِأَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: بِالْمَوْعِظَةِ ، وَقَدْ تَكُونُ -أَيَّاهَا  
الْإِخْوَةُ وَالْأَخْوَاتُ- الْمَوْعِظَةُ مِنْ رَجُلٍ وَاعْظَمُ حَكِيمٍ صَاحِبُ عِلْمٍ وَدِينٍ ، وَقَدْ تَكُونُ  
الْمَوْعِظَةُ مِنْ تَدْبِرِ أَحْوَالِ الْمَاضِينَ ، كَيْفَ عَاشُوا وَمَا أَفْعَالُهُمْ؟ وَمَا مَصِيرُهُمْ وَمَا هُمْ؟  
وَكَيْفَ أَنْهُمْ فَارَقُوا الدُّنْيَا؟ وَقَدْ يَكُونُ الْوَعْظُ فِي التَّأَمِّلِ بِالْمَوْتِ وَالتَّأَمِّلِ فِي حَالِ الْإِنْسَانِ  
، وَقَدْ تَكُونُ الْمَوْعِظَةُ مِنْ الْوَجْدَانِ وَالضَّمِيرِ الْحَيِّ ، وَقَدْ تَكُونُ بِغَيْرِ ذَلِكِ ، وَأَفْضَلُ كِتَابٍ  
فِي الْمَوْعِظَةِ ، وَفِيهِ الْأَدَبُ الْجَمِّ هُوَ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى ، هُنَالِكَ الْكَثِيرُ مِنَ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي  
وَرَدَتْ فِي بَابِ الْمَوْعِظَةِ وَالْإِعْتَبَارِ ، وَإِيَّاضًا فِي كَلِمَاتِ النَّبِيِّ وَالْأَئِمَّةِ عليهم السلام.

أيتها الإخوة والأخوات ، قد يموت قلب الانسان أحياناً لأسباب عديدة ، وقد يكون الأكل الحرام هو أحد الأسباب التي بسببها يعرض الانسان عن الموعضة ، ولا يستمع اليها ولا يقبلها ؛ لذلك أيتها الإخوة والأخوات ، أوصيكم باجتناب الأكل الحرام من أي منشأ ، وأقبلوا بأسماعكم وأفهامكم ، واحفظوا هذه الموعضة ، واعملوا على تطبيقها ؛ فإن حياة قلوبكم وعمرتها بواسطة الموعضة والاستماع اليها والإقبال عليها وتطبيق ما تستمعون اليه من الموعضة ؛ إذ إن السماع وحده لا يكفي بل لابد من حمل الانسان نفسه على التطبيق ، حينئذ يكون قد استفاد من هذه الموعضة ، يقول الامام عليه السلام : ((أَحْيِ قَلْبَكَ بِالْمُوْعِظَةِ، وَأَمِّتْهُ بِالْزَّهَادَةِ)).

القلب هنا قد يتعلق بحب الدنيا وبالشهوات وبملذات الدنيا ، فكما أن حياة القلب بالموعضة ، أمت هذا القلب بأن تزهد في الدنيا ، وتقلع حب الدنيا من قلبك ، ولا تكن اسيراً وعبدًا للشهوات والأهواء والمال والجاه والمنصب ، وغير ذلك من أمور الدنيا ، بل أمت هذا القلب بالزهد في هذه الدنيا ، وذلك بأن تتأمل في العواقب الوخيمة حينما يكون القلب أسيراً في حب الدنيا والشهوات والأهواء ، وعبدًا لما تحمل هذه الدنيا من شهوات ومال وجاه ومنصب ، فامتها بأن تزهد في هذه الأمور ، واقلع حب الدنيا من قلبك .

ثم يقول عليه السلام : ((وَقَوْهُ بِالْيَقِينِ)) أي اليقين بوجود الله تعالى وصفاته ، واليقين بأحوال الآخرة ، وما يمر به الإنسان من الأهوال الموت والبرزخ وأحوال الجنة وأحوال النار ، قوّه هذا القلب بعد أن تحييه بالموعضة وتمته بالزهادة ، قوّه ولا تجعله ضعيفاً ، قوّه باليقين ، كيف نحصل على قوة اليقين ؟ من خلال التأمل في آثار الصنع الإلهي ، وبداعية هذا الصنع والخلق ، وعظم هذا الخلق والكون ، وحينما تقرؤون بعض الأرقام مما وصلت اليه الاكتشافات والعلوم الحديثة توقفوا عندها ، وتأملوا في عظم هذه الأرقام مثلاً حينما تذكر بعض الاكتشافات أن عمر الكون المكتشف لحد الآن هو ثلث عشرة مليار أو سبع عشرة مليار سنة ، هذا الذي اكتشفوه بحسب الوسائل المتاحة ، ربما عمر

الكون أعظم من ذلك بكثير تأملوا في السماوات وفي الأرض ، في دقة الصنع الإلهي ، في آثاره في الأرض وفي السماء ، في المخلوقات وفي الحيوانات ، في الطبيعة وفي تدبير نظام هذا الكون ، وتدبير نظام حياة الإنسان ؛ تحصل على نسبة من اليقين ، وذكر الله تعالى والتقوى لها نسبة أيضاً في ارتفاع اليقين عند الإنسان ، وقال الإمام عليه السلام : ((ونوره بالحكمة)) اجعل نوراً لهذا القلب ، فالغاية التي من أجلها خلقك الله هي غاية حكيمه وشريفة ؛ فحاول أن تسعى لتحقيق هذه الغاية بالتقوى وعبادة الله تعالى والزهد بالدنيا .

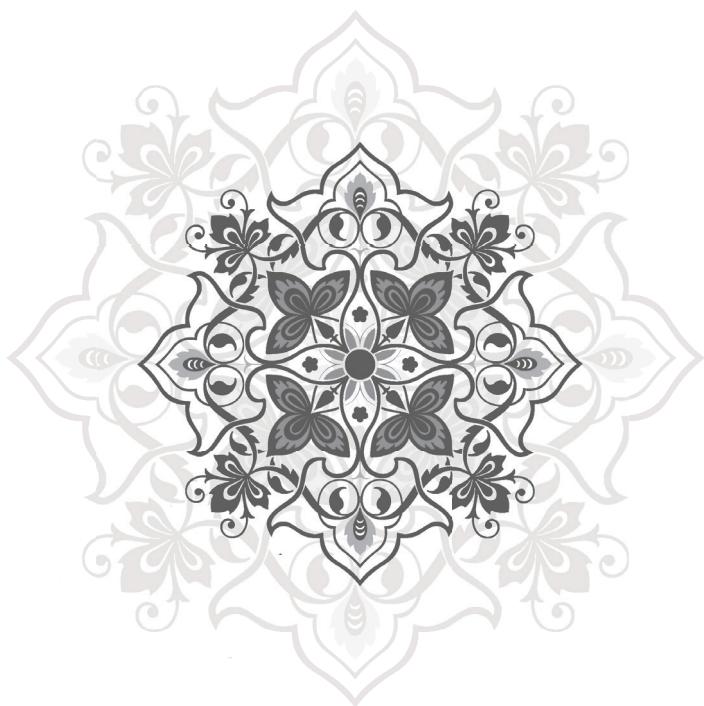
وقال الإمام : ((وَذَلِلَهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ)) ما معنى ذلك ؟ أيها الإخوة والأخوات ، قد يصاب الإنسان بالتكبر والعجب والغرور والخلياء ، بالزهو والغطرسة والاستعلاء على الآخرين ، أما لسلطان أو قوة أو جاه أو مال أو منصب أو أمور أخرى ، ونتائج هذه الأمراض القلبية وخيمة ، يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ((ذلل)) اشعر بالذل والهوان إذا أصابتك هذه الامراض بأن تذكر له الموت ، كيف أن الموت سيزيل عنك كل شيء ، فلو ملكت الدنيا ، وملكت كل القوى والسلطة في الأرض ، بعد حين سيذهب بالموت كل شيء ولا يبقى منها شيء ، ذلله بذكر الموت ، أدم ذكر الموت على قلبك حتى تطهّر هذا القلب من هذه الأمراض ، ((وَقَرَرَهُ بِالْفَنَاءِ)) أي احمل القلب على الإقرار بالفناء والزوال ، أحياناً أفعال الإنسان وسيرته وسلوكه تدل على أنه يعتقد أنه باق لا يزول لا يفنى ، وإن كان لسانه لا يقرُّ بذلك ، يقول هنا أمير المؤمنين عليه السلام هنا احمل القلب على أن يقر ويسلم ويدع عنك فان ، لا تبقى وستزول .

ثم يقول عليه السلام : ((وَبَصَرُهُ فَجَائَهُ الدُّنْيَا)) أي احمله على البصيرة بما يمر به الإنسان من مصائب ومشاكل ، احمله بعين البصيرة على أن يرى هذه الفجائع والمصائب . ((وَحَذَرَهُ صُولَةُ الْدَّهْرِ)) ما معنى ذلك ؟ الصولة : هذا الهجوم الحاسم والكارسح ، يشبهه بهجوم الوحش الكاسر ، كيف أنه فجأة هذا الوحش يهجم على الإنسان فيفتك به ، يقول الدهر هكذا حاله مع الإنسان ، هو في غنى وفي عز وسلطان وهيبة وفي مال وفير ، يعيش في عز وجاه وكرامة فجأة يتتحول بسبب هذه المصائب والفجائع من ذلك

((وفحش تقلب الليالي والأيام)) فعلاً في الليل نرى إنساناً في قمة الجبروت والقوة والسلطة او في غنى او في حال من الصحة والارتياح ، وإذا فجأة في الصباح تجد كل شيء قد انتهى وزال ، وهذا التقلب ليس تدريجياً ليس بعد سنة او سنتين ، بل هذا التقلب فاحش بسرعة تغير أحوال الدهر . ((واعرض عليه أخبار الماضين وذكره بما أصاب من كان قبلك من الأولين)) كيف كانت أخبار الأمم الماضية وأفعالها وسيرتها؟ والى ماذا آل مصيرها؟ أيها الإخوة والأخوات أوصيكم حينما ت safرون وتمرون على آثار الماضين من القلاع والمحصون والقصور، بعض منا حينما يمر على هذه الأماكن يفتخري ويعتذر فيقول هذه الأماكن تمثل حضارة وتقدماً لتلك الأمم ، هذا صحيح ، ولكن العبرة المهمة للإنسان المؤمن أن ينظر بعين البصيرة أن هؤلاء الأقوام كانوا مثله يعيشون في هذه الحياة الدنيا، هناك الحكام والملوك والرؤساء والسلطانين كانت لهم هذه القصور المنيعة والمحصون المنيعة ، وكانوا على جانب كبير من الجاه والمال والسلطة، كذلك الأقوام الذين كانوا في تلك السنين كانوا على حالنا التي نحن عليها ، والآن صارت هذه القصور والمحصون المنيعة أطلالاً بالية ، وتحول هؤلاء الأقوام الى موته ، لم يأخذوا شيئاً معهم من تلك السلطة والجاه والمال ، بل الذي أخذوه معهم الأعمال الصالحة فقط ، يقول : تدبر حينما تمرتون في سفركم وتشاهدون هذه الآثار ، تدبروا بعين البصيرة ، كيف كانوا والى ماذا آل مصيرهم؟ ونحن عما قليل أيضاً سنكون مثلهم ، ونتنقل عن هذه الحياة الدنيا ، لذلك يقول امير المؤمنين : ((اعرض عليه)) أي على القلب ، لاحظوا اخواني ، أنت تنظر بالعين البصرة لكن الذي تشاهده اعرضه على القلب ، يعني اعرضه على العقل والروح ، وعلى الادراك ، انظر بعين البصيرة الى أحوال الماضين ، وذكره بما أصاب من كان قبلك من الأولين ، كيف أن الله تعالى أنزل العقاب بتلك الاقوام التي خالفت وعصت الأنبياء ، وكيف أنه رفع مقام أولئك العباد الذين أطاعوا الله تعالى وأطاعوا الأنبياء والرسل ، وكيف لهم هذا المقام الشامخ ؟ ((وسر في ديارهم وأثارهم

وانظر فيما فعلوا) هل فعلوا الطاعات او المعاصي؟ ((وعما انتقلوا وأين حلوا ونزلوا)) بعد أن كانوا يعيشون تلك العيشة في القصور ، ويعيشون في راحة وغنى وسلطة وقوة، الان انتقلوا الى القبور تحت التراب ، ((وسر في ديارهم وآثارهم وانظر فيما فعلوا وعما انتقلوا وأين حلوا وتولوا فانك تجدهم قد انتقلوا عن الاحبة وحلوا ديار الغربة)) هكذا كانوا مثلنا يعيشون بين أزواجهم وأولادهم ، بين أصدقائهم وأحبتهم يعيشون في حال أنس وسط هذا الجمع ، والان انتقلوا الى دار فيها غربة ، ليس فيها أنيس الا العمل الصالح فإنك تجدهم قد انتقلوا عن الاحبة ، وحلوا ديار الغربة ، وكأنك عن قليل قد صرت كأحدهم . أية الاخوة حينما ترون لزيارة قبور الموتى من اهاليكم واحبائكم، تذكروا انكم عما قليل ستكونون منهم وسترحلون عن هذه الحياة الدنيا ، وتكونون تحت التراب ، ويأتي أيضاً أهلكم وأولادكم ، ويقرؤون الفاتحة على أرواحكم ، هكذا يبين امير المؤمنين ، وكأنك عن قليل ليس بعيد ، مهما عشت سنة او سنتين ، هذه قليلة تجاه الحياة الآخرة ، ((وكأنك عن قليل قد صرت كأحدهم فاصلاح مثواك))، المشوى المستقر، هذه الدار الدنيا ليست مستقرأنا الذي نستقر فيه ونقيم فيها، المقام الدائم هي الدار الآخرة ، اما هذه الدنيا فنعيش فيها أياماً وسنين قليلة ، ونرحل عنها عما قريب كما هي حال آبائنا وأمهاتنا وأجدادنا ، ومن كانوا قبلنا ، الذين عاشوا مثل حياتنا ، نحن عما قليل الواحد منا سيكون كأحدهم ((فاصلاح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك))، لا تبع تلك الحياة التي تعيش فيها ، خلوداً دون موت وغنى بلا فقر ، وصحة بلا سقم إضافة الى النعيم من الجنان والجحور العين والقصور والثمار ، وغير ذلك مما تشتهيه الأنفس الباقية ، لا تبعها بدنيا زائلة فانية ، لا تبعها بشهوات وهمية فانية ، منها ملكت من هذه الحياة الدنيا فإنها ستفنى وتزول ، لا تبع الباقي بالفاني ، التفتوا أيها الإخوة الى هذه المعادلة ، كل شيء في الدنيا فانٍ ، وما في الآخرة باق ؟ فلا تبع بهذه الصفة الخاسرة الآخرة بالدنيا ، لا تبع ما هو باق ولا يزول بما هو زائل وفان.

نَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُوفِّقَنَا إِلَى الْاعْتَاظِ وَالْاعْتَبَارِ بِهَذِهِ الْمَوَاعِظِ مِنْ أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ،  
نَسَأَلُهُ تَعَالَى أَنْ يُوفِّقَنَا لِنَحْيِي قَلْوَبَنَا بِالْمَوْعِظَةِ، وَنَمْتَهَا بِالْزَّهَادَةِ كَمَا أَمْرَ أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ، نُورُهَا بِالْحِكْمَةِ وَأَنْ يَكُونَ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْنَا فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ وَأَنْ نَلْتَزِمَ بِهَذِهِ  
الْوَصَايَا، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ وَيَلِ لِكُلِّ هُمَزةٍ لُّمَزَةٌ \* الَّذِي جَمَعَ  
مَالًا وَعَدَدَهُ \* يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ \* كَلَّا لَيُبَيَّنَنَّ فِي الْحُطْمَةِ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ \*  
نَارُ اللَّهِ الْمُوْقَدَةُ \* الَّتِي تَطَّلُعُ عَلَى الْأَقْيَدَةِ \* إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ \* فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴾ صَدَقَ  
اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، وَصَدَقَ رَسُولُهُ الْكَرِيمُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ  
وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.



الجمعة ٢٥ ربيع الثاني ١٤٣٤ هـ  
الموافق ٨ اذار ٢٠١٣ م

نصّ الخطبة الثانية

سلام من الله عليكم جميعاً، أيها الإخوة والأخوات ورحمة منه وبركاته ، أود  
أن أعرض للأمور الآتية:

الأمر الأول: ما يتعلّق بانتخابات مجالس المحافظات المزمع إجراؤها في  
العشرين من شهر نيسان المقبل فأنّ بعض الاستطلاعات أظهرت أن هناك عزوفاً بنسبة  
معتّد بها من المواطنين عن المشاركة في الانتخابات، وأظهرت هذه الاستطلاعات أن  
سبب الإحباط وخيبة الامل لديهم هو عدم تحقيق ما هو مأمول ومطلوب من الأداء  
، وتقديم الخدمات ، وحل المشاكل ورفع المعوقات، وتلبية مطالب الكثير من شرائح  
المجتمع العراقي ، وفي هذه الخطبة لنا كلام مع الناخبين من المواطنين:

١- هل العزوف عن المشاركة في الانتخابات يمثل حلّاً للمشكلة؟ كلا ،  
هذا العزوف وعدم المشاركة في الانتخابات لا يحل المشكلة ولا يلبي الطموح. لماذا  
أيها المواطن لا تشارك في الانتخابات؟ يقول آمالي وطموحي التي كنت آمل أن تتحقق  
من مجالس المحافظات لم تتحقق بالنسبة المطلوبة، ومن ثم فقد أصبحت بالإحباط وخيبة  
الأمل ، فأعزف عن المشاركة في الانتخابات، نقول: هل هذا العزوف وعدم المشاركة  
سيتحقق ما هو مأمول أيها المواطن، ت يريد أن تتحقق ما ترغبه وتطمح اليه، هل العزوف  
سيتحقق هذا المأمول؟ كلا ، لماذا؟ سأذكر هنا مجموعة من الأمور لتتضّح لكم الأسباب

؛ لأنك إن لم تشارك سيشارك غيرك ، وربما غيرك يتتّخّب شخصاً سيئاً أو غير مرضي لديك ، فسيصل إلى موقع السلطة ، ويسلط على مقدّرات الناس ، ويكون في موقع حساسته ، وربما يكون السبب عدم مشاركتك وعدم حسن الاختيار.

٢- الحل هو الاستفادة من التجارب الماضية، وعدم تكرار الأخطاء التي حصلت ، وأدت إلى تدني النسبة المطلوبة من الأداء، الأسباب متعددة أياها الإخوة والأخوات ، نحن كلامنا الان مع المواطنين ليس مع المرشحين ولا السياسة المتبعة في مجلس المحافظة ، ولا في القوانين والتشريعات ، ولا في الظروف التي تحيط في البلد ، الأسباب التي تؤدي إلى هذه النتائج وعدم تحقق المأمول والمطلوب للمواطن متعددة، نحن كلامنا الان مع المواطن ، ومسألة مشاركته في الانتخابات ، فما يتعلّق بالمواطن ، عليه الاستفادة من التجارب الماضية وعدم تكرار الأخطاء التي حصلت بسبب عدم حسن الاختيار؛ وذلك لاعتّادهم معايير غير صحيحة في الاختيار كمعايير الانتهاء العشاري او المناطيقي او الطائفي او أن هذا الشخص المرشح شخص من أرحام الناخب او حقق له مكاسب شخصية او له محبة لهذا المرشح وهكذا معايير متعددة يعتمدها المواطن تؤدي إلى سوء الاختيار فيؤدي إلى وصول اشخاص غير كفوئين وغير مؤهلين لأن يكونوا اعضاء مجالس محافظات، ووصول أنصار المعلمين إلى هذه الواقع إذ لم يتمكنوا من تقديم ما هو المأمول منهم . علينا أن نتعلم كما هي حال الأمم الأخرى ، أيها الإخوة المواطنين ، ليس من الصحيح الان أن نحكم على التجربة الديمقراطية في العراق وفي الوقت الحاضر فإنه ليس هناك من نظام سياسي في العراق يحقق التغيير نحو الأفضل غير نظام الانتخابات، وما حصل من كون بعض المجالس لم تحقق مستوى النجاح المأمول ، لا يعني فشل التجربة الديمقراطية في العراق، وفشل مجالس المحافظات فهذا حكم غير منطقي وغير منصف، علينا أن نتعلم من الشعوب الأخرى التي كانت لها تجربة انتخابية وتجربة ديمقراطية ، فإنه الآن في الظروف التي يعيشها العراق وبحسب المكونات الاجتماعية للشعب العراقي ليس هناك من نظام سياسي يمكن أن يغير نحو

الافضل غير نظام الانتخابات ، قد يكون هناك تعاشر في التجربة ، هذا صحيح وهذا ما مرت به شعوب أخرى ، فإن الشعوب التي اعتمدت التجربة الديمقراطيّة ، ووصلت إلى هذا المستوى المتّطور في نظامها الانتخابي ووصول المرشحين الاكفاء بحيث حسّنوا الأداء في خدمة بلدّهم وشعبهم إنما خاضوا تجربة لعشّرات السنين ، وتعلّمو من أخطائهم واستفادوا من تجاربهم الماضية ، وقد امتدت هذه التجربة في بعض البلدان ربما مئة سنة ، فنقول هنا : ليس لدينا الآن في ظل الظروف الحالية في العراق ، وطبيعة تكوين المجتمع العراقي من خيار نحقق من خلاله التغيير نحو الأفضل الا اعتماد المشاركة في الانتخابات ، نعم لابد من دراسة الأسباب التي أدت إلى تدني نسبة النجاح في مستوى الأداء ، وما دور المواطن في عدم تحقق النجاح المطلوب باعتبار المواطن له دور لعدم حسن الاختيار ، فلابد أن يدرس المواطن الأسباب التي أدت إلى ذلك.

٣- إن بعض مجالس المحافظات قد حققت نسبة من النجاح معتمداً به ، ومنها لم يحقق النجاح المطلوب والمأمول ، ولكنها قدّمت شيئاً ، وبعضاً منها حققت نسبة متواضعة ، فعليّنا حتى نكون منصفين ومنطقين في الحكم على مدى نجاح التجربة في مجالس المحافظات ، أن ننظر نظرة كليّة لا نظرة جزئية إلى تجارب مجالس المحافظات في العراق ، ولكن إجمالاً نظرنا الكلية إلى اداء مجالس المحافظات أنها حققت بعض الشيء المطلوب ، لاحظوا أيّها الإخوة والأخوات ، تعبيرنا في هذه الفقرة من الخطبة الثانية لم نقل إن مجالس المحافظات فشلت ، فرق بين هذا التعبير وتعبيرنا بأنّها لم تحقق النجاح المأمول والمطلوب من أبناء الشعب العراقي ، فرق بين الأمرين لابد أن نكون منصفين في الحكم ، هنالك شيء من النجاح تحقق لكن ليس بالنسبة التي يمكن أن تقدم ، ليس بنسبة الطموح بالمواكبة بالإمكانات المتاحة ولكن يمكن ان تقدم نسبة من النجاحات اكبر ، وهذه لم تتحقق لأسباب متعددة ، ولكن لا يعني ذلك ان تحكم على هذه التجربة بالفشل ، بل لابد أن نستفيد من الأخطاء ونشخّص الأسباب التي أدّت إلى نجاح بعض مجالس المحافظات بنسبة جيدة ، وبعضاً منها لم يحقق ذلك ، وما نسبة دور المواطن في معالجة

هذه الاحفاقات والوصول نحو التغيير الأفضل ، إذ ربما هناك أسباب أخرى لها نسبة من المساهمة في عدم تحقيق النجاح المطلوب ، ويقى على المواطن أن يشخص نسبة دوره في نجاح التجربة والتي تعتمد على حسن الاختيار . وأن تحرصوا على اختيار المرشح ضمن المعايير الصحيحة كالنزاهة والإخلاص وحب الخدمة للبلد .

يجب أن نؤكد - إخواني - شيئاً سبق أن أكدناه ، لدينا شخص مرشح ولدينا قائمة ، فلابد هنا للمواطن أن يحسن الاختيار للشخص المرشح الكفوء المهيأ لعضوية مجلس المحافظة الذي يتميى إلى قائمة مؤهلة للوصول إلى مجالس المحافظات ، وعلى القائمة أيضاً أن تختار الشخص الكفوء والمهني النزيه والمخلص لكونه ضمن قائمة جيدة بحسب المعايير الصحيحة . ومن الخطأ أن يختار المواطن مرشحاً يعتقد أنه طيب ومناسب ولكنه ضمن قائمة غير جيدة ؛ لأن هذا الشخص سيكون محاكمـاً ببرنامج وتوجهات قائمته ، ويجب أن لا تختار شخصاً غير كفوء ولا يصلح لعضوية مجلس المحافظة مجرد انتهاء لقائمة جيدة ؛ لأنـه لا يملك القدرات الذاتية للنجاح ؛ لأن القائمة الناجحة لا تستطيع أن تصنع أو تخلق شخصاً ناجحاً لا يملك - اصلاً - الاستعداد والقابلية للنجاح .

الأمر الثاني: شُيّع رفات ٥٠ شخصاً - كما اعلنت وزارة حقوق الانسان - استخرجوا من مقبرة جماعية في محافظة ميسان ، ولحد الان عدد المقابر الجماعية ١٣٤ مقبرة جماعية ، وعدد الرفات بلغ ٣١٨٠ ولم تنتهِ سلسلة المقابر الجماعية ، فهناك عشرات المقابر الجماعية موجودة وإلى الآن لم تتشمل الرفات بعد، هؤلاء أعدموا في زمن الحكم السابق بعد الانتفاضة الشعبانية ، أقول : هنا نحتاج إلى اعتماد الجهات المختصة الوسائل الحديثة والمستلزمات العلمية في تثبيت هوية هؤلاء الأشخاص ، وتوثيق هذه المقابر الجماعية وعدد الرفات توثيقاً تاريخياً دولياً ، ومن كان السبب فيها، ولأي سبب حصلت هذه المقابر الجماعية ؛ لأن بعضهم قد ينكر ، يقول هذا صحيح ، هذه رفات ومقابر الجماعية لكن سببها سبب آخر، نسمع بعض وسائل الاعلام ، تقول إن هناك

سببا آخر غير قضية الإعدامات في النظام السابق ، وقبل ذلك في بداية هذا الشهر ، شُيّع رفات ٥٠ شخصاً آخر في محافظة النجف الأشرف ، استخرجوها من مقبرتين جماعيتين أحدهما في الأنبار والأخرى في ميسان ، وهؤلاء أعدموا بعد الانتفاضة الشعبانية ١٩٩١ م ، هناك أمر آخر مطلوب غير مسألة استخراج الرفات والدفن ، وهو ضرورة التوثيق بالوسائل والمستلزمات الحديثة لتحديد هوية هؤلاء الضحايا ، وتوثيق هذه الجرائم بوثائق تعتمد معايير دولية وعلمية مقبولة لدى المنظمات الدولية لتوثيق هذه الجرائم لدى هذه المنظمات حتى يمكن تثبيتها تاريخياً .

ولا يمكن إنكارها من بعض الجهات ، ومجلس الوزراء قد خصص مبلغ ٥ مليارات لذلك ، لكن المطلوب هو الاسراع بتوفير هذه المستلزمات والأجهزة ، واعتمادها في تشخيص هوية هؤلاء الضحايا ، وتوثيق ذلك دولياً وتاريخياً حتى لا يمكن إنكار هذه الجرائم مستقبلاً .

الأمر الثالث: ما يتعلق بالعمليات الإرهابية ، سبق أن ذكرنا أن الجهد الاستخباري مطلوب جداً للحدّ من هذا الجرائم ، وهنا أود أن أبين وأشار إلى نقطة مهنية ناجحة في منع وقوع العمليات الإرهابية ، فهناك جهد استخباري استباقي يسبق في نتائجه وتشخيصه للمجرمين حصول العملية الإجرامية ، وفي ضوئه تتمكن الأجهزة الأمنية من منع وقوع العمل الإرهابي والقبض على الإرهابيين ، وهذا هو الجهد المطلوب ، وهناك جهد استخباري بعد وقوع العملية الإرهابية وسقوط الضحايا ، إذ تتمكن الأجهزة الاستخبارية من كشف المجرمين والقبض عليهم .

وما يذكره المسؤولون الاستخباريون أن الأهم هو الجهد الاستباقي ، ولكن نسبته هي الأقل في الوقت الحاضر في العراق ، وهناك موانع مهنية تتعلق بالاتصالات وتوزيع المهام ، فلابد هنا من دراسة أسباب ذلك ، وذكر بعض مسؤولي الاستخبارات أن بعض ذلك يعود إلى أسباب مهنية تتعلق بجانب الاتصالات وكيفية توزيع المهام الاستخبارية بين الأجهزة الأمنية ، المطلوب من القيادات العليا للأجهزة الأمنية دراسة

هذه النقطة بعينية ، ووضع حلّ لها من أجل الوصول الى كفاءة أعلى في الجهد الاستباقي الاستخباري لمنع وقوع هذه العمليات الارهابية قبل أن يتمكن الارهابيون من تحقيقها.

نسأل الله تعالى أن يمنّ على بلدنا بالأمن والاستقرار، وعلى جميع بلدان المسلمين، ويتصدر للمظلومين انه سميع مجيب ، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد والبيت الطيبين الطاهرين .

الجمعة ٣ جمادى الاولى ١٤٣٤ هـ  
الموافق ١٥ اذار ٢٠١٣ م

بإماماة سماحة السيد أحمد الصافي

نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على خير خلقه البشير النذير المصطفى  
محمد صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، الحمد لله الذي علا فاستعلى وكان بالمنظر الأعلى  
، وقرب فدنا وعلم السر وأخفى، لا تراه العيون، ولا تفارقه الظنون، ولا يصفه الواصفون،  
كنز الفقراء وموقع شکوی الغرباء ، ذو الجود العظيم ، ومحیي العظام الرميم.

إخواني الأفاضل، أخواتي المؤمنات الفاضلات، أحييكم بتحية الإسلام العزيز،  
وأقول: السلام عليكم جيئاً ورحمة الله وبركاته، أوصيكم إخواني ونفسي الأمارة  
بالسوء بتقوى الله تبارك وتعالى الذي يعلم سرنا وجهنا، ويعلم منقلبنا ومثوانا، وأوصيكم  
بالإكثار من الاستغفار؛ فإن الله عز وجل لم يعلمنا الاستغفار إلا وهو يريد أن يغفر لنا، أخذ  
الله تعالى بأيدينا وأيديكما لما فيه خير الدنيا وسعادة الآخرة بحق أشرف الخلق محمد وآل  
الطيبين الطاهرين.

من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام، الذي نعيش في هذه الأيام ذكرى ولادة ابنته الحوراء  
زينب عليها السلام، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا وإياكم لزيارتها في أقرب وقت إن شاء الله تعالى،  
قال: ((الفِكْرُ مِرْأَةٌ صَافِيَةٌ وَالْأَعْتَابُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ وَكَفَى أَدَبًا لِتَنْسِكَ تَجْبَبَكَ مَا كَرِهَتْهُ))<sup>(١)</sup>، لا  
يخفي على حضراتكم ما لأمير المؤمنين عليه السلام، وهو باب مدينة علم النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ماله من كلام  
دقيق، وفهم ثاقب، وحكمة بالغة ينور البيت بها العقول والقلوب، ولعل الإنسان عندما

يترى على نهج أمير المؤمنين عليه السلام سيكون إنساناً مختلفاً عن بقية البشر، إنّ مدرسة أمير المؤمنين مدرسة غنية سواء كانت في جانب النصيحة أم العلم أم الفقه أم في حلول المشاكل بل لعلها غنية في إنسانية الإنسان ، فقلما تجد مدرسة لها هذه القدرة على تشخيص المشاكل وحلوها، ولعل ذلك يعود إلى الحياة الخاصة لأمير المؤمنين عليه السلام، فقد فتح عينيه على حجر النبي، وقد رأى النبي عليه السلام، وعاش جميع الظروف التي جعلته فعلاً يستحق المقام الكبير بعد النبي عليه السلام وهو مقام الإمامة .

في هذه المقطوعة من كلماته الشريفة يلفت نظرنا إلى قضية تحتها مجموعة قضايا ، قال عليه السلام: ((وَالْفِكْرَةُ مِرْأَةٌ صَافِيَّةٌ وَالإِعْتَبَارُ مُنْذَرٌ نَاصِحٌ)) ميز الله تعالى بني آدم من جميع المخلوقات أن له قدرة على التفكير ، والقدرة على التفكير تنشأ من وجود جوهرة العقل عند الإنسان ، وإذا منع الإنسان عقله عن التفكير سيكون من أول الظالمين لنفسه ، وإذا حجر على عقله من أن ينطلق إلى أفق التفكير سيكون من الصعب أن تميزه من بقية المخلوقات ، هذه الجوهرة التي أعطاها الله تعالى للإنسان وميزه بها من سائر المخلوقات، لا بدّ أن تكون هناك ثمرة تترتب على وجودها ، ولا بد أن يكون هناك أثر واضح لوجود صفة العقل عند الإنسان ، يقول الإمام عليه السلام: ((الفكر مرآة صافية)) الفكر هو استعمال العقل سواء في الأمور الكلية أو من طريق الحواس الخمسة في الأمور الجزئية ، لكن لاحظوا تعبير الإمام عليه السلام ، يقول: المرأة الصافية أي بمعنى أن الإنسان يرى الأشياء بالتفكير بوضوح كالمرأة ولا يصاب بحالة من التشوش ، عندما يقف الإنسان أمام المرأة فإنها تعكس الصورة المقابلة سواء كانت حسنة أم سيئة ، والانسان عندما يأتي إلى المرأة يريد أن يصلح حاله ، ماذا يريد الإنسان من وقوفه أمام المرأة؟ يريد أن يحسن منظره قدر المستطاع ، فتجده ينظر كثيراً إلى وجهه وشعره ومظهره، يعدل هذه ويرتب تلك ، وهذا الفعل يكون مع نفس الإنسان أيضاً ليغير في نفسه ما يحتاج إلى تغيير ، والجهة الكاشفة هنا هو الفكر الذي أودعه الله تبارك وتعالى فيينا ، فهو المرأة الصافية التي لا يشوها شيء ، تحتاج أن تقف عنده لتأمل ونراقب ثم نغير كما نصنع أمام المرأة؛ لأن هذا الصفاء الذي يعكسه الفكر يكون بيني وبيني نفسني ، استعمالى لهذا الفكر الذي أعطاني الله تبارك وتعالى سيجعلني أنتقل من حالة إلى حالة أفضل ، وعدم

الاستعمال سيجعلني أرتكب ما أرتكب ، وسيكون موقفي صعباً يوم القيمة ، ستهتز هذه الصورة أمام نفسي عندما لا أستعمل فكري ، وأركن هذا العقل إلى مواطن آخر؛ ولذا إخواني ، ندب الشارع المقدس قضية العقل والتفكير ، ولعل كثيراً من الآيات الشرفية تؤكد ذلك: ((الَّعَلَّمُهُمْ يَتَذَكَّرُونَ))<sup>(١)</sup> ، ((الَّعَلَّمُكُمْ تَعْقِلُونَ))<sup>(٢)</sup> ، ((الَّعَلَّمُهُمْ يَتَفَكَّرُونَ))<sup>(٣)</sup> ، عندما نهرس سترى عشرات الآيات الشرفية تنتهي بالحث على مسألة الفكر والتعقل؛ لأنها النقطة الأولى التي تميز الإنسان من سائر المخلوقات حتى يختار الأنفع والأصلح له ديناً وأخلاقاً وعرفاً ، وإذا كان الإنسان لا يستعمل عقله فكأنه لا عقل له ، ومن الصعب أن تنسجم مع إنسان لا عقل له ، يفقد هذه الإنسان القوة التي تؤهله إلى أن يميز؛ ولذا فإن تعبير أمير المؤمنين في منتهي الدقة عندما يقول: (الفكر مرآة صافية) ، لعل الخلل فيما أنت لا تستعمل هذه المرأة ، كمن عنده مرآة لكن لا ينظر إلى ما فيها ، عندما يراه الناس في صورة لا تستحسن سيلومونه كثيراً ، ما هذا الشكل؟ ما هذا المظهر؟ لماذا لا تغير ، ألا ترى وجهك في المرأة؟ كذلك العقل والفكر عندما لا تستعمله فلا نرى حقيقة الأشياء ، وسنكون على غير صورتنا ، سنكون على هيئة أخرى ؛ ولذا ينبه القرآن الكريم ويشبه تشبيهاً قاسياً جداً ، فقد وصف الإنسان الذي لم يستعمل هذه الجوهرة بقوله: ((إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامُ))<sup>(٤)</sup> ، بل أكثر من الأنعام؛ لأنها خلقت لا عقل لها ، فيكون الإنسان أسوأ ، وهذه الجوهرة أمانة عند أي إنسان عاقل ، ليتفت إلى هذه الجوهرة التي وهبها الله تعالى إليه ويستعملها ، وهذه المسألة يشترك فيها الجميع الكافر والمسلم ، والمؤمن والفاشي ، العقل بما هو عقل ، نعم المرشد والدليل ، وهذه حجة على الجميع أن الله تعالى عندما خلقنا وجعل فيما العقول لابد أن نفك ، وهذا الفكر الذي ينشأ من العقل سيكون مرآة صافية دائمًا ، قد نشوّه الصورة بأيدينا ، وقد نغير الحالة ، وقد نتربي تربة فاسدة- والعياذ بالله - فتختلط علينا الأمور ، فالمشكلة فيما وليس المشكلة فيما وهب الله تبارك وتعالى .

ثم قال الله: ((وَالْأَعْتَبْارُ مُنْدِرٌ نَاصِحٌ)) ، يُنذر الإنسان لأمر مخوف ، لأمر ذي أهمية

١- ينظر: الأعراف: ١٧٦ ، التحل: ٤٤ ، الحشر: ٢١ .

٢- ينظر: البقرة: ٢٢١ ، إبراهيم: ٢٥ ، القصص: ٤٣ ، ٥١ ، الزمر: ٢٧ ، الدخان: ٥٨ .

٣- ينظر: البقرة: ٧٣ ، ٢٤٢ ، يوسف: ٢ ، الزخرف: ٣ ، الحديد: ١٧ .

٤- الفرقان: ٤ .

، وقد جعل أمير المؤمنين عليه السلام الاعتبار منذراً ناصحاً لا يغش ، إخواني ، لو خلا وحده قد لا يستطيع أن يتحمل نفسه ، وقد قالوا الإنسان مدني بالطبع ، يحتاج إلى أن يشاركبني جنسه في المعيشة والاحتياجات الخ ، هذا الجو من الاختلاط معبني جنسه لو يراقب فيه نفسه ، سيرى كثيراً من الأفعال والتصرفات ، بعضها يحبها ، وبعضها يبغضها ، ونحن نعيش مع هذه الحالة يومياً ، أين تكمن المشكلة ؟ تكمن أنه ليس لنا قدرة على أن نشخص المشكلة ، يعني المشكلة في عدم تشخيص المشكلة ، أو تتباهي حالة من الغرور فأتصور أن هذه الأخطاء والذنوب عند الآخرين ليست عندي غفلة مني ، مثلاً أرى إنساناً يتكلم على الآخرين فأعده مذموماً في الوقت الذي أعيش فيه هذه الصفة المقوّة والمذمومة ، فأبدأ أنا أيضاً من الآخرين بدعوى أو بأخرى ، فأقع في المشكلة التي انتقدتها ؛ ولذا المعتبرات أمام الإنسان كثيرة ، المشكلة قليل من يعتبر ، فما أكثر العبر وما أقل المعتبر ، يحب الإنسان قدمه كل يوم إلى فاتحة - أطال الله أعماركم - ، ويجلس يقرأ الفاتحة ، ولا بأس فحضور مجلس الفاتحة تذكير بالله تعالى أولاً وعzae لأهل الم توفى ثانياً ، لكن لاحظ من كثرة أنسنا بهذه مجالس بلا اعتبار ؛ بدأنا نحول هذه المجالس إلى مجالس للاتفكه والراحة ، ليست فيها حالة من الاعتبار ، وإنما حالة من حالات الحديث الجانبي ، ولا ينقد أحدنا الآخر ، تعودنا على جعلها قضية طبيعية وكفى بالموت واعطاً لا يوجد واعظ مهما أقوى من بلاغة كالموت ، بمجرد أن يتأمل الإنسان بحقيقة الموت يرى أنه مصيره الأبدي ، ولا يعلم الإنسان بأي ساعة يدركه الموت ، التوقيت لا نعلمه لكن حقيقة الفعل نعلمها ، والمطلوب أن نعتبر . يقول الإمام عليه السلام : (الاعتبار منذراً ناصحاً) لا نحتاج أن نستمع إلى خطيب يقول إنكم لابد أن تموتون ، وأرى فلاناً وفلاناً يموتون كل يوم ، فما أثر هذه المسألة في تصرفاتنا ؟ ماذا تختلف ؟ يعتقد الإنسان أنه لا يموت الآن من أين جاء الاعتقاد ؟ يعلم ضوابط عامة ، وهناك عرف عام أن الشيخ الكبير هو الذي يموت ، فاعتقد الإنسان بهذا الأمر ، لكن الله تعالى يرينا أن الطفل يموت وأن الشاب يموت والكهل يموت ، الموت لا يعرف عمرأً ، أجارنا الله تعالى وإياكم ؛ ولذا أمير المؤمنين يقول الاعتبار منذراً ، ينذر بنا ، يريد منا أن نلتفت ؛ لأننا لا نعيش مرتين في الدنيا ، فلا يمكن أن نجرب مرة ثانية وإنما هي حالة واحدة ، أما فيها هلاكنا - والعياذ بالله - أو فيها نجاحنا ، لا يريد أمير المؤمنين عليه السلام لنا أن نفشل ، ونحن لأنفسنا لا نريد أن نفشل ، لكن لابد أن نسعى للنجاح بعد أن نستعين

بالتّه تبارك وتعالى، ونبذل قصارى جهودنا ونقول الباقي على الله تعالى ، ولا بد أن تدركنا رحمة من الله تبارك وتعالى، وشفاعة النبي المصطفى ﷺ ، لكن لا بد أن يحصل هذا الاستعداد، ونخطو الخطوات الامامية إلى الله تعالى . تجد الانسان يجمع من المال ما شاء ، وهذه غريزة حب التملك ، وتجده يعادى صديقه وأرحامه وأباءه وأمه وأخاه من أجل أن يجمع هذا المال ، وبعد ذلك في لحظة واحدة يرى أهل المال انتهوا ، فيقول كما يقول الناس: إن هذا المال لا ينفع ويردد ذلك ، لكن عملا لا يتكلم بهذا الكلام ، تجده شخصا آخر يبني قصوراً شاهقة ويكتب عليها الملك لله ، واقعا هو بعيد عن الزهد ليس له علاقة يمكن أن يكتب ((أيَّنَا تَكُونُوا يُدْرِكُمُ الْمَوْتُ))<sup>(١)</sup> من دون أثر في عمله، أقول كثير من الأشياء نتساهل فيها لكنها تسحبنا بقوّة إلى حضيض المادة ، حتى الأفكار تتبدل عندنا ، والرؤى تتبدل عندنا ، بسبب التّعوّد، وليس من السهل أن يترك الإنسان العادة اذا تعود عليها ، ولذلك في بعض الروايات أن الإنسان اذا لم يتّب ينظر إلى إيليس له اذا تجاوز الأربعين وهو باق على الذنوب قال: (بابي وامي من لا يفلح ابدا) اطمأن الشيطان أن هذا أصبح من جنده ، إذ يصعب بعد ذلك أن يتوب، استمر الإنسان خمساً وعشرين سنة مع الذنوب فاعتاد عليها، ويحتاج إلى إرادة قوية حتى يتغيّر .

يقول أمير المؤمنين عليه السلام: ((الاعتبار من ذر ناصح))، لا يغشك ؛ فاعتبر بهذا الموجود ورتب الأثر وستفلح ، ثم قال عليه السلام: ((وَكَفَى أَدَبًا لِنَفْسِكَ تَجْبَلُكَ مَا كَرِهْتُهُ لِغَيْرِكَ))<sup>(٢)</sup> كيف يؤدب الإنسان نفسه ؟ بين الإمام أنّ الحجة لله علينا ، الآن أريد أن أؤدب نفسي ، فما الصفات التي لا أرضي بها في الآخرين ؟ فلان يتدخل في شؤون الناس صفة غير جيدة ابتعد عنها ، فلان يستحلّ أموال اليتيم ابتعد عنه ، فلان يستحلّ أعراض الناس ابتعد عنها ، فلان لا يمسك لسانه عن القول البذيء ابتعد عنه ، هذا يتحقق لي أديبي ، فيمكن للإنسان أن يؤدب نفسه بأن يجنب نفسه ما يكرهه للآخرين ، وفعل ما نكره عند الآخرين من المزارات التي تكون حجة علينا ، فلا تنه عن فعل قبيح وأنت تأتي بمثله ، في بعض الحالات لا تصل إلى النهي لكن بداخلي أشمت من هذا الفعل ، فلماذا أفعله ؟ هذه حجة من قول أمير المؤمنين عليه السلام .

إخواني ، قد لا يتوقف الإنسان أن يجد له واعظاً ينبهه ، لكن هذا لا يعني أنه يترك الشيب واعظاً للإنسان عندما يرى نفسه قد بدأ الشيب يزحف له رويداً رويداً فهذا واعظ ، الموت واعظ ، وحالة المرض والسلقم واعظ ، وقد انك لعزيز واعظ ، والانسان اذا لم يجد له من نفسه لنفسه واعظاً فلن يتأثر بكلام الاخرين ، افتتاح ذهن الانسان وأذنه لا بد أن يبدأها مع نفسه ، فإذا لم يجد لنفسه من نفسه واعظاً فالواعظ الآخر لا ينجح ، نحن في هذه الدنيا اشتربنا في زمان واحد وفي مكان واحد ، والله تعالى هو العالم من يموت أولاً لكن في هذا الوقت حان موته فلان دوننا ، فلنتعظ نحن بذلك بأنه لا الذي مضى ومات عاد ولا الذي في المستقبل سيخلد ونحن ما بين أمل قد لا يرجى وما بين عمر قد انقضى ، حقيقة الانسان هي هكذا فما هي التيجة ؟ لابد أن ننجح و تكون عندنا إرادة وعزم وقوة حتى نتمكن أن نتعظ لوعظ أنفسنا نحن نقرأ في كل يوم كذا مرة ((إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ))<sup>(١)</sup> وما أجمل الاستعانة عندما تكون منا بالله تعالى لغرض تخلصنا من هذه الشوائب التي - لا سمح الله - قد تطير بنا يميناً أو شملاً ، فلنتعظ بكلام أمير المؤمنين عليه السلام، ولا أعتقد أن هناك كلاماً يعلو كلام أمير المؤمنين غير كلام الله تعالى والنبي صلى الله عليه واله ، عسى الله أن يرزقنا آذاناً واعية ، وأن نلتقط من هذه الدرر العلوية ما يعيننا في الدنيا ، وعسى الله تعالى أن يرزقنا شفاعته صلوات الله عليه وعلى أولاده في الآخرة ، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على محمد واله الطيبين الطاهرين . بسم الله الرحمن الرحيم (( قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد )) . صدق الله العلي العظيم .

## ال الجمعة ٣ جمادى الاولى ١٤٣٤ هـ الموافق ١٥ اذار ٢٠١٣ م

### نصّ الخطبة الثانية

إخواني أخواتي، أعرض على مسامعكم الكريمة أمرين:

الأمر الأول يتناول القضية الأمنية، والأمر الثاني يتعلق بانتخابات مجالس المحافظات.

سيكون حديثنا في الأمر الأول صريحاً واضحاً، وقد يكون فيه من التساؤلات ما ينطوي تحتها العتب، فالأحداث الإرهابية في البلد مستمرة، هنا مناوشة وهناك تفجير، وهذه المسائل تؤشر على وجود تحديات حقيقة، وقد حدث يوم أمس اقتحام بعض الوزارات، وسقوط مجموعة من الشهداء الأبرار، وهم في أداء واجبهم اليومي، فضلاً عن مجموعة من الجرحى، من الله عليهم بالشفاء والعافية، هنا يجب أن نسأل بعض الأسئلة.

الوضع السياسي في البلد بعد هذه المدة الزمنية تحديداً العشر سنوات الماضية، نجد فيها أن هناك ملفاً يتارجح دائئراً، وهو الملف الأمني فتارة تكون الأمور الأمنية غير جيدة، وتارة تكون هادئة، وفي بعض الحالات تكون هناك حالة من الانفجارات، بل سلسلة من الانفجارات، تودي بحياة الأبرياء؛ فلا بد من وضع حلول حقيقة للمسألة الأمنية، إذ أصبحت هذه القضية تتكرر، وتتكرر المطالبات بتحسين الوضع الأمني،

وأصبحت العملية كالمعادلة ما بين تكرر سقوط شهداء وجرحى، وما بين المطالبة بإصلاح الوضع الأمني.

أنا لا أنكر أن هناك محاولات جادة لقضية الإصلاح الأمني، لكن ما دامت التفجيرات مستمرة فمعنى ذلك أن الخلل ما زال باقياً، إن الشيء اللافت للنظر حصول هذه التفجيرات مع تعدد الأجهزة الأمنية، وهنا سؤال مهم: هل تعدد الأجهزة الأمنية فيه مصلحة أو لا؟ المسؤول الأمني ينقسم على قسمين، مسؤول تنفيذي يشعر أن هناك خطراً ويتحرك عليه، ومسؤول معلوماتي الذي يعبر عنه الآن بالجهد الاستخباراتي، هذه مسؤولية رجل الأمن، كل من يتصدى للأمن لا تخلو مسؤوليته من كونه رجلاً فاعلاً منفذاً، أو كونه رجلاً معلوماتياً استخباراتياً. يوجد عندنا الآن أكثر من ستة أجهزة أمنية، مهمتها القضايا المعلوماتية، ولا أحتاج أن أصرح بالأجهزة، فهي معلومة للجميع، والمكفل بالقضايا التنفيذية الدفاع والداخلية، أقول: هل كثرة هذه الأجهزة الأمنية المعلوماتية قضية صحيحة؟ وسأضرب لك بعض الأمثلة عندما تحدث أمثال هذه الانفجارات، تقول هذه الجهة المعلوماتية: لقد أوصلنا المعلومات للجهة الفلانية وهم صادقون، أين تكمن المشكلة؟ في الجهة المسؤولة عن التنفيذ؛ لأنها لا تعرف بهذه المعلومة وتريد أن تأتي المعلومة من مرجعياتها الخاصة، والجهة الأخرى تقول أنا لا أعرف بتلك المعلومة لكن أحتاج أن تأتي المعلومة من طريق آخر، وتجمعت معلومات ولو رتب الأثر على هذه المعلومات لكان يمكن أن ندفع الضرر. أسأل الآن من خلال هذا الحضور المبارك، ما جدوى تعدد الأجهزة المعلوماتية إذا كانت كلها تعمل على وظيفة واحدة؟ تارة تكون الوظائف متعددة فهذا لا إشكال فيه، ولكن ما جدوى التعدد مع وحدة الوظيفة؟

نحن نقول مع كثرة هذه الأجهزة المتعددة، يحدث الانفجار، بل في بعض الحالات يكون الانفجار أشرس من سابقه، طريقة التفجير تأخذ عنوان شخص متمنك من العمل، بتعبير آخر شخص لا يهتز عندما ينفذ القتل بدم بارد، وهذا مؤشر

أن هناك تداعيات أمنية قد تحدث تكون أخطر، هذه المسألة ليست سهلة، لكنها ليست مسألة عصية على الحل، نحتاج الى حل حقيقي وحل جذري. وإلا بذمة من تهدر هذه الأرواح بهذه السهولة؟!

أقول هذه التشكيلات الامنية الكثيرة لا بد أن تراجع بأشخاصها وبمهنيتها وأليتها وتدريبها ولائتها، ليس من الصحيح في كل مدة نتظر أن نشيع مجموعة من الشهداء ونترحم عليهم أو ندعوا للمرضى بالعافية والشفاء. صحيح أن الظروف معقدة، وهذه الأمور تحدث لكن لا بد أن نقطع طریقاً كبيراً.

أنا لست مختصاً بالقضايا الأمنية، ولا أتدخل فيها وكأنني مختص، ولكن أقول من أكبر الأخطاء أن يتحول رجل الأمن الى مدافع، لا بد أن يتحول الى مهاجم بالاعتماد على هذه المعلومات التي تعطى له، وإلا فيجلس رجل الأمن ويطلب العافية، ثم بعد الحادث يقول: إني لم أستوثق من هذه المعلومة، ولم تأتني من الطريق الصحيح، هل هذا جواب مبرر؟ من المسؤول عن هذه الدماء؟ وما المعالجات الواجبة لهذا الملف الذي أصبح شائكاً؟

إخواني لا بد أن تتضاد جهود الجميع، ولا أحمل جهة المسؤولية، لكن أقول هذا مؤشر لا بد أن نلتفت ونراجع لحل الإشكال. أين يكمن الإشكال؟ في الأشخاص، في ولائهم لهذا البلد؟ أنا أعتقد وأنتم تعتقدون أن أغلب العراقيين عندهم ولاء للوطن، ومع الجهد الكبير والدماء التي بذلت سابقاً وحالياً ما زال ابناء البلد لهم ولاء كبير ومنقطع النظير لهذا البلد.

أما قضايا التدريب الاستخباراتي و اختيار الكفاءات فليس من شأن المواطن، المواطن لا يبحث عن التفاصيل هو يريد أمناً في البلد، الذي يبحث عن هذه التفاصيل هي الجهة التي تتصدى لذلك، ورجل الأمن لا يطلب العافية لا بد أن يشعر الآخرون بالاطمئنان مع وجود رجل الأمن ، ولا بد أن يرتب أثراً فهناك ستة من الاجهزة

وقد تكون أكثر ، وهذه كلها هدفها معلوماتي ، تعطي معلومة استخباراتية ، هذا جهد لأشخاص وصرف أموال ، ومع ذلك لا نرتقي الأثر عليها. هل هذا منطقي؟ هل هذا صحيح؟ أنا متيقن من أن دماء بدأت تنزف وأشلاء تقطع بسبب خلل وعدم انسجام في هذه الأجهزة ، وهذه تحتاج إلى مراجعة و تقويم للنهوض بالجانب الامني لأعلى المستويات.

الامر الثاني: قضية انتخابات مجالس المحافظات ، هناك قضيتان، قضية مع الناخب ، قضية مع الاخ المرشح ، ما يتعلق بالناخب ، الجميع من يشتراك في الانتخابات لا بد أن تكون له قدرة على التمييز وهذه القدرة على التمييز تابعة له ، يعني هي قرارك الخاص ، ومقصودي من القرار أن لا تجعل أي جهة تؤثر في قناعتك وعلى خيالك ، فأنت مسؤول مسؤولية مباشرة عن وضع هذه الورقة في صندوق الاقتراع. وبينك وبين اختيارك الصائب هذه اللحظات التي تضع فيها الورقة في صندوق الاقتراع؛ فلا بد أن يتحمل الناخبون مسؤوليتها وتكون عندهم قدرة على التمييز ، وأن أرتقي بحالة الوعي في أن أحدهم ما أريد ، وهذا بالنتيجة مستقبلنا الآن ، أو مستقبل أجيالنا ، وعلينا أن نكون بمستوى تحمل المسؤولية ، وإن كان الإنسان الناظر إلى بعض التجارب قد لا يخرج بنتيجة متفائلة مئة بالمئة ، لكن قطعاً يجب أن لا يحصل عنده احباط بل يتفاعل وستحسن التجربة بعد حين إن شاء الله.

ثانياً: وأعتقد أن هذه مهمة ، وتشترك مع المرشح ، فلا بد أن نعرف قانون مجالس المحافظات ، يعني ماذا ينتخب الناخب؟ ما الحالة التي يريد أن يطور فيها المحافظة ، فلا بد أن يعرف قانون مجالس المحافظات حتى لا يتصور تصورات بعيدة عن الواقع ، وأن هذا القانون بهذه الصلاحيات فأقدم على أن أنتخب زيداً أو عمراً أو بكرأً أو خالداً الذي اعتقاد أنه يمكن أن يلبي بعض الطموح.

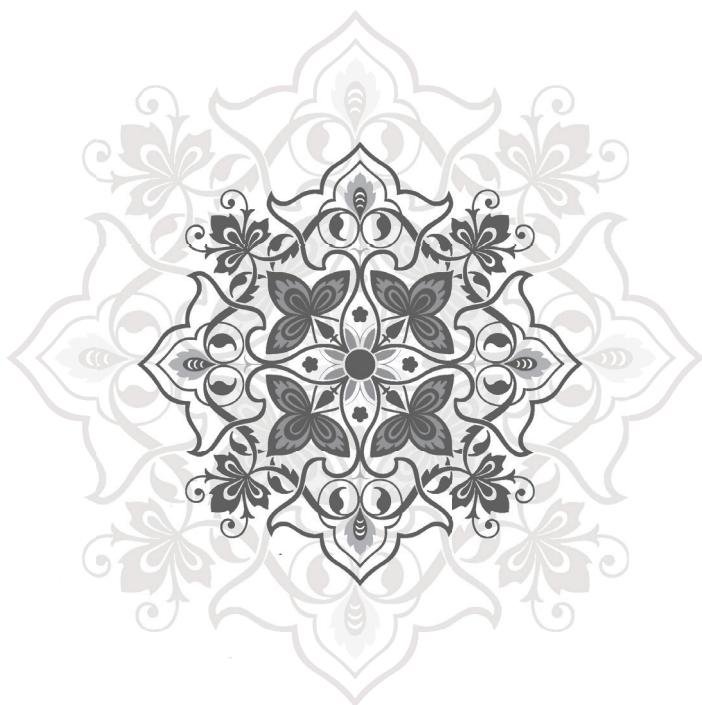
وكذلك الأخ المرشح لا بد أن تكون عنده ثقافة ، فأنت رشحت نفسك لأي شيء ، أقول هذا الكلام وأنا على يقين أن كثيراً من الإخوة المرشحين لم يعرفوا قوانين مجالس المحافظات ، وعندما يرشح يتصور أموراً غير صحيحة فسيكون كلامه مع

الجمهور عارياً من الواقع ؛ لأن هذا الكلام ليس له مصاديق باعتبار أن القانون لا يسمح له؛ فلا بد أن يقرأ القانون ويدقق القانون ويكون كلامه وفق القانون، وذكرنا قبل جمعتين أن لا يعد بما لا يستطيع أن يفي به؛ لأن هذا سيلغي المصداقية.

ثالثاً: هناك التزام عرف في هذا المرشح الكريم الذي سيفوز، فلا شك أنه جاء بأصوات مجموعة من الناخبين فلابد أن يصدق معهم، ويتحقق آمالهم ، ولا يمكن بعد أن يجلس على الكرسي ويدير وجهه عن الذي أوصله ، فمن جاء به إلى هذا الموقع مجموعة من الناس ما بين فقير وشيخ كبير وشاب طموح كلهم جاء به إلى هذا المكان فعليه ان يصدق معهم .

رابعاً: على المرشح أن يستفيد من تجربة المجالس الماضية ، فالاستفادة من التجارب الماضية تجعل الإنسان يحتاط حتى لا يقع بما وقع فيه الآخرون ، وهذه التجربة لا يمكن أن تكرر فمن جرب الموجب حلت به الندامة، نفرض أنه لم يدخل في المجالس السابقة ، وكان يؤشر اشارات على هذا المجلس او ذاك ، سيكون الدور له الآن، هل يبقى يؤشر هذه الاشارة أو يبرر للمواطنين ؟ لأبى أن يستفيد من التجربة، قدرة الانسان المرشح على أن يخدم، ستجعله يستطيع أن يخدم فعلاً . والكلام الآن قبل أن يفوزوا ، هذه أمانة ، خدمة الناس وخدمة المدينة أمانة في أعناقكم ، لا تراهنوا على قضية لا تحصل بل انسحب من الآن ، الناس ت يريد منكم أن تخدموا ، ومشاكل المحافظات كثيرة ، وتحل بجهدكم ، اسع ان تكون خادماً من انتخبوك قطعاً وسترتفع قدرك اكثر من جهة أخرى لا تخدم.

عسى الله تعالى أن يرينا في هذا البلد كل خير ، ويرينا في أناسه ورجاله ونسائه وأطفاله وشيوخه كل خير، وأن يجمع كلمة الاخوة دائمًا على الهدى وعلى التقى وعلى خير البلاد، وأسأل الله تعالى أن يغفر للجميع بمحمد وآلـه ، وأن يحفظ المسلمين أينما كانوا ، ويرجع اليهم حقوقهم المسلوبة ، وأن يمتع الناس بحياة طيبة إن شاء الله تعالى ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.



ال الجمعة ١٠ جمادى الاولى ١٤٣٤ هـ  
الموافق ٢٢ اذار ٢٠١٣ م

بإمامية سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي  
نص الخطبة الأولى

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي بذكره تطمئن القلوب ، وباسمه تؤمن الخطوب وتدفع الكروب ، وبلطشه تقال العثرات وتغفر الذنوب ، وبتوفيقه تدرك الخيرات وينال المطلوب ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة يرضاها مجده ، ويثبت بها إيمان عبده ، وأشهد أن محمداً وَالْمُبَتَّلُ عبده المتجلب من الخلق لإقامة دعائمه الحق وَالْمُبَتَّلُ .

أوصيكم عباد الله تعالى وقبل ذلك أوصي نفسي المملوءة بالغفلة والجهل ، المبادرة إلى المعاصي بتقوى الله تعالى ، وأخلصوا إليكم في أعمالكم ، وتخلاصوا من أسر ذنوبكم وقيود أهوائكم وشهواتكم ، وبادروا إلى خلاص أنفسكم بالتوبة والحساب لها قبل يوم القصاص والحساب الأكبر. أهيا الإخوة والأخوات ، سلام عليكم جميعاً من رب رحيم غفور ورحمة منه وبركاته ، ما زلنا في وصية أمير المؤمنين لَهُ الْحَمْدُ عند انصرافه من صفين لولده الإمام الحسن لَهُ الْحَمْدُ ، وفي بعض فصول هذه الوصية يوصي لَهُ الْحَمْدُ فيقول: ((وَدَعْ  
الْقُولَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ، وَالْخَطَابَ فِيمَا لَمْ تُكَلِّفْ، وَأَمْسِكْ عَنْ طَرِيقٍ إِذَا خَفْتَ ضَلَالَتَهُ،  
فَإِنَّ الْكُفَّرَ عِنْدَ حَيْرَةِ الصَّلَالَ خَيْرٌ مِّنْ رُكُوبِ الْأَهْوَالِ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِّنْ أَهْلِهِ،  
وَأَنْكِرَ الْمُنْكَرَ بِيَدِكَ وَلِسَانِكَ، وَبَيَانِ مَنْ فَعَلَهُ بِجُهْدِكَ، وَجَاهَدَ فِي اللهِ حَقَّ جَهَادِهِ، وَلَا  
تَأْخُذْكَ فِي اللهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ، وَخُضْنَ الْغَمَرَاتِ إِلَى الْحَقِّ حَيْثُ كَانَ، وَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ، وَعَوْدٌ  
نَفْسَكَ التَّصَبَّرَ عَلَى الْمُكْرُرِهِ، وَنِعْمَ الْخُلُقُ التَّصَبُّرُ عَلَى الْحَقِّ))<sup>(١)</sup>.

هذا الفصل من وصية أمير المؤمنين عليه السلام يبين فيه مجموعة من المواعظ، فيقول الإمام عليه السلام: ((وَدَعِ القَوْلَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ)) أي في كل أمر اعتقادي أو فكري أو ثقافي أو اجتماعي إذا كنت تجهله لا تتكلم فيه ، ولا تخض فيه ، ولا ترسل القول على عواهنه بل إذا حصل لك العلم والاطمئنان بأي شيء من هذه الأمور فحينئذ تحدث وتتكلم ، والا إن تكلمت وقلت فيها لا تعرف ولا تعلم ولا تطمئن فيه ستقع اما في الكذب او توقع الآخرين في الجهل ، وكلاهما مذموم ؛ لذلك أنها الإخوة والأخوات يحتاج الإنسان المؤمن أن يتثبت ويتأكد من الأمور المختلفة ، فإذا بلغ حالة العلم والاطمئنان فحينئذ يتكلم لكي يسلم من تبعات ما يجهله ؛ لذلك يقول الإمام عليه السلام: (وَدَعِ القَوْلَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ  
وَأَخْطَابَ فِيمَا لَمْ تُكَلِّفْ).

ومن جملة الأمور التي يوصي بها الإمام أن يترك الإنسان الأمور التي لا تعنيه ، كثيراً من الناس من باب حبه لكترة الكلام أو الفضول وحب الاطلاع يتكلم أحياناً على أمور هو غير معنี بها أو يسأل عن أمور لا تعنيه ، فيترتب على ذلك المناقشة والمحاسبة يوم القيمة أو ربما يقع في أمور محرمة ، ومن الأمور التي اعتاد عليها بعضهم أن يسأل الآخرين عن أمور قد يكون في الجواب عنها حرج أو ليس من المصلحة إبرازها وإظهارها والحديث فيها ؛ فيوقع الآخرين في مشقة الجواب عن ذلك الأمر الذي ربما يستحب من إظهاره أو قد لا يكون هناك مصلحة له ولا للسائل في إظهاره ؛ لذلك ورد في كثير من الأحاديث حتى المؤمنين على أن يتركوا الكلام في ما لا يعنيهم ولا يهمهم ؛ لأن هذا قد يجر إلى أمور محرمة أحياناً وربما أمور تضر بالآخرين ، فيقول الإمام عليه السلام: ((وَأَخْطَابَ فِيمَا لَمْ تُكَلِّفْ)) ، وهذه الظاهرة من الظواهر الشائعة والمتشرة وهي مخالفة للتعليمات الإسلامية ، فقد ورد في هذه التعليمات ((إنفاق الفضل من المال أن لا يمسك لنفسه إلا الكفاف وإمساك الفضل من الكلام الاقتصار على ما يعنيه))<sup>(١)</sup> ونحن نجري على عكس ذلك ، نمسك الفضل من المال ، ونطلق الفضل من الكلام ؛ لذلك ورد في

بعض الأحاديث ((منْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمُرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ))<sup>(١)</sup> كما أيضاً ورد في رواية أن النبي ﷺ قال لبعض أصحابه وهو مريض: أبشر ، ماذَا قالت أم المريض؟ قالت له: هنئاً لك الجنة ، النبي ﷺ يبين هنا عواقب كلام الإنسان فيما لا يعنيه ، فينبه على هذه الظاهرة التي ربما وقع هذا المريض فيها، وإن كان النبي ﷺ قد بشره ، لكن مع ذلك ينبه على الموقف الطويل يوم الحساب الذي يخالف التهنة التي ذكرتها هذه الأم ، فقالت له أمه: هنئاً لك الجنة ، فقال رسول الله ﷺ: ((وَمَا يَدْرِيكَ لِعْلَهُ قَالَ مَا لَا يَعْنِيهِ حَوْسَبْ عَلَيْهِ وَانِّا تَهْيَأُ الْجَنَّةَ لِمَنْ لَا يَحْسَبْ))<sup>(٢)</sup> .

إخواني وأخواتي ، العذاب ليس فقط للإنسان يوم القيمة في ما يلاقيه من عقوبة في النار بل العذاب في طول الحساب ؛ لذلك هنا ينبه النبي ﷺ أنه من علامات حسن الابيان للإنسان المؤمن أن يترك ما لا يعنيه حتى لا يقف طويلاً يوم القيمة في الحساب ، فيقول النبي ﷺ كما ورد في الرواية ((وَمَنْ يَتَكَلَّمْ فِي مَا لَا يَعْنِيهِ حَوْسَبْ عَلَيْهِ)) ، ونلاحظ أنها الأخوة والأخوات أن بعضهم من باب الفضول وحب الاطلاع ربما يسأل الآخرين عن أمور توقعهم في الخرج أو إظهار أمور لا يستحسن شرعاً ولا اجتماعياً إظهارها ، فيقع هذا الشخص الذي يُسأل في حرج ، ربما في عدم الجواب ، ومن ثم يتأذى هذا السائل من الاستهانة به لعدم الجواب ، فيقول الإمام عليه السلام ((وَدَعَ الْقُولَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ ، وَالْخُطَابَ فِيمَا لَمْ تُكَلِّفْ)) أي أمور غير مكلف بها ، لا تعنيك فلا تخض فيها؛ لأنه أما أن توقع هذا الإنسان المسؤول أو الشخص الآخر في حرم أو أمور ليست مستحسنة أو تسأله عن أشياء يستحيي من إظهارها ، والجواب عنها فيضطر ربما إلى الكذب لإخفاء ذلك الأمر أو يضطر إلى الجواب فتوقعه في المشقة والجهد ؛ لذلك ورد أيضاً في بعض الأحاديث أن الإنسان ربما يكون ضعيف العمل ولكن لديه صفات هي قليلة الشأن في نظرنا ولكنها تدخله الجنة ، يقول النبي ﷺ: ((يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ))<sup>(٣)</sup> فحيثما يطلع أصحاب النبي ﷺ لكى يعرفوا

١- الزهد: ١٠

٢- بحار الانوار: ١٠ / ٣٩٣

٣- الغيبة للنعماني: ٤٢

العمل الذي من أجله يدخل هذا الرجل الجنة ، لاحظوا كلام النبي هل أجاب هذا الرجل بكثرة صلاته أو بكثرة صومه أو بكثرة عباداته؟ لاحظوا ما العمل الذي وثق من خلاله بأنه سيدخل الجنة، فلما دخل قالوا له: أخبرنا بأوثق عمل من نفسك ترجم الله به ، فقال: اني رجل ضعيف العمل ، ليس لدى أعمال عبادية كثيرة ، لاحظوا هذه الخصلة الاجتماعية هذه الخصلة التي نبه عليها امير المؤمنين عليه السلام ، ودخل من أجلها الرجل الى الجنة: ((إني رجل ضعيف العمل وأوثق ما أرجو الله به صفتان سلامة الصدر وترك ما لا يعنيني)) ، صدره سالم من الحقد والكراهية والبغض والحسد والغل ، هذه الصفات الذميمة ، والصفة الثانية التي يشق لاتصافه بها أن يدخله الله الجنة ترك ما لا يعنيه ، وما يؤيد هذا المعنى ما قاله النبي في وصيته لابي ذر، قال له: ((أَلَا أَعْلَمُك بِعَمَلٍ خَفِيفٍ عَلَى الْبَدَنِ ثَقِيلٍ فِي الْمِيزَانِ قُلْتُ بَلَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ قَالَ هُوَ الصَّمَدُ وَهُوَ أَحْسَنُ الْخَلْقِ وَتَرَكَ مَا لَا يَعْنِي))<sup>(١)</sup>.

لذلك أية الإخوة والأخوات، لا تسألو عن أمر لا يعنيكم في الدين ولا في الدنيا ولا في أمور المجتمع ، ولا تخوضوا فيه؛ فإن ذلك كاشف عن حسن إسلام المرأة و/or يدخل الجنة كما ورد في هذه الروايات.

ثم يوصي الامام عليه السلام: ((وَأَمْسِكْ عَنْ طَرِيقٍ إِذَا خِفْتَ ضَلَالَتَهُ فَإِنَّ الْكُفَّارَ عِنْدَ حِيَرَةِ الضَّلَالِ خَيْرٌ مِّنْ رُكُوبِ الْأَهْوَالِ)) يعني في الأمور الاعتقادية والفكرية والاجتماعية اذا كانت لديك شبهة ولا تعرف هل هذا الطريق يقود الى الحق او الى الضلال؟ هل فيه النفع او فيه الضرر؟ تأمل، ولا يتسرع بل تثبت إن كان هذا الأمر يقودك الى الحق حينئذ خض فيه وآتي به ، وإن لم تتوصل الى نتيجة وطال بك الوقت والامر فتوقف حينئذ ، طالما أنت في شك وشبهة أن هذا الأمر لا يؤدي الى الحق، توقف عنده خير من أن تخوض فيه وتسلكه ثم يتبيّن أنه طريق ضلاله فتندم ولا تستطيع التراجع؛ لذلك يوصي الامام عليه السلام بأن لا يتسرع الإنسان بل يتأنى ويثبت من

الأمور خاصة الأمور الاعتقادية، ولا يسمع كلام أي شخص منها ادعى من المقامات الدينية الكاذبة والزائفة بل عليه أن يسأل ويحاول أن يتعرف أن هذا الأمر يقود إلى الحق فيخوض فيه أو لا ، فيتوقف عنده ؛ فإنه الوقوف عند حيرة الضلالة خير من ركوب الأهوال ، خير من التسوع وخوض غمار هذه الطرق التي لا يعرف الإنسان أنها توصل إلى الحق فقد تؤدي إلى الخسارة والاهوال ، هذا الوقوف خير من ركوب الأهوال.

ثم يقول الإمام: ((وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ تُكْنَى مِنْ أَهْلِهِ وَأَنْكِرُ الْمُنْكَرَ يَبْدِلُكَ وَلِسَانِكَ)) يوصي الإمام المؤمنين بالانتباه إلى واجب من أعظم الواجبات الدينية، به قوام الدين وبه الحفاظ على أسس وأركان الدين ، وبه صيانة المجتمع من الانحطاط والضلال الا وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فمن عرف المعروف وكان من أهله وأتى بهذا الواجب في محله وبحسب شروطه كان من أهل المعروف الذين جعلهم الله تعالى خلفاء في أرضه وخلفاء رسوله وخلفاء كتابه كما ورد في بعضه الاحاديث : ((مَنْ أَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَىٰ عَنِ الْمُنْكَرِ فَهُوَ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَخَلِيفَةُ رَسُولِهِ))<sup>(١)</sup> ، ثم في حديث آخر حينما سُئل: من هو خير الناس؟ من هو أفضل الناس؟ قال أميرهم بالمعروف وأنه لهم عن المنكر وأتقاهم وأرضاهم ، وهذا الواجب له شروط لا بد من معرفتها ، وحينما توفر هذه الشروط ، وتتوفر هذه المقومات المذكورة في الكتب الفقهية حينئذ يجب على الإنسان أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، وما أوصى به الإمام عليه السلام أيضاً المجاهدة في الله ، لا يتصور بعضهم أن الجهاد في الله محصور بالقتال، لا الجهاد أنواع هناك جهاد بالسيف وفق الظروف والشروط ، وهناك جهاد بالكلمة والقلم والمحاضرة والموعظة والنصيحة ، وهناك جهاد بالوقوف أمام أهل الضلالة والشبهات والمنحرفين عن الدين ، وهناك جهاد مع المتهاونين في الدين وفي تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ، وهناك جهاد لأهواء النفس والشهوات والشيطان ، وهذا هو الجهاد الأكبر ، هذا هو الجهاد الأعظم كما ورد في الحديث إن جهاد النفس هو الجهاد الأكبر وجهاد السيف هو الجهاد الأصغر ؛ لذلك يوصي الإمام ((وَجَاهَدٌ فِي اللَّهِ حَقَّ جَهَادِهِ، وَلَا تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ

لَوْمَةُ لَائِمٍ) قد يمر الإنسان أحياناً بسبب دعوته إلى الله تعالى وحثه على طاعته وتطبيق الأحكام ونفيه عن المنكر ، قد يواجهه لوم اللائمين وانتقاد المتقدين ، وعدم الرضا من بعض الناس حتى في المجتمعات التي تظاهرة بالإسلام ربما في ظروف وأجواء معينة يواجه هذا الإنسان المجاهد الامر بالمعروف والنافي عن المنكر سخط ولوم اللائمين بسبب موقف حق له ، وبسبب موقف ضد الباطل ، يقول الإمام عليه السلام : ((وَلَا تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ)) بل اثبت على هذا الطريق مجاهد وامر بالمعروف ونفي عن المنكر ، ولا يهمك سخط الساخطين ، بل اجعل همك رضا الله تعالى ، هذا الميزان الذي يسعى من أجله الإنسان ، ويسعى أن لا يكون مورداً سخط الله تعالى بل يكون مورداً رضا الله وإن سخط عليه جميع الناس ، هذا الامر الذي يؤكده الإمام عليه السلام ((وَخُضْنَ الْغَمَرَاتِ إِلَى الْحَقِّ حَيْثُ كَانَ، وَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ)) هذا أيضاً من الأمور المهمة إخواني كما ورد في الحديث عن الصادق : ((لَيَتَ السَّيَاطِ عَلَى رُءُوسِ أَصْحَابِي حَتَّى يَنْفَقُهُوا فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ))<sup>(١)</sup> ، ((أَفْ لَكُلُّ مُسْلِمٍ لَا يَجْعَلُ فِي كُلِّ جُمْعَةٍ يَوْمًا يَتَفَقَّهُ فِيهِ أَمْرٌ دِينِ))<sup>(٢)</sup> لذلك إخواني من علامات الإيمان ما يحبه الرسول والآئمة الأطهار أن نخصص شيئاً من وقتنا للتفقه في الدين ولتعلم أحكام الحلال والحرام ونتعلم معارف الإسلام ، ونحو نصرف ساعات وأياماً طويلاً في سبيل أمور الدنيا لكن لا نخصص ساعة في الأسبوع الواحد لكي نتفقه في أحكام ديننا ؛ وسيسأل الإنسان يوم القيمة عن عمل ولم يعرفه ، او عمل ذلك العمل ولم يأت به صحيحاً ، فيجيب بأنني كنت أجهل ذلك ، وأجهل الشروط والأحكام فيلام ويؤاخذ ويحاسب ، ويقال له هلا تعلمت ؟ لماذا لم تتعلم ؟ صرف السنين الطوال في سبيل تحصيل شهادة اكاديمية لكنك لم تصرف أياماً قليلة في سبيل التفه في الدين ؛ لذلك الإمام عليه السلام يوصي ((وَعُوْدْ نَفْسَكَ التَّصَبَّرَ عَلَى الْمُكْرُرِهِ، وَنِعْمَ الْخُلُقُ التَّصَبُّرُ)) الصبر تارة يكون عند الشدائيد والمحن والمصائب ، وتارة يكون عند الطاعة ، وتارة يكون الصبر عند شهوات النفس وأهوائها نحو المحارم والرذائل ، كل ذلك هو داخل في باب الصبر حتى عَدَ الصَّبَرَ أَصْلَلَ كُلَّ فَضْلِيَّةٍ ، أي عمل من الفضائل أصله ورأسه وجذره و蒙شأه

هو الصبر؛ لذلك ورد في بعض الأحاديث: ((الصَّبْرُ نُصْفُ الْإِيمَان))<sup>(١)</sup> وفي أحاديث أخرى ((جعل الإيمان نصفه في الصبر ونصفه في الشكر)) فيقول: ((وَعَوْدٌ نَفْسَكَ الصَّبَرَ [الْتَّصَبِّرَ] عَلَى الْمُكْرُوهِ وَنِعْمَ الْخُلُقُ التَّصَبِّرُ فِي الْحَقِّ وَأَلْجَئُ نَفْسَكَ فِي أُمُورِكَ كُلُّهَا إِلَى إِلَهِكَ فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى كَهْفٍ حَرِيزٍ وَمَانِعٍ عَزِيزٍ))<sup>(٢)</sup> فليكن ملجأك دائمًا في الأمور التي تحتاجها وتطلبها وما ترغب إليه أو تخاف منه أو تخدر منه بجوعك إلى الله تعالى؛ فإنه بيده جميع أمور الخير، وبيده جلب الخير إليك والمنفعة وال الحاجة، وبيده وحده لا شريك له دفع الضر والشر، وما تخاف منه وتخدر منه يد الله تعالى؛ لذلك اذا جلأت الى الله كما يقول الامام جلأت الى كهف حريز ، فكما أن الانسان حينما يخاف من حيوان مفترس يلجأ الى الكهف يتحصن به ويختبئ مما يخاف منه ، كذلك فأنت اذا جلأت الى الله تعالى في أمورك كلها يقول الامام عليه السلام عليه السلام فانك تلجهها الى كهف حريز ومانع عزيز ((وَأَخْلَصْ فِي الْمُسَأَّلَةِ لِرَبِّكَ فَإِنَّ بَيْدَهِ الْعَطَاءَ وَالْحِرْمَانَ))<sup>(٣)</sup> بيد الله تعالى أن يعطي وأن يمنع ، واما الإنسان فهو لا يملك شيئاً من النفع ودفع الضرر؛ لذلك أخلص في المسألة ، واجعل سؤالك وتوجهك الله تعالى وحده ((وَأَكْثِرُ الْاسْتِخَارَةَ، وَتَفَهَّمَ وَصِيَّتِي))<sup>(٤)</sup> ، الاستخارة تارة هذه الاستخارة المعروفة ، وتارة أن يدعو الإنسان الله تعالى أن يختار له ما فيه الخير لنفسه ويتوكّل على الله تعالى ، والاستخارة لها شروطها وآدابها لابد من مراجعتها حتى يكون طلب الانسان الخير من الله تعالى في محله ؛ لذلك من المقدّمات المهمة في ذلك أن الانسان يدعو الله تعالى دائمًا أن يختار له ويقضي ويقدر له ما فيه الخير لنفسه.

ثم يقول: ((وَنَفَهَمُ وَصِيَّتِي وَلَا تَذَهَّبَنَّ عَنْكَ صَفْحًا إِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ..)) هذه نقطة مهمة، فما أكثر الوصايا! وما أكثر الحكم! وما أكثر الموعظ! لكن ما أقل من يتفهم هذه الوصايا ويفهمها ويعمل بها ؛ لذلك الامام عليه السلام يقول له : أولاً افهم هذه الوصية فإن خير القول ما نفع ، القول منه ما هو نافع، ومنه ما هو ليس بنافع ؛ لذلك يأمر

١- إرشاد القلوب إلى الصواب للديلمي: ١/١٢٧.

٢- شرح نهج البلاغة: ١٦/٦٤.

٣- م. ن: ١٦/٦٤.

٤- م. ن: ١٦/٦٤.

الإمام عليه السلام ولده الحسن، ويأمرنا أيضاً أن نأخذ من القول خيره، ما هو خير القول؟ ما يكون نافعاً لنا يقول: ((مَا نَفَعَ وَاعْلَمَ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَلَا يُتَفَعَّلُ بِعِلْمٍ لَا يَحْقُّ تَعْلُمُه)) يأمرنا الإمام عليه السلام أن نأخذ بما هو نافع من العلوم؛ فإن هناك ما هو ضارٌ من العلوم، وربما نتعلم هذا العلم الضار، ونخسر من وقتنا وجهدنا الشيء الكثير ثم لا ننتفع به، وهنا يوصي الإمام أن نأخذ من العلم ما ينفعنا وليس هناك من وسيلة لنميز ما هو نافع وغير نافع إلا أن نسأل الله تعالى أن يجعل ما نحصله من العلوم هي العلوم النافعة، ونستعيذ به من العلوم التي لا تنفع، وهذا أيضاً من وسائل اللجوء إلى الله تعالى أن نطلب منه جعل العلوم التي نطلبها وندرسها علوماً نافعة، ونستعيذ به من كل علم لا ينفعنا ويبعدنا عنه. نسأل الله تعالى أن يجعلنا من يفهم هذه الوصايا ويحفظها ويعمل بها، نسأل الله تعالى أن يوقف الجميع لذلك، بسم الله الرحمن الرحيم ((فُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ\*) اللهُ الصَّمَدُ \* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ \* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًّا أَحَدٌ\*) صدق الله العلي العظيم وصدق رسوله النبي الكريم.

ال الجمعة ١٠ جمادى الاولى ١٤٣٤ هـ  
الموافق ٢٢ اذار ٢٠١٣ م

نصّ الخطبة الثانية

أيها الإخوة والأخوات ، سلام من الله عليكم ورحمة منه وبركات ، سيكون الحديث في هذه الخطبة مقصوراً على الأحداث الأمنية ، وما مرّ به البلد من تفجيرات دامية ومساوية ، فقد نشرت الكثير من الواقع الخبرية تلك المشاهد المأساوية والصور البشعة لعشرات من الرجال والنساء والاطفال ، تلك الصور التي يقشعر لها الجلد ، والتي تعكس المأساة الكبيرة التي يتعرض لها أبناء هذا البلد من النساء والأمهات والشّكلي والرجال المفجوعين بقتل أولادهم وأرحامهم وأحبابهم ، هذه الصور تعكس حجم المأساة الإنسانية التي يعيشها الشعب العراقي ؟ لذلك بعد أن كانت التسميات يوم الاثنين الدامي ويوم الأربعاء الدامي ، الآن نقول يوم الثلاثاء المأساوي ، مأساة كبيرة شاهدناها وشاهدنها من خلال الصور التي نقلت تلك المشاهد التي صورت لنا الاطفال والرجال والنساء وما خلفته تلك التفجيرات من مأس ومحن ، نقول هنا : لابد أن تدرس الأسباب المتعددة التي أدت إلى حصول مثل هذه التفجيرات ، لابد من دراستها وتحليلها للوصول إلى الأسباب التي أدت إلى ذلك ووضع الحلول لها ، وقد أعلنت عصابات القاعدة أنها هي التي قامت بهذه التفجيرات فهل هذا يكفي ؟ هل هذا يعفي الكتل السياسية والقادة السياسيين والامنيين من مسؤولية هذه المأساة التي يمر بها هذا البلد والمواطنون منذ مدة طويلة ؟ أبداً ، فهناك من هم سبب مباشر ، وهناك من هم سبب غير مباشر .

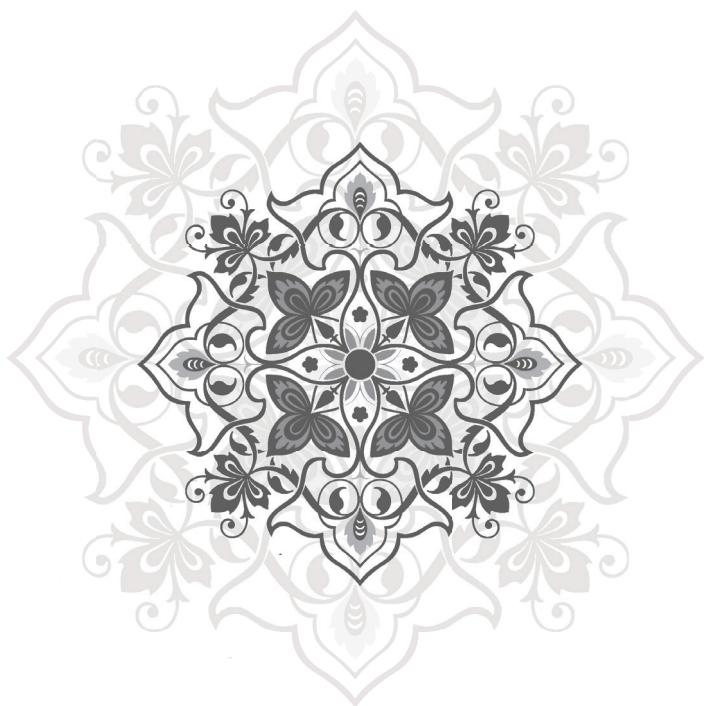
أولاً: الكتل السياسية التي تعيش حالة من التشرذم والتفرق والتناحر والصراع التي جعلت البلد يمر بظروف لم يمر بأسوأ منها ، هذا أحد الاسباب إذ إن هذا السبب يؤدي بنسبة ما إلى حصول هذه التداعيات الأمنية ، فالخطابات الطائفية التحريرية التي تحدث على العنف ، وكذلك الخطط الأمنية والقادة الامنيون سواء كانوا في مورد القصور أم التقصير، هم مسؤولون عن هذه التداعيات أيضاً .

ثانياً: في البلد أكثر من مليون عنصر من الأجهزة الأمنية ، وبعد سنين من التحدي مع العصابات الإرهابية ووضع الخطط الأمنية نجد أن هذه القوات الأمنية بكثرة عددها الذي بلغ أكثر من مليون لم تستطع أن تمنع هذه العصابات الإرهابية من أن تقتتحم وزارات مهمة وتفجر وتبقى ساعة في الوزارة تفجر وتقتل وتحرق ، ثم بعد ساعة تصل القوات الأمنية لتجد الدمار الهائل والدماء التي تجري في كل مكان من تلك الوزارة ، وحرقت الكثير من الملفات المهمة ، ثم بعد ذلك بأيام قليلة تحدث عشرات التفجيرات من السيارات المفخخة والعبوات الناسفة في مناطق ومدن ، وهذه العصابات الإرهابية هي تختار أوقات التفجيرات المناسبة لها ، ويؤدي ذلك إلى هذه المشاهد المأساوية التي رأيناها ، نحن نتساءل والمواطنون يتساءلون أين الخطط الأمنية التي وضعتها الأجهزة الأمنية ؟ أين كبار الضباط الذين وصل عددهم في العراق أكثر من أي عدد في الأزمنة الماضية ؟ ولم يبلغه أي بلد في العالم قياساً بنفوس العراق ، أين الأموال الطائلة التي تصرف على المستلزمات الأمنية والأجهزة الأمنية بإزاء ما يجري في هذا البلد؟ ليست العبرة بكثرة العدد ، ليست العبرة بكثرة كبار الضباط ، ليست العبرة بكثرة صرف الأموال الطائلة على الأجهزة الأمنية، بل سبق أن ذكرنا أن العبرة في العنصر الأمني الكفؤ الذي يمتلك المهنية الأمنية ، وكذلك العبرة بالأجهزة الاستخبارية التي تمتلك الدقة في المعلومات والقدرة على القيام بالعمليات الاستباقية ، والعبرة في التنسيق بين الأجهزة الأمنية حتى تستطيع أن تسبق هذه العصابات الإرهابية في القيام بهذه الاعمال الاجرامية .

ثالثاً: في بلدان أخرى هناك حوادث أقل من هذه بكثير ، يستقيل وزير ، ويستقيل كبار القادة الأمنيين وتحري محاسبة لكتاب القادة الأمنيين والقادة السياسيين على حوادث هي أقل شأنًا وأقل فداحة في الخسائر من هذه الاعمال الاجرامية التي تحصل ، وفي بلدنا ليست هناك محاسبة ، ولن泥土 هناك استقالة بل يوجد ما هو أشد على المواطن من ذلك ، وهي حالة عدم الالكتراش بها يحصل لهذا البلد من فجائع ، نجد على مستوى قادة سياسيين او قادة أمنيين لا يبالون ولا يكترون ولا يريف لهم جفن ، ولا تهتز مشاعرهم اتجاه هذه المأسى التي يمر بها العراق لماذا؟ أنا أقل لكم على لسان المواطنين في العراق ، ماذا يقول ؟ وماذا يشعر ؟ هذه حالة التنعم والترف التي يعيش فيها الكثير من المسؤولين وحالة التحسين هي التي أبعدت عنهم الضرر والمأسى التي يمر بها المواطن العادي ، وجعلت هؤلاء تقسو قلوبهم فلا يشعرون بشيء مما يمر به المواطن ، على الأقل حينما شاهد هذه الصور المأساوية التي نشرتها الكثير من الواقع الخبرية فإن أي إنسان حتى من لا يمتلك الا شيئاً قليلاً من الاحساس والعاطفة والمشاعر الإنسانية والشعور بالمسؤولية لا يمتلك الا أن ينفجر غضباً وشمرةزاً على هذه الحالة التي تجري في العراق ، وبإياتها يجد المواطن حالة عدم الالكتراش وعدم المبالاة وعدم الاهتمام وعدم الشعور بعمق المأساة التي يمر بها المواطن العراقي ، نحن بحاجة إلى التغيير في كل شيء ، لكن قبل ذلك نتفض على أنفسنا ، هؤلاء لا يبالون بما يجري على ألسنة المواطنين من كلام حق يعيشون حالة الترف والتنعم التحسين من أن يصيغ لهم أي شيء من الضرر او من هذه الجرائم والتفجيرات وهم بذلك لا يستشعرون بهذه المسؤولية الى متى؟ ونقول ان الشعب العراقي كما عهدهناه يصبر ويتحمل ويصمد لسنين طويلة لكن لهذا الصبر حدود ، لهذا السكت حدود ، فالشعب العراقي هكذا عرف عنه اذا انفجر غاضباً على من هو السبب في هذه المأسى التي يعيشها سينقلب الأمور على رؤوسهم . الى متى تبقى هذه التفجيرات وهذه الاعمال الاجرامية؟ صحيح ان عصابات القاعدة هي التي تقوم بالأعمال الاجرامية ، هذا أمر لا ينكر ، ولكن من الذي يوفر الأجراء والمناخات المناسبة السياسية وغير السياسية للقيام بهذه الاعمال ،

نحن نسأل من الذي يوفر لهم هذه الأجواء والظروف التي تشجعهم وتجعلهم يتمادون يوماً بعد يوم ويهددون ويقولون هذا قليل وستفعل أكثر؟ أليست الكتل السياسية التي تعيش الان حالة الصراع والتکالب على المصالح الضيقة؟ أليس هذا الرأي والتقييم يعيشه كل مواطن ، وهو يستشعر هذا الامر؟ الى متى يبقى هذا الوضع؟ في يوم من الأيام هذا الشعب سينفجر من هذه الاعمال الاجرامية ، فنحن نحتاج الى أن نراجع خططنا الأمنية وادعانا السياسي وبرامجنا وتوجهاتنا وقرارتنا ، هذه الحالة التي يعيشها العراق لم يمر بظروف أسوأ منها ، يوماً بعد يوم ومن ازمة الى ازمة ، ومن ظرف سيء الى ظرف أسوأ ، لا نقرأ في نشرات الاخبار ولا نشاهد الا حالة من الصراع والتفرق والتشتت والتشرد بين الكتل السياسية التي جعل الشعب العراقي أمور البلد بيدهم ، هل كان يأمل منهم أن يعيش البلد بهذه الظروف وهذه الأجواء؟ لذلك نقول : نحذر من بقاء الوضع على ما هو عليه الان ، فالصراع السياسي والتناحر على أي شيء؟ على مصالح عليا للبلد أم في غالبيها على مصالح ضيقة سياسية او فتوية ضيقة ومناطقية وغير ذلك ، والضحية هو المواطن ، فكثير من المواطنين يأتون ويقولون نحن الضحية ، ونحن الذين تسفك دمائنا ونتضرر من هذا الصراع ، اما هؤلاء المسؤولون او القيادة فتجدهم الان يعيشون هذه الحالة من الترف والتنعم ، وهذه الحالة من التحصين لا يصيّبهم أي مكروه او ضرر ، والبلد ما يزال يدفع هذه الضريبة ؛ لذلك نحن نقول ونحذر من بقاء هذه الأمور على حالها ، ونحذر من هذه التداعيات الخطيرة ، نعم هناك أسباب متعددة كما ذكرنا ، هناك الخطابات الطائفية المحرضة ، وهناك أيضا القيادة الأمنيون والخطط الأمنية ، كما بينما ليست العبرة بالعدد على مستوى العناصر الأمنية او كبار الضباط او الخطباء الامنية بل العبرة أن تراجع هذه الخطط وأن توضع خطط استراتيجية و تعالج هذه الاختراقات ، والى متى يبقى هذا الوضع المأساوي الذي نشاهد؟ كذلك نحن نقول لبقاء هذا الوضع لا يمكن أن يبقى المواطنون في العراق ساكتين على هذا الوضع المزري وعلى هذا الوضع السيء الذي يعيشه العراق فيه المزيد من التفكك والتناحر ولا يلوح في الأفق القريب أي شيء يدل على الانفراج ، فمن

أزمة الى أزمة أشد ، ومن وضع سيء الى وضع أسوأ كما قلنا يجب علينا أولاً أن نراجع أنفسنا، أن نتفق على أنفسنا، على هذه الحالة التي نعيشها خصوصاً من المسؤولين أن نراجع أنفسنا، ونسأله ما موقفنا يوم الحساب؟ ما موقفنا امام هذا الشعب الذي ما يزال يدفع الكثير من التضحيات؟ الشعب العراقي أدى كل الواجبات التي عليه، فيما بقي على المسؤولين؟ لا يغروا ما بأنفسهم، ثم بعد ذلك التغير في الخطط الأمنية والأداء السياسي لكن التغيير يبدأ من داخل النفس أولاً أن نتفق على هذه النفس وهذه التوجهات التي أدت الى هذا الوضع المزري الذي نعيشه في العراق، والا كما عهداً الشعب العراقي يصبر ويتحمل ولكن في يوم ينفجر انفجاراً عظيماً لا يمكن لأحد أن يقف أمامه ، وحقيقة ان التفجيرات التي تطال هؤلاء المواطنين الأبرياء بهذه الاعداد لا يمكن تبقى لسنين ، والمواطنون يشاهدون هذا التناحر والتصارع بدل أن يجلسوا وان يتحاورا فيما بينهم ليضعوا مستقبلاً للبلد مشرقاً ويدرسوا الأسباب التي تؤدي الى هذه الجرائم التي تزهق فيها أرواح الأبرياء ويضعوا الحلول تزداد حالة الصراع والتشدد والتفكك والتكالب على المناصب والواقع؛ لذلك ومن هذا المنبر، كثير من المواطنين وفي مناطق عديدة يعيشون هذه الحالة المأساوية في حالة غضب شديد إزاء هذا الوضع الذي نعيشه ولو كانوا يرون في الأفق القريب أملأاً لهان الامر ، ولكنهم يرون يوماً بعد يوم مزيداً من الأزمات والأعمال الإرهابية، وربما يفقد الأمل بأن هناك حالاً في ظل الواقع الذي نعيشه ، من هنا نحن نحذر من التداعيات الخطيرة ومن مغبة ترك الأمور هكذا من دون استشعار للمسؤولية وإحساس بها تجاه هذا الوطن ، والا فإن الأمر في العراق سيكون الى حال أسوأ وأخطر . نسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعاً لمرضيه ، وأن يوفقنا لخدمة هذا البلد والشعب ، وأن يمن على جميع المظلومين والشعوب المضطهدة بالفرج العاجل ، وأن يمن على الجميع بقضاء الحوائج ، إنه سميع مجيب ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد واله الطاهرين .



ال الجمعة ١٧ جمادى الاولى ١٤٣٤ هـ

الموافق ٢٩ اذار ٢٠١٣ م

بإمامية سماحة السيد أحمد الصافي

نص الخطبة الأولى

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على خير خلقه البشير النذير أبي القاسم محمد وعلي آله الطيبين الطاهرين ، الحمد لله ولي كل نعمة ، ومصدر كل رحمة ، وسبب كل خير ، ومبدأ كل فضل ، فلا يؤمل الخير إلا منه ، ولا يرجى الفضل إلا من لدنه ، ولا يولي النعمة سواه ، ولا يحيي دعوة الداعي إلا هو .

إخوتي أهل الإيمان والطاعة ، أخواتي المؤمنات الفاضلات ، السلام عليك جميعاً ورحمة الله وبركاته أوصيكم إخوتي وأخواتي ونفسي الآثمة بتقوى الله تبارك وتعالى . التقوى ما أحلها من كلمة ، وما أخفها من لفظة ، وما أكثر خيرها . قال الله تبارك وتعالى في سورة الحديد: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَأَمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتُكُمْ كُفَّلَيْنِ مِنْ رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرُ لَكُمْ حَوْلَ اللَّهِ غُفْرُرَ رَّحِيمٌ ))<sup>(١)</sup> جعلنا الله تعالى أيها الأحبة من الذين يتقوون الله تبارك وتعالى ، ورزقنا وإياكم نوراً في الدنيا نمشي به ولا نضل ، ورزقنا تلك الدار دار القرار الجنة ، ومرافقته النبيين والشهداء والصالحين إنه على كل شيء قادر .

تعلمون أن علاقتنا بالله تعالى هي علاقة عبودية ، ومقتضى العبودية أن نذعن أمام الله تبارك وتعالى وجبروته وسلطانه ، فالعلاقة بيننا دائمة هي علاقة الاحتياج

والفقر، ولابد لكل منا أن يسلك هذا المسلك، مسلك العبودية مع الله تبارك وتعالى حتى لا يبتعد يميناً أو شماليًّاً، فإن الابتعاد يميناً وشمالاً هو عبارة عن الزيف عن هذه الحادة الوسطى المطلوبة، وقد رتب أمير المؤمنين عليه السلام آثاراً على هذه العلاقة في كلماته ، كما عودنا في دقائق كلماته وعمق مراميه عليه السلام ، فمن كلام له عليه السلام يقول: ((مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَانِيَّهُ وَمَنْ عَمِلَ لِدِينِهِ كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرُ دُنْيَا وَمَنْ أَحْسَنَ فِيمَا يَبْيَّنُهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَحْسَنَ اللَّهُ مَا يَبْيَّنُهُ وَبَيْنَ النَّاسِ))<sup>(١)</sup> ، السريرة تلزم الخفاء وعدم إظهار الآخر على نياتي ، فالنية من الأمور القليلة التي ليس من السهل الاطلاع عليها ، فقد يتصرف الإنسان تصرفاً جيداً لكنه يبغي من ورائه أشياء وأشياء ، وقد يتصرف تصرفاً جيداً وتكون نيته حسنة ، وقد يتصرف تصرفاً سيئاً وتكون نيته حسنة لكن لم يحالقه التوفيق أو لم يحسن التصرف ، فالنية والأمور الخاصة بالإنسان لا يطلع عليها إلا علام الغيوب ، ونحن عندما نتعامل مع الأمور نتعامل مع ظاهرها أما خلفية هذا العمل ، فالله تعالى هو الذي يعلم به فقط ، وقد يسلب الإنسان التوفيق إذا لم تكن نيته صالحة ، وقد يفتش ، وكلمات أمير المؤمنين عليه السلام هذه في مقام تنظيم هذه العلاقة ، وال العلاقة تكون بين اثنين أو ثلاثة فهي تحتاج الى أطراف ، وهنا أبقى طرف العلاقة في النفس ، قال: (وَمَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ) كل منا يمكن أن يصلح سريرته بل لابد أن نصلح سرائرنا ، يقول القرآن: ((يَوْمَ تُبَلَّ السَّرَّائِرُ))<sup>(٢)</sup> ، لا سريرة أمام الله تعالى إنما هي سرائر عندنا ، فأحدنا لا يمكن أن يطلع على الآخر ، هذه كما قلنا من الخبايا والخفايا ، وأمير المؤمنين في مقام أن ينضج ويقتن هذه العلاقة قال: (وَمَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَانِيَّتُهُ) هي جملة شرطية ، فالذى يصلح هذه السريرة يصلح الله تعالى الظاهر له ، ويجعل ظاهره ظاهراً مقبولاً ومحموداً.

ولاحظوا إخوتي، تنافس الإنسان في بعض الحالات يكون على إصلاح السريرة؛ لأنها هي محط الأفعال وهي محط التوفيقات، فإذا أصلح الإنسان سريرته معنى ذلك أن الإنسان يبغي مرضاة الله تعالى. ولاحظوا مفهوم الرقابة دينياً ،

فمفهوم الرقابة له أهمية كبيرة حتى في القوانين الوضعية، ففي القوانين الوضعية تتبع جهة معينة تصرفاً لشخص أو جهة أخرى حتى لا يخرج عن القانون المرسوم له، فإذا خرج استحق العقوبة، لكن مفهوم الرقابة دينياً مفهوم آخر فهو يبدأ من الذات و يجعل الإنسان دائماً في حالة من اليقظة والالتفات بعيداً عن الغفلة، يراقب الإنسان نفسه حتى لا يزيغ، هذه مسألة خاصة بينه وبين الله تعالى، فالاعمال كثيراً ما تخدع و تخدع بها، ولا تظهر حقيقة السريرة، هذه السريرة وهذه الحالة الخاصة بيننا وبين الله تعالى لابد أن نحرص على أن نتنافس فيها، وكل من تَوَفَّقَ أن ينمو في هذه الرقابة اكتسب من الدرجات المعنوية الرفيعة العالية الشيء الكثير، وقد جعل أمير المؤمنين عليه السلام هنا ضماناً، فنسب فعل الإصلاح الأول للعبد (وَمَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ) فاعل هنا (الإنسان)، أما في الثانية (أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَانِيَتَهُ) فنسب الفعل إلى الله تعالى، أي سيتكلف الله تعالى بإصلاح العلانية رحمة منه ولطفاً منه؛ لأن الله تعالى يحب أن يظهر العبد بصورة حسنة في مجتمعه حتى يؤثر فيهم، التفتوا إخواني إذا أصلحت علانية العبد ستكون قدرته على التغيير أكثر بلحاظ أن هذه العلانية مقبولة؛ والعلانية لا فائدة منها في حال عدم وجود أحد، العلانية المقصودة أن يكون هناك أناس أعلن هذا التصرف أمامهم، أما إذا لم يوجد أحد فلا فرق بين السر والعلانية. فالله تعالى هو الذي يتتكلف، وعلى الإنسان أن يصلح السريرة، وهذه من المجاهدات النفسية الكبيرة لكنها ممكنة، كيف يصلح نفسه؟ هذا هو الميدان الأول، الدنيا مضمار يتتسابق فيه الناس، والمضمار الأول هو أن يتوفّق الإنسان لإصلاح نفسه ، والجزاء حاضر هو أن يصلح الله تعالى علانيته .

(وَمَنْ عَمِلَ لِدِينِهِ كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاً) هناك أنها الإخوة توازن ما بين الدين والدنيا ، فلاشك أننا خلقنا لحكمة، ولم يخلقنا الله تبارك وتعالى عبثاً، وجعلنا في مراحل، ونحن الآن في مرحلة الدنيا التي هي ظرف للعمل، لكن ماذا نعمل؟ يقول القرآن الكريم: ((وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَرَّى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ))<sup>(١)</sup>، اعمل أي شيء يكون له قيمة، والعمل الذي له قيمة هو العمل الذي يبقى والعمل الذي يبقى لابد أن

يكون مرتبطاً بالباقي ، ولا شيء يبقى الا الله تعالى ، فلا بد أن يكون هذا العمل منسوباً إلى الله تبارك تعالى ، والشيء الذي ينسب إلى الله هو دين الله تعالى ، ((إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ...))<sup>(١)</sup> ، ماذا نفعل ؟ في أي شيء ننصر الله عندما نريد أن ننصره ؟ هل الله تعالى يحتاج إلى نصرتنا ؟ قطعاً لا ، اذن ماذا ننصر ؟ الرواية الشريفة تقول تنصروا دين الله ، هذا الدين الذي أراده الله تبارك وتعالى للبشرية ، هذا الدين الذي أنزله على لسان النبي ﷺ ونزل به جبرائيل ، وهذه الأهمية القصوى لابد أن يُنصر هذا الدين ، فإذا أراد الإنسان أن يعمل ، يعمل لدینه بمعنى أن يكون كل عمله مرهوناً بالدين ، سيقول قائل : وماذا نفعل في الدنيا والإنسان يحتاج الدنيا ؟ لا أحد منا يمكن أن يقفز على واقع هو في أمس الحاجة إليه ، نحن نحتاج الدنيا لكن لا تشتبه علينا الحالات ، نحتاج الدنيا بوصفها ظرفاً للعمل ، فالإنسان الآن يحتاج أن يشرب الماء ، أين يضع الماء ؟ يضعه في ظرف ، في إناء أو في كفه أو في قدر ، هذا كله ظرف وال الحاجة الأساسية هو الماء ، الحاجة الأساسية لنا هي العمل والدنيا ظرف ، فإذا قلنا المعادلة وجعلنا الظرف هو محل اهتماناً وقعنا في الخطأ ، وسيكون عملنا ليست له قيمة بل تكون القيمة سلبية ؛ ولذلك تفر الناس يوم القيمة ، ويحاول بعضهم أن يرمي فعله في عنق بعض ، لكن الاختصار يومئذ لا ينفع ((قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيْهِ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ))<sup>(٢)</sup> ، يتحول اهتمام الإنسان فبدلاً من أن تكون الدنيا ظرفاً للعمل تتحول الدنيا إلى مركز الاهتمام ، ويقل اهتمامنا بدنيتنا وسيزداد اهتمامنا بدنيانا ، وتبعد المعادلة تنقلب ؛ لذا يقول أمير المؤمنين عليه السلام : اتبهوا هذه الطريقة خاطئة اعمل لدینك ، ويكفيك الله تعالى أمر دنياك ، ماذا نريد من الدنيا ؟ يريد الإنسان أن يأكل ، وأن يلبس ، وأن يطمئن أنه ما دام في الدنيا يبقى رزقه داراً عليه ، لاحظوا هذه مفردات بسيطة الأكل واللبس والاطمئنان ولكن حالة الاطمئنان منها ما يكون خيالاً لأن الاطمئنان يحتاج إلى ضمانة باننا سنبقى ولا ضمانة عندنا ، لا يوجد أحد منا الان يجذب جزماً باتاً ، ويقول أنا أضمن نفسي لساعة ، فهذا جزء من الخيال ، الإنسان ينساق معه بلا ثبات أو تأمل ، الإنسان يأكل ويلبس الآن ولكن كيف جرى الوضع السابق كيف مرت

علينا الأيام السوابق؟ لبس الإنسان وأكل، ولعله تنعم، قطعاً الذي أعطاه سابقاً يمكن أن يعطيه الآن لو بقيت عملية التعامل مع الرزق، وتتفاوت الناس في الطلب فتجد بعضهم يهلك نفسه من أجل العمل، كل له فلسفته لا نحب أن تتدخل في فلسفات الناس، لكن نتكلم على واقع، هناك من يهلك نفسه في العمل ويتعجب نفسه ويحاول أن يعيش الدنيا فقط بالنتيجة ماذا يحصل منها؟ هناك قناعة وهناك واقع لو بذل الان الطعام أمام إنسان شره، فسيأكل ويأكل ولكنه سيكتفي، وتعاد الكرة بعد ست أو سبع ساعات وهكذا ويعيش حتى يأكل وتجد دنياه حتى يلبس ثم سرعان ما تتقادره الدنيا ويعجز عن الالتزام بأطيب الأكلات لمرض أو هرم، وأمامنا مشاهدات حسية فكثيراً ما يمنع الأطباء الناس من الأكل الذي كان يقاتل من أجله، فالدنيا نفسها محل عبرة، يقول أمير المؤمنين عليه السلام هناك جهة تكفيك وانت قد تسعى لخفك ، لأمر فيه هلاكك ((رُبَّ أَكْلَةً مَنَعْتُ أَكْلَاتٍ))<sup>(١)</sup>، جزء من الكفاء أن يجعل الله عندك قناعة و يجعل حياتك منظمة، و اذا أعطي الإنسان قناعة من نفسه فإنه سيرى الدنيا بمنظار آخر، وإذا لم يُعطِ القناعة لو ملك الدنيا وما فيها هو يحاول ان يستحوذ على الآخرين، كيف وصل الطغاة الى هذه الحال ، بنظرة الاستحواذ هذه ، يريد الإنسان ما عند الآخرين ، ولا تعلم لماذا هذه النفس عندما يترك لها القياد تأتي ب أصحابها الى حفيর جهنم لا تأتي ب أصحابها الى النجاة؟ العقل هو الذي يمنع هذه النفس أن تسترسل لطلباتها، يقول أمير المؤمنين عليه السلام : (اعملوا لدینکم) الذي يعمل لدینه سيكتشف لذة العمل وسيكتفيه الله تعالى هم الدنيا فینام ويفكر بالعمل ، وقد يفكر ان يعادي عمراً ويخاصم خالداً ويحارب زيداً ويفعل كذا ويعيش حالة الهموم تعيش عنده حالة سوء الظن بالآخرين ، فيحاول أن يبعد نفسه عن الآخرين يرى أن الناس قد طمعوا فيه، وتبدأ قناعات جديدة فيعيش في هم وغم مملوء، أمير المؤمنين يتبناه قال: (مَنْ عَمِلَ لَدِينِهِ) اجعل هذا العمل لدینك، وعمل الدين ليس صعباً؛ لأن عمل الدين فيه نظر الى الله تعالى، أما عمل الدنيا فيحتاج

1- أساس البلاغة، الزمخشري، محمود بن عمر (ت ٥٨٣ هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٧٩، م، الأولى: ١٩، وقد ورد ما نصه: ((كَمْ مِنْ أَكْلَةً مَنَعْتُ [ضَيَّعْتُ] أَكْلَاتٍ))، ينظر: تصنيف غرر الحكم ودرر الكلم: ٤٨٤.

الإنسان إلى أن يمدحه فلان ويتنافس مع فلان، عمل الدين ليس فيه ذلك لم نجد أحداً أراد أن يعمل للأخره ومنع من ذلك ، هل سمعتم بذلك؟ النيه لا تمنع ولو سجن وصودرت أمواله لكن نيه الإنسان لا تمنع ولا يوجد مسلط عليها، فأذن عمل الدين فيه لذه ، والانسان الذي يعمل للدين يكفيه الله أمر الدنيا، لاحظوا الحديث (وَمَنْ عَمِلَ لِدِينِهِ كَفَاهُ اللَّهُ) نسب الكفاية إلى الله تعالى ، وهذا أشبه بالالتزام ، الله تعالى يلتزم بذلك كما قال امير المؤمنين عليه السلام : (وَمَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَحْسَنَ اللَّهُ مَا بَيْنُهُ وَبَيْنَ النَّاسِ) كثير من المشاكل إخواني الأعزاء تأتي من الناس، لكن أيناس؟ الناس التي لم تتأدب بأدب الله تعالى ، ولم تراع الله تعالى في تصرفاتها والتي تتشبث باي شيء في سبيل أن تؤذني الآخرين ، الإنسان يعيش في الدنيا في محنـة ، وجزء من محنـته إيذاء الناس له ، النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه على عظمته وعلى ما جاء به وعلى ما جاد به يقول : ((مَا أُوذِيَ نَبِيٌّ مِثْلَ مَا أُوذِيَتْ))<sup>(١)</sup> ، من الذي آذى النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه ؟ كان النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه يؤذى بذرية، يؤذى بابنته فاطمة صلوات الله عليه وآله وسلامه ، لأن الناس لا تقبل بالحق ولا ترضى به ، والناس تحسد ، وتحاول ان تتبع الآخرين؛ لذا تألم النبي ، وتأذى امير المؤمنين عليه السلام وفي بعض خطبه يفصح عما في نفسه من الم وهو سيد البلوغ وهو سيد الوصيـنـ ، كذلك الإمام الحسن والإمام الحسين عليهم السلام وهكذا سلسلة الائمه الاطهـارـ ومن قبلهم الانبياء الابرارـ . ستقولـ : ألم يكن هؤلاء يصلحـونـ ما بينـهمـ وبينـ اللهـ ؟ قطـعاـ هؤلاء ليسـواـ يصلحـونـ فحسبـ بلـ يـنـطـقـونـ عنـ اللهـ تـبارـكـ وـتعـالـ ، لكنـ هذهـ فـتنـ الـدـينـ غـيرـ فـتنـ الدـنـيـاـ وـالـتـفـتوـاـ اـخـوـانـيـ الـانـسـانـ الـمـؤـمـنـ كـلـمـاـ اـزـدـادـ اـيـهـاـ لـاـ يـتـوـقـعـ أـنـ سـيـكـونـ بـمـنـأـيـ منـ النـاسـ بـالـعـكـسـ ((أـوـ يـبـتـلـيـ الـمـؤـمـنـ قـالـ أـوـ يـبـتـلـيـ غـيرـ الـمـؤـمـنـ))ـ فـتنـ الـدـنـيـاـ تـحـاـولـ أـنـ تـبـعـ الـانـسـانـ عـنـ الـدـينـ ، وـلـاشـكـ لـوـ كـانـ الـمـؤـمـنـ عـلـىـ قـلـةـ جـبـ لـسـلـطـ اللهـ عـلـيـهـ منـ يـؤـذـيـهـ ، هـذـهـ مـصـالـحـ وـمـدـارـكـ أـخـرـيـ أـنـ الـانـسـانـ الـمـؤـمـنـ جـزـءـ مـنـ رـفـعـةـ اـيـهـاـ ، أـنـ يـكـونـ يـقـفـ إـلـيـنـسانـ السـيـءـ أـمـامـ طـرـيـقـهـ ، لـكـنـ الـكـلـامـ هـنـاـ فـيـ مـنـحـيـ أـخـرـ ، أـنـ الـانـسـانـ إـذـ أـحـسـنـ فـيـهـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ اللهـ ، وـهـذـاـ شـرـطـ فـيـ مـتـهـيـ الـأـهـمـيـةـ وـشـرـطـ صـعـبـ لـكـنـهـ غـيرـ مـسـتـحـيلـ ، كـيـفـ تـكـوـنـ عـلـاـقـةـ حـسـنـةـ ؟ـ كـلـ إـنـسـانـ بـصـيرـ بـأـمـرـهـ ، عـنـدـمـاـ يـضـعـ إـلـيـنـسانـ رـأـسـهـ

على الوسادة يفكر وتكون عنده جرأة أن ينقد تصرفات نفسه، سيكتشف أن علاقته مع الله علاقة سيئة، كان يحسب أن العلاقة حسنة لكن عندما يتأمل يرى العلاقة سيئة، كثير من التصرفات يعملاها ولا يرضي الله بها، كثير من الأشياء يريد لها الله ونحن لا نعمل بها؛ قد يسأل أحدنا الآخر، يقول له: لا أراك في هذه المدة مع فلان مثلاً، فهل هناك مشكلة بينكم؟ سؤال اجتماعي، الإنسان يتفقد أخوانه، لكن قليل منا يسأل كيف علاقتك مع الله في هذه المدة؟ قليل منا يسأل ذلك غفلة منا، في حين ان القيمة الحقيقية والعلاقة الحقيقية هي العلاقة مع الله تبارك وتعالى، يطلب الإنسان المؤمن في الدعاء ويصلّي ويلجأ إلى الله تعالى في تحسين هذه العلاقة بينه وبين الله تعالى، هذه هي المطلوبة أما علاقتي مع فلان مع جل احترامي لفلان لا تتفعني، العلاقة النافعة هي علاقتي مع الله تعالى فهو مصدر الخير والرحمة والجود وكل الفضائل، لابد أن تكون العلاقة مع الله حسنة، لاحظوا أخواني، أمير المؤمنين في هذه الكلمة المختصرة من قصار كلماته جعل الأشياء كلها مرتبطة بالله تعالى، إصلاح السريرة بيني وبين الله تعالى، قد أنجح في مرادي أخفيت عنك أشياء، لكنني لا أنجح في إخفائها عن الله تعالى، أين ما أذهب يراقبني الله، هو الذي يقول سريرتك سيئة او حسنة، وكذلك اذا عملت لديني فكثيراً من العمل ظاهره للدين وغايته استجلب به الدنيا، نعمل ما ظاهره الصلاح حتى نجلب الدنيا، وهذا لا يخفى على الله تعالى لكنه لا يعجل بعجلة العباد، نقول لم لا ينتقم الله من فلان لماذا لا يكشف فلاناً؟ الله تعالى لا يستعجل بعجلة العباد.

إذن لا بد أن نعمل لنحسن ما بيننا وبين الله تعالى فتكون هذه العلاقة هي الأفضل، على كل حال أخواني نسأل الله تعالى أن نكون من الساعين للامتحان لما أمر به أمير المؤمنين عليه السلام، ونسأله سبحانه وتعالى أن يصلح سرائرنا، ولا يفضحنا على رؤوس الشهاد، وأن يصلح ما بيننا وما بينه، فلاشك أننا بأمس الحاجة إليه إلى رحمته ولطفه وعطفه، وان يجعلنا من الذين يعملون لدینه فهي البصاعة الرائحة، من عمل لدینه - ان شاء الله تعالى - كفاه الله مؤنة دنياه، نسأله تبارك وتعالى السلامة والستر للجميع، وأخذ

الله تعالى بأيدينا وأيديكم الى ما يحب ويرضى إنه نعم المولى ونعم النصير، وآخر دعوانا  
أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين . بسم الله الرحمن  
الرحيم ((قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد)) صدق الله  
العلي العظيم.

الجمعة ١٧ جمادى الاولى ١٤٣٤ هـ

الموافق ٢٩ اذار ٢٠١٣ م

نصّ الخطبة الثانية

إخواني أخواتي أعرض على مسامعكم الكريمة أمرین:

الأمر الأول: مع اطلالة الذكرى العاشرة للتغيير الذي حصل في العراق، أعتقد أننا بعد هذه العشر سنوات نحتاج إلى أن نقف لاستيضاح أمور، والاستفادة من هذه التجربة التي مرت في البلد، ولا بد لكل منا أن يقف متأنلاً فيها حدث، ويرجو فيما يحدث، لا شك أن هناك منجزات حصلت، وكان هناك من الطلع الخيرة لبناء البلد قد بذلت قصارى جهدها من أجله، وقطعاً هذه المنجزات رافقها أيضاً بعض الإخفاقات، فكل تجربة تحصل فيها الانجازات وتحصل فيها الاخفاقات، وهذه مسألة جداً طبيعية، في أي تغير يمر به أي بلد، وعندنا الآن كثير من البلدان بدأت تشهد حالات التغيير أيضاً، ونسمع بين الفينة والأخرى مشاكل ومعوقات إلى آخره.

الشيء المهم الذي نعتقد أنه يحتاج إلى التفاته، ماذا أثر هذا التغيير في البناء الاجتماعي لبناء الشعب؟ هل حدثت هناك تصدعات؟ هل توسيع رقعة الخلاف بين مكونات الشعب العراقي؟ أو ازدادت العلاقة وازدادت اللحمة بينهم؟ هذا المنظور الذي نتكلم به ليس المهدى منه الا محاولة استجلاء حقائق قد افرزتها بعض الأمور السياسية، أقول بعد عشر سنوات ما علاقة العرب بالأكراد كشعب واحد؟ ما علاقة المسلمين مع الديانات الأخرى كالمسيحيين والصائبة؟ ما علاقة مذهب الدين الواحد

كالعلاقة بين الشيعة والسنّة؟ هل تطورت هذه العلاقات؟ هل تماست هذه العلاقات أو بدأت المشاكل السياسية تدب إلى أن وصلت إلى هذه القواعد الجماهيرية؟ ما الذي حصل فعلاً؟ هل العلاقة بين المكونات طيبة الآن أو هذه قضية إعلامية، وهناك مشاكل حقيقة بين المكونات؟

الغرض من طرح هذه الأسئلة: إلى أين وصلنا؟ وإلى أين يمكن أن نصل؟ أنا لا أبالغ فيها أخوة، أقول إن الجوانب السياسية أثرت تأثيراً كبيراً في إزالت المشاكل من القمة السياسية إلى القواعد، وهذا التأثير لا بد أن يرجم، ولا بد أن يداري، والتزمير والاصلاح قطعاً لا يكون بخطاب أو خطابين، نعم الخطاب مؤثر، ولا أغالي إذا قلت إن الغالبية العظمى لم تتأثر، ما زالت هناك علاقات طيبة، وهي كثيرة بين المكونات التي ذكرت.

على الساسة أن يلتفتوا إلى قضية هي أن رصيد العراق هو هذه المكونات، وقد جرب بعضهم عندما بدأ يستخدم بعض الأوتار النشاز، ماذا كانت النتيجة؟

أقول هذه العشر سنوات التي مرت بكل مشاكلها لا بد أن نحصل على شيء لا يعوض، لا وهو بقاء هذه العلاقة الاجتماعية بين مكونات هذا الشعب، لا بد للمسيحي أن يخلص بقوله ويعيش مع المسلم ويبقى ملازماً له، ولا بد للمسلم، كذلك لا بد للشيعي والسنّي، ولا بد للعربي والكردي، وهذا ليس من باب الخطاب إخواني، بل من باب واقعية ما نحن فيه، هناك مسألة قد يتكلم السياسي بخطاب حتى يحصل على رصيد جماهيري، لكن بداخله هناك مرض، وتارة يتكلم بواقع القضية. أنا اتكلم الان بواقع القضية، قوة البلد ومصداقية البلد بهذه التركيبة الموجودة، فلا يشنج أحذنا الآخر بدعوى مسائل سياسية، السياسة تذهب وتأتي، السياسة اليوم مع فلان وغداً ضد فلان بحسب رؤى السياسيين، لكن واقع ما نحن فيه، واقع هذا المجتمع الذي بذل جهداً كبيراً، وعاش ما عاش، هذه الحصيلة اذا افرزناها بالجانب الايجابي، نقول واقعاً التغيير أفادنا كثيراً،اما اذا كانت الاخرى التمزق -لا سمح الله- ومحاولة الاستعداء فيبدو أن الساسة يحتاجون إلى إعادة نظر.

إن عقداً من الزمان عشر سنين مرت، وهذه العشر ليست بالقليلة، استشهد أناس، وأناس دخلوا على الخط ، وهم ليسوا محبين إلى البلد، دول تحالفت، واحتلال جاء ومضى، وهناك شبكات حاولت ان تلعب بخريطة البلد. فعل الساسة أن يستفيقوا ويلتفتوا إلى أن البلد لا يمكن أن يُتنازل عنه، هذه الشرائح الاجتماعية ترقب أن يكون هناك وضع آخر، وهو بقاء هذا الجانب الاجتماعي بشكل واقعي ، لا بشكل خطاب، أو مجرد تهيئة أصوات، أو شراء أصوات.

واقعاً لابد أن يحب بعضنا بعضاً، بمقدار ما نبتعد عن كل المؤثرات الأخرى، واعتقد أن العراق كما قلنا سابقاً، ليس مختلفاً عن بقية الدول، دول العالم يوجد فيها أشياء وأشياء عجيبة وغريبة، ولكنهم يتعايشون، وأحدhem يحب الآخر؛ لأنهم يحبون بلدهم، ومحبة البلد تستدعي أن يتقارب الإنسان مع أخيه والآخر، اعتقاد أن هذه النقطة مهمة وعلى الساسة أن يلتفتوا إليها.

الامر الثاني: إخواني هناك دعوات في البلد كثيرة للاستثمار في العراق، وتأني الشركات واتفاقيات مع دول، وهذا بنفسه أمر جيد لكن في المقابل هناك زاوية أحب أن ألفت النظر إليها، وهي هجرة الأموال والمستثمرين من العراق إلى خارجه، إن هناك حالة من الفرار من العراقيين، أتحدث بكلام واضح ، هناك حالة من الفرار من العراق للاستثمار خارج العراق لماذا؟ سأبين بخدمة الأخوة ، فليتسع صدر بعضهم.

نحن نريد الاستثمار داخل العراق ؛ لأنه سيعجل من البناء، ويفسح المجال لفرص العمل، ومن ثم يطور البلد، وان الذين يستثمرون خارج العراق من العراقيين صنفان، الصنف الاول تاجر، وهذا اما خائف من العراق واما ليست عنده هذه الروح الوطنية التي تجعله يفكر أن يبني بلده قبل البلدان الأخرى، واما الذي يتاجر فهو سياسي، وهذا السياسي عندما يتاجر خارج العراق، يخاف أن يتاجر داخله، لأنه سيفضح، انا عندي وقفة مع بعضهم بلا مسميات، أقول شخص في الدولة، له راتب أياً كان عنوانه الوظيفي، لكن نفترضه موظفاً كبيراً، فليكن راتبه خمسة ملايين دينار في

الشهر، فليكن ستة ملايين، أو عشرة ، وهذا المرتب الذي يقبضه شهرياً يصرف منه نصفه، ثلثيه، والباقي يدخله ويستفيد منه، هذا في الوضع الطبيعي، فجأة هذا يحاول الموظف الكبير أن يستثمر بمليارات الدنانير و ملايين الدولارات خارج العراق، السؤال الذي يثير ما الطريقة التي حصل بها على تلك الاموال واستثمر خارج العراق؟ يعني ما الذي صنعه حتى حصل على هذه الأموال؟ ما نسبة الذكاء الذي ملكه بحيث من راتب محدد يقفز إلى أن يكون من أصحاب المليارات ويستثمر خارج العراق ورغمًا عن العراقيين، ما نسبة ذكائه؟ يا ليتنا نتعلم من هؤلاء ذكاءً، كيف يستثمرون الأموال، نفترض في حل هذه المعادلة واقعًا عصيًّا عن الفهم، نعم تقرأ من زاوية أخرى، أن هذا الموظف الكبير عنده علاقات مع تجار، ومع الوسطاء، فاضعف الإيمان يقول إن هذا العقد الفلافي أعطاني نسبة، وعلى هذه الوساطة حصلت على مال، وعلى، وعلى، ... في أضعف الإيمان يقول إنني لم أسرق الدولة، وأموالي أخذتها من فلان، أنا أسألك بربك، بمعتقداتك، من أي معتقد كنت، هل أعطاك هذه الأموال لمحبته إياك؟ أو أعطاك هذه الأموال حتى تبدأ تبيع البلد تدريجيًّا في صفقات غير نظيفة، وفي اثراء غير محدود، إلى أين ينتهي وهذا الصفقات السرية الخاصة، لماذا يمنع منها التاجر النزيه، وتعطى إلى أفراد معدودة؟! وهل كتب على كل موظف في شهادة ميلاده أن لا بدًّ أن يحصل على هذه النسبة والدفعة حتى يستثمر خارج العراق؟ من أين جاءت هذه الأموال؟ في بعض الحالات تكون هناك خطورة أكبر بحسب موقع هذا الموظف، عندما تتعامل مثلًا من بعض المفردات الأمنية، أنت اذا سال لعابك أمام هذه النسبة، هل تهتم بعد ذلك بالمشروع الفلافي؟ ببناء البلد؟ هل تهتم بهذه السلعة التي جئت بها من أجل الحفاظ على البلد؟ ستعيش دائمًا حالة النسبة والاثراء، أقول: لا أحب أن أذكر أرقاماً، أقول هناك مصداقية ، على العيون النظيفة في الدولة وعلى الشخصيات التي تحب البلد أن تلاحق هؤلاء المستثمرين في هذه الدول، اذا كانت الأموال جاءت بصورة غير مشبوهة فهنيئًا لكم استثمرروا داخل العراق، واستثمر في النهار لا تستثمر بالليل، استثمر بطولك ، قل أنا التاجر الفلافي، هذه أموالي حصلت عليها بتعبي، اما أن تكون موظفًا، وتلهث من أجل أخذ نسبة من العقود، فهذا تصرف وضيع ، لماذا ترخصون انفسكم؟ والله

مـنـ الدـنـانـيرـ؟ وـهـؤـلـاءـ يـضـحـكـوـنـ عـلـيـكـ!! سـتـبـعـ الـبـلـدـ لـوـ سـالـ لـعـابـكـ عـلـىـ قـرـشـ، سـتـبـعـ الـبـلـدـ عـلـىـ عـشـرـةـ قـرـوـشـ، إـلـىـ مـتـىـ؟ هـذـهـ الطـرـيـقـةـ غـيرـ صـحـيـحـةـ، اـعـطـانـيـ فـلـانـ وـهـذـاـ

مـنـ حـصـتـهـ وـذـاكـ مـنـ اـمـوـالـهـ وـهـذـاـ مـنـ رـصـيـدـهـ، كـلـامـ فـارـغـ، ضـحـكـ عـلـىـ الذـقـونـ، بـكـمـ

يـشـتـرـوـنـ الـبـلـادـ؟ جـعـلـتـ نـفـسـكـ مـحـطةـ رـخـيـصـةـ، هـذـاـ أـعـطـاكـ قـرـشـاـ سـيـحـصـلـ مـنـ قـوـتـ

الـفـقـرـاءـ مـئـةـ قـرـشـ، اـنـتـ خـائـنـ صـغـيرـ، لـاـ تـشـعـرـ بـنـفـسـكـ، اـنـتـ خـائـنـ صـغـيرـ، اـنـتـ عـمـيلـ

لـلـدـرـهـمـ، عـمـيلـ لـلـدـيـنـارـ، هـذـهـ الـوـطـنـيـةـ اـزـرـعـوـهـاـ فـيـ اـنـفـسـكـ، خـذـوـاـ جـرـعـاتـ مـنـهـاـ مـنـ

الـفـقـرـاءـ الـذـيـنـ مـاـ زـالـوـاـ يـتـمـسـكـوـنـ بـيـلـدـهـمـ، تـعـلـمـوـاـ مـنـ الـفـقـرـاءـ، الـفـقـرـ لـيـسـ عـيـباـ، الـفـقـرـ

شـرـفـ لـلـإـنـسـانـ، تـعـلـمـوـاـ مـنـهـمـ كـيـفـ يـجـبـونـ أـوـطـانـهـمـ، كـيـفـ يـدـافـعـونـ عـنـ أـوـطـانـهـمـ، كـيـفـ

يـعـشـقـوـنـ التـرـابـ الـذـيـ يـمـشـوـنـ عـلـيـهـ، تـعـلـمـوـاـ مـنـ هـؤـلـاءـ، لـأـبـدـ أـنـ يـكـونـ عـنـدـكـمـ حـسـ،

كـانـتـ الـأـمـوـالـ لـغـيـرـكـمـ اـيـنـ ذـهـبـوـاـ وـاـيـنـ ذـهـبـتـ؟ اـعـمـلـوـاـ مـنـ اـجـلـ قـوـتـ النـاسـ، اـعـمـلـوـاـ

مـنـ اـجـلـ رـفـاهـيـةـ النـاسـ، وـلـتـكـنـ عـنـدـكـمـ مـصـدـاقـيـةـ فـيـ التـعـاـمـلـ، لـتـحـبـ بـيـنـكـ وـبـيـنـ نـفـسـكـ

هـذـاـ الـبـلـدـ، لـأـبـدـ اـنـ تـسـعـيـ أـنـتـ الـمـوـظـفـ مـنـ اـجـلـ خـدـمـةـ النـاسـ، لـاـ مـنـ اـجـلـ اـنـ تـسـعـيـ

لـتـصـغـرـ نـفـسـكـ وـتـكـوـنـ ذـيـلـاـ لـفـلـانـ وـفـلـانـ، وـاـنـ اـعـتـقـدـ اـنـ هـذـهـ مـسـأـلـةـ فـيـ غـاـيـةـ الـخـطـوـرـةـ.

أـسـأـلـ اللـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ أـنـ يـحـمـيـ الـبـلـدـ، وـأـنـ يـدـفـعـ عـنـاـ وـعـنـكـمـ كـلـ سـوـءـ وـأـنـ

يـجـعـلـ الـاخـوـةـ السـاسـةـ فـيـ مـرـاجـعـةـ مـهـمـةـ فـيـ هـذـهـ العـشـرـ سـنـوـاتـ الـماـضـيـةـ حـتـىـ بـنـيـ الـعـرـاقـ

سـوـيـاـ خـطـوـةـ خـطـوـةـ، وـلـبـنـةـ لـبـنـةـ، وـحـقـيـقـةـ هـذـاـ الـبـلـدـ الـعـرـاقـ كـحـالـ الـبـلـدـانـ الـأـخـرـىـ يـسـتـحـقـ

مـنـاـ كـلـ تـبـجـيـلـ وـتـقـدـيرـ، وـاـنـ نـسـعـيـ جـيـعـاـ لـخـدـمـتـهـ، نـسـأـلـ اللـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ أـنـ تـنـتـفـقـ عـلـىـ

ذـلـكـ، مـتـعـكـمـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ اوـطـانـكـمـ وـمـتـعـ اللـهـ الـمـسـلـمـيـنـ اـيـنـاـ كـانـوـاـ فـيـ اوـطـانـهـمـ، وـأـرـجـعـ

الـلـهـ تـعـالـىـ حـقـوقـهـمـ الـمـغـصـوبـةـ لـهـمـ، وـأـخـرـ دـعـوـاـنـاـ أـنـ الـحـمـدـ اللـهـ رـبـ، وـصـلـىـ اللـهـ تـعـالـىـ عـلـىـ

مـحـمـدـ وـآلـ بـيـتـهـ الطـيـبـيـنـ الطـاهـرـيـنـ.

سُبْحَانَ رَبِّ الْجَمَعَةِ  
وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ

## لشهر

نیسان

م ۲۰۱۳

## جمادى الاولى

## جمادى الآخرة

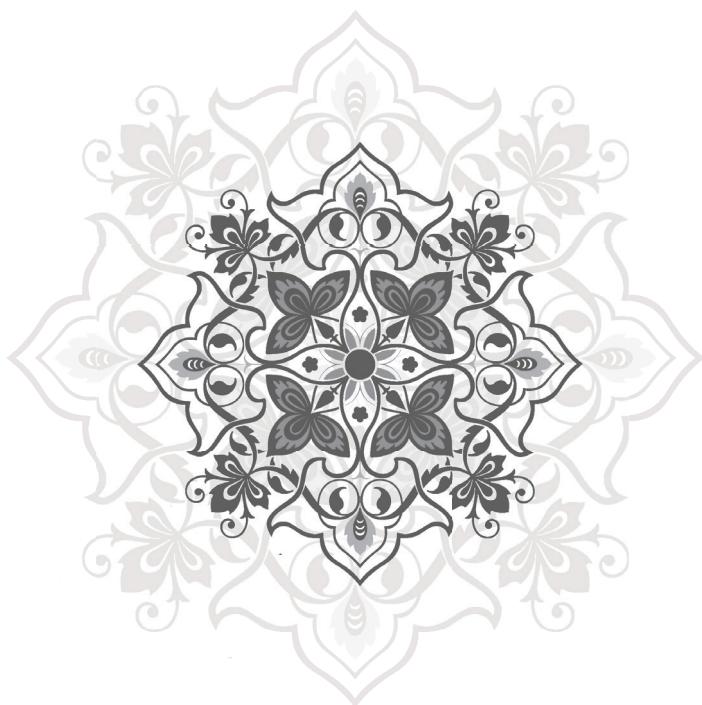
۱۴۳۴

الجمعة ٢٤ جمادى الاولى  
٥ نيسان  
بإمامية ساحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

الجمعة ١ جمادى الآخرة  
١٢ نيسان  
بإمامية ساحة السيد أحمد الصافي

الجمعة ٨ جمادى الآخرة  
١٩ نيسان  
بإمامية ساحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

الجمعة ١٥ جمادى الآخرة  
٢٦ نيسان  
بإمامية ساحة السيد أحمد الصافي



ال الجمعة ٢٤ جمادى الاولى ١٤٣٤ هـ

الموافق ٥ نيسان ٢٠١٣ م

بإماماة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

نصلح الخطبة الأولى

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي يحبب المضطر إذا دعا، ويكشف السوء عن من ضرع إليه فناداه، ويحقق الأمل لمن انقطع إليه فرجاه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ مُحَمَّداً صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عبد الله ورسوله الذي أوجب إليه الطاعة، وحباه بالكرامة صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله السادات المتقيين الذين اصطفاهم على علم على العالمين.

أوصيكم عباد الله تعالى وقبل ذلك أوصي نفسي المملوءة بالغفلة والجهل بقوى الله تعالى ، وإذا حضرتم فاستمعوا ، وإذا سمعتم فاعقلوا ، وإذا عقلتم فاعملوا ، وإذا اعتبرتم فاتبعوا واتعظوا ؛ فإن هذه المواقع ليست أحاديث تتلى للاستماع ، ولكنها مناهج تلقى للاتباع والاتعاظ ، فطوبى لمن أصغى إليها بسمعه وعقلها ببله ، ثم اخذها منهاجاً لعمله ، يسير على رشدتها ويهتدى بضوئها.

أيها الإخوة والأخوات ، سلام الله عليكم ورحمة منه وبركاته ، ما زلنا في الوصية التي أوصى بها سيدنا ومواناً أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولده الإمام الحسن بن علي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهذه الوصية وإن كانت من أمير المؤمنين صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولد الحسن ، لكنها تمثل منهاجاً تربوياً متكاملاً للبشرية جمِيعاً ، فتعالوا معي إخواني وأخواتي للاستماع للقسم الثالث من هذه الوصية التي تتضمن منهاجاً تربوياً يبينه الإمام صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لكل أب ، فيقول صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((أَيُّ بُنَيَّ إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُنِي قَدْ بَلَغْتُ سِنَّا وَرَأَيْتُنِي أَزْدَادُ وَهُنَا بَادْرُتُ بِوَصِيَّتِي

إليك وأوردت خصالاً منها قبل أن يَعْجَلَ بي أَجْلِي دُونَ أَنْ أُفْضِيَ إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي أَوْ أَنْ أُنْقَصَ فِي رَأْيِي كَمَا نُقْصِتُ فِي جَسْمِي أَوْ يَسْبِقُنِي إِلَيْكَ بَعْضُ عَلَيَّاتِ الْهُوَى وَفِتْنَ الْدُّنْيَا فَتَكُونُ كَالصَّعْبِ النَّفُورِ وَإِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ كَالْأَرْضِ الْحَالِيَّةِ مَا الْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبْلَهُتْهُ بَفَادِرْتُكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُوَ قَلْبُكَ وَيَشْتَغِلَ لُبُّكَ) (١) أَهْيَا الْإِخْوَةِ وَالْأَخْوَاتِ،  
بَيْنَ الْإِمَامِ عليه السلام الْأَسْبَابِ الْمُوْجُودَةِ لِدِي الْكَثِيرِ مِنَ الْآبَاءِ الَّتِي جَعَلَتِ الْإِمَامِ يَبَدِرُ بِهِذِهِ  
الْوَصِيَّةِ الْمُتَضْمِنَةِ هَذَا الْمَنْهَجُ التَّرَبُوِيُّ لِلْإِمَامِ الْحَسَنِ عليه السلام، فَيُذَكَّرُ مِنْ جَمِيلِ هَذِهِ الْأَسْبَابِ أَنَّهُ  
قَدْ كَبَرَ فِي سَنَهُ، إِذْ تَجاَوَزَ السَّتِينَ مِنْ عَمْرِهِ، وَبَدَأَ فِي الْعَسْفِ وَالْوَهْنِ، وَمَعَ كَبَرِ سَنَهِ  
وَازْدِيَادِ الْعَسْفِ وَالْوَهْنِ يَخْشَى الْإِمَامُ عليه السلام أَنْ يَعْجَلَ بِهِ الْأَجْلِ وَالْمَوْتِ قَبْلَ أَنْ يَلْقَى  
وَبَيْنَ مَا فِي نَفْسِهِ مِنَ الْحَكْمِ وَالْأَدَابِ وَمِنْهَجِ التَّرْبِيَّةِ لِوَلْدِهِ، هَذَا السَّبَبُ الْأَوَّلُ. كَثِيرٌ  
مِنْكُمْ أَهْيَا الْإِخْوَةِ، فِي مَثَلِ هَذِهِ الْحَالِ قَدْ بَلَغْتُمْ مِنَ السَّنِ كُبْرًا، وَقَدْ بَدَأْتُمْ فِيْكُمُ الْعَسْفَ  
وَالْوَهْنَ وَرَبِّيَا الْكَثِيرُ مِنْكُمْ لَمْ يَبَدِرْ، وَلَمْ يَسْبِقِ الْعَوَامِلُ الْأُخْرَى الْمُؤْثِرَةِ فِي التَّرْبِيَّةِ مِنْ أَجْلِ  
تَرْبِيَّةِ وَلَدِهِ خَصْوَصَا إِذَا كَانَ هَذَا الْوَلَدُ صَبِيًّا وَحْدَهُ، مَا يَزَالُ طَرِيًّا وَقَلْبُهُ خَالِيًّا مِنَ  
الْعَقَائِدِ وَالْأَدَابِ وَالْأَخْلَاقِ، وَيَخْشَى عَلَيْهِ أَنْ تَؤْثِرَ فِيهِ الْبَيْتَةُ وَالْعَقَائِدُ الْفَاسِدَةُ وَعَنَّاصِرُ  
الْشَّرِّ؛ فَيَقْسُوُ قَلْبُهُ وَيَتَطَبَّعُ بِالْعَقَائِدِ الْفَاسِدَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْذَّمِيمَةِ وَحِينَئِذٍ لَا يَمْكُنُ مَعَ هَذِهِ  
الْحَالِ أَنْ يَصْلَحَ حَالُهَا الْفَتَنِيُّ أَوْ الْحَدَثِ الْصَّبِيِّ، هَذَا سَبَبُ مِنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي دَعَتْ  
الْإِمَامَ عليه السلام أَنْ يَبَدِرْ بِتَأْدِيبِ وَلَدِهِ وَوَصِيَّتِهِ، فَمَا الْمُطَلُّوبُ مِنَ الْآبَاءِ وَالْكَثِيرُ مِنْهُمْ تَوَافَرُ فِيهِ  
هَذِهِ الْعُلُلُ؟ أَنْ يَبَدِرْ وَيَسْرُعُ أَوْ يَسْبِقِ الْعَوَامِلُ الْأُخْرَى الْمُؤْثِرَةِ فِي تَرْبِيَّةِ أَوْلَادِهِ، فَيَبَدِرُ  
بِتَأْدِيبِهِمْ وَغَرِسُ الْعَقَائِدِ الْحَقَّةِ وَالْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ قَبْلَ أَنْ تَؤْثِرَ فِيهِمْ عَوَامِلُ التَّرْبِيَّةِ  
الْأُخْرَى الْسَّيِّئَةِ أَوِ الصَّفَاتِ الْأَنْسَانِيَّةِ الْسَّيِّئَةِ، كَمْ مِنَ الْآبَاءِ تَرَكُ أَوْلَادَهُمْ مِنْ دُونِ تَرْبِيَّةِ  
؟ إِنْ كَانَ الْحَضُورُ لِلْاسْتِمَاعِ وَالْاتِّعَاظِ وَالْتَّعْلِمِ، فَبَادَرُوا أَهْيَا الْآبَاءِ أَيْتَهَا الْأَمْهَاتِ  
أَنْتَبِهُوا إِلَى أَوْلَادِكُمْ، هَلْ تَلْقَوْنِكُمْ قَبْلَ أَنْ يَحْلَ بِكُمُ الْأَجْلِ وَالْمَوْتُ؟ هَلْ تَلْقَوْنِكُمْ  
الْتَّرْبِيَّةِ الْصَّالِحةِ وَالْمُطَلُّوْبَةِ؛ إِنَّ هُؤُلَاءِ الْأَوْلَادَ أَمَانَةٌ فِي أَعْنَاقِكُمْ فَإِنْ أَدِيمْتُمْ هَذِهِ الْأَمَانَةَ  
عَلَى وَجْهِهَا، وَأَعْطَيْتُمْ لَهَا حِقْهَا نَلَمْ أَجْرَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَكَانَتْ لَكُمُ الْذِرْيَةُ الْصَّالِحةُ،

هكذا بين الامام عليه السلام، يقول: (أَيُّنَيْ إِنِّي لَمَ رَأَيْتُنِي قَدْ بَلَغْتُ سِنَّا) الى آخر هذه العبارة التي ذكرناها ، يقول الامام (وَإِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَّةِ مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبْلَتِهِ فَبَادَرْتُكَ بِالْأَدَبِ) فإن هذا الحدث ، وهذا الفتى حاله يشبه حال الارض الخالية من الأعشاب والأدغال والأشواك التي تضر بنمو النبات الصالح الذي يطلب الفلاح منه الشمر ، والذي يريد أن ينبت نباتاً صالحًا حتى يربح ثمره، تارة أمامه أرض خالية لا يتعب لا يشقى ولا يبذل عناء حتى يبذر هذه البذر وينبت النبات الصالح، وتارة يجد أرضاً مليئة بالأشواك والأدغال والخشائش الضارة، فيحتاج الى تعب والى جهد وعناء لكي يزيل هذه الخشائش والاعشاب اولاً ثم يبذر البذر، أليها الإخوة والأخوات، الطفل أو الصبي هكذا قلبه، فقلبه حال ليس فيه عقائد فاسدة وليس فيه شر أو أخلاق فاسدة، يقبل ما يلقى إليه من خير أو شر، عقائد حقة أو باطلة صفات مدوحة أو أخلاق ذميمة ، ولكن إن تركته من غير تأديب وتربيه فإن هذا الطفل يتأثر بالبيئة والعوامل المؤثرة الأخرى التي ربما تحمل عقائد باطلة أو صفات ذميمة وأخلاق فاسدة ، وتجعله يتطبع ويتربى على هذه الأخلاق الفاسدة والذميمة، وحيثئذٍ يصعب على الأب أن يعيد ولده الى جادة الصواب والتربية الصالحة بخلاف ما لو بادر، التفتوا إليها الآباء الى أبنائكم الذين هم في عمر عشر سنوات أو خمس عشرة سنة، وهذه الأعمار المقاربة، فالإمام ينبه على أهمية الاعتناء والاهتمام والمبادرة من الاب بتأديب ولده؛ لأنه أرض خالية تلقى أي شيء من خير أو شر أو حق أو باطل، بادر الى إلقاء الخير قبل أن يأتي غيرك ويلقى بذرة الشر والفساد في قلب ولدك؛ لذلك يقول الامام هنا بادرتك بالادب، وإنما قلب الحدث كالارض الخالية ، فإذا ما كبر وشبّ على طبائع فاسدة يصبح من الصعب إصلاحه ، ولا تعلم الآثار الضارة عليك وعلى أسرتك وعلى مجتمعك لو تركت ولدك هكذا، بينما اذا ابتدأت بالتربيه والتأديب والقاء العقائد الحقة حقاً نفعت نفسك وأسرتك ولدك ومجتمعك ووطنك. لاحظوا هذه الآثار المترتبة على مبادرة الأب وإسراعه بالتربيه في هذه المرحلة من عمر الشاب، (وَإِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَّةِ مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبْلَتِهِ فَبَادَرْتُكَ بِالْأَدَبَ قَبْلَ أَنْ يَقْسُوَ قَلْبُكَ) يعني: هذا الطفل إن

تركته من غير تأديب وتربيه خرج الى الشارع والسوق والمجتمع ووسائل الاتصال الحديثة التي تلازمه في كل مكان، تلقى اليه تارة أفكاراً وثقافة حسنة ، وتارة أفكاراً وثقافة شر وعادات سيئة، فان تركته يتأثر بالشهوة والغريرة والشيطان الذي يجري بدمائه وأصدقاء السوء ووسائل الاتصال الحديثة التي ربما تلقى عليه الأفكار والعقائد الفاسدة حينها يتبع قلبه على هذا المنهج ويقوسو فتصبح من العسير والصعب أن تعينه الى جادة الصواب، فيصل الى مرحلة تضر بك وبأسرتك وبمجتمعك وبيلدوك فتكون له هذا الاثار الوخيمة ؟ لذلك يقول الامام عليه السلام : (بادرتك) أي أسرعت اليك ، (فبادرتك بالآدب قبل أن يقسو قلبك ويستغل لبك ل تستقبل بجد رأيك من الأمر ما قد كفاك أهل التجارب بعنتها وتجربتها ف تكون قد كفيت مؤونة الطلب وعوفيت من علاج التجربة )<sup>(١)</sup> ، يقول الامام عليه السلام الى اخر هذه العبارة ((أي بني إني وإن لم أكن عمرت عمر من كان قبلني فقد نظرت في أعمالهم وفكرت في أخبارهم وسررت في آثارهم حتى عدت كأحدهم ))<sup>(٢)</sup> أوضح هذه المسألة: الانسان الصغير لم يتعلم من تجربة الحياة بعد، أما الانسان الكبير قد رأى الحياة وجرها ، فعرف الحق من الباطل ، والخير من الشر ، وما هو نافع وما هو ضار ، ولكن أيها الإخوة الأخوات هذه التجربة تستغرق سنوات حتى يعرف الصحيح من الخطأ ، والخير من الشر ، وربما تكلف آثاراً ضارة وباهظة ويندم على أنه أخطأ في تجربته وسلوكه وفي تصرفه ولكن بعد فوات الأوان ، يقول له : أنا قد سرت في آثار الماضين ، وفكرت في أعمالهم ، وعرفت منهم حتى عشت بينهم عرفت منهم الحق من الباطل ، والخير من الشر ، والنافع من الضار فخذ مني تجربة أغتك عن أن تمر بها فتأخذ منك وقتاً طويلاً وربما ترك عليك آثاراً ضارة . وكلامنا للشباب خذوا من الكبار تجربتهم في الحياة فإن الكبار بتجربتهم وفروا عليكم عناء الخوض في تجربة الحياة ، فإن الإنسان الشاب حينما يخوض معرتك الحياة ويجرب قد يخطئ ، وإذا أخطأ قد يترب على ذلك آثار ضارة كبيرة عليه ، فبدل أن تخوض أيها الشاب هذه التجربة تجربة الحياة بنفسك ، وفر الكبار عليك ذلك ، تعلم من هؤلاء الشيبة خبرتهم وتجربتهم في الحياة

واحترم آراءهم وافكارهم وتوجهاتهم و سياساتهم في الحياة، تعلم منهم وخذ منهم لا يغلب عليك الموى وطيش الشباب والغرور فتتكل على نفسك بل تعلم منهم محصلة تجربتهم في الحياة؛ لذلك يقول الامام عليه السلام : أنا أُنَقْلُ لَكَ يَا وَلَدِي تَجْربَتِي فِي الْحَيَاةِ ، وأُوْفِرُ عَلَيْكَ عَنَاءَ وَصَعْوَةَ التَّجْرِيَةِ ، فَتَعْلَمُ مِنِّي مَا هُوَ النَّافِعُ مِنِ الْضَّارِّ ، وَمَا هُوَ الْحَقُّ مِنِ الْبَاطِلِ ((بَلْ كَانَ بِمَا اتَّهَى إِلَيْيَ مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عُمِّرْتُ مَعَ أَوَّلِهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ فَعَرَفْتُ صَفْرَ ذَلِكَ مِنْ كَدْرِهِ وَنَفْعَهُ مِنْ ضَرِّهِ ))<sup>(١)</sup> الناس الكبار والشيبة خاضوا معركة الحياة، وعرفوا النافع من الضار ، والخير من الشر ، والحق من الباطل ، والفضيلة من الرذيلة، فيا أيها الشباب تعلموا من كبار السن ؛ فانهم ينقلون لكم صفو التجارب ويعرّفونكم الخير ويعرّفونكم الشر حتى تجتنبوه ويعرّفونكم ما هو النافع لكم ولأسرتكم ولمجتمعكم ولبلدكم، يقول ((فَعَرَفْتُ صَفْرَ ذَلِكَ مِنْ كَدْرِهِ وَنَفْعَهُ مِنْ ضَرِّهِ فَاسْتَخْلَصْتُ لَكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ جَلِيلٍ [نَخِيلٌ] وَتَوَحَّيْتُ لَكَ جَمِيلٌ ))<sup>(٢)</sup> الى أن يصل إلى هذا المقطع المهم ونرجو الالتفات إليه ((وَرَأَيْتُ حَيْثُ عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِي الْوَالِدُ الشَّفِيقُ وَاجْعَتُ عَلَيْهِ مِنْ أَدْبِكَ ))<sup>(٣)</sup> أيها الإخوة والأخوات، الوالد الشفيف الخائف على ولده من هذه الحياة ، والذي يريد من محبته وشفقته على ولده أن يوصله الى ما فيه الخير والمستقبل السعيد، ما المطلوب منه؟ أن يعطي أولاده الاهتمام والعناية الكافية بتربيتهم، نلاحظ أيها الإخوة والأخوات ، الآباء والأمهات ، وفي ضوء ما ينقلهلينا بعض المشرفين التربويين والمشرفات التربويات في المدارس من واقع الحياة الاجتماعية للشباب ولصغار السن ، نلتفت الى هذه المسألة، هناك كثير من الأمور السيئة والمضرة بالأولاد الصغار وبالشباب والفتيات تحصل والآباء والأمهات غير ملتفتين الى ذلك، وبعد فترة يندمون ويتأذون أن وصل حال أولادهم إلى هذا الحال ، وتحصل الكثير من الامور المنافية للأخلاق والأداب من اولاد صغار بسبب اهمال ابائهم وامهاتهم ، ماذا يقول الإمام؟ الوالد الشفيف المحب لولده ماذا يجب عليه؟ أن يعطي تربيته القدر الكافي

١- شرح نهج البلاغة: ٦٧/١٦

٢- م. ٦٧/١٦: نـ . ٦٨، ٦٧

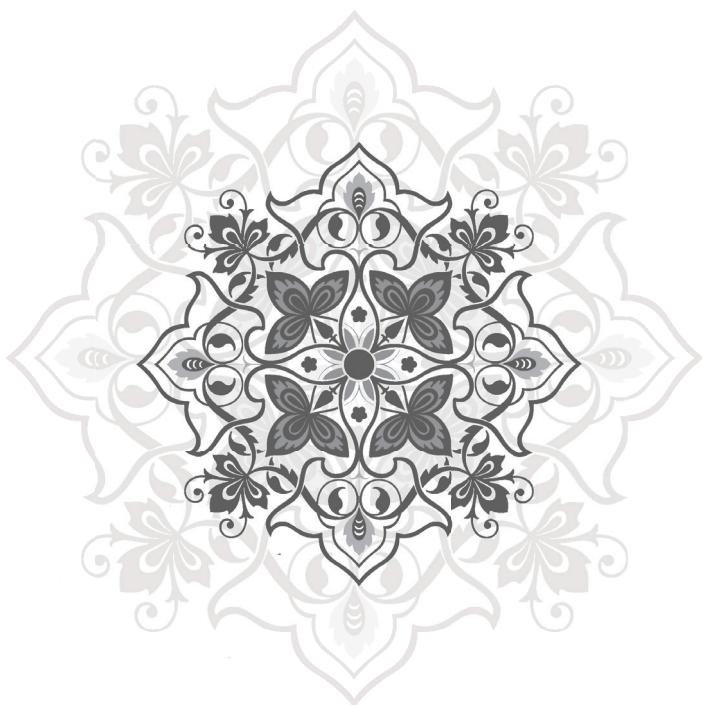
٣- م. نـ . ٦٨/١٦

من الاهتمام ، وأن يستشعر أهمية تربية الطفل ، بعض الآباء انشغلوا بتكتسيهم وعملهم وجمع الاموال وانشغلوا بالدنيا واهملوا التربية والأخلاق لأولادهم او بعضهم اعنى بمجموعة من الأمور وأهمل الآخر منها ، فاهمت بمأكله وبنفسه وبمسكنه وسفر أولاده ودروسه التخصصية وأهمل تربيتهم ، فأعطى لهذه الجوانب أهميتها وأهمل الجوانب الأخرى ، وبعضهم يخرج أولاده إلى الشوارع والسوق ويسهرون في الليل ويخرجن مع أصدقاء لا يعرفونهم ، هل هم اصدقاء خير فيأخذون بأيديهم إلى ما فيه الخير أو أصدقاء سوء يأخذون بأولادهم وبناتهم إلى المستقبل السيء؟ كثير من الآباء لا يعطون مسألة المراقبة والمتابعة لخطة أولادهم وأصدقائهم شيء المطلوب من الاهتمام ، لا يهتمون بما يرى ويطلع ويقرأ أولادهم وبناتهم في وسائل الاتصال الحديثة من الفضائيات والانترنت واستعمال اجهزة الموبايل وغير ذلك ثم يجدون أولادهم قد تردوا في مهابي الرذيلة ، ويندم كثير من الآباء لا يعلمون ماذا يفعل ابناءهم وبناتهم حينما يخرجون في سفرهم او يخرجون الى الشارع او السوق ومن يخالطون؟ هذه الامور من الامور من الاهتمام بمكان ، ليس المطلوب من الآباء أن يوفر المسكن ولقمة العيش والملابس والعيش الرغيد لأنباءه فحسب بل المطلوب والمهم جدا أن يعتنوا بتربية أولادهم التربية العقائدية والصحية والنفسية والأخلاقية والعلمية هذه من الامور التي علينا أن نستشعر بأهميتها وعنایتنا بها ؛ لذلك إخواني قبل مدة سمعنا العجب العجاب من بعض المرشدين التربويين وبعض المرشدات التربويات حينما استمعوا الى بعض المشاكل التي يعاني منها الأطفال والصبية ، وهناك الكثير من الأمور التي لا يعلمها الآباء والأمهات ، ونستغرب من حصولها في مجتمعنا ، سببها إهمال الآباء والأمهات ، اجعل العلاقة بينك وبين ابنك علاقة صداقه كي يروح اليك بكل ما في مكنونه وفي سره ، أحيانا بعض الآباء والأمهات يشيعون أجواء التسلط والخوف والارهاب والسلطنة على الاولاد فيخافون ويخشون من البوح بما قلوا لهم وما يتعرضون اليه من انحرافات ، هكذا بعض المرشدات التربويات ينقلن : اطفال في عمر أدنى من العشر سنوات يتعرضون الى انحرافات إلخلاقية خطيرة ، وأحيانا يسأل : لماذا لا تبوح بذلك الى أبيك؟ يقول أخاف منه ، أيها البنت ، لماذا لا تبوح

بهذا الامر الى والدتك؟ تقول: أخاف! أجواء الخوف والرهبة والسلط على الأولاد ليست هي الاجواء الاجتماعية الصحيحة داخل البيت، اعطِ لولدك الحرية لكي يتكلم ويبوح بما في قلبه، وما يتعرض اليه من مخالطات وما يتعرض اليه من سلوك خارج البيت بل حتى في داخل البيت.

أيها الإخوة والأخوات، راقبوا تصرفات أولادكم ، راقبوا تصرفات بناتكم، اسألوا عنهم ماذا يفعلون حينما يخرجون من البيت؟ من يخالطون؟ مع من يسهرون؟ مع من يلعبون؟ هذه الامور لابد ان تكون موضع عناية واهتمام الاباء والامهات ؛ لذلك يقول عليه السلام: (وَرَأَيْتُ حَيْثُ عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِي الْوَالِدُ الشَّفِيقُ) اذا كنت أيها الأباء شفيفاً بولدك رحيمًا به محبًا له ، افتح له قلبك وابادر بتأدبيه وتخليقه والاستماع اليه بكل ما يتعرض اليه ، حينئذ تستطيع أن تعالج ما يمر به من مشاكل ومن انحرافات - لا سمح الله تعالى - ، ثم يقول: ((وَأَجْمَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَدْبَكَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَأَنْتَ مُقْبِلُ الْعُمُرِ وَمُقْبِلُ الدَّهْرِ ذُو نِيَّةٍ سَلِيمَةٍ وَنَفْسٍ صَافِيَةٍ وَأَنْ أَبْتَدِلَكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ...))<sup>(١)</sup> ما زلت في قلب سليم من هذه الأخلاق الذميمة والعادات النفسانية السيئة، وعلى أن أبادر بهذا التأديب من قلب الوالد الشفيف . ما هو هذا التأديب كيف يتم وما أساسه ومقوماته؟ يبينه الامام عليه السلام في القسم الآخر، نأتي اليه إن شاء الله تعالى في الخطبة القادمة.

بسم الله الرحمن الرحيم ((أَهَاكُمُ التَّكَاثُرُ \* حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ \* كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ \* ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ \* كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ \* لَتَرَوْنَ الْجَحِيمَ \* ثُمَّ لَتَرَوْنَهَا عَيْنَ الْيَقِينِ \* ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ))<sup>(٢)</sup> صدق الله العلي العظيم وصدق رسوله النبي الكريم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين.



ال الجمعة ٢٤ جمادى الاولى ١٤٣٤ هـ

الموافق ٥ نيسان ٢٠١٣ م

نصّ الخطبة الثانية

أيها الإخوة والأخوات أريد أن أبين ما يلي:

الأمر الأول: هناك تساؤلات كثيرة من المواطنين عن رأي المرجعية الدينية العليا في أمور تتعلق بانتخابات مجالس المحافظات، ومن أجل أن يكون هذا الرأي واضحًا وتفصيليًّا لا شبهة فيه ولا لبس ولا توهّم، أود أن أذكر هذه المجموعة من التوصيات والتوجيهات الملقاة من المرجعية الدينية العليا من مكتب سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف) في النجف الأشرف، وأقرأ هذه التوصيات والتوجيهات جميعاً، وسأبين السبب حتى تكون الأمور واضحة لجميع المواطنين حتى تكون المشاركة والاختيار ذات نفع كبير وجذوى مهمّة؛ لتحقيق الغرض الذي من أجله تدعو المرجعية الدينية العليا جميع المواطنين للمشاركة في الانتخابات:

الوصية الأولى: إن المرجعية الدينية العليا ليس لها أيُّ رأي داعم أو سلبي تجاه أيٌّ مرشح من المرشحين أو أيٌّ قائمة من القوائم المرشحة أو أيٌّ كيان من الكيانات المرشحة للانتخابات بل الأمر متروك بتمامه لاختيار المواطن ، وهو الذي يتحمّل المسؤولية كاملةً عن ذلك، وتحصي المرجعية الدينية العليا جميع المواطنين بحسن اختيار المرشح والقائمة معاً ، وذلك باعتماد المعايير السليمة والصحيحة من خلال اختيار الشخص الذي يؤمن ، والتصف بالإخلاص ، وحب الخدمة والنزاهة والكفاءة ، والذي

يهمه مصالح أهالي المحافظة والبلد، ولا يبحث عن مصالحه الشخصية أو مصالح كتلته أو حزبه أو قائمته، وأن يحاول المواطن الفحص عن هؤلاء المرشحين المتصفين بمثل هذه المواقف، ويقوم بالتمحیص وسؤال أهل المعرفة والتجربة ليعينه في تشخيص من هو صالح لذلك، وأن يفحص ويتحقق عن القائمة والكيان الذي يكون المرشح تابعاً له ؛ فان كانت القائمة مرضية أيضاً ومحبولة وفق هذه المواقف فقد أحسن الاختيار للمرشح والقائمة معاً ، ومن ثم فقد أدى ما عليه من المسؤولية والأمانة، وساهم في خدمة مدینته وبلده، والمرجعية الدينية العليا بعد أن بينت هذه المعايير تدعوا الله تعالى أن يوفق جميع المواطنين لحسن الاختيار، ويحذّرهم مزالق الشيطان والأهواء والشهوات والنزوات الشخصية، وإن أساء المواطنين الاختيار - لا سمح الله تعالى - فانهم وحدهم يتحملون المسؤولية عن ذلك ؛ اذ إن المرجعية الدينية العليا قد أوضحت وأكّدت في توصياتها ضرورة اعتماد المعايير الصحيحة، وبينت هذه المعايير مفصلة وواضحة وتدعوا المرجعية الدينية العليا الله تعالى أن يحذّر المواطنين سوء الاختيار والخضوع للأهواء والميول العاطفية غير السليمة.

الوصية الثانية: إن الانتخاب الصحيح يعتمد على ركينين أساسين: انتخاب الشخص المرضي والقائمة المرضية معاً، إذ لا يكفي أن يكون المرشح مرضياً لدى المواطن ولكن قائمته غير مرضية، أو أنّ القائمة مرضية لدى المواطن ولكن المرشح غير مرضي لا تتوفر فيه المواقف المطلوبة، وتأكد المرجعية الدينية العليا عدم التأثر بالولايات العشارية أو المناطقية أو الحزبية أو العاطفية التي تتعارض مع هذه التوصيات وهذه التوجيهات لتكون معياراً للاختيار؛ فان الانتخابات مسؤولة وأمانة في عنق المواطنين.

الوصية الثالثة: تأكيد أن تكون الأجراءات الانتخابية شفافة ونزيهة ، ولا يمكن للانتخابات أن تكون بوابة ومدخلاً للتغيير نحو الأفضل إلا من خلال هذه الأجراءات ، واما بذل الأموال لشراء الأصوات، واستخدام النفوذ وإعطاء الوعود بالتعيينات أو غير ذلك فإنها أمور غير جائزه، وتفقد الانتخابات نراحتها وشفافيتها، فضلاً عن كون

هذه الأمور غير جائزه، فإن المال المأخوذ سحت وحرام. وكيف يؤتمن شخص يشتري مقعده بهال يكون دفعه حراماً، وهو يراد منه أن يؤتمن على مصالح الناس، فمثل هذا الإنسان يمكن أن يبيع ضميره ومهنيته بهال حرام مستقبلاً، كما انه لا قيمة شرعاً لأي حلفٍ أو يمين يؤديه المواطن حينما يطلبُ مرشح او قائمة ذلك وهو غير ملزم شرعاً، ويمكن مخالفته وعدم الالتزام به لأن لا ينتخب الشخص او القائمة التي حلف أو أعطى وعداً بانتخابها أو انتخابه الاً إذا وجد أن هذا الشخص أو القائمة توفر فيهما معايير الانتخاب الصحيحة والمبيّنة سابقاً.

**الوصية الرابعة:** عدم الاستهانة بالصوت الواحد للمواطن؛ إذ قد يسهم هذا الصوت في إيصال العناصر الجيدة ومنع وصول العناصر السيئة لو أحسن الاختيار، واما لو أهمل الصوت الواحد بدعوى عدم تأثيره فإنه يمكن أن يحصل العكس.

**الامر الثاني :** ما يتعلّق بمعاناة الكثير من مواطني مدينة البصرة من تداعيات وآثار زيادة ملوحة مياه شط العرب الذي أثر سلباً في الوضع الصحي والمعاشي والبيئي والزراعي لكثير من المواطنين في البصرة فإن هذه المدينة تعاني منذ سنين طوال من مشكلة ملوحة المياه المستعملة في احتياجات المواطن البصري المختلفة من شرب وطعام وزراعة وصيد ونحو ذلك، وقد تفاقمت المشكلة في الآونة الأخيرة بسبب زيادة ملوحة المياه بنسب باتت تضرّ كثيراً بصحة المواطن؛ لأصابته بأمراض جلدية وتحميّله كلّاً مالية لشراء الماء الصالح للشرب ، ونفوق الاسماك مما أضر بالصياديّن كثيراً وتأثّرت الزراعة سلباً، والمشكلة لها أسباب متعددة ، ولها جذور منذ أواخر القرن الماضي، فلابد من وضع حلول جذرية وعاجلة للمشكلة ، وذلك بالتعاون الجاد بين جميع الجهات المعنية وخصوصاً الحكومة الاتحادية والحكومة المحلية لمحافظة البصرة ، واعطاء هذه المشكلة - من جهة الحكومة الاتحادية والوزارات المعنية - الأهمية القصوى والتحرك السريع لوضع حلول لها، وذلك لتفاقم المشكلة وشكوى الكثير من المواطنين واستغاثتهم؛ إذ لسان حافهم يقول: إنه من المؤلم جداً أن البصرة التي تدّ العراق بالنسبة

الغالبة من الواردات المالية؛ لأنّاتجها النسبة الكبّرى من صادرات العراق النفطية ، وتعد الرافد الأغنى والواسع للموارد المالية لعموم العراق ، ومنها تقدّم الخدمات وتنجز المشاريع وتصرف الموازنة التشغيلية ، ولكنها المدينة الأفقر والأكثر عناء ، فيما يتعلّق بحقها الطبيعي من المياه الصالحة للشرب واستعمالات المياه ، المطلوب من جميع مجالس المحافظات - محافظات الجنوب والوسط - التعاون التام والتّفهّم لمعاناة مواطني مدينة البصرة والمساهمة في حل هذه المشكلة التي تفاقمت كثيّراً في الآونة الأخيرة ؛ وذلك بتجنّب رمي المخلفات والمواد الضارة بالمياه والمسبيّة لتلوثها ، والتعاون في وضع الخطط لتخفييف نسبة الملوحة في مياه شط العرب ، واعتماد المشاريع التي تضع حلاً جذرّياً للمشكلة ، وذلك من خلال الارساع بمشروع تصفية المياه وتحلّيتها ومد قنوات التغذية للمياه ، إذ إن بعض الدول المجاورة ليس لديها حتى أنهار تتدّه بمياه عذبة بل لديها مياه البحر لكنها تكّنت من إقامة مشاريع تحلّية المياه ، نحن بحمد الله تعالى هناك موازنة جيدة لمحافظة البصرة ، ومن الممكن التعاون مع الوزارات المعنية كالبلديات والموارد المائية لإنشاء مثل هذه المشاريع ، وهذا الأمر لابد منه ، وهناك بعض الشركات الاجنبية التي لديها الاستعداد التقني لإنجاز مثل هذه المشاريع ، ونحتاج إلى القرار السريع فقط ، ووضع الخطة العملية والارادة الجادة من أجل وضع لبناء هذا المشروع ، ويمكن أن تحل هذه المشكلة ، وهي ليست بالمشكلة العويصة ، وتفهّم هذه المعاناة من المواطنين لاسيما أن الاموال متوفّرة والكوادر متوفّرة ، ووضع حل لأبناء مدینتنا مدينة البصرة التي بينما أن لها فضلاً على كل العراق من خلال هذه الثروات ، ولو تقرؤون الإحصائيات فإن النسبة الكبّرى من الموارد المالية لعموم العراق تأتي من محافظة البصرة ، فإذاً لهم فضل على العراق كله ، من هنا ندعوا جميع المعينين حل هذه الازمة بعد أن ازدادت معاناة أبناء هذه المدينة الطيبة .

نسأّل الله تعالى أن يوفّقنا لراضيه ، وأن يجنبنا معاصيه ، وأن يمن على بلدنا وجميع بلدان المسلمين بالأمن والأمان والازدهار؛ انه سميع مجيب ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد واله الطاهرين .

ال الجمعة ١ جمادى الآخرة ١٤٣٤ هـ

الموافق ١٢ نيسان ٢٠١٣

بإمامية سماحة السيد احمد الصافي

نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على خير خلقه البشير النذير أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، الحمد لله الذي بطن خفيات الأمور، ودللت عليه أعلام الظهور، وامتنع على عين البصير، فلا عين من لم يره تنكره ، ولا قلب من أثبته يبصره ، سبق في العلو فلا شيء أعلى منه، وقرب في الدنون فلا شيء أقرب منه، فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه، ولا قربه سواه في المكان به.

إخوتي الأفضل أخواتي المؤمنات، سلام الله عليكم جميعاً ورحمة منه وبركاته،  
أوصيكم إخوتي أحبتي ونفسي الآئمة بتقوى الله تبارك وتعالى، أيقظوا بها نومكم ،  
وأقطعوا بها يومكم ، وأشعروها قلوبكم وارحضوا بها ذنوبكم، وداووا بها الأسقام ،  
وبادروا بها الحمام ، واعتبروا بمن أضعاعها، ولا يعتبرنّ بكم من أطاعها، ألا وصونوها  
وتصونوا بها، أليسنا الله - أليها الاخوة - وإياكم لباس العافية ولباس التقوى ، وجعلنا  
من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

من كلام لأمير المؤمنين وسيد البلاء والمسلمين علي بن أبي طالب رض كما  
عوّدنا رض أن يأخذ بأيدينا إلى مرافق الامن والأمان، وإلى تشخيص الكثير من الموارد  
التي تساعد على معرفة الداء حتى نستطيع أن نجد لها الدواء المناسب، فهناك سلطة  
تسمى السلطة الرقابية الذاتية، منها يقنن الله تبارك وتعالى من القوانين، ومهمها يشرع

تبقى مسألة الارتباط بالله تبارك وتعالى وهيمنة هذه الاعتقاد بوجود سلطان ورقى عليه يحسن كثيراً من أفعالنا، ولعل من مواطن الرحمة أن يستشعر الإنسان دائمًا أن الله تعالى يراه ويرقه، وأن الله تعالى لا يتركه ولا تغيب عنه دقائق الأمور ولحظات العيون وخطرات القلوب، وهذه من مواطن الرحمة، عندما نستشعر أن الله تعالى معنا نحاول أن نوجه سلوكنا نحو الأفضل فيعود علينا بالنفع، وقد قلنا إن الله تعالى غني عنا وكررنا ذلك، لكن عندما يستشعر الإنسان هذه السلطة الرقابية، فعليه دائمًا أن يجعل عمله وفق المعايير التي تعود بالنفع له حتى في الدنيا، وتجعله إنساناً ممدوحاً لا يطمع بها في أيدي الناس، ويكتف نفسه عن الظلم ولا يرضي بالظلم من الآخرين، هذا الشعور وهذه الحالة من الارتباط والانتهاء لله تبارك وتعالى لابد أن تبقى معنا دائمًا فضلاً عن الخوف من العمل السيء وتعزيز ثقتنا بالله تعالى من خلال اطلاعه علينا، يوجه أمير المؤمنين عليه السلام بكلامه هذا بني آدم، ويبين مجموعة من المطالب تصب في هذا الجانب، وهو جانب الرقابة الذاتية، قال عليه السلام من جملة ما قال: ((اعلموا عباد الله أنَّ عَلَيْكُمْ رَصْدًا مِنْ أَنفُسِكُمْ وَعُيُونًا مِنْ جَوَارِحُكُمْ وَحُفَاظَ صِدْقِ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ وَعَدَدَ أَنفَاسِكُمْ لَا تَسْتَرُكُمْ مِنْهُمْ ظُلْمَةُ لَيْلٍ دَاجٍ<sup>(١)</sup> وَلَا يُكَنُّكُمْ مِنْهُمْ بَابٌ ذُو رِتَاجٍ<sup>(٢)</sup>)) أول كلمة يعبر أمير المؤمنين عليه السلام عنها بالعلم (اعلموا عباد الله)، ولا شك إخوتي أن العلم اذا لم يستتبعه عمل لا فائدة منه، وان الناس تتعلم حتى تعمل، واذا كان بعض الناس يوم القيمة عندما يُسأل: لماذا لا تعمل؟ يقول: لا أدرى، يقال له: هلا تعلمت، فالعلم تعلمه حتى نعمل، يقول الامام أمير المؤمنين عليه السلام: (اعلموا عباد الله) فلا بد أن نفتح آذاننا لما يريد أن يقول وصي رسول الله تعالى، ماذا يريد أن يبين أمير المؤمنين عليه السلام؟ عندما يتصدى أمير المؤمنين لشيء لابد أن يكون هذا الشيء في غاية الأهمية، إما تذكرة لنا وإما حالة تأسيسية لا نعلمها إلا

١- **دَاجٍ: الدُّجَى**، سواد الليل مع عَيْمٍ، وَأَنْ لَا ترَى نَجْمًا ولا قَمَرًا، وقيل: هو إذا أَلْبَسَ كُلَّ شَيْءٍ وَلَيْسَ هو من الظُّلْمَة، ينظر: لسان العرب: ١٤ / ٢٤٩.

٢- **رِتَاجٌ: الرَّتَاجُ والرَّتَاجُ: الْبَابُ الْعَظِيمُ**؛ وقيل: هو الباب المغلق، وقد أَرْتَاجَ الْبَابَ إِذَا أَغْلَقَهُ إِغْلَاقًا وَثِيقًا، ينظر:

لسان العرب: ٢ / ٢٧٩.

٣- شرح نهج البلاغة: ٩ / ٢١٠.

من خلال أمير المؤمنين عليه السلام، وهذه الموعظة لا يتوقف لها كل أحد، إن الإنسان عندما يعظ الآخرين فقد يخونه البيان، وقد يخونه السلوك، وقد يخونه الوقت، أمير المؤمنين عليه السلام كله توفيق بل التوفيق يتعلم منه، عندما يأتي البina ويتصدى لبيان هذه النقطة، قال: (اعلموا عباد الله) ماذا نعلم يا أمير المؤمنين عليه السلام قال: (أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصَدًا مِنْ أَنفُسِكُمْ وَعَيْوَنًا مِنْ جَوَارِحَكُمْ) هذا التعبير في غاية البلاغة، وهو سيد البلاغة قال: (أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصَدًا مِنْ أَنفُسِكُمْ) عندما يكون الإنسان مرصوداً وواقعاً تحت الرصد ((إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْرَّصَادِ))<sup>(١)</sup> سيشعر أن أي حركة من حركاته لا تكون في منأى عن هذا الراصد، ولا يمكن أن تكون بعيدة من هذا الراصد، تناهه عين الراصد وإن كان تحت الأرض، تناهه وإن كان على الأرض، وتناهه وإن كان في السماء، قال: (أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصَدًا مِنْ أَنفُسِكُمْ وَعَيْوَنًا) وهذا الرصد يكون من الأنفس، ولا شك هناك واعظ، ضمير يستصرخ بنا دائمًا، هناك حالة من القلق نستشعر بها إذا جانبنا الصواب، ثم قال: (وَعَيْوَنًا مِنْ جَوَارِحَكُمْ) الإنسان يرسل عيوناً حتى يعلم ماذا يدور في المكان الفلاقي، العين لها اصطلاحات متعددة، منها أن العين تخبر بما يدور، وتكتب للشخص الذي أرسلها بالواقع، العين قد تزيف أو تخطئ وتشتبه، لكن ليست هذه العيون أرادها الله تعالى رقيبة علينا، والعيون ضرورية لعرفة الأوضاع، فأمير المؤمنين عليه السلام يبين مالك الاشتراط أنه إذا أردت أن تعلم بما يدور في مملكتك فبئس العيون الخلصاء النصيحة يخبروك بما يجري، ولا تقل: لا أدرى؛ الملك واسع أو الأرض كبيرة، هذا ليس عذرًا، أرسل العيون حتى يأتوك بالأخبار الجيدة حتى تعالج المشاكل إن كانت هناك مشكلة عالجها ، وإن كان هناك أمر حسن فلا بد أن تطلع عليه ، فالهدف من إرسال العيون أن تبين الحقائق ليحصل الإنسان على حالة الاطمئنان، يقول أمير المؤمنين عليه السلام عندكم عيون من جوار حكم ، فهذه الجارحة عين علي، هذه اليد كما استعين بها لما أراده الله تبارك وتعالى، وأستعين بها في المأكل والمشرب وفي عمل البيت، كذلك ستكون هذه العين شاهدة علىٰ، هي مني لكنها هناك هي ليست ملكاً لي، إنما هي ملك للذي خلقها فتأمر بأمره وتنهي بنهيه، فإذا أمرها أن

تشهد لا يمكن أن تعتذر، اذا أمرها أن تنطق لا يمكن أن تعتذر، فلا حظوا هي عين جارحة، استعين بها، لكنها عين علياً، وهذا من أبلغ الكلام لأمير المؤمنين عليه السلام، يذهب الإنسان بقدمه للسعي في مشكلة عند الآخرين ، هذه القدم التي حملته من مكان الى آخر، ستكون عليه عيناً، وستشهد عليه، ولا ت حين مندم ولا ت حين مناص، لا ينفع الندم في تلك الوقفة - أعناننا الله وإياكم - ولا الإنكار أيضاً ينفع ، وهذه الجوارح هي التي تنطق ، وهذا من عجيب صنع الله تبارك وتعالى ، إخواني يعتقد الإنسان أنه يملك هذه الجوارح ، وله السلطة عليها ، لكن يوم القيمة عندما يؤتى بالإنسان في تلك مواقف- أعناننا الله تعالى عليها- لو فرضنا لا يجد أي شاهد، لو فرضنا أن الإنسان وحده ، يتضاجع أن كل هذه الجوارح تبدأ تنطق لتشهد، فأين المفر؟ حقيقة لا يوجد منفذ ، التفتوا يقول أمير المؤمنين عليه السلام : (اعلموا عباد الله أنَّ عَلَيْكُمْ رَصِداً مِنْ أَنفُسِكُمْ وَعُيُونًا مِنْ جَوَارِحِكُمْ وَحُفَاظَ صِدْقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ) في الدنيا عندما يقدم الإنسان على عمل يراه زيد من الناس يمكن أن ينسى ، ولكن لا يتصور أن هذه الأعمال لا يراها الله تعالى ويمكن أن الوذ بمكان آخر او أجد أحداً يؤثر او يكتب خلاف ما عملت، هذه القضية موجودة في الدنيا، أما هؤلاء الحفاظ الذين أرسلهم الله تعالى وكففهم غير ممكن أن يفعلوا ذلك، قال: (وَحُفَاظَ صِدْقٍ) يحفظ ومصدق لعملك، كل شيء محفوظ ومكتوب لو بلغ الإنسان الخمسين أو الستين من العمر، فقطعاً هناك أعمال كثيرة له، لو أراد أن يستعيد ذكرياته ويعصر ذاكرته لا يمكن أن يظفر بجميع الأعمال التي عملها، لابد أن ينسى بعض الأشياء في مشيه ، وفي ذهابه ، وفي كلامه لا سيما الأشياء التي تكون من الأمور الاعتيادية في حياته، اذا كانت هذه الامور المتسالم عليها بينه وبين أصحابه وهي تدخل في المناكير، ينساها الإنسان لتعوده عليها، لكن كل واحدة من هذه ستأتي محفوظة محفورة في أذهان وذكريات وصحائف من لا ينسى.

لا شيء يضيع ، لا الحسنة تضيع ولا السيئة تنسى، وهذا مقتضى عدل الله تبارك وتعالى، نسأل الله أن لا يعاملنا بعده فنكون من الخاسرين ، اذا عاملنا الله بعده

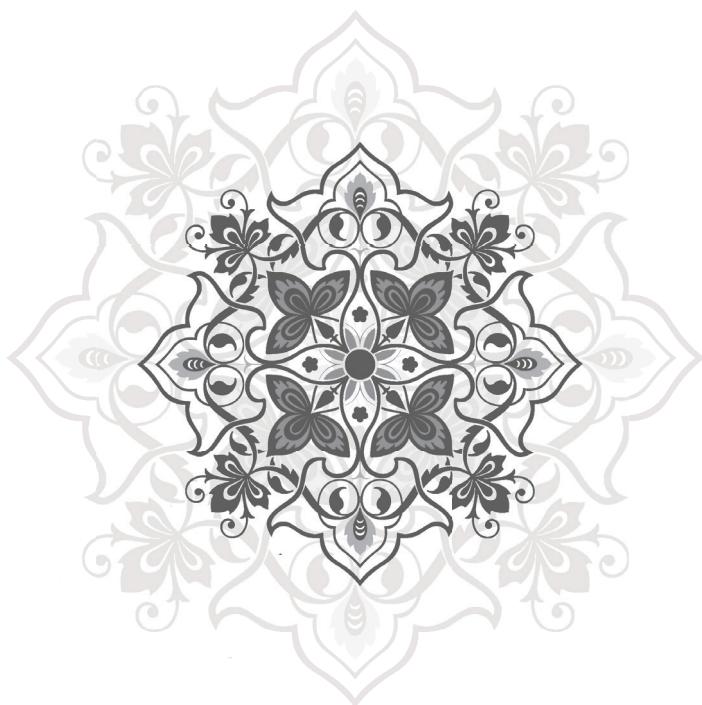
لن نفوز، ولكن أن يعاملنا بتلك الرحمة التي تشرّب لها أعناقنا ، هذه الرحمة التي سبقت الغضب ، نسأل الله تعالى العافية ، لو لم يُسدد الإنسان ولو لم يدعمه الله تعالى فهو خاسر؛ لذلك ورد ((إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْلَى بِحُسْنَاتِ الْعَبْدِ مِنْهُ))<sup>(١)</sup> كل الأمور هيأها الله تعالى لكننا للأسف نحاول أن نذهب إلى غير ذلك، لاحظ قول الإمام عليه السلام : (وَحْفَاظَ صِدْقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ) وماذا يحفظ قال: (وَعَدَدَ أَنفَاسِكُمْ) هذا النفس محسن، هذا عجيب فالآن لو قام هذه الجمع المبارك ومن يسمع بعد ذرات حفنة من الرمل في الكف؟ هل يستطيع أحد منا أن يعد حبات الرمل فيه؟ لا يستطيع، فما هي قيمة هذه الحفنة من الرمل ازاء ما خلق الله تعالى؟ لا شيء، نحن نعجز عنها، الله تعالى يعلم عدد ذرات الرمل والبحر والمطر وكل شيء، لا تخفي على الله تعالى خافية.

يوضح الإمام عليه السلام هذه الأسرار التي علمها له النبي الاعظم صلوات الله عليه التي علمها له الله تعالى، يقول: هؤلاء يعلمون ويحفظون عدد أنفاسكم ، لا يغيب شيء عنهم ، إخواننا نحن لا بد أن نبكي على أعمالنا ، عندما يتاح لأحدنا أن يطغى فإنه يطغى ، عندما يتاح لأحدنا أن يظلم لا يراعي رقابة الله ، وعندما يتاح لأحدنا أن يعصي لا يراعي ، كأننا في غفلة بل نحن في غفلة ، ولكن الله تعالى لا يغفل. امير المؤمنين عليه السلام يقول: انتبهوا ، ابدلوا وسعكم على ان تلتفتوا أن لا شيء عند الله اسمه نسيان أو غفلة ، فهناك العيون والجوارح والملائكة والحفظ ، ثم يعبر بهذا التعبير ، ماذا قال؟ قال: ((لَا تَسْتُرُكُمْ مِنْهُمْ ظُلْمَةً لَيْلَ دَاجٍ)) لأن هؤلاء لا يرون كما نرى نحن ، أبصارنا إليها الاخوة محددة محدودة ، نرى وفق عوامل الرؤية ، أهل الفiziاء والبصريات وأطباء العيون ، جعلوا شروطاً لرؤيتها العين ، منها وجود ضوء ، وأن يكون الجسم بعيداً بعداً مفرطاً لا يكون قريباً مفرطاً ، وأن يكون الجسم الامامي والعين سليمة ، وهكذا مجموعة من العوامل تتوافر لتنتمي الرؤية ، ومن العوامل لا بد من وجود ضوء ، اما في الليل فلا أرى؛ لذلك يخاف الإنسان في الليل؛ لأنه لا يوجد شيء أمامه حتى يحذر منه قد يكون هنالك خطر على مقدار متى مثلاً لكنه لا يعلم به ، فتجده خائفاً ؟ يقول امير المؤمنين عليه السلام ((لَا تَسْتُرُكُمْ مِنْهُمْ ظُلْمَةً لَيْلٍ

داج) يرونكم في الليل وفي النهار، هؤلاء غير خاضعين لعوامل الستر والتستر التي نمر بها، لهم شأن آخر فإذا ذُر المفر لا يوجد مفر، ثم قال: (وَلَا يُكِنُّكُمْ مِنْهُمْ بَابُ ذُرِّتاج) لا يحيمكم منهم باب، الإنسان يلوذ عندما يرى أن هنالك عدواً أمامه، ويرهب ليجد مأمناً، فإذا كان في حصن مغلق الباب فإن العدو يتراجع؛ لأنه ليس له القدرة أن يقتتحم هذا الباب، فالباب أصبح مانعاً من العدو وذرا تاج محكم، يقول أمير المؤمنين عليه السلام: هذه في حالة الدنيا ومع أمثالبني آدم، أما مع الذين أعدهم الله تعالى فهذه المسالة تنتفي، وهذه القاعدة تنتفي، ولا يكتمكم ولا يستركم ولا يمنعكم منهم باب ذو رتاج .

هذه الدنيا التي خلقها الله تعالى، وأودع فيها ما أودع يحدونا منها أمير المؤمنين، فالإنسان في زهوة شبابه وفي حالة فورة طاقته يصنع العجائب، ويرى أن عنده قدرة أن يفعل كذا وكذا لكن عندما يتأمل يقع في ورطة بعد ذلك، وأحب أن ألفت نظر الإخوة الأعزاء إلى قضية في غاية الخطورة تربوياً لا وهي مراحل الشباب والفتواة عندما تنفجر طاقات الشاب، ويرى نفسه قادرًا على أن يفعل كل شيء، كثير من الشباب لاسيما المراهق في بداية البلوغ والتكليف يحتاج إلى موجه، انت ونحن معاشر الآباء لا بد أن تعملوا بتكليفكم إزاء هذه الطاقات المتفجرة حوفاً من أن تذهب إلى غير هدى، لا بد أن يكون هناك توجيه للأسر مع اعتزازي بكل الآباء والأمهات، لكن واقعاً كثير من الآباء والأمهات إلى الآن لم يعملا بوظيفتهم إزاء أبنائهم مع حالات الانفتاح الواسعة والكبيرة، وحالات المغريات وابواب الشيطان، لا بد من وجود معادلة والا هذا الابن المسكين قد يجد من أصدقاء السوء ما يجعله عاراً على الاب، ويجعله عالة عليه، لا بد أن يمارس الأب - وهذه مسؤولية نبيلة وشريفة - دوره مع ابنائه، الام الوقورة المؤمنة لا بد أن تمارس دورها مع ولدها ومع ابنتها، لا بد أن يأخذ الأب بأيدي ولده إلى مرفأ الأمان، حذار من ترك الأمور على عواهنه مع هذه التحديات الكبيرة أخلاقياً وتربوياً، ولا أريد أن أستذكر أمثلة يشيب لها الراس وانتم تعلمون ما أقول، بالنتيجة لا بد من وجود دور فيها الآباء والأمهات، لا تقولوا هذا الابن لا نقدر عليه، هذا الابن من

حقه أن يأخذ متعته من الحياة، لا تبرروا نحن مع التربية، ومعأخذ المساحة الواسعة لهذا الابن، لكن هذا ابنتنا وفلذة أكبادنا، لا نرميه رمي الزاهدين ليكون حطب جهنم، اذا كان فعلاً تعزه فلا ترميه، لا تزهدوا فيهم وتزعموا أنكم تحبونهم، هذه ليست من المحبة أبداً، وانما هذا من الزهد أن تزهد بابنك وتترك جميع الملذات عنده، وهذا المسكين يقع ضحية، وبعد ذلك تقع المشاكل والكوراث، الأمهات الكرييات المربيات -أنا دائمًا أذكر في البداية الأمهات المربيات- رجاءً مارسن هذا الدور، اهتموا بالبنات اهتماماً بالغاً، حافظن عليهن، ولا ترميهن إلى الشارع، البيت بيت مقدس، وهذا الرباط رباط الزوجية يهتم به الإسلام من بداية انعقاد النطفة، لاحظوا كيف يهتم الإسلام بذلك في اختيار الزوجة، لابد أن يبقى في ذهن الأب هذا الاهتمام إلى ان يخرج من الدنيا وعنه حالة من حالات بناء الأسرة، لا ترم اولادك، لا ترم بناتك كيما اتفق، فكلام امير المؤمنين لنا جميعاً، يقول التفتوا، الله تعالى قال ((وَحُفَاظَ صِدْقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ وَعَدَّ أَنْفَاسِكُمْ)) والإسلام حريص على العناية بالإنسان منذ الولادة، وبناء الأسرة المباركة تبدأ بالاختيار؛ لذا ورد ((إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضُونَ خُلُقُهُ وَدِينُهُ فَرُوْجُوهُ))<sup>(١)</sup> وهناك دعاء عندما يقرب الإنسان من أهله، ودعاء عندما يولد هذا الطفل، وهناك اعمال تعمل للطفل بعد ولادته للاهتمام به، وهذا لا يترك بذرائع متعددة، منها ليس عندي وقت، أو هذا من حرفيته وراحتته، فهذا كلام فارغ وغير مسؤول، ومجتمعنا الان يأن من مشاكل كبيرة لابد أن ننهض بها وحملات اسرية وشخصية لابد أن ننهض بها معاً، أعاننا الله وياكم كما أعان الصالحين، وأعانتنا على انفسنا كما أعن الصالحين على أنفسهم، أخذ الله بآيدينا إلى سواء السبيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين، بسم الله الرحمن الرحيم، ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ \* اللَّهُ الصَّمَدُ \* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ \* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ)) صدق الله العلي العظيم.



ال الجمعة ١ جمادى الآخرة ١٤٣٤ هـ

الموافق ١٢ نيسان ٢٠١٣

نصّ الخطبة الثانية

أيها الإخوة والأخوات الأفاضل، أعرض عليكم أمرين مهمين:

الأمر الأول: ما يدور في هذه الأيام ، وهو موضوع انتخابات المجالس المحلية، واقربنا من موعدها، أنتم تعلمون أن رسم الحياة السياسية بمقدار ما تتناسب تناسباً طردياً مع وعي الناس وقدرتهم على التشخيص والتمييز، والامور لا تنظر دائمأ نظرة آنية وانما بنظرة بعيدة، وكلما كانت قطاعات الشعب تشارك بشكل واسع في أي موطن بإرادتها وبخياراتها، فإن هذا بنفسه يجعل البلد بآمن من الاختراقات التي قد تصادر حرياته مستقبلاً، وتجعل البلد في مأمن من أمور لا يفكر أصلاً في عودتها ثانية، وعلى رأسها الأنظمة الدكتاتورية المستبدة، وبالتالي كثير من الأمور تحتاج إلى وعي والى قدرة على تحليل الامور وفق معايير ثابتة ومنضبطة، هذه الانتخابات لمجالس المحافظات تحتاج إلى مشاركة واسعة من الجميع ، وتحتاج إلى قدرة على تمييز الأشخاص، وهذه المعايير مسؤول عنها الناخب مسؤولية مباشرة، بمعنى عندما يمارس خياراته فهو يتحمل مسؤوليته، نعم هذه الخيارات قد تصيب وقد تتلوكاً، لكن هذا ليس أمراً مهماً، وليس مبرراً أن ينكمف الإنسان بلحظ أن ما زالت هذه التجارب تحتاج إلى تعدد والى وقت كثير، وأنا أؤكد هذا الجانب، على الناس أن تسعى إلى رسم ما تريده، وهذا ليس له خيار الا السعي للانتخابات ، فمن غير الممكن أن أجلس في مكان وأقول: لماذا انتخب

فلان؟! أنا جزء من رسم العملية السياسية، وهذا مطلب تحدثنا عنه وأصبح واضحاً  
بحسب اعتقادي.

أولاً: في مجال الانتخابات، الإخوة المرشحين الآن الذين سيحظون بالمقدون  
مستقبلأً، -عندنا كلام بعد ذلك لكن الان أمهد لهذه المسألة- عندما نجمع المرشحين  
الآن في كل المحافظات، سنحصل على عدد كبير، يعني هؤلاء الإخوة سيتنافسون  
الناخب على اختيار مجموعة منهم بحسب القانون الذي رسم لكل محافظة، هؤلاء  
الإخوة المرشحون الان والذين سيحظون -ان شاء الله تعالى- بثقة الناس، أمامهم  
مسؤولية كبيرة، وهذه المسؤولية الكبيرة عمدتها أن لا يتتحول مقدون مجلس المحافظة  
إلى مشروع شخصي، يعني ان لا يكون هذا المقدون حاله حال المشاريع الأخرى، مشاريع  
استثمارية أو شخصية، مشاريع تتعلق بمنافع خاصة، يجب أن لا يتتحول هذا المقدون إلى  
مشروع شخصي، وإنما هذا المقدون هو مقدون خدمي، هذا المقدون هو عبارة عن مقدون يلبي  
حاجة الناس، يجب أن لا تحول هذه المقادون إلى مشاريع شخصية؛ ولذلك امام المرشح  
مسؤولية ، ليعد نفسه من الان إعداداً كما بذل جهداً في حملته الانتخابية، وبذل جهداً  
في السعي من هنا وهناك، عليه مسؤولية أن يبذل جهداً مضاعفاً لخدمة الناس، لا بد أن  
يكون عند المرشح مصداقية ما قبل الانتخابات وما بعدها، لاحظوا اخواني، اتكلم  
صراحة ، بعض المرشحين الآن - ومن حقه - لم يترك مكاناً إلا وذهب إليه، في القرية  
وفي التجمعات، يتفق لنفسه ويحشد اقرباه واصدقائه ومن يعتقد به، وكشف هذه  
الحملة من طريق الملصقات، هذا من حقه لكن عليه أن يكون صادقاً مع نفسه اذا جلس  
في ذلك المقدون، وأن يبقى يتفقد هؤلاء الناس بمقدار ما يستطيع.

ثانياً: قلنا سابقاً ليس على الناخب الآن أن يعذ الناس بأمور لا يستطيع أن  
ينفذها، مما يؤثر في مصداقتيه، اذا كان يستطيع أن ينفذها، فعليه أن يبدأ بتنفيذها فعلاً  
، بعض الإخوة المرشحين يتكلمون الآن على المجالس الحالية - أنا لا أريد الآن أن  
أشخص - يتكلم على نقاط الإخفاق، وهذا الشخص الذي يتكلم بعد أسبوعين او

ثلاثة سيكون هو في المحك فلا يعتذر ويقدم المبررات، الآن لا يبرر لآخرين فعله أن يرفض المبررات ويسعى جاهداً، وإذا لم يستطع فعله أن يعلن استقالته من المجلس.

إخواني، المقعد ليس مشروعأً ربيحاً تجاريًّا شخصياً، المقعد عبارة عن مشروع خدمي، عندما أكون عضو مجلس عليّ أن لا أتعجب عن الجلسات، وأن أفتش عن الأمور التي تهم هذه البلدة او تلك، وأن أسعى من أجل أن أستمر هذه الاموال في خدمة الناس. الآن ما مصير المشاريع المتلكئة؟! لأبد أن يجد الحل لها، ما مصير عشرات المشاريع؟! ما مصير الشركات التي تلكأت؟! هل يمكن لهذه الشركات أن تصادقها بطريقة أو أخرى شخصياً وتعود بها للعمل، وأنت تعلم بأنها غير نافعة للبلد، او قد لا تكون موضوعياً، ما مصير هذه الامور؟! هل لك استعداد أن تبني ما بدأته المجالس السابقة، أو تحاول أن تنسف كل شيء؛ لأن هذا الحزب الفلاني وهذه الجهة الفلانية ليست من جماعتي، هذه نظرة غير موضوعية. نحن ننتخبك؛ ولكن عليك أن تصدق معنا؛ لأننا عندنا مصداقية، نريد أن نبني هذا البلد، كن عندك مصداقية أيضاً حتى تساعدنا على بناء هذا البلد، لابد أن يسهم الطرفان في ذلك، الناس تندفع مشكورة -جزاها الله خيراً- لتأتي وتقول أنا لا أريد العودة الى الوراء، أنا أتعامل بمصداقية واقعية، لا أريد مرشحاً يتأثر لسبب أو آخر، وبالتالي يأتيني بحفنة من الوراق قد تكون مزورة ليخدع النايم، أنا صوتي اعتز به وعندما أمنحه الى شخص أطالبه غداً، إن هذا الصوت له قيمة، وهذا الصوت له احترام فلا بد أن تكون بمستوى الاحترام، اذا لم تكن كذلك ولا تهمك البلدة ولا يهمك المحافظة ولا يهمك البلد، فمن الآن اعتذر، قد تراك الناس جيداً ولكنك مهزوز بداخلك، منهزم بداخلك، لا تنفع الناس، الناس تريد قراراً، وشجاعة، وجرأة، هذا المجلس ليس صورة وانما له عمل وله واقعية، نحن الآن في العراق لدينا مشاكل هائلة، من غير المعقول انت من الآن تفكير، ما هو الراتب؟ وما نسبة التقاعد؟ وكم معن حماية؟ وهل هناك الزام بساعات الدوام؟ نعم نريد منك أن تكون تمام النهار تبحث عن مشاكل الناس، تتفقدهم، عبارة عن خلية عمل وشغل،

هل هذا المقدار موجود عندك فأهلاً وسهلاً؟! هذا المقدار غير موجود فانت تخون نفسك، لا تخن الناس بخيانتك نفسك، الناس واعية بحمد الله، وتقول هذا طريقنا وهذا مشرفنا، وتفرز بالنتيجة اسماء الاشخاص من خلال الاداء، الناس عندها الآن اعتقاد بزید، أو بعمر، وليس لها اعتقاد ببکر، لماذا؟ بسبب الاداء، مهما تلمع صورة الاداء الفاشل لا تستطيع، ومهما تتفقص من انسان ناجح لا تستطيع، الاداء هو المعيار، فهل عندكم هذه القدرة أيها الإخوة المرشحون؟ جيد، اذا لم تكن عندكم هذه القدرة، فلا تخدعوا انفسكم قبل أن تخدعوا الآخرين، وأعتقد أن المسألة أصبحت واضحة، والإخوة- إن شاء الله تعالى - يندفعون بها يملي علينا هذا الواجب الوطني الذي نسعى له.

والامر الثاني: هناك آداب في كل بلاد العالم، نعبر عنها بالآداب العامة التي تراعى من اکثر من جهة، مثلاً الدولة عندها ضوابط أدبية لا تسمح بالتصرف الفلامي أن يكون في الشارع، تسمح به في البيت، ولا تسمح به أن يكون في الدائرة الفلامية، واعتقد أن هذه الضوابط العرفية موجودة، هناك فرق- إخواني- بين الحرية والفوضى، هناك حرية وهناك فوضى، الحرية نفسها لها معايير؛ ولذلك حرفيتك الشخصية لا تكون على حساب حرفيتي، هذا في كل العالم، اما حالة الفوضى عندما تعم فالضوابط تنتفي، نحن عندنا بعض التصرفات ليس لها علاقة بالحرية، وانما لها علاقة بالضوابط العامة، انا اسأل الآن، هل صحيح اجتماعياً تواجد مقهى يرتادها مختلف الأشخاص في وسط حي سكني؟! هل صحيح أن يستعمل البائع - ونحن نحترم الباعة - من الصباح الباكر منهاً يزعج الآخرين وال محلات؟! هل صحيح هذا؟! هل صحيح أن هناك انساناً يحتفل لسبب او لآخر، ويصل بصوت احتفاله من خلال الميكروفون الى أكثر من كذا متر ليزعج الآخرين؟! هل هذه التصرفات صحيحة؟! هل صحيح الآن هذه الفوضى في تصفح موقع مختلفة وأشكال ونماذج بلا ضوابط؟! أين الضوابط العامة إخواني؟! تكلمنا قبل مدة- ويذكر الإخوة- ذكرنا هذا المثل ونعيده الآن، متى نشعر أن

هناك ضوابط؟ عندما نرى الشرطي أقوى رجل في الشارع؛ لأنّه يمثل قانوننا، عندما نراه أقوى سلطة في الشارع ، معنى ذلك أن هناك ضوابط ، الآن المسألة بعيدة عن الضوابط ، هذا يغلق هذا المحل لمخالفة الشروط الصحية ، وبعد يوم يفتح هذا المحل ، لماذا ؟ لأنّه رتب الموضوع ، واقعًا الإنسان يضحك على نفسه ، ويضحك على الآخرين ، أقول لماذا نفرط بهذه المصالح العامة ؟ المجتمع الآن لا بدّ أن تحدّه الحدود ، لا شيء يسمى حرية مطلقة ، فتفعل ما شئت تحت يافطة الحرية وإن أساءت إلى الناس ، هذه ليست حرية ، هذه فرضي ، هذه حالة من التسيب ، أقول لا بدّ أن تتدخل الجهات المعنية في الدولة ، لا بدّ أن تتدخل الأسر ، وكذلك الجهات الإدارية ، فرق بين الحرية والفرضي .

عندنا مشاكل لدى مراجعات الناس لدوائر الدولة - لا أعين دائرة حتى لا يقال هذه الدائرة او تلك - حرية الموظف ليست مطلقة ، لا يمكنك أن تتكلم مع الموظف ، فيقول أنا محمي ، وانا حر !! في الساعة العاشرة صباحاً تأتي إلى الدوام والمراجع من السابعة صباحاً موجوداً لا أحد يعالج ذلك ، أقول هذه ليست لها علاقة بالحرية ، هناك حالة من الفرضي ، وهذه الفرضي كلنا نشعر بها ، وعندما نتكلم مع بعض الجهات يقول لا يوجد عندي شيء ، لا يمكن أن أحاسب ؟ أنا أريد أن تحافظ على المجتمع ، أنا ليس لي عندي عداء مع صاحب المقهى ، لكن هذا ليس مكان مقهى ، ليس عندي عداء مع البائع ، أنا أشد على يد البائع ، لكن هناك ضوابط للبيع ، احتفل في مكانك بما ترى ، لكن لا تؤثر على الآخرين بهذه الطريقة ، هذه كلها أشياء عبارة عن حالة من التسيب والفرضي ، وتجد أن هناك عوائل تعيش حالة صراع وشد ، لماذا ؟ حي سكني آمن وفق التخطيط العمراني ، وفق الضوابط العامة ، لماذا لا تحاسبون ؟ السكن سكن والتجارة تجارة ، هذه الأمور لا أعتقد أنها شكليات إنما أمور واقعية ، لكننا اختلطت علينا الأمور ، الناس بدأت تتآذى ، هذه مسؤولية أضعها أمام الدولة بشكل واضح ، أمام الجهات الأخرى ، وأمام مجالس المحافظات ، يمكن أن تعالج ، هذه ليست مطالب سياسية حتى تحتاج إلى كذا وكذا ، بل هي مطالب إدارية ، كيف ندير أمورنا وفق الضوابط العامة ؟ ومنها الآداب العامة .

على كل حال نسأل الله تعالى أن يرينا فيكم وفي هذا البلد كل خير، ويرينا في أناسه ورجاله ونسائه واطفاله وشيوخه كل خير، وأن يجمع كلمة الاخوة دائمًا على الهدى وعلى التقى وعلى خير البلاد، وأسأل الله تعالى أن يغفر للجميع وبمحمد وآل محمد، وأن يحفظ المسلمين أينما كانوا، ويرجع اليهم حقوقهم المسلوبة، وأن يمتع الناس بحياة طيبة - إن شاء الله تعالى - وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

## ال الجمعة ٨ جمادى الآخرة ١٤٣٤ هـ الموافق ١٩ نيسان ٢٠١٣ م

بإمامية سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي  
نصلح الخطبة الأولى

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي يحيب المضطرب إذا دعاه ، ويكشف السوء عن من ضرع إليه فناداه ،  
ويتحقق الأمل لمن انقطع إليه فرجاه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد  
أن محمداً صلوات الله عليه عبده ورسوله الذي أوجب له الطاعة ، وحباه بالكرامة صلوات الله  
وسلامه عليه وعلى آله سادات المتقيين ، الذين اصطفاهم على علم على العالمين .

أوصيكم عباد الله تعالى وقبل ذلك أوصي نفسي المملوءة بالغفلة والجهل بتنقى  
الله تعالى ، وإن هذه الموعظ التي تلتى عليكم إنما تلتى للاتعاظ والاعتبار ، فإذا حضرتم  
فاستمعوا وانصتوا بقلوبكم وعقولكم وإذا استمعتم فاعقلوا ، وإذا عقلتم فاعملوا ،  
وإذا اعتبرتم فاتعظوا واتبعوا فإن هذه الموعظ ليست أحاديث تلتى للاستماع ، ولكنها  
مناهج تلتى للاتباع والاتعاظ ، فطوبى لمن أصغى إليها بسمعه وقلبه وعقله ، وعقلها  
بلبه ثم اخذها منهجاً لعمله ، يسير على رشدتها ويهتدى في ضوئها .

أيها الإخوة والأخوات ، سلام عليكم جميعاً من رب رحيم غفور ورحمة منه  
وببركاته ، ما زلنا في وصية أمير المؤمنين عليه السلام ولولده الإمام الحسن عليه السلام ، يقول في هذا المقطع :  
((ورأيْتُ حَيْثُ عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِي الْوَالَدُ الشَّفِيقُ وَاجْبَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَدْبَكَ أَنْ يَكُونَ  
ذَلِكَ وَأَنْتَ مُقْبِلُ الْعُمُرِ وَمُقْتَبِلُ الدَّهْرِ ذُو نَيَّةٍ سَلِيمَةٍ وَنَفْسٍ صَافِيَةٍ وَأَنْ أَبْتَدَئَكَ بِتَعْلِيمِ  
كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَأْوِيلِهِ وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَأَحْكَامِهِ وَحَالَهِ وَحَرَامِهِ لَا أَجَاؤِرُ ذَلِكَ

بِكَ إِلَى غَيْرِهِ) <sup>(١)</sup> فِي هَذَا الْمَقْطُعِ أَهْيَا الْإِخْرَوَةِ وَالْأَخْوَاتِ بَيْنَ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَعْتَنِي بِهِ الْأَبُ الشَّفِيقُ الرَّحِيمُ الْخَائِفُ عَلَى وَلْدِهِ، الْمَشْفُقُ عَلَى حَالِهِ، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَعْتَنِي بِهِ مُثْلُ هَذَا الْوَلَدِ، وَكَذَلِكَ الْوَالِدُ هُلْ يَكْفِي أَنْ يَعْتَنِي الْوَالِدُ بِمِلْبُسِ وَلْدِهِ وَمَأْكُولِهِ وَرَاحِتِهِ وَمَنَامِهِ وَتَرْوِيْحِهِ وَدُرُوسِهِ التَّخْصِصِيَّةِ أَوْ هَذَا لَا يَكْفِي مِنَ الْوَالِدِ الْخَائِفِ عَلَى وَلْدِهِ، هُلْ يَصْحُّ أَنْ يَنْشُغِلَ الْوَالِدُ بِأَمْوَالِ دُنْيَاِهِ، وَجَمْعِ الْمَالِ، وَالْإِنْشَغَالُ بِمَلَذَاتِ الدُّنْيَا عَنْ أَمْرِ أَوْلَادِهِ، فِي تَرْبِيَتِهِمْ وَالْإِعْتِنَاءِ بِأَمْوَالِ تَدِينِهِمْ وَآخِرَتِهِمْ كَمَا يَعْتَنِي بِأَمْوَالِ دُنْيَاِهِمْ، وَأَنْ يَحْصُنَهُمْ وَيَحْفَظُهُمْ مِنَ الْبَيْئَةِ الْفَاسِدَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْوَسَائِلِ الْمُفْسِدَةِ لِعَقَائِدِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ، فَلَنْنَظُرْ أَهْيَا الْآبَاءِ وَالْأَمْهَاتِ، أَيْنَ نَحْنُ مِنْ تَطْبِيقِ هَذِهِ الْمَوْعِظَةِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ؟ وَلَا حَظُوا بِأَيِّ شَيْءٍ ابْتَدَأَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ بِتَعْلِيمِ وَلْدِهِ، هُلْ ابْتَدَأَ بِتَعْلِيمِهِ تَلْكَ الدُّرُوسَ الْخَاصَّةَ مِنَ الْرِّيَاضِيَّاتِ وَالْحِسَابِ وَالْكِيمِيَّاتِ وَالْفِيَزِيَّاتِ وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ أَمْوَالًا وَعُلُومًا يَدْعُو أَهْلُ الْبَيْتِ لِتَعْلِمَهَا، وَلَكِنْ لَيْسَ مِنَ الصَّحِيحِ اقْتِصَارُهُمُ الْأَبُ وَعَنْايَتِهِ عَلَى هَذِهِ الدُّرُوسِ وَأَمْوَالِ الدُّنْيَا لَابْنِهِ، لَا حَظُوا مَاذَا يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ وَاضْعِلْنَا الْمَنْهَجَ الصَّحِيحَ لِعِنَايَةِ الْأَبِ الشَّفِيقِ، إِذَا كُنْتَ أَنْتَ أَهْيَا الْأَبَ خَائِفًا عَلَى وَلْدِكَ مِنَ الْمَرْضِ وَمِنَ النَّقْصِ فِي مَأْكُولِهِ وَمَشْرِبِهِ وَتَحْفَافِ عَلَيْهِ فِي أَمْوَالِ دُنْيَاِهِ، فَلَاحَظُوا فِي كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَاذَا تَقْتِضِيِ الشَّفَقَةُ الْحَقِيقِيَّةُ، الشَّفَقَةُ الصَّادِقَةُ مِنَ الْأَبِ إِلَى وَلْدِهِ؟ يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ: (وَرَأَيْتُ حَيْثُ عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِي الْوَالِدُ الشَّفِيقُ وَأَجَمَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَبِكَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَأَنْتَ مُقْبِلُ الْعُمُرِ) يَعْنِي حِينَمَا يَكُونُ وَلْدُكَ فِي هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ مِنَ الْحَيَاةِ مَرْحَلَةُ الشَّابِ وَالْمَرْأَهْقَةِ، وَهُوَ فِي حَالَةِ مِنَ النَّفْسِ الصَّافِيَّةِ، الْخَالِيَّةِ مِنَ الْعَقَائِدِ الْفَاسِدَةِ، وَالْأَمْرَاضِ الْفَسَانِيَّةِ، وَالْأَخْلَاقِ الْذَّمِيَّةِ، فَإِنَّهُ يَكُونُ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَّةِ، كَمَا قَالَ سَابِقًا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ تَقْبِلْ أَيِّ بَذْرٍ، مِنْ خَيْرٍ، أَوْ شَرٍّ، مِنْ فَضْلِيَّةِ أَوْ رِذْيَّةِ، قَلْبُ الشَّابِ وَنَفْسُ هَذَا الْفَتَى الْمَرْأَهْقَ مُسْهَلٌ حِينَمَا تَكُونُ صَافِيَّةً مِنَ الْعَقَائِدِ الْفَاسِدَةِ، وَالْأَخْلَاقِ الْذَّمِيَّةِ، مِنْ أَنْ يَكُبرَ وَيَتَرَبَّ بِسَبِّبِ تَأْثِيرِ الْفَتَى الْفَاسِدَةِ، فَتَكُونُ لَهُ عَقَائِدُ مُنْحَرِفَةٍ، وَأَخْلَاقُ ذَمِيَّةٍ، حِينَئِذٍ يَصْعُبُ عَلَيْكَ وَيَنْحَرِفُ هَذَا الشَّابُ،

ولا تتمكن بعد ذلك أن تأخذ به وتعود إلى جادة الصواب، ما يزال هذا الفتى الذي قلبه ونفسه بهذه الحال يمكن أن تلقي إليه العقائد الحقة، والأخلاق المحمودة، وتربيه التربية الصالحة بسهولة، فيكون لك خير خلف، ويكون لك هذا الشاب ابنًا متربياً صالحاً يمثل لك عملاً صالحاً بعد مماتك؛ لذلك يؤكد الإمام عليه السلام أهمية هذا المرحلة من عمر الأولاد الذكور والإإناث، فوصيته عليه السلام وإن كانت موجهة لولده الحسن لكنها صالحة للبنات والوليد، يقول: (وَأَنْتَ مُقْبِلُ الْعُمُرِ وَمُقْتَبِلُ الدَّهْرِ ذُو نِيَّةٍ سَلِيمَةٍ وَنَفْسٍ صَافِيَةٍ) لم يتلوث هذا الولد بعد بسبب تأثيرات الفضائيات أو أجهزة الاتصالات أو البيئة الفاسدة أو أصدقاء السوء، أو أصحاب العقائد الباطلة، فهو ما يزال سليماً نقياً، هذه فرصة لك أن تربيه وتنشئه على التربية الصالحة، فبماذا تبتدئ أيها الأب أيتها الأم، بأي شيء تبتدئون تعليم أبنائكم؟ لاحظوا أيها الإباء أيتها الأمهات كم نهتم بتعليم أطفالنا في المدارس، وهو مطلوب، والاهتمام بالنتائج الامتحانية للطالب مهم جداً في الانتقال من مرحلة إلى أخرى بنجاح وتفوق، هذا مطلوب وفيه نفع له ولأسرته ولبلده ولمستقبل وطنه ولكن هذا وحده لا يكفي للوصول إلى الهدف المنشود، يبتدئ كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: (وَأَنْ أَبْتَدِئَكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَأْوِيلِهِ) تأكيد أهمية الابتداء بتعليم هؤلاء الأطفال والفتىان والشبان كتاب الله تعالى؛ لأن ذلك الكتاب النازل من الله سبحانه وتعالى يشتمل على جميع القوانين والأنظمة التي يحتاج إليها الإنسان في سعادته وكماله في الدنيا والآخرة، الذي فيه كل النفع للإنسان في أمور معيشته ودنياه وصحته واجتماعه وتربيته وغير ذلك من شؤونه المختلفة، وهو الذي يحصنه من الانحراف ومن الفساد، لاحظوا أيها الإخوة والأخوات هذه المعاني الجامحة التي وردت عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بيان هذه المعاني، من من لا يتمنى أن يعيش عيش السعادة في الدنيا والآخرة ((إِنْ أَرْدَتُمْ عَيْشَ السُّعَادَاءِ وَمَوْتَ الشُّهَدَاءِ وَالنَّجَاهَةَ يَوْمَ الْحُسْرَةِ وَالظُّلُلِ يَوْمَ الْحُرُورِ وَالْهَدَى يَوْمَ الْضَّلَالَةِ فَادْرُسُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ كَلَامُ الرَّحْمَنِ وَحِرْزٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ وَرُجْحَانٌ فِي الْمِيزَانِ))<sup>(١)</sup>، هذا الحديث يوصينا أن نتعنت بالقرآن قراءة وتعلماً لأحكام القراءة الصحيحة، وفهمها

وتدبِّرَ لَهُ، إِذْ قَالَ: (فَادْرُسُوا الْقُرْآنَ) وَلَمْ يَقُلْ : اقْرُؤُوا الْقُرْآنَ، وَهَكُذَا فِي أَحَادِيثٍ أُخْرَى ((أَشْرَافُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ وَأَصْحَابُ اللَّيْلِ))<sup>(١)</sup>.

من هنا أَيْهَا الْأَبَاءِ أَيْتَهَا الْأَمَهَاتِ ، تَتَوَفَّرُ الْأَنِ فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ لِلْجَمِيعِ فَرَصْ تَعْلِمُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَدِرَاسَةَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَمَعْرِفَةَ تَفْسِيرِهِ وَتَدْبِرِهِ وَالتَّأْمِلِ بِمَعْنَاهِهِ وَالْأَخْذُ بِجَمِيعِ مَنَاهِجِهِ ، الْأَنِ الْفَرَصُ مَتَوْفَرَةٌ لَنَا أَيْهَا الْكَبَارُ مِنَ الْمُعِيبِ عَلَى الْأَنْسَانِ أَنْ يَصُلُّ إِلَى الْخَمْسِينَ أَوِ الْسَّتِينَ أَوِ السَّبْعِينَ وَهُوَ لَا يَحْسَنُ قِرَاءَةَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ، لَا يَحْسَنُ قِرَاءَةَ السُّورِ الْوَاجِبَةِ فِي الصَّلَاةِ ، الْمُطَلُّبُ مِنَّا أَنْ نَبْتَدِأْ بِأَوْلَادِنَا بِأَنْفُسِنَا أَنْ نَعْلَمُهُمْ هَذِهِ الْدُّرُسُ ، وَهَذِهِ الدُّورَاتُ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَتَوْفَرَةٌ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، غَايَةُ مَا هُوَ مُطَلُّبٌ مِنْنَا أَنْ نَعْتَنِي وَنَهْتَمْ وَنَقْدِرْ أَهْمَيَّةَ تَعْلِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمَ وَدِرَاسَةَ عِلْمِهِ؛ لِذَلِكَ يَوْجِهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(٢)</sup> فِي هَذِهِ الْوَصِيَّةِ لَوْلَدِهِ وَهِيَ وَصِيَّةٌ لِجَمِيعِ الْأَبَاءِ ، فَيَقُولُ لَهُ: ((وَإِنْ ابْتَدَئَكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) وَتَأْوِيلِهِ بِشَرَاعِ الْإِسْلَامِ وَالْحُكْمَاءِ)) فَضْلًا عَنِ هَذَا الْكَثِيرِ مِنَ الْمَيْزَاتِ وَالْفَوَائِدِ لَا يَسْعُ الْمَجَالُ لِذِكْرِهَا بِالنَّسْبَةِ إِلَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ كَمَا فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ أَنَّهُ تَحْصِينٌ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْوَقْوعِ فِي الْفَتَنِ الْمُضَلَّةِ خَصْصُوا إِذَا كَنَا فِي زَمْنٍ أَظْلَمَتْ عَلَيْنَا هَذِهِ الْفَتَنَ ، وَأَخْتَلَطَ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ وَتَدَابُّ وَالْتَّبَسْتُ عَلَيْنَا بِحِيثُ لَا نُسْتَطِعُ أَنْ نَمِيزَ بَيْنَ الْعِقِيدَةِ الْحَقَّةِ وَالْعِقِيدَةِ الْبَاطِلَةِ ، وَبَيْنَ مَنْ يَدْعُ الْمَقَامَاتِ الْدِينِيَّةِ الْزَّائِفَةِ وَالْمَظَلَّةِ الَّتِي تَنْتَلِي عَلَى الْجَهَلَةِ وَالسَّدْنَجِ ، الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هُوَ الَّذِي يَحْمِلُنَا مِنْ هَذِهِ الْفَتَنِ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ ((إِذَا تَبَسَّتْ عَلَيْكُمُ الْفَتَنُ كَقَطَعِ اللَّيْلِ الْمُظَلَّمِ))<sup>(٣)</sup> لَا نُسْتَطِعُ أَنْ نَمِيزَ مِنْ شَدَّةِ الْأَلْتَبَاسِ وَالْتَّدَابُّ بَيْنِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ((فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَمَاتِلٌ مُصَدَّقٌ وَمَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ فَادْهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ))<sup>(٤)</sup> الْمُطَلُّبُ أَنْ يَفْهُمَ الْإِنْسَانُ وَيَتَدَبَّرُ ، وَأَنْ يَفْهُمَ الْفَحْوَى وَيَأْخُذُ الْفَهْمَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ الْحَقِيقِيِّينَ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ ، وَهَكُذَا فِي أَحَادِيثٍ أُخْرَى لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(٥)</sup>: ((اللَّهُ أَكْبَرُ

١- مِنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهُ: ٤/ ٣٩٩ ، الْخَصَالُ: ١/ ٧.

٢- الْكَافِ: ٢/ ٥٩٩.

٣- م. ن. ٢/ ٥٩٩.

في القرآن لا يُسبِّقُكُمْ بِالْعَمَلِ بِهِ غَيْرُكُمْ<sup>(١)</sup>، ثم في حديث آخر أن في القرآن ((عِلْمٌ مَا يَأْتِي وَالْحَدِيثُ عَنِ الْمَاضِي وَدَوَاءَ دَائِكُمْ وَنَظْمَ مَا يَبْيَنُكُمْ))<sup>(٢)</sup>، حتى في الامور الصحية فهو شفاء لما في الصدور، وشفاء ما في الابدان، فيه أنظمة الحياة المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربية وغير ذلك من هذه الأنظمة والمناهج المختلفة التي يحتاج إليها الإنسان، فما علينا أنها الإخوة والأخوات أن نعتني بتعليم أولادنا علوم القرآن كما نحن نهتم بأولادنا حينما يدخلون المدارس وننبع مستواهم الدراسي في الابتدائية، والمتوسطة، والاعدادية، والجامعة، ونبذل الكثير من الوقت والجهد والمال في سبيل تحقيق ذلك، وهو أمر حسن ولكن الأهم من ذلك تعليمهم القرآن الكريم، ولا عذر لكم أنها الآباء أيتها الأمهات في الوقت الحاضر في إهمال أولادكم فيما يختص بتعليمهم علوم القرآن؛ فإن هذه الامور متيسرة للجميع ثم بعد ذلك يوصي أمير المؤمنين ولده باتخاذ القدوة الصالحة من الذين مضوا من السلف الصالح، فكما انه لا بد أن نقرأ القرآن الكريم ونتعلمه ونقرأ كتب الفقه وغير ذلك من كتب العقائد والأخلاق لابد أن نقرأ سيرة الماضين من الصالحين ؟ فانه في كثير من الاحيان يتأثر الانسان بسيرة الصالحين، ربما اكثر من قراءته لهذه الكتب، فيقول أمير المؤمنين عليه السلام: ((واعلم يا بُنْيَ أَنْ أَحَبَّ مَا أُنْتَ آخِذُ بِهِ إِلَيَّ مِنْ وَصِيَّيَ تَقْوَى اللَّهِ، وَالْأَقْتِصَارُ عَلَى مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَالْأَخْذُ بِمَا مَضَى عَلَيْهِ الْأَوَّلُونَ مِنْ آبَائِكَ، وَالصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ))<sup>(٣)</sup> في اكثر خطب الامام عليه السلام يؤكّد الوصيّة بالتقى، وعلينا أن نفهم -أيها الإخوة والأخوات- المقصود بالتقى، هل المقصود أن نحافظ على أداء صلواتنا وصيامنا وأعمالنا العبادية، وأن نلازم المساجد والعتبات المقدسة، وأن نكثر من الذكر والدعاء غير ذلك ؟ نعم هذا مقدمة للوصول إلى التقى ، جميع الاعمال العبادية هي وسيلة للوصول إلى التقى، التي هي ملكة تنشأ عند الإنسان من الاحساس بعظمته الله تعالى وجبروته وصفاته والاحساس بمراقبة الله تعالى الدائمة له في كل حركاته وسكناته واقواله وكل ما يصدر

١- شرح نهج البلاغة: ١٧/٥  
٢- م. ن: ٩/٢١٧  
٣- م. ن: ٦١/٧٠

منه، الملكة التي تجعل الانسان يشعر بالخوف الدائم من الله تعالى؛ لأنّه يشعر أنّ الله تعالى رقيب عليه في كلّ ما يصدر منه حتّى وإن خلا مع نفسه ، فانه يشعر بهذه الرقابة الإلهية، ويختلف من الله تعالى بحيث لا يقترب من معصية ولا يترك طاعة، هذه هي التقوى التي يؤكدها الله، وقبل ذلك أكدّها القرآن الكريم وأكّدّها النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجعلت ميزان التفاضل ، أيها الإخوة والأخوات لا فضل لا مزية لأحد باللون او بالقوية او بغير ذلك من الأمور المتعلقة بذكاء او جنس او عرق وغير هذا من الأمور الأخرى، بل المزية والفضل بالتقوى؛ لذلك ورد : ((لا فرق لعربي على أعمامي ولا لأيّض على أسود الا بالتقى)) هذا هو المعيار الأساسي الذي اعتمدته الشريعة الإسلامية، لذلك نجد أن أمير المؤمنين صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في جميع خطبه يؤكد الاتصاف بهذه الصفة التي تجعل الانسان يشعر بالرقابة الإلهية الدائمة والخوف منه في جميع احواله، ويجعله يتوكّل عليه ويجعل الله تعالى هو أمله وملجأه وملاده في كل شيء ؛ لأنّه يعتقد أن لا مؤثر في الوجود في جميع الاشياء والمقادير الا الله تعالى ، هذه هي التقوى التي أكدّها القرآن الكريم والنبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأمير المؤمنين فيقول : ((وَالْأَخْذُ بِمَا مَضِيَ عَلَيْهِ الْأَوَّلُونَ مِنْ آبَائِكُمْ)) ، أيها الإخوة والأخوات فاقرئوا سيرة الماضين ، واقرئوا سيرة الأنبياء والأئمة صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والعلماء الصالحين ، تعلموا منهم فانهم جربوا الحياة وتعلموا منها الشيء الكثير ، ويكتفي أن نأخذ من تجاربهم ما يغنينا عن التجربة والوقوع في الأخطاء والزلات والغُرّات؛ لذلك أمر أمير المؤمنين صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن نأخذ من السلف الصالح ليكونوا قدوة لنا كما أمرنا بتعلم كتاب الله تعالى ، حتى يمكن ان نتعظ ونعتذر ونطبق ما أمر به أمير المؤمنين صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأمر ولده أن يستعين بالله تعالى ويتوكل عليه؛ فانه لا قوّة ولا مقدرة للإنسان على أن يحقق ذلك في قابلياته الذاتية وباستقلاله بنفسه بل لا بدّ أن يستعين بالله تعالى ، ايها الاخوة والأخوات أوصيكم دائمًا في كلّ ظروفكم استعينوا بالله تعالى الاستعانة الحقيقة ، وهذا لا يمنع أن يكون هناك تعاون وتعاضد واستعانة بالآخرين ضمن الأسس الصحيحة؛ لأن الله تعالى أمر بالتعاون والتكافل والتعاضد، يقول : ((وَتَعَاونُوا عَلَى الْبِرِّ وَالْتَّقْوَى

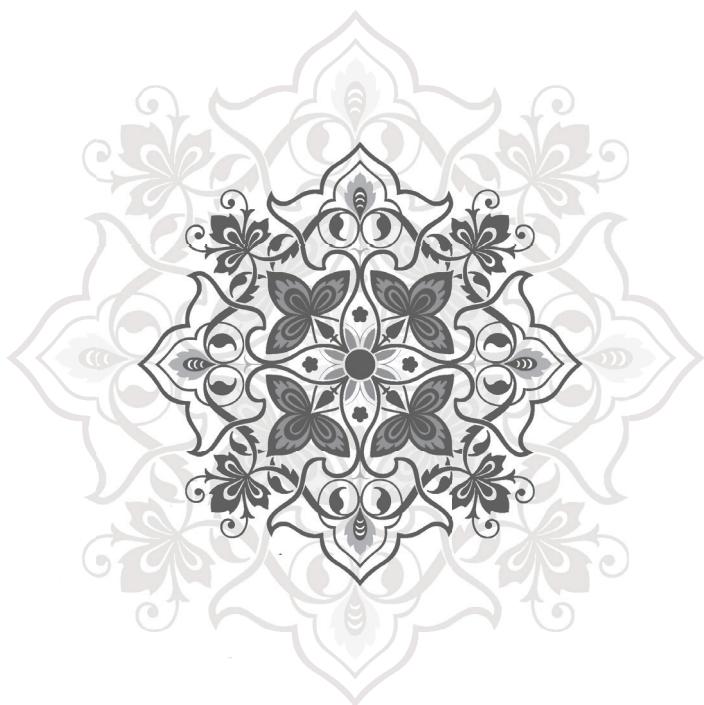
((١) فيقول أمير المؤمنين عليه السلام: ((فَإِنْ أَبْتَ نَفْسُكَ أَنْ تَقْبَلَ ذَلِكَ دُونَ أَنْ تَعْلَمُ))<sup>(٢)</sup> إلى آخر المقطع ((وَابْدَأْ قَبْلَ نَظَرِكَ فِي ذَلِكَ بِالاسْتِعَانَةِ بِإِلَهِكَ، وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي تَوْفِيقِكَ))<sup>(٣)</sup> استعن بالله تعالى، وتوكل على الحي الذي لا يموت دائمًا، اللهم وفقنا لما تحب وترضى، وأعنا على تحقيق ما تحب وترضى إنك سميع مجيب، هذا آخر المقطع، وهو أن الإنسان لا يمكن أن يحقق باتباع هذا الموعظ والأخذ بها والسير على نهجها إلا أن يستعين بالله تعالى ويتوكّل عليه.

نَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُوفِّقَنَا لِذَلِكَ أَنْ يُسْمِعَ مُجِيبَ، بِسَمْ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ((قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ \* لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ \* وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ \* وَلَا أَنَا عَابِدُ مَا عَبَدْتُمْ \* وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ \* لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ)) صدق الله العلي العظيم، وصدق رسول النبي الكريم، ونحن على ذلك من الشاهدين والذاكرين.

١- المائدة: ٢.

٢- شرح نهج البلاغة: ١٦ / ٧٠.

٣- م. ن. ١٦ / ٧٠.



الجمعة ٨ جمادى الآخرة ١٤٣٤ هـ  
الموافق ١٩ نيسان ٢٠١٣ م

نصّ الخطبة الثانية

الإخوة والأخوات الأفاضل، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فيما يتعلّق بانتخابات مجالس المحافظات التي ستجرى غداً - إن شاء الله تعالى - أود أن أبين التوجيهات المتلقاة من المرجعية الدينية العليا من مكتب سماحة آية العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) صبيحة هذا اليوم وأنقلها لكم:

التجييه الأول: إن العزوف لدى بعض المواطنين عن المشاركة في الانتخابات لا يمثل حلّاً للمشكلة، سبق أن بينا أن بعض المواطنين بسبب ما أصابهُ من الإحباط لأداء بعض مجالس المحافظات ولد عندهم حالة من التشاوُم ، جعلتهم لا يقتنون بجدوى المشاركة في الانتخابات، نقول إن هذا العزوف لا يمثل حلّاً للمشكلة، والتوضيح نقول: أيها المواطن الذي يرجى منك حسن الاختيار، إن لم تشارك سيسارك غيرك، هذه المقاعد المخصصة لمجالس المحافظات لا بد أن تملأ شئناً أم أبينا ، شاركنا أم لم نشارك. فأنت أيها المواطن الذي يرجى منك حسن الاختيار، إن لم تشارك سيسارك غيرك ، وربما ستملاً هذه المقاعد بشخص أسوأ من الشخص الذي ربما ترتضيه بنسبة ما، فأنت تتمني أن تنتخب شخصاً ترتضيه بنسبة ١٠٠٪ أو ٩٠٪ أو ٨٠٪ ولكن المرشحين في القوائم المعروضة ترتضيهم بنسبة ٧٠٪ ٦٠٪ أو ٥٠٪ (هذا من باب المثال) ، فتعرض عن الانتخابات من أجل ذلك، ولكن هذا غير مقبول؛ لأن غيرك سيسارك ويتخّب

شخصاً لا ترضيه مطلقاً أو حتى بنسبة ١٠٪ ، ومن ثم سيصل شخص أسوأ من الذي يمكن أن تنتخبه ، فيكون الوضع في المجلس الجديد أسوأ بكثير مما ترغب وتطمح إليه ، لذلك ما المطلوب؟ أن تفحص وتحصص وتحاول أن تصل إلى المرشح المرضي ، وتجد الشخص المناسب بحسب المعايير التي سذكرها ، وحينئذ سيكون عضواً في مجلس محافظة أفضل من هذا الذي لو تركت الانتخاب لانتخبه غيرك من دون تحيص أو من دون معايير صحيحة؛ لذلك سوف يكون الوضع أسوأ فهل المشكلة حلت أو لم تحل؟ لم تحل ، بالعكس وقمنا بالوضع الأسوأ ، فمن هذا المكان نقول إن العزوف عن المشاركة لا يمثل حلّاً للمشكلة.

التوجيه الثاني: إن المرجعية الدينية العليا تؤكد مرة أخرى كما بينا ذلك ، أنها ليس لها أي موقف داعم أو سلبي تجاه أي مرشح من المرشحين أو أي قائمة من القوائم السابقة أو **المُشكَّلة** حالياً ، وأن موقفها ثابت وهو أنها تقف على مسافة واحدة من الجميع ، من جميع المرشحين وجميع القوائم ، وهذا لا يعني أبداً - كما يتصور بعضهم خطأ - أن المرجعية الدينية العليا لا تعرف أو لا تميز بين المرشحين أو القوائم ، من هو الصالح من غير الصالح أو الجيد من غير الجيد أو المرضي من غير المرضي؛ فهذه الأمور واضحة تمام الوضوح لها ، ولكن سياسية المرجعية الدينية العليا ودأبها ومنهجها ، يتمثل بمبادرتين:

الأول: يتمثل في ترسير أصل مبدأ التداول السلمي للسلطة الذي يتحقق من خلال حث المواطنين وتشجيعهم على المشاركة في الانتخابات؛ إذ إنها تمثل الوسيلة التي يمكن من خلالها حفظ هذا المبدأ والابتعاد عن الانقلابات ، فالانتخابات تمثل بوابة ومدخلاً للتغيير نحو الأفضل.

الثاني: إن المرجعية الدينية العليا تريد أن تحفظ للشعب العراقي والمواطن العراقي حرية وإرادته الحرة في اختيار من يدير شؤون بلده وشؤون محافظته ، وأن يقرر مستقبله ومصيره بإرادته و اختياره ، وأن تحافظ على حق المواطن في ممارسته حقه

الدستوري والانسانى بنفسه في اختيار من سيمثله في السلطة وفي إدارة شؤون بلده ومدينته ، ويمكن أن نختصر منهج المرجعية الدينية بعبارة هي: إن المرجعية تعطى التوجيهات والارشادات العامة التي تحفظ لهذا القطار أن يسير على السكة الصحيحة حتى لا ينحرف ويسقط في الهاوية ، وهذا ما أدبت المرجعية الدينية العليا على مارسته منذ اللحظات الاولى بعد السقوط وإلى الان .

ونود أن نبين أن أي كلام او تصريح يصدر من أي وكيل أو معتمد أو منسوب أو محسوب او وسيلة اعلامية يخالف هذه التوجيهات فهو أمر غير صحيح، وليس بصدر عن المرجعية الدينية العليا.

التوجيه الثالث: إن المرجعية الدينية العليا في الوقت الذي تؤكد المشاركة في الانتخابات، تؤكد في الوقت نفسه على المواطنين اعتماد المعايير الصحيحة في الاختيار للمرشح الذي يتصف بالكفاءة والتزاهة والأخلاق ، وحرقة القلب على مصالح أبناء محافظته ، الذي يتفاعل مع هموم المواطنين واستحصل حقوقهم ، وأن يكون أهلاً لحفظ الأمانة التي سيقلدها الناخب إياه بإعطاء صوته له ، وعدم اعتماد معايير الانتقاء السياسي أو العشائري أو المناطقي في الاختيار.

التوجيه الرابع: تؤكد المرجعية الدينية العليا ضرورة الشفافية في عمليات العد والفرز وحساب الاصوات التي يدلي بها المواطنين ، ورضا الجميع بالنتائج الحاصلة من التصويت؛ فان هذه النتائج - مسألة مهمة نوجهها الى جميع المرشحين والقوائم- هي رهن صوت المواطن، وليس رهن رغباتكم وما تتمونه، ان هذه النتائج قد ترضي البعض ، وقد لا ترضي البعض مع تأكيدنا شفافية ونزاهة عمليات العد والفرز وغير ذلك من الامور التي توفر النزاهة في عمليات فرز الاصوات، ونقول من الامور المهمة رضا المرشحين والقوائم بالنتائج ؟ لأن هذه النتائج ليست رهن رغبات وأمني المرشحين والقوائم بل هي رهن رغبات المواطنين واختيار المواطنين وصوت المواطن، إن هذه الامور نود أن نؤكددها من خلال ما تلقيناه من مكتب المرجعية الدينية العليا من التجف الاشرف صبيحة هذا اليوم.

القضية الثانية: اللقاء الذي جرى بين آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) في مكتبه في النجف الاشرف مع مثل الأمين العام للأمم المتحدة في العراق مارتن كوبيلر الذي نشرته الكثير من الواقع الخبرية، إن سماحته المرجع الديني الاعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) أعرب عن قلقه أكثر من أي وقت مضى على مستقبل العراق ووحدته، وفي الواقع فإن هذا التعبير يراد منه أن يكون جرس إنذار لجميع القوى السياسية داخل العراق والجهات الاقليمية والدولية بالنسبة للأوضاع في العراق؛ وذلك لأن سماحته يشعر أن مستقبل الأوضاع في العراق في خطر أكبر من أي وقت مضى إن لم يتم تدارك الأمور، ولا يلوح في الأفق القريب بوادر ملموسة حل هذه الازمات وانفراجها بل الذي نلاحظه أن هذه الازمات تتعقد وتكثر في الوقت الحاضر لأسباب من جملتها تغليب المصالح الضيقية كالمصالح الشخصية والفتوية والمناطقية او العشائرية والمذهبية على المصالح العليا للعراق، وهو الذي يؤكده سماحة السيد (دام ظله الوارف) في مرات عديدة ، هذه أحد التشخيصات المهمة لسماحته في هذه الازمات المستمرة التي لا يلوح في الأفق القريب أي بوادر ملموسة حلها ، بل نراها تكثر وتعقد، وهو أن هذه الكتل تغلب المصالح الضيقية او من بيدهم الامور يغلبون المصالح الضيقية على المصالح العليا للعراق؛ لذلك فإن سماحته يشعر أن مستقبل الأوضاع في العراق أخطر من أي وقت مضى ، وهذا التعبير إنما هو جرس إنذار لجميع الكتل السياسية في العراق ولجميع الجهات الاقليمية والدولية في العراق التي لها مدخل في هذه الوضاع في العراق، والمأمول أن يستشعر هؤلاء حجم الخطر الذي يستشعر به سماحة السيد (دام ظله الوارف) ، والحل موجود يحتاج الى التطبيق، وهو أن نقدم مصالح الشعب العراقي كله بجميع قومياته ومناطقه وطوائفه وفئاته على المصالح الشخصية او الفتوية او الحزبية او الدينية او المناطقية، فإن أخذ بهذا الإرشاد وهذه التوجيه حينئذ -إن شاء الله- ستنتقل الى حالة من الفرج، ونسائل الله تعالى أن يمن على بلدنا وبلدان المسلمين جيئا بالخير والازدهار والأمان، إنه سميع مجيب، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد واله الطاهرين.

الجمعة ١٥ جمادى الآخرة ١٤٣٤ هـ

الموافق ٢٦ نيسان ٢٠١٣ م

بإماماة سماحة السيد أحمد الصافي

نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على خير خلقه البشير النذير أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، اللهم صل على محمد وآل محمد، الحمد لله الذي لا إله إلا هو الملك الحق المبين، المدبر بلا وزير، ولا خلق من عباده يستشير، الأول غير موصوف والباقي بعد فناء الخلق، العظيم الربوبية، نور السماوات والأرض وفاطرهم ومبتدعهم بغير عمد خلقهما وفتقهما فتقاً.

إخوتي الأكارم أخواتي المؤمنات، السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته، أوصيكم إخوتي وأخواتي ونفسي الآثمة بتقوى الله تبارك وتعالى في السراء والضراء؛ ((إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقُوا وَالَّذِينَ هُمْ حُسْنُونَ))<sup>(١)</sup> كما قال جل شأنه في كتابه العزيز، وما أجمل هذه المعية عندما قال : ((إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقُوا)، أسأل الله تبارك وتعالى أن تكونوا ونكون من الذين تشملهم هذه المعية الدائمة، فيكون الله تبارك وتعالى معنا دائماً.

من مقوله لأمير المؤمنين عليه السلام قال : ((أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ وَإِنْ أَصْمَرْتُمْ عَلَمَ وَبَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ وَإِنْ أَقْمَتُمْ أَخْذَكُمْ وَإِنْ نَسِيْتُمُوهُ ذَكَرَكُمْ))<sup>(٢)</sup>، هذه المقوله الرائعة لأمير المؤمنين عليه السلام، وهو يعظ وينبه بأن هذا العالم عالم الدنيا هو عالم محفوف بالمخاطر من جهة، ومحفوظ بالملهيات من جهة

١- التحل: ١٢٨.

٢- شرح نهج البلاغة: ١٩ / ٢٣.

آخرى، ويسيطر الإنسان فيه إلى أمر معلوم، فحياة الإنسان في هذه الدنيا تنتهي به إلى الموت، والموت أمر معلوم، لكن ما بعد الموت سيكون الإنسان في خطر، لابد أن نفهم ما بعد الحياة الدنيا، لابد أن ندرك ذلك في هذه المسيرة التي تقضيها في الدنيا إذ تمر علينا مشاكل كثيرة وصوارف عن التفكير بذلك اليوم كثيرة، ويبداً الإنسان يعيش حالة من عدم الفراغ من المشاكل ما ان يتتهى من مشكلة حتى يدخل في أخرى، ويتتهى منها ويدخل في ثلاثة وهكذا، وكل ما ابتعد الإنسان عن الله تبارك وتعالى ازدادت مشاكله، وكلما وجد حلاً غير ما أراده الله فإن هذا الحال نفسه قد يفتح مشكلة؛ ولذا لابد أن يتتبه الإنسان إلى هذه المسيرة الطويلة القصيرة ويفق وقفه المتأمل، وأمير المؤمنين عليه السلام يعزز هذه الرقابة الذاتية التي تعرضنا لها سابقاً، فيقول: (أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ) هذا بنفسه مطلب، وهو أن يتقي الإنسان الله تعالى، ويعلل بقوله: (اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِنْ قُلْتُمْ سَمَعَ وَإِنْ أَصْمَرْتُمْ)، لاحظوا نحن في عالم الدنيا قد نتبرأ من فعل وننكره إذا لم ير أحد هذا الفعل، وقد أجامل شخصاً لكنني أصمر خلاف ما يظهر على لساني، هذه أحوال بني آدم فيما بينهم في الدنيا، يمكن أن تخفي، أما مع الله تبارك وتعالى فالمسألة تختلف، يقول أمير المؤمنين عليه السلام: لا يمكن أن يحجب الله تعالى عنا حاجب، فالله تعالى يسمع سواء أتكلمنا جهراً أم إخفاتاً، فليس لي القدرة أن أتبرأ من كلامي وأنكره، والكلام جزء من العمل، فقد يعمل الإنسان فيتقل من مكان إلى مكان أو يعمل بيده، وقد يعمل بلسانه عند الكلام، فإذا تكلم الإنسان بموعظة يحصل على فائدة ، وقد يتكلم - لا قدر الله - بسوء فيحصل على مذمة ووزر، لقد بعث الله تعالى الأنبياء بالكلام فالكلام مهم، والكلمة مسؤولية فلا بد من رقابة الكلمة، يقول أمير المؤمنين عليه السلام: (إِنْ قُلْتُمْ سَمَعَ وَإِنْ أَصْمَرْتُمْ عِلْمَ)، الله تبارك وتعالى يعلم، وهو مسلط علينا ومطلع لا يحجبه شيء عنا، لا يحجبه ليل داج - كما قلنا في السابق - ولا باب ذو رتاج، ثم قال: (وَبَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكُمْ وَإِنْ أَفْمَتُمْ أَحَذَكُمْ وَإِنْ نَسِيْمُوهُ ذَكَرُكُمْ)، لاحظوا إخوانى قضية الموت، فآمة لا تذكر الموت لا خير فيها، الموت وقاء الإنسان، فعندما يتذكر الموت، ويعمل أن حقيقته إلى تلك الحفرة، ويعيش حالة الموت فهذا وقاء للإنسان من التكبر،

التكبر يجعل الحياة مزعجة، والتكبر يجعل الانسان يعيش حالة من التكلف غير المبرر، الموت وقاء من العجب، الموت يجعلنا نتواضع، ويوقف الظالم عن ظلمه بل الموت لا يجعل أحداً ظالماً، غفلتنا عن الموت تجعلنا نظلم، وتجعلنا نعيش كأننا من الخالدين في الدنيا، غفلتنا عن الموت تجعلنا لا نبالي بفعل ولا بكلام ولا بتجاوز أي حد من الحدود، والآيات الشريفة والروايات الكثيرة والوجدان الذين نعيشهم كله يشير إلى أن خط الموت على ولد آدم، هذه الحالة اليومية التي نعيشها مع الموت لابد أن نعتبر بها، وكفى بالموت واعظاً، هذا الانسان المتجرب الطاغوت المملوء من الغرور، المملوء من الأنفة في لحظة من اللحظات بين عشية وضحاها يكون حبيس التراب .

ولا شك أن الله تعالى لم يخلقنا عبشاً ، بل كلنا بلا استثناء مساعلون ، وسنقف لنسأل عن كل فعل وعن كل التفاته وعن كل لحظة عين ، أو إصمار قلب ، أو ما سمعنا ، كل شيء سيكون محضراً ، وهذا موقف صعب ، وهذا الموت يقطع علاقتنا مع الآخرين ، هذه العلاقة التي ضحينا وتعينا وكتزنا وعادينا من أجلها ، قطعها الموت وانتهى كل شيء ، عندئذ يعرف الإنسان تفاهة ما عنده عندما يرى هذه العداوات المائلة التي أنشأها ، ويرى هذه السلطة التي أعطيت له أو أعطيت لغيره وله علاقة معه وظلم بسببها ، كم تزوير وكم من ظلامه وكم حق سلبنا ؟ عندما يصل الإنسان الى الموت يرى حقيقة هذه الأمور كلها ، إذ أصبحت تفاهة ولا تنفعه أصلًا بل ستضره ، وبعض اللذائذ في الدنيا من غير طريق الحلال يحاول الإنسان أن يتبرأ منها ، وهذه اللذة التي حصل عليها في الدنيا ستكون عليه وبالاً وألماً في الآخرة ، يحاول أن يتخلص أو يبرئ نفسه ، لكن لا فائدة من ذلك .

يقول أمير المؤمنين عليه السلام : لا يغب عنكم هذا الموت؛ لأن الموت سيجعل الانسان يرکن ويهدأ، وسيجعل هذا الصوت العالى صوتاً منخفضاً، ويطأطئ رأسه، قال: (وَبَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكُكُمْ) مسابقة بيننا وبين الموت، فهل سمعنا بأحد فاز في السباق مع الموت؟ هل سمعنا بأحد قهر الموت؟ الموت يقهر ولا يُقهر،

أين نهرب وأين المفر؟ لا يوجد لدينا مفر من الموت في أي مكان وفي أي زمان وبأي واسطة وفي أي قسم ((فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ))<sup>(١)</sup> اذن هذه حقيقة، هناك طالب لنا دائمًا، هناك طالب يطلبنا وهو الموت، ولا يمكن أن ننكره بل نعتقد به، لكن المشكلة فيها بعد الاعتقاد ما هو؟ يذهب الإنسان إلى مجالس العزاء ليعزي، وتعزية المؤمن إذا أصيب بيلاء مستحب، والإنسان عندما يذهب ويجلس لأبد أن يأخذ دقة في التفكير في أن هذا صديق الامس أصبح اليوم أبعد ما يكون عنه، وغداً سيلحق به ثم ماذا؟ يفكر في أعماله والأوزار التي يحملها، وظلم الناس، ظلامة الناس أمر صعب، الإنسان يظلم الآخرين بسبب ما عنده من سلطة، ولا أعني السلطة المترکزة في الذهان، فالأخ الكبير وزوجة ابن وكل من تحت متناول يد الإنسان هو متسلط عليه، فعلى الإنسان أن يجعل الموت واعظاً له لينبهه، فإذا جاء من مجلس العزاء عليه أن يجلس جلسة التأمل، عليه أن يجلس جلسة التائب المتفكر، عليه أن يراجع نفسه، ولا تجعل الآخرين يمنعونك من التوبة، ولا تجعل الشيطان يحبسك من التوبة، لا تجعل نفسك تسوّف لك التوبة، فليس للإنسان علم بساعة الموت، ولعل هذه من الرحمة بنا أننا لا نعلم ساعة الموت؛ لأننا في كل لحظة نتوقع الموت، فلابد أن نكون في كل لحظة برئين من الذنب ومن ظلامة الآخرين، فإذا حل الموت فجأة فلا ينفع بعد ذلك نافع قال: (إِنْ هَرَبْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكُكُمْ وَإِنْ أَقْمَتُمْ أَخَذْكُمْ) يقصد كل أحد يمر بطريقه، قال: (وَإِنْ نَسِيْتُمُوهُ ذَكَرَكُمْ)، نحن نؤمن بالموت ونعتقد به لكننا قد ننساه، والنسيان أن نعمل عمل الناسي، فلو افترض أن أحداً عنده موعد الساعة الفلازية مع أحد الناس ، فإذا نسي هذا الموعد وجاءت هذه الساعة، قبيل الساعة يعمل ويتصرف كأنه لا موعد؛ لأنه نسي فلم يتذكر، فلو تذكر لاستعدّ، هو عندما ننظر له نراه يتعامل كأنه يوم عادي ليس عنده أي موعد، الإنسان اذا نسي الموت يتعامل مع الدنيا كأنه لا موت يحل به؛ فتجده يذنب، ويثبت على مال الآخرين، ويثبت على أعراض الآخرين، ويظلم نفسه ناسيًا الموت، لكن الموت لا ينساه، ماذا يقول أمير المؤمنين عليه السلام؟ (وَإِنْ نَسِيْتُمُوهُ ذَكَرَكُمْ) الموت لا ينسى،

عزرائيل عليه السلام ملك من الملائكة الكروبيين من سادات الملائكة، وظف الله تعالى مجموعة من الملائكة بأعمال منها أخذ الأرواح والانتقال إلى عالم آخر، وجعلها مهمة عزرائيل عليه السلام، كما أن جبرائيل عليه السلام لا ينسى، هل سمعتم أن جبرائيل أرسله إلى نبي فنبي ولم يصل الرسالة، بعض الرواة المأجورين في القصص الخرافية ينسبون للملائكة ذلك، ولا علاقة لنا بهذه الخرافات، أتكلم بالموازين العقلية والموازين الشرعية، كذلك عزرائيل عليه السلام لا ينسى. إخواني هذا الكلام لأمير المؤمنين عليه السلام يشمل كل أحد رجلاً أو امرأة، شاباً أو شيخاً، بعض الناس اذا ذكر الموت في البيت يتشاءمون، وهذا من قلة الفهم، ومن قلة التأمل ومن الابتعاد عن الدين، تريد الناس أن تأخذ ما يجلو لها من الدنيا، خذوا ضمن الروابط الشرعية، اما الموت فيستحب للإنسان أن يكتب وصيته وأن يضعها في بيته تحت وسادته كل يوم، يستحب الإنسان أن يحضر كفن هذه الرحلة التي لا بد منها، الموت رحمة لنا، الموت يجعل الإنسان يتأمل ويتواضع ويتقي، كثير من الأمور لا ننتهيها، وستكون والعياذ بالله وبالله علينا يوم القيمة، يقول القرآن : ((قَالَ رَبُّ ارْجِعُونَ \* لَعَلَّ أَعْمَلُ صَالِحًا))<sup>(١)</sup> يتوصل أن يرجع، لعله يعمل صالحاً، لاحظوا ما قال؟ لم يقل أكتسب مالاً أكثر، وأظلم أكثر، قال: لعلي أعمل صالحاً؛ لأن الموازين انكشفت تلك اللحظة والسرائر بليت، أرانا الله تعالى الأشياء على واقعها، فوجدنا أين كنا؟ وأين سنكون؟ وما أخر لنا من العذاب؟ والعياذ بالله، كله من أجل إرضاء نزوة أو شهوة أو إرضاء صديق أو إرضاء لشيطان، ثم سرعان ما تنتهي اللذائذ، وتبقى التبعات ملازمة تأن وتصرخ فينا، وعلى الإنسان أن يتلتفت ويتوب ، الموت يجعل الإنسان سريع التوبة، وبعض الناس لا تذكر الموت بل تتشاءم من ذكره، عجيب!! لاحظوا هذه النظريات زحفت علينا، ليست لنا علاقة بها أصلاً، ما أنزل الله بها من سلطان، قرأها في رواية، سمعها في فضائية، سمعها عند أحد، قرأ كتاباً منحرفاً فتصور هذا جزءاً من العقيدة، لماذا هذا الاستسلام؟ هذا ديننا، وهذه رحلتنا إلى الله تعالى، العقيدة مهمة إخواني، الفوز فوز العقيدة أن يتخذ الإنسان هذه العقيدة وينتبه لها، ويكون دقيقاً في اختيارها ثم يسعى

لها، أللذ شيء أللأنسان يقف بين يدي الله تعالى وقفه المتبعد، وقفه المتوجه وقفه المستعد  
كما قلنا سابقا (إن الله مع الذين اتقوا)، فلا نفرط في هذه المعية .

أسأل الله تعالى أن نكون من الذين يتذكرون الموت دائمًا وأبدًا ، ونسعى إلى  
رضاء الله تبارك تعالى اللهم لا تخرجنا من الدنيا حتى ترضي عنا، وأن يرزقنا وإياكم زيارة  
النبي ﷺ وجميع أهل بيته، ولا يحرمنا من شفاعتهم في تلك اللحظة التي تشرئب فيها  
الأعناق إلى سعة رحمة الله تبارك وتعالى، ولعل أفضل مصداق للرحمة ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا  
رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ))<sup>(١)</sup>، هو نبينا صلى الله عليه وآله واهل بيته، أخذ الله تعالى بأيدينا وأيدىكم  
لما فيه خير الدنيا والآخرة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد  
وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، بسم الله الرحمن الرحيم (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ \* اللَّهُ الصَّمَدُ  
\* لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ) صدق الله العلي العظيم.

ال الجمعة ١٥ جمادى الآخرة ١٤٣٤ هـ

الموافق ٢٦ نيسان ٢٠١٣ م

نصّ الخطبة الثانية

أيها الإخوة، أيها الأخوات، أعرض على حضراتكم أمرين مهمين:

الأمر الأول: يتعلق بالأحداث الأخيرة التي شهدتها البلد، في الوقت الذي انتهت فيه الانتخابات بشكل جيد، لكن للأسف لم تكتمل الفرحة بنجاحها وسلامة الناخبين، بسبب بعض الأحداث التي حدثت في بعض المناطق، هنا أحب أن أشير إلى بعض الملاحظات فيما يتعلق بهذه المسألة:

أولاً: إن اية قطرة دم بريئة، سواء في الشارع، أو في المقهى، أو في حسينية، أو في مسجد، من مواطن مدني أو عسكري، يكون الذي سفكها مُدانًاً، ويتحمل كامل المسؤولية عن ذلك.

ثانياً: إن عقلاه القوم - وبحمد الله تعالى ما أكثرهم - لا بد أن يتحملوا في هذا الظرف الحساس والخطير مسؤوليتهم كاملةً أزاء ما يجري، ونحذر بشدة في الوقت نفسه من عودة الأمور إلى ما كانت عليه سابقاً، من فقدان الأمان والأمان - لا قدر الله - بل لا بد أن تجتمع كلمة الإخوة على رأي صائب، لتجنب البلد من أي سوء، وعدم انجراره إلى مزالق خطيرة - لا سمح الله -.

ثالثاً: في الوقت الذي تقسم فيه السلطات، إلى سلطة تشريعية، وسلطة تنفيذية، وسلطة قضائية، نجد في هذا الوقت من المناسب جداً التأكيد، والتركيز، وتحميم المسؤلية إلى مجلس النواب الموقر، لماذا؟ هذا المجلس يفترض أن يكون مثلاً

لأطیاف الشعب العراقي جميعاً، وفعلاً أن ممثليه موجودون تحت قبة هذا البرلمان، فإذا كانت هناك مشكلة في السلطة التنفيذية، أو مشكلة في الجانب الامني، فلا بد أن يقوم هذا المجلس بأخذ دوره الرقابي، والتشريعي، ويشخص المشكلة بشكل دقيق، ويوجدها الحل.

لا أدرى لماذا يتغيب الإخوة عن جلسات المجلس في أوضاع أشد ما يكون فيها البلد خطورة؟ وبعض الإخوة إما غائب، وإما حاضر، لكن اذا حضر يحاول أن يقضى الوقت بالمساجلات الكلامية بين هذا وذاك التي لا تسمن ولا تغنى من جوع، عندما يكون الإخوة ممثلين في البرلمان لا بد أن يتحملوا مسؤولية حقيقة، لا بد أن تكون لهم قدرة على قراءة الأحداث بشكل جيد ومعالجة المشاكل بشكل جيد كذلك، وأن يقرروا، وهم مسؤولون عن أي قانون، عن أي قرار مهم في البلد، هذا الانكفاء ومقاطعة البرلمان، والابتعاد عن جلساته، وعدم الدخول في تقويم وتأسيس، هذه الامور حقيقة لا نجد لها مبررا، لا يمكن ان يكون هناك غياب مستمر، إن لم تعالج مسألة الغياب بشكل جيد، والحضور في مساجلات الكلامية بين هذا وذاك، وتصریح من هنا وتصریح هناك، والامور تمشي بشكل سريع، حقيقة مجلس النواب يتحمل اليوم مسؤولية حقيقة وكاملة بإزاء ما يجري في البلاد، لا بد أن يتخذ اجراءات واقعية وأن تكون قراءته للأحداث قراءة موزونة، قراءة موضوعية، وأن يكون له حضور فاعل، أين دوركم؟ وهذا الكلام لكل فرد، لكل شخص، لا نستثنى احداً، ولا نقصد أحداً، الكل يتحمل المسؤولية في هذا الظرف الحساس المهم، واما المسألة الثانية ما كان من أمر الانتخابات، واقعاً الانتخابات بحمد الله تعالى جرت بشكل سلس وجيد، وأحب أن أنبه على نقطة معينة، ما معنى التداول السلمي للسلطة؟ التداول السلمي للسلطة لا بد أن توضع له ضوابط، وأفضل ضابطة الآن هي عملية الانتخابات، عندما تفرز الأصوات سيؤشر أن هذه كتلة فائزة، وهذه كتلة خاسرة، وبالتاليية التداول السلمي للسلطة أمر مهم، طبعاً بعض المناطق كان لها عزوف كبير عن الانتخابات ولا سيما في

بغداد، مع أن بغداد تعاني الأمرّين من مشكلات إرهابية، ومن تفجيرات، ومن قطع الطرق، ومن وجود مشكلات اقتصادية، وامثال ذلك، لماذا هذا العزوف عن ذلك؟ واقعًاً المسؤولون يتحملون مسؤولية كبيرة في هذا الجانب، ألا وهو تكريس وتشريف عملية التداول السلمي للسلطة، اذا كان المواطن يشعر أن صوته لا يغير فسيعزف وينكفيء، نحن لا نقول للمواطن أنت محق، ولا نقول كان تصرفك بالابتعاد عن الانتخابات في محله، لكن لا يوصل المسؤول المواطن إلى هذا الشعور، لأنّه بغير هذا التداول ستكترس الدكتاتورية، وحكم الفرد، وهذه المصائب التي مرت على البلد. لابدّ من المشاركة الحقيقية، التغيير لا يأتي بالأمان، التغيير لا يأتي بالجلوس في البيت، التغيير يأتي بالمشاركة، والحقوق تؤخذ، ولا تعطى، لابدّ ان تسعى إلى حبك كناخب، كشخص يريد التغيير، ففي الوقت الذي تكون فيه هذه الانتخابات جرت بسلامة وبشكل جيد، لكن هذا المؤشر سلبي ويحتاج إلى مراجعة، لابدّ أن يثقف المسؤول لهذه المسألة ألاّ وهي مسألة التداول السلمي للسلطة وانتقالها.

الامر الثاني: الاخوة الذين فازوا بالانتخابات، فالنتائج العامة بنسبة ما ظهرت، والنسبة النهائية بعد مدة ستظاهر، وبعض الشخصيات عرفت نفسها أنها فازت، عندنا كلام معهم :

أولاً: لابد أن يتعلم الاخوة -إن لم يتعلموا- مسائل الإدارة، ويطوروا الجانب الإداري في شخصيّتهم؛ لأن هذه المسألة تحتاج إلى قدرة، وهذه القدرة ليس عيّاً أن تكون مفقودة عند الشخص، ولكن العيب عندما يكون في موقع يحتاج إلى القدرة ، والقدرة تحت متناوله ولا يمارسها، فلا بد أن يشد حيازيمه من الآن على أن يكون إدارياً مقتدرًا، إدارة المدينة ليس أمراً سهلاً، لكنها في الوقت عينه ليست أمراً مستحيلاً.

ثانيًا: الاستفادة من التجارب الماضية استفادة حقيقة، سواء كانت التجارب الناجحة، ام التجارب التي لم تنجح، اما التي لم تنجح فنسأل عن أسباب عدم النجاح ، واما التي نجحت فنطورها ونحافظ على نجاحها، وقراءة عضو مجلس المحافظة غير

قراءة الشخص العادي، قراءته قراءة مسؤول؟ فلا بد ان يتحمل هذه المسؤولية ويفتش  
تفتيشاً دقيقاً عن هذه الأسباب.

ثالثاً: المجالس يكون فيها جانب معارض وجانب ومؤيد، لا تكون المعارضة  
معارضة معطلة ، فثقافة المعارضة والرأي والصوت الآخر أمر حسن لكن يجب أن  
لا تحول الى معارضة معطلة ،وانها تحول الى معارضة مقوّمة، فهناك فرق هائل  
بين الأمرين، عندما نسمع بعض مجالس المحافظات أرجعت اموالاً كثيرة الى خزانة  
الدولة، نسأل لماذا ؟ لأنّه كانت هناك معارضة على المشروع الفلاياني والفالاني ، المعارضة  
يفترض أن تكون مقوّمة، هذا المشروع الفلاياني اُتّرّض عليه لكن على أن أطرح بدليلاً،  
المحافظات تحتاج الى عمل دؤوب من الإخوة الذين سيتسلّمون هذا الموضوع.

رابعاً: أرجو من الاخوة الذين فازوا جميعاً أن يصدّقوا ظن الناس بهم ، لأنّ  
الناس انتخبوهم ووضعوا ثقتهم بهم، لابدّ أن يصدّقوا هذه الثقة، ويعملوا جاهدين  
ليقولوا نعم نحن كنا محل الثقة، بعض مجالس المحافظات تندفع في الجلسات الاولى،  
ويكون لها زخم معنوي فيها، لكن سرعان ما تتبدّل وتقل هذه العزيمة، وهذا أمر  
مرفوض، لابدّ أن تكون العزيمة مستمرة من بدء الجلسة الى نهاية الدورة الانتخابية.

خامساً: العمل كفريق واحد ، ولا أقصد هنا أن يكون الرأي واحداً ، فهذا  
قد لا يحصل بين اثنين ، ولكن أن يكون هناك انسجام في العمل، مصلحة المدينة التي  
انتخبتم من أجلها لابد أن تكون أمام أعينكم، وهذا الفريق الذي يسعى للاهتمام بالمدينة  
سيؤشر نجاحه واهل المدينة قطعاً ستشعر بهذا النجاح بشكل مباشر.

سادساً: الاهتمام بالطبيعة الخاصة لكل مدينة، فهناك مدن مختلفة في طبيعتها ،  
بعضها زراعية وبعضها صناعية، وبعضها فيها محميات بيئية ، وهناك مدن مقدسة، لابد  
أن نحافظ على هذه الطبيعة للمدينة؛ لأن هذه الطبيعة واقعاً دخلت في تاريخ البلد،  
وهذا التاريخ نعتز به، عندما يأتي هذا المجلس ويجعل من اولوياته أن يحافظ على هذه  
الطبيعة ويطورها سعياً لخدمة الناس، يجب أن لا نحاول أن نغير من هذه الطبيعة بل

نطورها سعياً لخدمة الناس ، فمثلاً اذا كانت المدينة زراعية لماذا نحاول أن نحوها إلى طبيعة ثانية ما المبرر؟ السكن مثلاً، لابد أن نضغط على الجهات المعنية ونوجد سكناً غير المناطق الطبيعية الزراعية، من الخطأ أن نقتل نخلة او شجرة، هذه الثقافة لابد ان تعمم، فالزراعة امر مطلوب ومهم وكذلك الصناعة، هناك مدن كانت مميزة بالصناعات قُتلت هذه الصناعات، لابد أن تبقى هذه الصناعات وتطور، لابد أن نحافظ على المحميات البيئية ونطورها ونجعلها معلمًا من معالم المدينة، ولابد أن نحافظ على قداسة المدن المقدسة ،ونجعل ضوابط لهذه المدن، المجالس لابد أن تعي الدور الذي اضطاعت به في هذه الدورة حقيقة ،نريد أن نرى مجالس من نوع آخر مع اعزازنا بالأعمال السابقة لكن في التفكير وفي القوة والادارة.

سابعاً: تحسين العلاقة ما بين المركز و المجالس المحافظات ، والحفاظ على سلامتها، فكثيراً ما نسمع أن العلاقة سيئة فيعكس ذلك على خدمة المواطن، لابد أن تكون العلاقة وفق القانون، ووفق الدستور، ووفق الضوابط، وأن يعرف المركز ما له وما عليه، وأن يعرف الإخوة في مجالس المحافظات ما لهم وما عليهم.

ننتظر - إن شاء الله تعالى - المزيد من العمل، وننتظر منهم نجاحات خدمةً لهذا البلد، دفع الله عنكم وعنهم وعن هذا البلد كل سوء، وأرانا الله تعالى بمحمد وآل محمد بهذا البلد كل أمن وأمان ، ودفع الله شرور الأعداء ،ورد كيدهم إلى نحورهم، وكل من يراهن على إيذاء هذا البلد، لا اراه الله خيراً أبداً، اللهم ارجع الحقوق المسلوبة إلى أهلها في بقاع الارض كلها ،واحفظ الجميع بمحمد وآلـه، وبارك لنا في بلدنا وفي أهلنا وإخواننا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.

# البیعت خط البیعت حاتم د مرعی

لشهر

آیار  
م ۲۰۱۳

جمادی الآخرة

رجب  
ه ۱۴۳۴

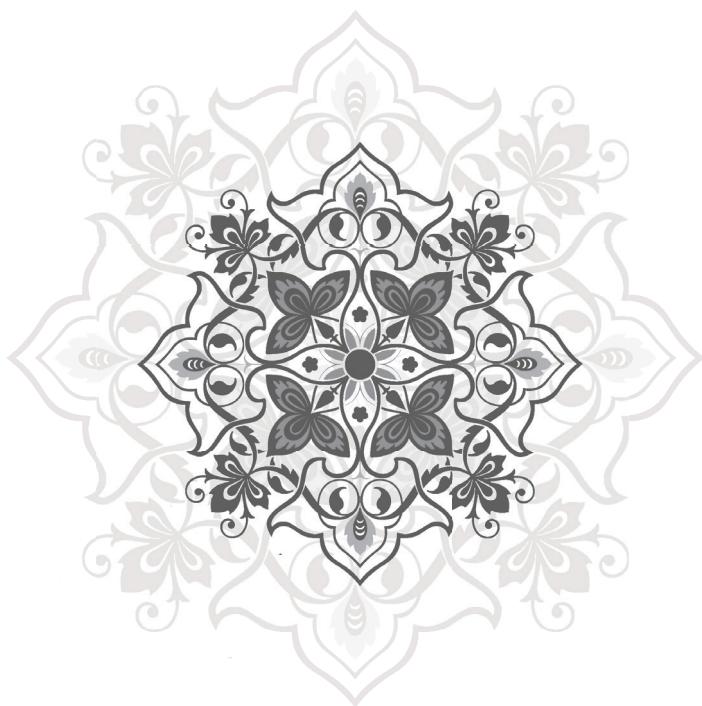
## الجمعة ٢٢ جمادى الآخرة ٣ آيار بإماماة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلاوي

الجمعة ٢٩ جمادى الآخرة  
١٠ أيام  
بإماماة سماحة السيد أحمد الصافى

الجمعة ٦ رجب  
١٧ آيار  
بإمامية سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلاوي

الجمعة ١٣ رجب  
٢٤ آيار  
بإمامية سماحة السيد أحمد الصافي

الجمعة ٢٠ رجب  
آيار ٣١



الجمعة ٢٢ جمادى الآخرة ١٤٣٤ هـ

الموافق ٣ آيار ٢٠١٣ م

بإمامية سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

نص الخطبة الأولى

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جلَّ أنْ يُخافُ منه الا العدل، وعظم أن يرجى منه إلا الفضل،  
اللطيف فلا يدركه لحُظُّ بصر، العظيم فلا يحيط به عقلُ بشر، القوي فلا مضاد له في  
ملكه المهيمن فلا منازع له في أمره، وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له، راحم  
من استرحمه، وعاصم من استعصمه، وأشهد أنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عبدُه ورسولُه صلواتُ الله  
وسلامُه عليه وعلى آله دعوةُ المُهْدَى، وبحورُ العِلْمِ.

أوصيكم عباد الله تعالى وقبل ذلك أوصي نفسي المملوءة بالغفلة والجهل،  
المبادرة إلى السيئات بتقوى الله تعالى، وإذا حضرتم فاستمعوا وأنصتوا، وإذا استمعتم  
فاعقلوا، وإذا عقلتم فاعملوا، وإذا اعتبرتم فاتبعوا واتعظوا؛ فان هذه الموعظ ليست  
أحاديث تتلى للاستماع ولكنها مناهج تلقى للاتباع والاتعاظ، فطوبى لمن أصغى إليها  
بسمعه وعقلها ببله، ثم اخذها منهاجاً لعمله يسير على رشدها ويهتدى بضوئها، أيها  
الإخوة والأخوات سلام عليكم جميعاً من رب رحيم غفور ورحمة منه وبركاته.

هذه المقدمة في طلب الاستماع والاتعاظ والاعتبار والعقل مأخذة من عبارة  
مركزية لأمير المؤمنين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في وصيته لولده الإمام الحسن صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التي سبق أن ذكرنا وشرحنا  
بعضًا من فصولها وها نحن ذا نذكر فصلاً آخر، يقول الإمام صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد أن ذكر الكثير من  
المواعظ ((فَنَفَهُمْ يَا بُنَيَّ وَصَيْتِي وَأَعْلَمُ أَنَّ مَالِكَ الْمُوْتَ هُوَ مَالِكُ الْحَيَاةِ وَأَنَّ الْخَالِقَ

هُوَ الْمَمِيتُ وَأَنَّ الْمُفْتَنَيَّ هُوَ الْمُعِيدُ وَأَنَّ الْمُبْتَدَىَّ هُوَ الْمَعَافِي وَأَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ لِتَسْتَقِرَ إِلَّا عَلَىٰ مَا جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهَا مِنَ النَّعَمَاءِ وَالْإِبْلَاءِ وَالْجَزَاءِ فِي الْمَعَادِ أَوْ مَا شَاءَ إِمَّا لَا تَعْلَمُ فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِّنْ ذَلِكِ...))<sup>(١)</sup>، إِلَى آخِرِ هَذَا الْفَصْلِ ، يُشَيرُ الْإِمَامُ ع إِلَى مَطْلَبِ مِنْ مَطَالِبِ التَّوْحِيدِ الْمُهِمَّةِ ، وَلَنْلَفِتَ إِلَى هَذَا الْمَطْلَبِ ، فَإِلَيْهِ يَتَعَرَّضُ فِي حَيَاتِهِ إِلَى عَوَارِضِ مُتَبَايِنَةٍ وَأَحْوَالٍ مُخْتَلِفَةٍ ، فَتَارَةً هُوَ عَلَىٰ حَالِ الْحَيَاةِ ثُمَّ يَتَقَلَّ إِلَى حَالِ الْمَوْتِ ، وَتَارَةً هُوَ عَلَىٰ حَالٍ مِّنَ الصَّحَّةِ ثُمَّ يَتَقَلَّ إِلَى حَالٍ مِّنَ الْمَرْضِ وَالسُّقْمِ ، وَتَارَةً عَلَىٰ حَالٍ مِّنَ الْعَافِيَةِ ثُمَّ يَتَقَلَّ إِلَى حَالٍ مِّنَ الْإِبْلَاءِ وَالْمَحْنِ ، وَتَارَةً عَلَىٰ حَالٍ مِّنَ الْغُنْيِ فَيَتَقَلَّ إِلَى حَالٍ مِّنَ الْفَقْرِ ، وَتَارَةً عَلَىٰ حَالٍ مِّنَ الرُّخَاءِ فَيَتَقَلَّ إِلَى حَالٍ مِّنَ الشَّدَّةِ ، وَتَارَةً عَلَىٰ حَالٍ مِّنَ النِّجَاحِ وَرِبَّا يَكُونُ فِي حَالٍ مِّنَ الْفَشْلِ وَهَكُذا ، كُلُّ وَاحِدٍ مِّنَ الْمُنْتَهَى فِي حَيَاتِهِ يَتَعَرَّضُ إِلَى هَذِهِ الْأَحْوَالِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالْمُتَضَادَةِ فِيهَا بَيْنَهَا ، يَقُولُ الْإِمَامُ ع كُلُّ هَذِهِ الْأَحْوَالِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالْعَوَارِضِ الْمُتَبَايِنَةِ وَالْمُتَضَادَةِ الَّتِي يَتَعَرَّضُ لَهَا إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ خَاضِعًا لِإِرَادَةِ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَحْدَهُ وَمُشَيْئَتِهِ وَسُلْطَانَهُ ؛ فَلَا تَمْلِكُ أَيْهَا إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ أَنْ تَخْرُجَ وَتَهْرُبَ مِنْ دَائِرَةِ النُّفُوذِ وَالسُّلْطَانِ الْأَلِهِيِّ ، كُلُّ هَذِهِ الْأَحْوَالِ إِنَّهَا هِيَ بِمُشَيْئَةِ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَسُلْطَانِهِ وَقُدْرَتِهِ إِنْ كُنْتَ فِي حَالٍ حَيَاةِ بِمُشَيْئَةِ اللَّهِ ، وَإِنْ انتَقَلْتَ إِلَى الْمَوْتِ فَأَنْتَ مَقْهُورٌ تَحْتَ إِرَادَةِ اللَّهِ تَعَالَىٰ ، وَإِنْ كُنْتَ فِي حَالٍ عَافِيَةٍ فَذَلِكَ مَقْدِرَ لَكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَحْدَهُ ، وَإِنْ انتَقَلْتَ إِلَى حَالٍ مِّنَ الْمَرْضِ وَالسُّقْمِ فَذَلِكَ بِقَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَإِرَادَتِهِ ، وَكَذَلِكَ إِذَا أَرْدَتَ شَيْئًا فَنَلَتِ النِّجَاحُ فِي مَقْصُودِكَ فَمِنَ اللَّهِ ، وَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ لَكَ ذَلِكَ فَمِنَ اللَّهِ تَعَالَىٰ ، وَلَكِنْ يُخْتَلِفُ الْحَالُ مِنَ الْمُؤْمِنِ إِلَى غَيْرِ الْمُؤْمِنِ ، فِيمَا الْمَطْلُوبُ مِنَ هَذَا الْأَمْرِ الْمُهِمِّ ؟ أَيْهَا إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ اخْضُعْ وَسُلِّمْ لِإِرَادَةِ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَمُشَيْئَتِهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا يَقْدِرْ لَكَ أَيْهَا الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذِهِ الْأَحْوَالِ الَّتِي أَحْيَانًا لَا تَرْضِيْ بِهَا وَتَرْفُضُهَا ، كُلُّ ذَلِكَ إِنَّمَا يَجْرِي وَفِقْ الْمَصَالِحِ وَالْحَكْمَةِ الْأَلِهِيَّةِ الَّتِي تَجْهَلُهَا فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَحْيَانِ ، فَهَا عَلَيْكَ وَأَنْتَ الْمُؤْمِنُ الْمُوْحَدُ ؟ مَقْتَضِي التَّوْحِيدِ أَنْ تَسْلِمْ وَتَخْضُعْ لِكُلِّ مَا يَعْتَرِضُكَ مِنْ هَذِهِ الْأَحْوَالِ الْمُتَفَاوِتَةِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَجْهَلُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ الْحَكْمَةِ وَالْمَصَالِحَ فِي ذَلِكَ ، هَذَا نَحْوُ مِنْ أَنْحَاءِ التَّوْحِيدِ الْحَقِيقِيِّ .

كثيراً ما يصاب الإنسان بالاعتراض على ما يقدره الله تعالى ويجزع ويتضجر ويرفض هذا المقدر الالهي له، فيؤدي إلى ضعف إيمانه بالله تعالى، ماذا يقول الإمام عليه السلام؟  
 مالك الحياة الذي منحك هذه النعمة، الحياة نعمة عظيمة أخر جك الله تعالى فيها من حيز العدم إلى فضاء الوجود المقربون بنعمة العلم والمعرفة وغير ذلك من النعم؛ هو الذي يقدر لك الموت أيضاً، والذي أنعم عليك بالصحة هو الذي يقدر لك المرض، والذي أنعم عليك بالغنى هو الذي يقدر لك الفقر؛ فإذا انتابك شيءٌ من الأعراض التي لا ترغب فيها، وربما ترفضها فمقتضى إيمانك أن تسلم لهذا المقدر؛ لأن الذي دبره هو الله تعالى، ويدبره لك وفق الحكمة والمصلحة لك التي أنت تجهلها ولا تعرفها؛ لذلك ما عليك إلا أن تسلم وتوحد الله تعالى بالتسليم لكل ما يجري عليك؛ لأن الذي يملك جميع هذه المقدرات هو الله تعالى وحده؛ لذلك يقول الإمام عليه السلام: (وَاعْلَمْ أَنَّ مَالِكَ الْمَوْتِ هُوَ مَالِكُ الْحَيَاةِ وَأَنَّ الْخَالِقَ هُوَ الْمُمِيتُ) الذي أخر جك من حيز العدم إلى نعمة الوجود هو الذي يعرضك إلى الموت والفناء أيضاً، ثم الذي قدر أن يحييك وينحر جك من حيز العدم أيضاً قادر على يبعثك من جديد لتعرض إلى الحساب، فاما إلى نعيم مقيم أو إلى عقاب دائم، فيقول: (وَأَنَّ الْخَالِقَ هُوَ الْمُمِيتُ وَأَنَّ الْمُفْنِيَ هُوَ الْمُعِيدُ وَأَنَّ الْمُبْتَلِيَ هُوَ الْمَعَافِي) عندنا عافية وابتلاء وعندها صحة ومرض، الذي أنعم عليك بنعمة العافية والصحة هو الذي يبتليك بالمرض والفقير والمحن والمشاكل، وإذا كنت مؤمناً فإنما يبتليك ليرفع من منزلتك وقدرك، ولكي يهذبك ويربيك ويكمel فيك الصفات.

أيها الإخوة والأخوات، في كثير من الأحيان إنما يibil المؤمن من أجل أن تستكمل فيه الصفات الحسنة والأخلاق الحميدة، كأن يكون الإنسان لم تكتمل فيه صفة الصبر، وأراد الله تعالى أن يجعله من الصابرين ليرفع منزلته ومقامه فيتليه لكي يستكمل فيه صفة الصبر، ويستكمل فيه صفة الرضا والتسليم ويرفع قدره و منزلته عنده، ومن ثم يكون ذلك في صالحه؛ لذلك على المؤمن أن لا يعترض على مثل هذه المقدرات؛ لأن الكثير جرب في حياته أن هناك نقصاً في صفاتة تستكمل بهذه الابتلاءات والامتحانات

وأن الذي يملك هذه المقدرات هو الله تعالى ، وأنه يجريها عليك وفق المصلحة والحكمة لك ؛ لذلك يقول (وَأَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ لِتُسْتَقِرَ إِلَّا عَلَى مَا جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ) أمور الدنيا ليست بيده ، ومقاديرها ليست بيده انما هي بيده تعالى ، وثانياً أيها المؤمن أيتها المؤمنة لابد أن يكون من جملة أركان إيمانكم أن ما يقدر الله تعالى بحسب علمه بحقائق الأمور وعلمه بالصالح ، نحن نجهل الصالح في كثير من الأحيان نجهل ما هو الصالح لنا وما هو النافع لنا وما هو الضار لنا ، الله تعالى وحده يعلم ما فيه صلاحنا وخيرنا وما فيه حسن عاقبتنا ، والمؤمن يقدر الله تعالى له الخير والمصلحة وإن كان في كثير من الأحيان نجهلها ؛ لذلك يقول الإمام عليه السلام : (وَأَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ لِتُسْتَقِرَ) على حال من صحة أو مرض ، غنى أو فقر ، عافية أو بلاء ، حياة أو موت ، وغير ذلك من الأحوال (إِلَّا عَلَى مَا جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ النَّعْمَاءِ وَالْإِبْتِلَاءِ وَالْجَزَاءِ فِي الْمَعَادِ أَوْ مَا شَاءَ مَا لَا تَعْلَمُ) تجري هذه الأمور والأحوال المتباعدة على ما يشاء الله تعالى ويريده ، مما نحن نجهله ولا نعلمه فإن أشكال عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك ؛ ففي أحيان كثيرة تمر على الإنسان بعض هذه الأحوال فيجهل لماذا قدرت له ، ويسبب جهله يعترض ويجزع ويتضجر ولا يتحمل بل قد تظهر منه عبارات فيها اعتراض على ما قدره الله تعالى عليه ، يقول الإمام عليه السلام حينما تجهل المصالح والحكمة فيها يقدر لك من أمور ، قل : أنا أجهل المصلحة وأجهل الحكمة ، والله تعالى يعلمها ، في أحيان كثيرة يتصرف الإنسان بأنه هو العالم بحقائق الأمور المقدرة ومصالحها ، فهو يتصور أن الامر الفلاحي في مصلحته ، والذي يحصل على عكس من ذلك يعترض عليه في ضوء ما يتصوره علمًا له ، في حين انه يجهل هذه المصالح ، فيقول عليه السلام : ((فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَاحْمِلْهُ عَلَى جَهَالَتَكَ فَإِنَّكَ أَوَّلُ مَا خُلِقْتَ بِهِ جَاهِلًا ثُمَّ عُلِّمْتَ))<sup>(١)</sup> ، الانسان جاء الى الحياة الدنيا جاهلاً كما ورد في الآية القرآنية الكريمة : ((وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا))<sup>(٢)</sup> ، الإنسان أول ما خلق جاهلاً ثم علم بعض الأمور ، والانسان يجهل الكثير من الأمور ؛ لذلك يقول الإمام عليه السلام : ((فَإِنَّكَ أَوَّلُ مَا خُلِقْتَ بِهِ جَاهِلًا ثُمَّ عُلِّمْتَ وَمَا أَكْثَرُ مَا تَجْهَلُ مِنَ

١- شرح نهج البلاغة / ١٦: ٧٤.

٢- التحل : ٧٨.

الْأَمْرُ وَيَتَحَرَّ فِيهِ رَأْيِكَ وَيَضِلُّ فِيهِ بَصَرُكَ ثُمَّ تُبْصُرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ))<sup>(١)</sup> بعد ذلك، فلنراجع - إخواني - حياتنا السابقة كم مرت بنا من الأحوال وهذه العوارض المتباعدة التي اعترضنا عليها بسبب جهلنا ثم بعد سنين اكتشفنا أن المصلحة والحكمة كانت فيها اعترضنا عليه، بعد مدة ربما تطول أو تقصـر نكتشف أن المصلحة كانت في أن يقدر لنا هذا الأمر ، ولو لم يقدر لنا هذا الأمر الذي قدره الله تعالى لكان فيه ضرر ، وربما كان فيه سوء عاقبة وكان فيه الشر والضرر؛ لذلك يقول الإمام عليه السلام أحياناً تحرير لا تدري لماذا يقدر الله تعالى لك بعض الأمور وتضل الطريق الصحيح ولا تعرف السبب، يقول: أحمل هذا الأمر على جهالتك، واعلم أن الله تعالى يجري الأمور عليك -أيها المؤمن- وفق المصلحة والحكمة التي أنت تجهلها وانظر في أحوالك السابقة كم من الأحوال التي مرت بها و كنت تعترض عليها وتجهل مصلحتها ثم بعد سنين تكتشف أن الذي جرى عليك هو الخير وكان فيه المصلحة لك؛ لذلك ما تمر به الان من هذه الأحوال المختلفة سلم بها وارض بها وأشكر الله تعالى عليها ، لا تكن معترضاً على ما يقدر الله تعالى لك فيخدش ذلك في توحيدك ويضعف إيمانك ؛ لذلك يقول الإمام عليه السلام : (وَمَا أَكْثَرَ مَا تَجْهَلُ مِنَ الْأَمْرِ وَيَتَحَرَّ فِيهِ رَأْيِكَ وَيَضِلُّ فِيهِ بَصَرُكَ ثُمَّ تُبْصُرُهُ) فـما المطلوب منـا؟ يقول الإمام عليه السلام : ((فَاعْتَصِمْ بِالَّذِي خَلَقَكَ وَرَزَّقَكَ وَسَوَّاكَ))<sup>(٢)</sup> ، ثـلاث نـعم انتبهوا اليـها أيـها الإـخـوـةـ ، فـالـخـلـقـ نـعـمـ عـظـيـمـةـ إنـالـلـهـ تـعـالـيـ كـمـ بـيـنـاـ أـخـرـجـنـاـ مـنـ حـيـزـ الـعـدـمـ إـلـىـ فـضـاءـ الـوـجـودـ الـمـشـفـوـعـ وـالـمـقـرـوـنـ بـالـعـلـمـ وـالـمـعـرـفـةـ ثـمـ بـعـدـ ذـلـكـ رـزـقـنـاـ ، وـهـنـاكـ رـزـقـانـ: رـزـقـ مـعـنـيـ رـزـقـ الـقـلـوـبـ وـرـزـقـ الـأـرـوـاحـ وـالـعـلـمـ وـالـمـعـارـفـ وـالـحـكـمـ وـالـمـوـاعـظـ ، وـرـزـقـ الـأـبـدـانـ وـرـزـقـ الـأـجـسـامـ ، ثـمـ سـوـاـكـ ، لـاحـظـواـ أـيـهاـ إـلـخـوـةـ خـلـقـ الـأـنـسـانـ ، فـالـإـنـسـانـ يـعـدـ الـمـثـلـ الـأـعـلـىـ بـالـنـسـبـةـ إـلـىـ بـقـيـةـ الـمـخـلـوقـاتـ اـبـتـدـاءـ بـالـصـنـعـ وـفـيـ الـاتـقـانـ وـفـيـ الـتـنـسـيقـ بـيـنـ اـعـضـاءـ الـجـسـدـ وـهـذـهـ هـيـ النـعـمـةـ

الثالثة.

في ضوء هذه النعم وفي ضوء ما ذكرناه من أن الله تعالى بيده جميع الأمور والمقدير التي يتعرض لها الإنسان فاعتصم بالله تعالى، ما معنى ذلك أنها الإخوة أي إنه اذا أردت أن تتحقق شيئاً التجأ إلى الله تعالى، وإذا خفت من شيء منها كان هذا الشيء الذي تخاف منه افزع إلى الله تعالى، وإذا أردت أن تحسن نفسك من الانحراف والضلال والفتن والفساد الجاً إلى الله تعالى وحده، فيقول الإمام عليه السلام اعتمد بالذي بيده هذه الأسباب، لماذا تعصي بالله تعالى؟ لماذا لا تلجأ إلى الإنسان أو القوى المادية؟ لماذا لا تلجأ إلى الآخرين الذين يمتلكون السلطة والمال والقوى والقدرة؟ لماذا لا تلجأ إلى القوانين الطبيعية؟ يقول الإمام عليه السلام هو خلقك ورزقك وسوالك فاعتصم به وحده ((فَاعْتَصِمْ بِالَّذِي خَلَقَكَ وَرَزَقَكَ وَسَوَالَكَ فَلَيْكُنْ [وَلَيْكُنْ] لَهُ تَعْبُدُكَ وَإِلَيْهِ رَغْبَتُكَ وَمِنْهُ شَفَّقَتُكَ))<sup>(١)</sup>، فلتكن العبادة لله تعالى وحده اذا أردت أن تنجح في الحياة ولديك رغبة وطموح وأمال، الجاً إلى الله تعالى وحده في تحقيق هذا النجاح وما ترغب فيه، وإذا خفت من شيء منها كان هذا الشيء فخف من الله تعالى فقط يقيك شر الذي تخاف منه، ثم يقول الإمام عليه السلام مبيناً منزلة رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه من بين بقية الانبياء ((وَاعْلَمْ يَا بْنَيَ أَنَّ أَحَدًا لَمْ يُنْبِئْ عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ كَمَا أَبْنَأَ عَلَيْهِ نَبِيًّا مُّلَكَّا فَارْضَ بِهِ رَائِدًا وَإِلَى النَّجَاهَةِ قَائِدًا))<sup>(٢)</sup> النبي محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه خاتم الانبياء والمرسلين، لم ينبع ويخبر أحد من الانبياء مثلها أبداً وأخبر خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وعلىه ، مثلما أخبر وأنبأ عن العقائد ونظم الحياة وأمور المعاد وما يحتاج إليه الانسان ، فإن الانبياء السابقين لم ينبيوا بهذه الامور ولم يفصحوا عن تمامها وكما لها وتفصيلاتها كما أوضح النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه ويشبهه بالرائد ما معنى الرائد؟ يقول الإمام عليه السلام ((فَارْضَ بِهِ رَائِدًا))، الرائد الذي يرسله القوم ليفحص ويبحث عن الكلأ والماء الذي به الحياة لهم ولدوا بهم فيجد الماء والكلأ فيعود ويبشر قومه بأنه وجد الكلأ والماء، فالنبي صلوات الله عليه وآله وسلامه هكذا يقول: ((فَارْضَ بِهِ رَائِدًا، وَإِلَى النَّجَاهَةِ قَائِدًا))<sup>(٣)</sup>، ثم يقول ((فَإِنِّي لَمْ أُلَّكَ نَصِيحةً))<sup>(٤)</sup>، يقول الإمام إنني لم أقصر في نصيحتك

١- شرح نبج البلاعية ١٦: ٧٦.

٢- م. ١٦: ٧٦.

٣- م. ١٦: ٧٦.

٤- م. ١٦: ٧٦.

كما بينا سابقاً إن الإمام عليه السلام يقول: عنيت بأمرك مثل عنایة الوالد الشفیق الخائف على ولده .

لذلك أية الآباء لا تأولوا في نصائحكم إلى أولادكم، ولا تقتربوا في النصيحة والموعظة لأولادكم، هذا كلام مع الآباء والأمهات، ولنا كلام مع الأبناء، الإمام عليه السلام في موعظته، في آخر هذا الفصل للآباء وللأبناء الشباب يخاطب ولده الحسن يقول إنني لم أقصر (فَإِنِّي لَمْ أَلُكَ نَصِيحةً) قدمت لك كل النصائح والمواعظ، ثم يقول :((وَإِنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ فِي النَّظَرِ لِنَفْسِكَ وَإِنْ اجْتَهَدْتَ مَبْلَغَ نَظَرِي لَكَ))<sup>(١)</sup>، يقول الأب لابنه أية ابن مهما نظرت في أمورك، واجتهدت في الوصول إلى ما ينفعك وما فيه صلاحك فانك لن تبلغ مبلغ اجتهادي ورأيي فيما يصلحك وينفعك، فإنني امتلك الخبرة والعلم والمعرفة، أنت لم تبلغ هذا العلم والمعرفة والخبرة والتجربة في الحياة فإذاً أية ابن مهما امتلكت من الرصيد في تجربة الحياة والعلم قدّم نصائح والدك، قد يكون ابن في مبلغ علمه يرتقي جداً عن الاب مع ذلك مقتضى الأدب والتربية أن يراعي نصائح الأب، يقول الإمام عليه السلام: (وَإِنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ فِي النَّظَرِ لِنَفْسِكَ وَإِنْ اجْتَهَدْتَ) حتى لو أمعنت النظر وتدبرت في أحوالك وما فيه صلاحك لم تبلغ مبلغاً اضافياً لذلك المطلوب من الابناء، كما ان الآباء عليهم أن لا يقتربوا في نصيحة أبنائهم ويجتهدوا في توجيه أبنائهم، فعلى الآباء أن يسلموه ويجتروه ما مر به آباءهم من التجارب والخبرة في الحياة، فإذا أردوهم إلى ما فيه صلاح أمرهم في مبدئهم ومعادهم ودنياهم وأخرتهم، عليهم أن يأخذوا بترجيحات آباءهم، ولا ينظروا إلى أنفسهم على أنهم أفضل من الآباء؛ لأن الإمام عليه السلام يقول وان اجتهدت ايه ابن لم تبلغ مبلغ الاب .

نَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُوفِّقَنَا لِمَرْاضِيهِ، وَأَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ الْعَالَمِينَ بِنَصَائِحٍ وَمَوَاعِظٍ  
الْأَئِمَّةِ الْأَطْهَارِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ((قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ \* لَا أَعْبُدُ مَا تَبْعُدُونَ  
\* وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ \* وَلَا أَنَا عَابِدُ مَا عَبَدْتُمْ \* وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ \* لَكُمْ  
دِينُكُمْ وَلِي دِينِ)) صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ وَصَدَقَ رَسُولُهُ النَّبِيُّ الْكَرِيمُ.

الجمعة ٢٢ جمادى الآخرة ١٤٣٤ هـ

الموافق ٣ آيار ٢٠١٣ م

نصّ الخطبة الثانية

أيها الإخوة والأخوات، سلام عليكم جميعاً من ربِّ رحيم غفور ورحمة منه  
وبركاته، أود أن أتعرض للأمور الآتية.

الأمر الأول: فيما يتعلق بانتخابات مجالس المحافظات، يبدو لنا مما يجري خلف الكواليس أن بعض الكتل الفائزة في انتخابات مجالس المحافظات تحاول الائتلاف مع قوائم وكتل أخرى لتقاسم المناصب المهمة وتحصيل (النصف زائد واحد) في مجلس المحافظة من أجل تمرير هذا التقسيمات، بل تحاول بعض الكتل المساومة مع كتل أخرى للحصول على ما تبتغيه هذه الكتل من موقع مهمة وحساسة في تشكيل الحكومات المحلية القادمة، وكذلك الواقع المهمة في رئاسة مجلس المحافظة وغيره، نقول:

النقطة الأولى: نحمل الكتل والقوائم والمرشحين الذين فازوا في هذه الانتخابات بفعل انتخاب المواطنين لهم، نحملهم مسؤولية شرعية ووطنية في اعتماد المعايير والأسس الصحيحة والمهنية في الوصول لتشكيل الحكومات المحلية ومجالس المحافظات القادمة على اداء المهام والوظائف، التي يأملها المواطنين، خرج المواطنين للانتخابات وانتخبو القائمة الفلانية والمرشح الفلانى، فلا يقل هؤلاء الإخوة الذين انتخبو إلينا وصلنا بفعل أدائنا، ومهنيتنا، وبفعل بعض الأسباب المنسوبة إلى ذواتهم، كلا وصلوا بفعل مشاركة المواطنين في هذه الانتخابات والإدلاء بأصواتهم،

واعتماد المواطنين على بعض المعايير في هذه الانتخابات، هذا الفوز مقتضاه أن يتحملوا المسؤولية الشرعية والوطنية وذلك باعتماد المعايير والأسس الصحيحة في إيصال العناصر القادرة على تشكيل الحكومات المحلية الفاعلة و المجالس المحافظات الفاعلة، وذلك يتحقق من خلال اعتماد معايير معينة في الاختيار ، وتعلمون أيها الإخوة والأخوات لا يشترط مثلاً في منصب المحافظ وفق القوانين أن يتتخب من داخل المجلس بل يمكن انتخابه من داخل المجلس او خارجه ، هذه المعايير تمثل باعتماد الكفاءة والنزاهة والقدرة على اداء الخدمة في توزيع هذه المناصب لا تقاسمها فيما بين الكتل ، هناك مناصب وموقع حساسة و مهمة توزع على من يمتلك الكفاءة والقدرة على أداء الخدمة المأموله من المواطن، وليس هذه المناصب تقاسمها الكتل .

النقطة الثانية: إن تحمل المواطن المسؤولية بخروجه وانتخابه وتحمله اداء هذه المسؤولية يقتضي تحمل هذه الكتل الفائرة والقوائم الفائزة وهؤلاء المرشحين الذين فازوا ، المسؤولية في تشكيل الحكومات المحلية و المجالس المحافظات القادرة على اداء هذه المهام ، وهذا يتوقف على أن ينحو هؤلاء الإخوة منحى مهنياً وملحضاً وصادقاً في التفكير والرؤية والنظره الى هذه الانتخابات ونتائجها ونظرتهم الى ما هو مطلوب من الحكومات المحلية المشكّلة و مجلس المحافظة المشكّلة هنا، ما هي النظرة الوطنية المخلصة الصادقة اتجاه نتائج الانتخابات واتجاه تشكيل الحكومات المحلية واتجاه المجالس المحافظات المشكّلة لاسيما توزيع المناصب المهمة؛ لأن جزءاً أساسياً من النجاح يتمثل بحسن اختيار المحافظ والنائب الاول والنائب الثاني ورئيس المجلس ونائب رئيس المجلس ، ما النظرة المهنية الوطنية الصادقة المخلصة الى هذه الأمور؟ هل ينظر اليها على أنها مغانم اكتسبت من خلال مشاركة المواطنين في الانتخابات ، وهذه مسألة مهمة ، فلا بد أن يكون تفكيرنا ورؤيتنا الى هذه الواقع الوطنية نابعاً من الوطنية الصادقة والمخلصة أن ننظر اليها أنها موقع خدمية كلفنا بها المواطنين ، هذا مقتضى النظرة التي توصلنا الى الهدف ، والتي يمكن من خلالها تشكيل حكومات محلية قادرة على الوصول

إلى الأداء الذي أمله المواطن . متى ما كانت النظرة والرؤوية والفكرة والمنهج المتبعة عند الكتل والقوائم والمرشحين الذين فازوا على أن هذه الواقع جاءت بعد خروج المواطنين للانتخابات فهو لاء هم من أوصل المرشحين الفائزين والكتل الفائزة إلى هذه الواقع من أجل أن يخدموهم لا أنها موقع شريفية بل هي موقع تكليفية ، وهذا يقتضي - لو كان صادقين في النظرة إلى هذه الواقع - أن نعتمد معيار الكفاءة والأخلاص والتزاهة والقدرة على إداء الخدمة في الاختيار ، لا أن ننظر على أنها موقع حصلتها الكتل أو المرشحون بأسباب ذاتية لهم ، ومن ثم ينظر إليها على أنها مكاسب ومحاذيم تقاسمها الفائزون ، لهذه الكتلة منصب المحافظ ولتلك منصب رئيس المجلس ، وهذه الكتلة منصب نائب المحافظ ، ولتلك الكتلة منصب نائب رئيس المجلس وهكذا ، ليست الأمور تدار هكذا ، ولا يمكن الوصول إلى النتائج المرجوة وتعزيز وترسيخ الثقة لدى المواطن بالانتخابات وبمجالس المحافظات والحكومات المحلية إذا كان التفكير والرؤوية والنظرة يتم على هذا المنحى ، بل لا بد أن يكون التفكير والنظرة أن هذه الواقع الحساسة والمهمة محافظ ونائب المحافظ ورئيس مجلس ونائب رئيس مجلس ، موقع خدمية يراد منها تحقيق الأهداف للمواطن لا أنها مغاذيم تقاسمها الكتل بل نقول توزيع هذه الواقع الحساسة والمهمة على من يستطيع ، ويقدر أن يؤدي هذه المهام الموكلة إليه.

النقطة الثالثة: إن النجاح في أداء المهام في المحافظات يتوقف على ركينين: حكومة محلية بيدها سلطة تنفيذية فاعلة كفؤة قادرة أن تؤدي المهام ، قادرة على إقامة العلاقات الجيدة مع وزارات الحكومة الاتحادية ، قادرة على متابعة وتنفيذ المشاريع والرؤى والسياسات التي يرسمها مجلس المحافظة ، هذا الركن الأول ، والركن الثاني مجلس محافظة له تشكيلاً مريحة تتعاون وتساعد مع الحكومة المحلية في رسم السياسات والبرامج التي يمكن أن تخدم المواطن والمحافظة ، لأن يكون المجلس معوقاً ويفقد بالفعل ، ربما بسبب تعدد التكتلات الموجودة في المجلس يحصل التعارض والتضاد مع الحكومة المحلية ، إن الحكومة المحلية بهذه المواصفات ومجلس المحافظة بتشكيله مريحة

يمكن ان يفهم ما نقصده و يمكن لهذا المجلس أن يرسم السياسات ويتخذ القرارات والمنهج الذي تخدم المحافظة ، ويكون هناك التنسيق والتعاون التام والانسجام بين مجلس المحافظة والحكومة المحلية

إخواني وأخواتي ، لاحظنا في بعض المحافظات أن هناك تعارضًا وتضاداً وتقاطعاً بين مجلس المحافظة والحكومة المحلية ، والذي يدفع الثمن هو المواطن ، والتعارض في الرؤى بين الكتل الموجودة في المجلس وفي الحكومة المحلية تعارضات سياسية او تعارضات أخرى؛ لذلك لا بدّ ان يكون هناك انسجام ووئام وتعاون بين المجلس والحكومة المحلية ، وكل ذلك ينبع منها الإخوة والأخوات من أن كل كتلة وكل قائمة وكل مرشح ينظر على انه جيء به الى هذه الواقع من أجل أن يخدم المواطنين لأن يخدم مصالح قائمته أو كتلته أو مصالحه الشخصية ، وبذلك سنكون في أحسن حال

النقطة الثالثة: لا بدّ أن توفر أجواء الانسجام والتعاون والتفاهم داخل المجلس بحيث لا يكون هناك تعارض وتضاد بين الكتل الفائزة في المجلس ، الان اخواني الذي يطلع يجد أن كل مجلس من مجالس المحافظات مشكل من عدة قوائم ليس قائمة واحدة بل ثلات أو أربع أو خمس قوائم ؛ لا بدّ أن يتوفّر الانسجام والتفاهم بين هذه القوائم والكتل الموجودة في المجلس لكي يستطيع المجلس أن يتخذ القرارات ويرسم السياسات لإدارة المدينة الادارة التي يأملها المواطنين ، أما إذا حصل التعارض والتقاطع وأحياناً بسبب الاختلافات السياسية فلا يحضر بعض اعضاء المجلس ولا ينعقد النصاب ، وبعضهم ينسحب من أجل تسقيط وفشل كتلة أخرى ، حينئذ لا يستطيع مثل هذا المجلس أن يقدم ما يأمله المواطن ، هذه مجموعة من التوصيات نأمل أن تؤخذ بنظر الاعتبار في تشكيلة الحكومات المحلية القادمة وتركيبة مجالس المحافظات القادمة.

الأمر الثاني: لعله اطلعتم أيها الإخوة والأخوات، ونقلت الكثير من الواقع الخبرية حديثاً في سوريا يمثل حقيقة صفحة مؤلمة ومساوية تضاف إلى الصفحات الدامية المستمرة في هذا البلد الشقيق الذي ينزف فيه دم البريء منذ قرابة العامين، هذا الحدث المؤلم والمؤسف هو تفجير قبر الصحابي الجليل حجر بن عدي<sup>(١)</sup>، ونبشه ، هذا أمر مؤسف ومؤلم، والاحاديث التي وردت عن النبي ﷺ الثابتة والمتყق عليه بين المسلمين جميعاً أن حرمة المؤمن المسلم كحرمة حيٍّ، فإذا كان هذا حال الميت المسلم العادي ، فكيف تكون حرمة الصحابي الجليل الذي عرف بدفاعه عن الاسلام ودفاعه عن لواء الحق؟ أن يفجر قبره وينبش أيضاً!! هذا في الواقع حادث مؤسف ومؤلم يضاف إلى هذه الأحداث المؤلمة والمؤسفة الكثيرة التي تحصل منذ قرابة العامين في البلد الشقيق.

الامر الثالث: ما يتعلق بالأحداث الاخيرة في محافظة الانبار ، وقتل الجنود الأبرياء الخمسة، نقول بإزاء ذلك إن التجربة والأحداث في العراق لاسيما في المدة الاخيرة أثبتت أن الحوار والتفاهم بين الاطراف المعنية هو الحل الأمثل؛ لذا فان المطلوب بإزاء هذه الحادثة مجموعة من الأمور.

أولاً: الحوار هو الحل الأمثل، ولكن لابد من توفير الأجواء اليجابية لكي نتمكن من تحقيق ما مطلوب من نتائج من الحوار والتفاهم، وهذه الأجواء اليجابية تمثل في إبعاد ساحات التظاهر عن المظاهر المسلحة وعن العناصر التي ربما تسعى إلى الآخرين وتعتدي على الآخرين، وفي الوقت نفسه ان يكون الخطاب الذي يطالب

1- وهو حُجْرُ بْنُ عَرَبِيِّ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَبَّةَ الْكَنْدِيِّ الْكُوفِيِّ (ت ٥١ هـ)، ويقال له: حُجْرُ الْخَيْرِ، وأبُوه عَرَبِيُّ هُوَ الْمُلَقَّبُ بِالْأَذْبَرِ، لَأَنَّه طُعِنَ فِي أَيَّتَيْهِ مُؤْلِيَا، صحابي يعتبر من فضلاهم وشهادهم، وفُد على النبي ﷺ مع أخيه هانئ بن عدي وشارك في معركة القادسية، وفتح مرج عذراء بالشام، وهو من خواص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رض قاتل معه في الجمل وصفين والنهروان، وكان يرأس قبيلته في كل المعارك، قاتله معاوية بن أبي سفيان بعد ان عرض عليه البراءة من الامام علي بن أبي طالب رض فأبى ذلك فقتله ومعه احد ابنائه وعدد من أصحابه، وقطعوا رأسه وعلقوه على بوابة الشام وهو اول رأس يعلق على البوابات، له عدد من المواقف المأمة والاحاديث والروايات المعتبرة وبعض الآيات الشعرية.

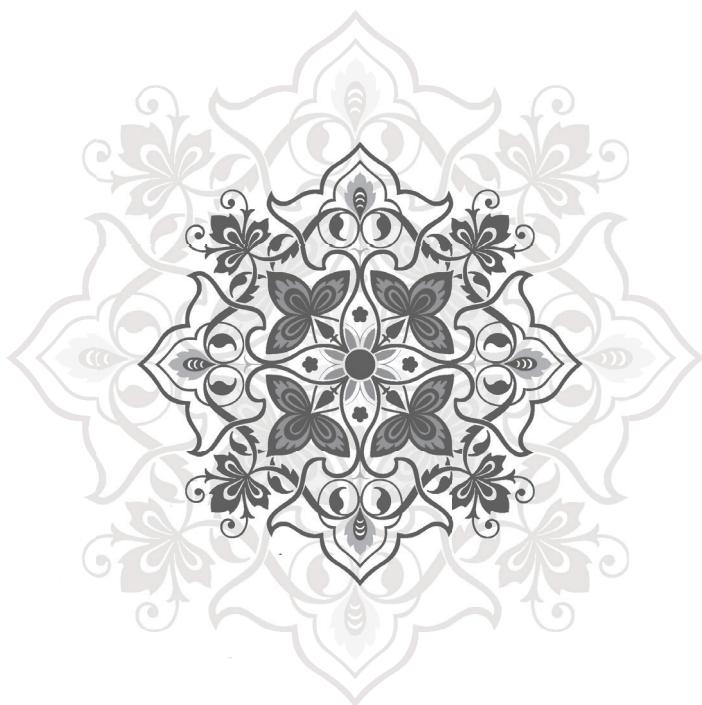
المطالب خطاباً هادئاً بعيداً عن التشنج والانفعال والاستفزاز وبعيداً عن جرح مشاعر الآخرين؛ لأن مثل هذه الخطابات تولد المزيد من التشنج والفجوة بين الأطراف المعنية، لابد من توفير الأجواء الإيجابية حتى يكون الحوار والتفاهم وجلوس الأطراف المعنية في أجواء تساعد على الوصول إلى الحلول المطلوبة.

ثانياً: حصل هذا الحادث، فما المطلوب منا؟ الذي نؤكده أن لا يكون هناك ردود فعل من الأجهزة المعنية اتجاه هذا الحادث يزيد من خطر الحادث ويعقد أمره، فهناك قوانين نافذة وهناك إجراءات قضائية يمكن اللجوء إلى القوانين النافذة والتخاذل الإجراءات القضائية المعتبرة بحسب القضاء العراقي، وأما ردود الفعل غير المحسوبة والتنتائج غير المدروسة دراسة جيدة فهذا أمر لابد أن نبتعد عنه، علينا بإزاء هذا الوضع المعقد في العراق أن نعمل دائمًا على أن يكون هناك حوار وأن يكون هناك تهدئة، وأن يكون هناك لجوء إلى الأساليب القانونية والإجراءات القضائية المعتبرة، ونبتعد عن أي ردة فعل ربما يفاقم القضية ويعقد المسالة؛ لذلك نحن نأمل من أجهزة الدولة المعنية أن تبتعد عن أي ردود فعل تؤدي ربما إلى نتائج تفاقم وتعقد من القضية، بل يمكن اللجوء إلى الأساليب القضائية والقانونية المعتبرة.

الامر الرابع: هناك الكثير من الشرائح الاجتماعية من مكونات الشعب العراقي لها مطالب كثيرة سبق أن أكدناها، ونخاطب الأجهزة المعنية في الدولة أن تنظر إلى مطالب جميع المكونات للشعب العراقي بمختلف مناطقه وبمختلف انتهائه نظرة اهتمام وعناية واحدة، ولا تولي بعض المطالب أهمية كبيرة وتهمل مطالب أخرى، فهناك كثير من شرائح المجتمع العراقي، وهناك بعض المناطق في العراق المواطنين فيها هم مطالب فالمطلوب من الدولة ومن الأجهزة المعنية في الدولة أن تنظر إلى مطالب المكونات جميعها من دون استثناء، نظرة واحدة باهتمام واحد وتولي هذه المطالب كلها عنابة واحدة، لا أن يكون هناك تركيز على مطالب معينة، وإهمال مطالب لشرائح أخرى، هناك الذين يعملون بأجور يومية، وهناك مواطنون في بعض المحافظات

يعانون من نقص في الخدمات الأساسية، وهناك متقاعدون، وهناك نزلاء في معسكر رفقاء وغير ذلك من هذه الشرائح الكثيرة التي لها مطالب، الذي يؤلم أن بعض هذه المطالب لبعض مكونات الشعب العراقي، لا يعطى لها من الأهمية والاعتناء كما هو مطلوب، فعلى الأجهزة المعنية بالدولة والسلطات المعنية بالدولة أن تنظر إلى مطالب جميع المكونات مع قطع النظر عن كون هذه المكونات من المنطقة الفلاحية أو المذهب الفلاحي أو القومية الفلاحية أو الشريحة الفلاحية وهكذا، لابد أن تعطي الاهتمام بالمقدار نفسها ، وتوليها من العناية والتخاذل الاجراءات المطلوبة لإعطاء الحقوق لأصحابها جميعاً ، لأن هؤلاء جميعاً مواطنون ولهم الحقوق نفسها في أن تنظر الدولة إلى مطالبهم بالقدر نفسه من الانتهاء كما تنظر إلى مطالب أخرى.

نسأل الله تعالى أن يوقفنا من مراضيه ، وأن يمن على بلدنا وبلدان المسلمين جميعاً بالأمن والاستقرار، وأن ينصر المظلومين في كل مكان ، انه سميع مجيب ، الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد واله الطاهرين.



ال الجمعة ٢٩ جمادى الآخرة ١٤٣٤ هـ  
الموافق ١٠ آيار ٢٠١٣ م

بإماماة سماحة السيد أحمد الصافي

نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على خير خلقه البشير النذير أبى القاسم محمد وعلى آله الطيبين الراشدين، الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت، الحسيب عليها فيما عملت أو ارتكبت، الرقيب عليها فيما أظهرت أو أضمرت، العليم بها فيما قدمت وأخرت، ليس فوقه خالق يخشى، وليس دونه باب يغشى، وليس له حاجب يرثى.

إخوتي أهل الإيمان والطاعة، أخواتي المؤمنات، بناتي العفيفات النجبيات، أمهاتي المربيات الفاضلات، سلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته، أوصيكم إخوتي أحبتي ونفسي المؤمنون الجانيات الأمارة بالسوء، أوصيكم بتقوى الله تبارك وتعالى، وقد قال لها أمير المؤمنين عليه السلام، وسيد المتقين : ((الْتَّقُوَىٰ شَمَرَةُ الدِّينِ وَأَمَارَةُ الْيَقِينِ))<sup>(١)</sup> ، وقال عليه السلام أيضاً في هذا الباب ((عَلَيْكُمْ بِلُرُومِ الْيَقِينِ وَالْتَّقُوَىٰ فَإِنَّمَا يُبَلِّغَنَّكُمْ جَنَّةَ الْمُأْوَىٰ))<sup>(٢)</sup> ، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا وإياكم من المتمسكون باليقين ومن المتمسكون بالتقوى، وبلغنا الله تبارك وتعالى وإياكم جنة المأوى، ووقفنا بالعمل بطاعته في هذه الدنيا.

١- غرر الحكم ودرر الكلم: ٩١  
٢- م. ن: ٤٤٩

أيها الإخوة، هناك كثير من المفاهيم القرآنية التي جاءت سواء في الآيات الشريفة أو على ألسنة الموصومين بِهِ، وعليها أن نكون على معرفة ودرية بهذه المفاهيم، ولعلنا نقف اليوم مع مفهوم الابتلاء، والابتلاء من المحطات المهمة التي يربينا الله تبارك وتعالى فيها، نحن في هذه الدنيا نعمر ما قدر الله لنا، ونمر بظروف، الله تعالى تبارك وتعالى هو العالم بها، وتفاوت مستوياتنا المعيشية والثقافية والعلمية والمالية، وعندما ينظر الإنسان إلى هذه الدنيا يرى هذا التفاوت واضحاً بأدني إطلالة أو تفكير، وتبقى المفاهيم القرآنية وما يريده الله تبارك وتعالى فيما هو الأساس، وهناك محاور مشتركة بين الجميع، منها قدرتنا جمِيعاً على أن ننهض بمستوى أنفسنا وكمالاتنا الروحية لمعرفة أسرار وجودنا وللتعلق بالله تبارك وتعالى؛ لأنَّه هو الوجود المطلق وهو الكمال المطلق، وهو مفهُوض الرحمة ومنبع ومصدر جميع الفضائل، في بعض الأحيان قد تخون الإنسان القدرة على فهم بعض الأمور فيعتقد أنَّ هذا نوع من النكارة به أو أنَّ هذا نوع من الطرد من رحمة الله تعالى لكن عندما يتأمل يرى أنَّ المسالة خلاف ما اعتقاده؛ لأنَّ اعتقاده لم ينبع من مصادر يقينية وحقيقة، وإنما هي أوهام تراكمت في ذهنه شيئاً فشيئاً إلى أنَّ اعتقاد بها وهي ضرب من السراب، من جملة الأشياء مفهوم الابتلاء، الابتلاء تارة نحن في مقام أن نعرف مفهوم الابتلاء، وتارة الابتلاء واقع نعيش فيه، لأمير المؤمنين بِهِ وسيد البلاء له جملة قال فيها: ((أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَادَكُمْ مِنْ أَنْ يَجُورَ عَلَيْكُمْ))<sup>(١)</sup> إنَّ الله تعالى لا يجور ولا يظلم ، وهذا المعنى نطبق به الآيات والروايات، الظلم والجور ممتنع في حق الله تبارك وتعالى؛ لأنَّه لا داعي لأن يظلم فهو لا يفوته شيء بل هو العدل المطلق، يقول أمير المؤمنين بِهِ: ((إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَادَكُمْ مِنْ أَنْ يَجُورَ عَلَيْكُمْ وَلَمْ يُعْذِّبْكُمْ مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَكُمْ وَقَدْ قَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ [إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنَّ كُنَّا لِمُتَّلِّينَ])<sup>(٢)</sup>)<sup>(٣)</sup> إذن الابتلاء نحو من أنحاء الرقي إلى الله تعالى، كما أنَّ الإنسان عندما يصلى ويصوم ويقوم شطراً من الليل يتفكر بعض الآيات القرآنية، تجد أنَّ حالة السمو النفسي تبدأ بالارتفاع عنده، أي هذا

١- شرح نهج البلاغة: ١١٠/٧.

٢- المؤمنون: ٣٠.

٣- شرح نهج البلاغة: ١١٠/٧.



من له القدرة المطلقة وله السلطة التامة علينا جميعاً ، عندما يتكلم الإنسان على هذه المفاهيم بما هي مفاهيم قد تكون سهلة لكن عندما يتعامل الإنسان مع الواقع يرى هذا الأمر يحتاج إلى مواجهة ، وإذا تحقق الإنسان من ذلك بنفسه يلاحظ حالة القرب إلى الله تعالى ، لاحظوا الإنسان يمرض ، الصحة والمرض أيضاً من عوامل البدن المتغيرة قد يكون الإنسان في صحته التامة ثم يمرض فجأةً ، ماذا يصنع؟ المرض نحو من الابتلاء ، ومن حكمة الله تعالى أن يمرضنا ، لأن الإنسان في حالة المرض يلاحظ بين عشيته وضاحها قد تبدل حاله كان عنده نشاط الان قل ، كانت عنده حالة من فورة الجسم والعضلات الان هدأت ، كانت عنده حالة من الغرور والتكبر يزعم أن بيده مصاير كثير من الامور الان يشعر بالوهم الذي كان يتباhe ، حالة المرض تجعل الانسان يرجع إلى مسكتته الحقيقة ، عليه أن يتأمل فالله تعالى يريه في حالة المرض ضعفه وفقره وعليه ان يؤوب؛ ولذا تجد المريض يحاول بكل ما أوتي من قوة ان يتشفى من المرض ، وادا قيل له إن علاجك يستمر الى شهر تجده يريد أن يتمثل للشفاء سريعاً ، لكن عندما يتأمل ويستفید من درس المرض يراجع نفسه ، يجد أن الله تعالى أمرضه لسبب ، الله اعلم به منه ، المرض قد أعاده عن المنكر ، قد جعل نفسه تطمئن وتفكر اكثر ، قد جعله يلتفت إلى الله تعالى ، لا يريد الله تعالى المؤمن أن يخرج من الدنيا وهو مملوء بالأوزار ، فيحتاج الإنسان إلى منبهات ، لا يسمع الموعظة ، لا يحظر امام خطيب ، لا يقرأ القرآن ، لا يصغي فينبهه الله تعالى من جهة أخرى ليريه حقيقة الأمور؛ محبة من الله تعالى لهذا العبد . لا يقوى العبد على نار جهنم ، بل لا أحد منا يقوى على نفحة من نفحات نار الدنيا ، في الصيف في بعض الحالات ترتفع درجات الحرارة فيموت بعض الناس وهي حالة من حالات الدنيا ، والأرض مكيفة لأن يعيش الانسان فيها ويأكل ويتناول ويشرب ولم تهيأ للعذاب؛ فإذا كانت هذه درجات الحرارة لا يقوى الانسان عليها ويموت فكيف بتلك النار ، الله تعالى يحيط العبد بعانته لكن العبد مسكون لا يعرف اين مصلحته ، لاحظوا هذا القول لأمير المؤمنين عليه السلام قال: ((أَلَا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ كَسَفَ الْخَلْقَ كَشْفَةً لَا  
أَنَّهُ جَهَلَ مَا أَخْفَوْهُ مِنْ مَصْوَنِ أَسْرَارِهِمْ وَمَكْنُونِ صَمَائِرِهِمْ وَلَكِنْ لَيَلُوْهُمْ [إِيَّاهُمْ أَحْسَنُ

عَمَلًا [١] فَيَكُونُ الشَّوَّابُ جَزَاءً وَالْعِقَابُ بَوَاءً )) (٢) ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَعَالِجَةِ بَعْضِ الْآيَاتِ ، التَّفَتُوا الْكَلَامُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ((إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يُنْصُرُكُمْ وَيُبَيِّثُ أَقْدَامَكُمْ )) (٣) ، اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَيَصْرُخُ فِينَا فِي آنَاءِ اللَّهِ وَاطِّرَافِ النَّهَارِ ((إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يُنْصُرُكُمْ وَيُبَيِّثُ أَقْدَامَكُمْ )) ، ثُمَّ قَالَ فِي آيَةِ أُخْرَى ((مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ )) (٤) ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : ((فَلَمْ يَسْتَنْصِرُكُمْ مِنْ ذُلٍّ )) (٥) ، لَا نَتَصْرُورُ فِي حَقِّهِ تَعَالَى حَالَةُ الذُّلِّ ، فَيَقُولُ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يُنْصُرُكُمْ ، كَأَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى نَصْرِنَا قَطْعًا لَا يُحْتَاجُ اللَّهُ تَعَالَى لِأَيِّ أَحَدٍ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ ، لَا نَبِيٌّ وَلَا مُؤْمِنٌ وَلَا غَيْرُ ذَلِكِ ، اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْكَمالُ الْمُطْلَقُ ، خَلْقُ الْخَلْقِ وَالْعُقْلُ ((..فَلَمْ يَسْتَنْصِرُكُمْ مِنْ ذُلٍّ وَلَمْ يَسْتَقْرِضُكُمْ مِنْ قُلٍّ )) (٦) ، لَمْ يَسْتَقْرِضُنَا اللَّهُ تَعَالَى لِكُونِهِ فَقِيرًا لَا يُوجَدُ عِنْدَهُ شَيْءٌ ، قَطْعًا لَيْسَ ذَلِكَ إِذْنُ لِمَاذَا يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : ((إِسْتَنْصِرُكُمْ وَلَهُ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَاسْتَقْرِضُكُمْ وَلَهُ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ.. )) (٧) – لَاحَظُوا – ((وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَبْلُوْكُمْ أَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا )) (٨) ، هَذِهِ النِّكْتَةُ فِي الْابْتِلَاءَاتِ ، الْإِنْسَانُ فِي حَالَةٍ مِنَ الْحَالَاتِ يُؤْمِلُ أَنَّهُ عِنْدَهُ مِنَ الزَّرْعِ مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَجَأًةً لَا يَجِدُ شَيْئًا ، لَاحَظُوا هَذَا لَيْسَ مِنْ بَابِ أَنَّ اللَّهَ يُرِيدُ أَنْ يَتَقْتِمَ مِنْهُ – حَاشَاهُ – لَيْسَ مِنْ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا هَذِهِ الْعِبْدِيَّةَ عِنْدَمَا أَمَلَ بِاللَّهِ تَعَالَى بِأَنْ يَأْتِيهِ بِمَا هُوَ خَارِجٌ إِرَادَتِهِ لَأَبْدِأَ أَنْ يَتَعَزَّزَ ظُنْهُ بِاللَّهِ أَكْثَرَ ، فَلَوْ ذَهَبَ مِنْهُ مَالٌ وَفِيرٌ لَا يَخْرُجُهُ مِنْ حَالَةِ الشُّكْرِ وَالرِّضَا إِلَى حَالَةِ الْكُفْرِ وَحَالَةِ السُّخْطِ فَهَذَا ابْتِلَاءُ ، الْإِنْسَانُ عِنْدَهُ أَوْلَادٌ – حَفْظُ اللَّهِ أَوْلَادَكُمْ جَمِيعًا – فَجَاءَهُ هَذَا الْوَلَدُ فَقَدْ أَوْلَادَهُ ، فَلَا يَتَعَالَمُ مَعَ هَذِهِ الْابْتِلَاءَاتِ تَعَالَمُ السُّخْطِ ، اللَّهُ سَبَّحَنَهُ لِهِ حَكْمُهُ لَا نَعْرِفُ مِنْهُ شَيْئًا ، بَعْضُ النَّاسِ يَعِيشُونَ فِي الدُّنْيَا وَيَخْرُجُونَ وَهُمْ كَالْأَنْعَامِ بِلَهُ أَصْلُ ، لَا يَفْقَهُ شَيْئًا – أَجْلُ اللَّهِ السَّامِعِ – كَالْبَهِيمَةِ هُمْ هَا عَلَفُهَا ؛ لَا يَفْهَمُ شَيْئًا فِي كُلِّ يَوْمٍ يَبْتَعِدُ عَنِ اللَّهِ

١- الكهف : ٧.

٢- شرح نهج البلاغة : ٩٤ / ٨٤.

٣- محمد : ٧.

٤- الجديد : ١١.

٥- شرح نهج البلاغة : ١٠ / ١٢٣.

٦- م. ن : ١٠ / ١٢٣.

٧- م. ن : ١٠ / ١٢٣.

٨- م. ن : ١٠ / ١٢٣.

تعالى خطوات وهو يقترب من أجله، المؤمن خلاف ذلك تماماً يجعل في كل لحظة مجالاً للاعتبار و مجالاً للتفكير و مجالاً الى ان يجعل هذه الامور التي تصيبه في مصلحته فيرفع الله تعالى درجته بها يكفر فيها عن سيناته، يريد أن ينحرجه من الدنيا وهو في حالة من النقاء ورد في لسان كثير من الروايات: ((وَإِلَّا شَدَّدْتُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمُوْتِ حَتَّىٰ يَأْتِيَنِي وَلَا ذَنْبَ لَهُ))<sup>(١)</sup> لاحظ قال إن بقيت بقية بيته بمرض أو بخسارة مال أو غيرها، فان بقيت له بقية شددت عليه عند الموت هذا التفكير يحتاج الى تأمل، لتعامل مع الدنيا تعامل الممر وليس تعامل المقر، والممر فيه أشياء كثيرة ومقرنا ما سيأتي بعد ذلك، وهذا هو المقياس لنجاحنا، فعندما نرى الانسان يقضي حياته فقيراً، الفقر ليس عيباً، يمتنع عن كثير من اللذائذ بسبب فقره، فهو يتحسر على أكلة جيدة، وعلى سكن لائق به وعلى عمل مناسب، يريد بعض الاشياء المباحة لكنه لا يستطيع ان يأتي بها من حلال، طريق الحرام مفتوح أمامه لكنه يبتعد، يقول خلقني الله في هذه الدنيا وانا لي موقع في الدنيا، وهذا الموقع لا بد أن نأخذ منه من حلال، كم يكون عمر هذا الشخص الفقير؟ ستين أو سبعين أو مئة ينظر الله تعالى اليه إذا لم يبتعد يميناً وشمالاً، سيكون مقره يوم القيمة مقرأً تغبطه جميع الخلائق، ذلك المقر الابدي، لاحظوا الدنيا فيها كثير من المنعصات، فعندما يكون الإنسان في اعلى حالات اللذة يتوقع ان هذه اللذة مآلها الى زوال، الان يأكل الإنسان من الطيبات وهو يعلم بداخله أن أمد هذه اللذة دقائق معدودات وان تكررت مرة ومرتين، فسيأتي الى عمر لا يستشعر بهذه اللذة، فجزء من المنعصات للذلة في الدنيا هو انتهاءها وجزء من استمرار اللذة يوم القيمة هو عدم نهايتها، إن الانسان هناك يلتذ بلذائذ لا تنتهي، هذا هو الفرق ما بين وضعنا في الدنيا وابتلاءات التي تتعرض لها ووضعنا في الآخرة، قد يبتلي الانسان بزرع أو بسيل جارف أو بهدر أمواله؛ لأن هذه حالة من حالات القرب الى الله تعالى، حالة من حالات محبة الله تعالى لهؤلاء العبيد، إلا تعلمون أن الانبياء قاطبة قد ابتلوا، وابتلاءات الانبياء شديدة مع انهم أعز خلق الله

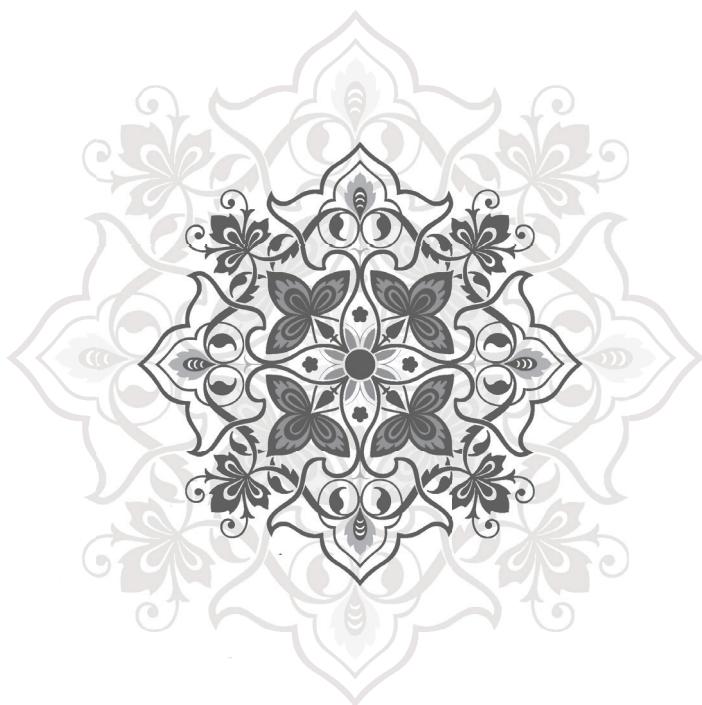
١- التمجيص، ابن همام الإسکافی، محمد بن همام بن سهیل (ت ٣٣٦ھ)، مدرسة الإمام المهدی عجل الله تعالى فرجة الشریف، قم، الأولى: ٣٨، بحار الأنوار: ٦ / ١٧٢.

تعالى، اذا أكرم الله بنى آدم جعلهنبياً، لا يوجد عندنا منصب ومرتبة عند البشر افضل من الانبياء وهنالك ابتلاءات ل الانبياء لا يتحملها غيرهم، ايوب عليه السلامنبي من انباء الله تعالى وحجة الله تعالى يتلى بحالة من الامراض لا يبقى عنده احد، تلاحظون نوح عليه السلامشيخ الانبياء لبث في قومه تسمعه وخمسين عاماً الرواية تقول إن عمر نوح أكثر من ذلك، هذه المدة للدعوة فقط، هذا عمر طويل، وقد عانى ما عانى، هل تتصورون أننبياً يتكلم مع قومه: ((جَعَلُوا أَصَابَعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ))<sup>(١)</sup>، وليس قضية يوم أو يومين، القرآن يقول (يجعلون) فعل مضارع يدل على أن القضية مستمرة، يستهزئ به وهونبي من انباء الله تعالى، هذا ابتلاء، خذوا القرآن الكريم وتصفحوا، اقرأوا سورة الانبياء ستجدون حال الانبياء، عموماً مسألة الابلاء من مسائل الرحمة وليس مسائل النعمة، هذه الابلاءات لم تكن ابتلاءات عقوبة وانما ابتلاءات ليميز الله عباده من هو الشاكر ومن هو الكافر، الانسان كلما جاءه الابلاء فزع الى الله تعالى اكثر، قد يكون الانسان في غفلة في بعض الحالات، وبمجرد ان يمسه شيء يفزع الى الله تعالى، يحب الله تعالى ان يسمع صوت عبده المؤمن، لاحظوا هنالك نكات مهمة ومتطلبات مهمة في فلسفة اهل البيت عليه السلام، الله تعالى يحب أن يسمع صوت عبده المؤمن يناجيه ويطلب منه ويترضع له، هذه حالة من حالات الرقي للمؤمن وليس من حالات الانتكاسة - لا سمح الله، وقد ذكرنا في بعض ما تقدم من فصول الدعاء اسباب تأجيل بعض ادعية المؤمنين وحكمه ذلك.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل ابتلاءنا ابتلاء حسناً، وأن لا يخرجنا فيه من الرضا الى السخط ولا من الشكر الى الكفر، وهذه الابلاءات كلها تكون في عين الله تبارك وتعالى، وحال الدنيا هكذا لا يسلم منها أحد، النبي عليه السلامأوذى بمقدار يقول: ((ما أُوذى نَبِيٌّ مِثْلَ مَا أُوذِيتُ))<sup>(٢)</sup>، وعندما تتأمل ترى هذه الشخصية لا نظير لها في الكون، أجارنا الله تعالى وإياكم ابتلاءات السوء، وجعل الله تعالى ابتلاء لنا ابتلاء حسناً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين.

١- نوح: ٧

٢- مناقب آل أبي طالب عليه السلام لابن شهرآشوب: ٣/ ٢٤٧



ال الجمعة ٢٩ جمادى الآخرة ١٤٣٤ هـ

الموافق ١٠ آيار ٢٠١٣ م

نصّ الخطبة الثانية

ابتداءً أهتّكم بولادة الإمام الباقر عليه السلام، ونسأل الله تعالى لكم ولنا جميعاً قبول الأعمال، وفي الوقت نفسه تصادف شهادة الإمام الهادي عليه السلام في الثالث من رجب، نسأل الله تعالى أن يتقبل أعمالنا وأعمالكم، ولا تنسونا بالدعاء إذا وفقتم - إن شاء الله تعالى - لزيارة الإمام عليه السلام، إخوتي أخواتي أود أن أتحدث بأمررين بهذه العجلة:

الأمر الأول: مرّ قبل أيام هطول أمطار غزيرة شهدتها بعض المحافظات في بعض المناطق، وهي حالة طبيعية وإن لم تكن مسبوقة في السنوات الماضية، وخلفت هذه السيول دماراً هائلاً في كثير من محاصيل وثروات الأهالي هناك، هنا أحب أن أشير إلى ثلات نقاط على نحو العجلة:

النقطة الأولى: هو الدعاء للإخوة الذين تضرروا ، والعوائل الكريمة والقرى التي تضررت ، أعنهم الله سبحانه وتعالى على ما هم عليه، وهذا يدخل أيضاً في سلك الابتلاء الذي ذكرناه في الخطبة الأولى، نسأل الله تعالى أن يعوضهم بتعويضاته التي لا يعلمها إلا هو ، وأن يجعل ذلك صبراً لهم وتحملاً ، وأن يشفيهم على هذه الكارثة.

النقطة الثانية: أوجه شكرأً خاصاً لجميع مؤسسات الدولة التي بذلت جهداً كبيراً سواء كانت من الحكومة المركزية أم الحكومات المحلية لهذه المحافظات أو قوات

الجيش أو طيران الجيش الذين بذلوا جهداً خاصاً لمساعدة هذه العوائل الكريمة وإنقاذها، تعلمون أن قيمة الإنسان هي الأهم ، بحمد الله تعالى كانت هناك محاولات جادة وحقيقة من أجل الحفاظ على أرواح الناس ، ومحاولة التخفيف من آثار السيول المدمرة التي لم تكن مسبوقة بهذه الطريقة وبهذه الكثافة حتى أن كثيراً من القرى قد تفاجأت بذلك ، وكان الوقت ضيقاً والاستعدادات لم تكن كاملة ، لكن مع ذلك هذه الاجهزة التي ذكرت بذلك جهداً كبيراً كذلك بعض الوزارات ما زالت تعمل وأرسلت فرقها بشكل سريع جداً لاحتواء هذه الازمات وتحفيض العبء على الناس ، وكذلك أشكر جميع الإخوة الذين وصلوا الى هناك من معتمدين المراجع والعتبيين المقدستين الحسينية والعباسية ، وكان من واجبهم أن يمدوا يد العون لإخوتهم هناك ، فهذه المسائل الحيوية ما بين الإخوة ، والتواصل ستحتفظ كثيراً من آلامهم ، شكرأً متواصلاً أيضاً لكل المعنيين بالمسألة ، الشيوخ والعشائر الذين تفاعلوا مع هذه الازمة ، ونرمنى من الله تبارك وتعالى أن يخفف المعاناة عن هؤلاء الإخوة الذين ضربهم هذا الفيضان بشكل غير مسبوق .

النقطة الثالثة: هناك ملاحظة تخص المشاريع التي تنفذ، فالالأصل أن ينحطط لهذه المشاريع بما يتناسب مع الواقع، فتارة يأتي المهندس ويصمم بحسب قناعته وخبرته واستقرائه، مثلاً ينحطط مشروع عاًلتصريف مياه الامطار ولا يقصر في حسابه لكن قد يقع ما هو اكبر من المتوقع ، وهذه أمور بيد الله تعالى، فقد تأتي حالة من الجفاف فتشتكي المناطق من الظماً ، وقد تأتي حالة من الفيضانات فتشتكي المناطق من صعود منسوب المياه، اذا كان الاخوة المهندسون خططوا للأمور جيداً ولكن ما حدث كان اكبر من طاقتهم فهم معدورون قطعاً، ولا يقتصرن في ذلك ، وهذه الامور تحدث في جميع دول العالم لكن عليهم أن يحاطوا للأمر مستقبلاً، نحتاج الى مزيد من الجهد والاحتياطات في أمثال هذه الرؤية؛ لأن الامر ما دام حصل فيمكن أن يحصل ويتكرر ، فلا بد ان نحتاط للأمر بالشكل المبكر، ونبحث عن المشاكل الحقيقة ثم نعالجها؛ وتارةً يكون

المهندس مقصراً في التصاميم والتنفيذ لسبب او لآخر فإذا كان مثلاً أنبوب التصريف يفترض أن يكون قطره متراً جعله نصف متر، غفلةً أو تقصيرًا للإسراع في العمل، أو لفائدة مادية - لا سامح الله - اذا كان التقصير من هذا الجانب فهذا خطأ، ولا بد أن يحاسب؛ لأن هذه الحالة ليست كالحالة الأولى، ليس الواقع أكبر من الإمكانيات وإنما هناك تقصير في معرفة الإمكانيات، وهذا لا نستطيع أن نبيه الآن، فأهل الشأن هم يقررون.

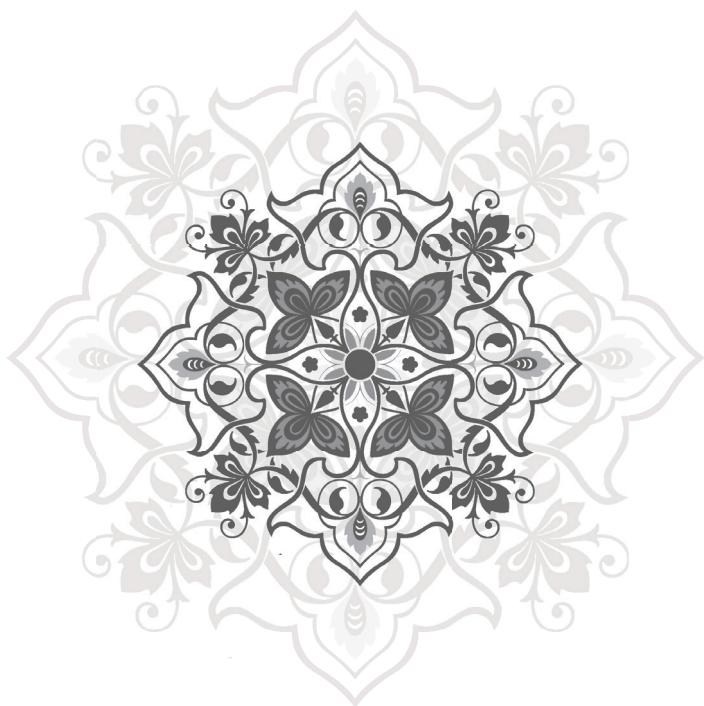
أيضاً ما يتعلق بهذه القضية، هناك توجه من الدولة لتعويض المتضررين، وهذا مطلب جيد بحمد الله، نتمنى أن تكون هناك تعويضات مجزية؛ لأن هذه العوائل تضررت، قال بعض الإخوة الذين اتصلنا بهم أو الذين ذهبوا إلى هناك، قالوا: بعض المناطق لم نتمكن من الوصول إليها إلا بالطائرات، ولم نر إلا الماء والسماء، كل شيء تالف وهذه حالة غير مسبوقة، هؤلاء ينظرون إلى الدولة باعتبار أن هذا الضرر لا ذنب لهم به، والدولة أيضاً لا ذنب لها به، إنما أمر حدث، لكن في هذه الأمور هناك ميزانية طوارئ توضع لأمثال هذه الأمور كالفيضانات والحرائق والزلزال - لا قدر الله - وغيرها من الأمور الطبيعية التي يمر بها أي بلد، نتمنى أن تكون هناك تعويضات مجزية، وأن تصل لهم - إن شاء الله تعالى - بأسرع وقت؛ لعلها تخفف الآثار التي سببها هذا المطر أو السيل الغزيرة.

الامر الثاني: إخواني قبل أيام عقدت بعض المؤتمرات العلمية لبعض الكليات، ففي كلية الادارة والاقتصاد في جامعة كربلا عقد مؤتمر لجميع كليات الادارة والاقتصاد في العراق، وكذلك في أماكن أخرى وتستمر الجامعات والكليات بعقد مؤتمرات، هذا المطلب جيد جداً، ونشجع عليه ونتبناه وندعم الجانب العلمي في جميع جامعات العراق، لكن النقطة التي نحب أن نضيفها أنه لابد لمؤسسات الدولة أن تستفيد من طاقات الجامعات لماذا؟ هناك بعض المشاكل في الدولة ليست مشاكل سياسية ، وإنما هي مشاكل اقتصادية أو ادارية أو اجتماعية أو ما أشبه ذلك، وهذه المشاكل حلولها

بين ظهرينا، وهي الطاقات والكفاءات الموجودة في جامعتنا، فهو لاء الإخوة لديهم خبرات كثيرة وخبرات متراكمة يحتاجون من يقول لهم : تعالوا حل هذه المشاكل، وعندهما تحل في داخل جامعتنا سيشعر الأستاذ الجامعي بأهميته، ونعزز أيضاً وجود الجامعات والكفاءات. بل نحب أن تكون لكل مؤسسة مجموعة من المستشارين الذين هم من أساتذة العراق الراقياء بل حتى مجالس المحافظات - التي لم تعقد إلى الآن لكن النتائج فرزت واتضح وضعها القادم -؛ لأن أغلب عمل مجالس المحافظات هو عمل إداري، فلما ما يكون عملاً سياسياً بالمعنى الحرفي، وإنما العمل السياسي من شأن الحكومة المركزية ، فإذا كان جل العمل إدارياً وتنظيمياً لتطوير المحافظات، فلتستعينوا بكوادر الجامعات الكفوءة النزيهة العاملة بين ظهريناكم، استغلوا وجود الجامعات والأساتذة لتعالجوا الكثير من المشاكل. أنا احترم وأنتم تحيطون كل إنسان أفرزت الانتخابات أن لديه مقبولية في مجتمعه، ومن حق هذه الأصوات التي جاءت به إلى المقدمة الفلانية سواء أصبح محافظاً أو رئيس مجلس أو في لجنة معينة في مجلس التواب أن يقدم لها خدمة جيدة، ولكن قد لا تكون له خبرة بجميع مفاسيل المحافظة، فمن حقه أن يستعين بمستشارين يشخصون له موضوع المشكلة، والعالم أقدر على تشخيص المشكلة من غير العالم، وهذا سيجعله يكبر في أعين الناس، وبحمد الله الآن أغلب محافظاتنا تحتوي على جامعات فاستغلوا واستفيدوا من أستاذة الجامعات في جميع المجالات في سبيل النهوض بمستوى المؤسسة الفلانية أو الوزارة الفلانية أو المحافظة الفلانية، لاحظوا إخواني عندما يكون الإنسان مستشاره أرقى منه سيتطور العمل، لكن عندما يكون هو أعلى من مستشاريه فلا قيمة للمستشار، ويكون وجود المستشار وعدمه سواء، الطاقات العلمية الموجودة الآن ليس مهمتها أن تدخل في الانتخابات، فمنهم لا يريد أن يدخل في الانتخابات أو السياسة ، لكن يقول أنا أعلم بمقتضى اختصاصي بأمور كثيرة ، وأنا أعرض هذه الأمور بخدمة مؤسسات الدولة أو بخدمة المحافظات، وهذه نصيحة واستشارة، أعتقد أن هذا أفضل من أن تخسر مئات الملايين من الأموال على خبرات أخرى، قد لا تكون أرقى من الخبرات الموجودة - مع كل احترامي -، أقول: ليقتضي الإنسان ابتداءً عما عنده، فإن

وَجَدَ الْخَلْ فِيهَا وَنَعْمَتْ ، وَإِنْ لَمْ يَجِدَ الْخَلْ فَسِيَكُونُ مَعْذُورًا عِنْدَمَا يَصْرُفُ هَذَا الْمَالُ لِخَبَرَاتٍ أُخْرَى ، وَاقْعًا كَثِيرًا مِنَ الْكَفَاءَتِ يَعْرُضُونَ خَدْمَاتِهِمْ وَهُمْ يَحْبُّونَ أَنْ يَخْدُمُوا هَذَا الْبَلْدُ ، وَيَشْعُرُونَ بِأَنْ هَنَّاكَ جَهَدًا بِذَلِكَ يَرِيدُونَ أَنْ يَرْجِعُوا وَفَاءً لِوَطْنِهِمْ مِنْ طَرِيقِ الْعَمَلِ لَكِنَّ الْمُشَكَّلَةَ لَا أَحَدٌ يَصْغِيُ إِلَيْهَا أَوْ الَّذِي يَصْغِيُ قَلِيلًا أَوْ الَّذِي يَصْغِيُ يُؤْجِلُ الْأَخْذَ بِالرَّأْيِ ، وَهَذَا كَلِهِ عَلَى حِسَابِ الْوَقْتِ وَعَلَى حِسَابِ الْمُوَاطِنِ ، وَأَنَا أَسْأَلُ سُؤَالًا ، أَقُولُ: هَذِهِ الْمَشَكَّلَاتِ الَّتِي حَدَثَتْ فِي الْجَنُوبِ لَوْ اسْتَشَرْنَا بِهَا كَثِيرًا مِنْ خَبَرَاءِ الْمَيَاهِ أَوْ خَبَرَاءِ الْزَرْعِ أَوْ خَبَرَاءِ الْطَرِقِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْمُعْنَيِّنِ بِالْقَضِيَّةِ فَسِنَجِدُ حَلْوَلًا ، وَلَوْ عَرَضْنَا هَذَا الْأَمْرَ قَبْلَ خَمْسِ سَنَوَاتٍ لَوْجَدْنَا حَلْوَلًا فَضْلًا عَنِ التَّوْقِيِّ مِنَ الْمُشَكَّلَةِ ، وَيُمْكِنُ أَنْ نَسْتَغْلِلَ الْمَيَاهِ الْزَائِدَةَ لِمَطَالِبِ أُخْرَى ، أَقُولُ الْإِسْتِشَارَةَ لِيَسْتَعِيَّ ، عَدَمُ الْإِسْتِشَارَةِ هُوَ الْعَيْبُ ، الْإِنْسَانُ عِنْدَمَا يَسْتَشِيرُ أَحَدًا فَإِنَّهُ سِيَشَارِكُ النَّاسَ عَقْوَهُمْ ، الْإِنْسَانُ عِنْدَهُ عَقْلٌ فَإِذَا اسْتَشَارَ آخْرِينَ سَتَكُونُ عِنْدَهُ عَقُولٌ ، ((مَنْ شَأْوَرَ الرِّجَالَ شَارَكَهُمْ فِي عُقُولِهِمْ))<sup>(١)</sup> ، وَهَذَا مَطْلَبُ اِجْتِمَاعِيٍّ لِيُسَلِّمَ لَهُ عَلَاقَةً بِجَهَةِ سِيَاسِيَّةٍ ، وَإِنَّمَا قَضِيَّةُ اِدَارَةٍ تَنظِيمِيَّةٍ ، أَقُولُ نَحْتَاجُ إِلَى أَنْ نَمْدِيَّدِنَا إِلَى كَفَاءَاتِنَا الْجَامِعِيَّةِ وَأَسَاتِذَتِنَا لِغَرَضٍ إِيمَاجِدِ حَلُولٍ لَكَثِيرٍ مِنَ الْمَشَكَّلَاتِ الْمُؤْسِسَاتِ الْدُولَةِ الْقَائِمَةِ.

أَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَرِينَا فِي هَذَا الْبَلْدِ كُلَّ خَيْرٍ ، وَأَنْ يَجْعَلَ الْكَفَاءَتِ تَأْخُذَ مَحْلَهَا الْطَبِيعِيَّ مِنَ الْخَدْمَةِ ، وَأَنْ يَأْخُذَ اللَّهُ بِأَيْدِيِّي مِنْ بِيَدِهِمُ الْقَرْرَارُ لِمَا فِيهِ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأَنْ يَرِينَا دَائِمًا فِي أَبْنَاءِ هَذَا الْبَلْدِ الْمَوْدَةِ وَالْتَّكَافَ وَالرَّحْمَةِ . وَأَقُولُ دَائِمًا: النَّاسُ تَنْظَرُ إِلَى أَفْوَاهِ السَّاسَةِ إِنْ رَأَتْ فَمَا يَتَكَلَّمُ دَائِمًا بِحُبِّ الْوَطَنِ وَيَتَكَلَّمُ بِالْحَسْوَارِ وَحْلِ الْمَشَكَّلِ فَهَذَا يَثْلِجُ صُدُورَهُمْ ، وَإِنْ رَأَوْا آخْرِينَ فَهَذَا يَعْكِرُ أَمْزَجَتِهِمْ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى لَا نَرَى فِي الْأَيَّامِ الْقَادِمَةِ إِلَّا خَيْرًا ، وَفَقَنَا اللَّهُ تَعَالَى وَإِيَّاَكُمْ ، وَأَرْجِعُ اللَّهُ تَعَالَى جَمِيعَ الْحَقُوقَ الْمُسْلُوبَةَ لِأَهْلِيَّهَا بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَآخِرُ دُعَوَانَا أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ .



الجمعة ٦ رجب ١٤٣٤ هـ  
الموافق ١٧ أيار ٢٠١٣ م

بإماماة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي  
نص الخطبة الأولى

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله السابق في كل شيء قضاوه، الدائم بعد كل موجود بقاوه، الغالب على كل الكائنات أمره، المحيط بكل معلوم علمه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، رفيع الدرجات، مجيب الدعوات، مبدل السيئات حسنات، جاعل الحسنات درجات، وأشهد أن محمداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عبده ورسوله، المحمود في المقربين، المدود بالملائكة المتوجبين، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الهداة الميامين.

أوصيكم عباد الله تعالى وقبل ذلك أوصي نفسي المبادرة إلى المعاصي، المملوءة بالغفلة والسهو بتقوى الله تعالى وطاعته فيما أمر، والانتهاء عنها، والاستعانت به على ما كلفنا به، ألا وإنكم في زمانٍ كثرت مزالقه، وتنوعت من الشيطان طرائقه؛ فالتجأوا من الإيمان إلى حصن حصين، وادرعوا من التقوى بدرعه الحصين الأمين، أيها الإخوة والأخوات، سلام عليكم جميعاً من ربٍ رحيم غفور ورحمة منه وبركات.

وصلنا إلى فصل آخر من فصول الوصية التي أوصى بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولده الإمام الحسن صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو نحن ذا في هذا الفصل نبين واحداً من أهم الأصول الأخلاقية والاجتماعية التي بينها الإمام صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في وصيته وفرع عنها سبع قواعد، سنتنظر في هذه القواعد ومدى تأثيرها في أن يسود الصلاح والأمن الاجتماعي، ويسود الخير والمحبة والتعاون والتكافف، يقول الإمام صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بيان هذا الأصل خطاباً

ولده الامام الحسن عليه السلام : ((يا بني اجعل نفسك ميزاناً فيها يبنك ويبن غيرك فاحب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم وأحسن كما تحب أن يحسن إليك واستيقظ من نفسك ما تستيقظه من غيرك وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم وإن قل ما تعلم ))<sup>(١)</sup> ، إلى آخر هذه القواعد السبع، أيها الإخوة والأخوات في حقيقة الأمر إن الامام عليه السلام حينما بين هذا الأصل المهم من الأصول الأخلاقية المهمة التي فرع عنها هذه القواعد السبع التي سنشرحها تفصيلاً، وضع قواعد لإصلاح العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، والارتقاء بخلجات النفس ومشاعر القلب إلى مرتبة الإيمان الكامل التي سنذكرها من خلال بعض الأحاديث، وبين الوسيلة للوصول إلى هذا الأصل، وكيفية تطبيقه، ولو أن المجتمع راعى تطبيق هذا الأصل بقواعد السبع لسادت المحبة والتعاون والتوادد والتكافف واصلاح العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، ولما ساد المجتمع هذه التزاعات والخصومات والشقاق التي قد تؤدي في بعض الأحيان إلى اللجوء إلى المحاكم والقضاء، لو أن الفرد و المجتمع راعى هذه القواعد لساد الأمن الاجتماعي والصلاح في العلاقات بين الإنسان والمجتمع، ولكن المشكلة أن الفرد منا يريد من الآخرين أن يتعامل معه بالأخلاق والاحترام والمثل والقيم الإنسانية، ولكن لا يفكر في أن عليه التزاماً تجاه الآخرين في التعامل معهم ويجب أن يعاملهم بالطريقة نفسها.

أين تكمن المشكلة طالما أن الإمام عليه السلام بين لنا هذه القواعد؟ المشكلة أن الكثير منا لا يفكك إلا في نفسه وفي نفعه ومصالحه، ويريد من الآخرين أن يتعاملوا معه بهذه القواعد ولكنه لا يلزم نفسه أن يتعامل مع الآخرين بمثل ما يريد من الآخرين أن يتعاملوا معه، هذا التفكير في النفس ومصالحها وفي نفعها دون التفكير بمصالح الآخرين هو الذي يجعل الإنسان يعمى عن تطبيق هذه القواعد، ولو أننا التزمنا بها أياها الإخوة والأخوات لعشنا في سعادة كبيرة، ولا بتعد مجتمعنا عن النزاع والشقاوة والابتلاء والتناحر والقتال، ولما احتجنا إلى المحاكم والقضاء وغير ذلك من الوسائل

التي نلجمُ إليها لفض الخصومات والنزاعات؛ لذلك علينا أيها الأخوة أن نفكِّر في الآخرين كما نفكِّر بأنفسنا.

الوصول الى هذه المرتبة من مشاعر الحب في قلبه، كيف يحاول الوصول اليها؟ بالعمل حتى يتطبع القلب على هذه المرتبة من الايات الكامل؛ وذلك بأن يسعى في التعاون مع الآخرين لقضاء حوائجهم ورعايـة شؤونـهم، وأن يحاول حـمل قـلـبه وـمـشـاعـره عـلـى مشاعـرـالـحـبـ والـوـدـ لـالـآخـرـينـ، وأن يـنـزعـ الحـسـدـ وـالـغـلـ منـ قـلـبـهـ اـتـجـاهـ الآخـرـينـ منـ خـالـلـ حـمـلـهـ عـلـىـ هـذـهـ الـأـعـمـالـ: رـعـاـيـةـ شـؤـونـ الـآخـرـينـ، وـالـسـعـيـ فـيـ قـضـاءـ حـوـائـجـهـمـ، وـالـتـعـاـنـوـنـ وـالـتـكـافـفـ وـالـتـعـاـضـدـ مـعـهـمـ، يـمـكـنـ أـنـ يـتـطـبـعـ الـقـلـبـ شـيـئـاـ فـشـيـئـاـ عـلـىـ هـذـهـ الصـفـةـ، يـقـولـ الـإـمـامـ الـلـهـيـلـيـ: ((فـأـحـبـ لـغـيرـكـ مـاـ تـحـبـ لـنـفـسـكـ وـاـكـرـهـ لـهـ مـاـ تـكـرـهـ لـنـفـسـكـ))<sup>(١)</sup>، كـمـاـ انـهـ تـكـرـهـ لـنـفـسـكـ الـشـرـ وـالـضـرـ وـالـسـوـءـ وـعـدـمـ التـوـفـيقـ وـعـدـمـ النـجـاحـ فـيـ الـمـقـاصـدـ وـغـيرـ ذـلـكـ اـكـرـهـ لـأـخـيـكـ وـاـكـرـهـ لـالـآخـرـينـ مـاـ تـكـرـهـ لـنـفـسـكـ).

ثم يقول: (وَلَا تَظْلِمْ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمْ) أنت تـرـيدـ منـ الـآخـرـينـ أـنـ لـاـ يـظـلـمـوكـ قـيـدـ شـعـرـةـ ، اـذـاـ كـنـتـ مـؤـمـنـاـ عـلـيـكـ أـنـ لـاـ تـظـلـمـ الـآخـرـينـ كـمـاـ انـكـ لـاـ تـحـبـ منـ الـآخـرـينـ أـنـ يـظـلـمـوكـ. (وَأـحـسـنـ كـمـاـ تـحـبـ أـنـ يـجـسـنـ إـلـيـكـ) كـمـاـ تـحـبـ منـ الـآخـرـينـ أـنـ يـصـدـرـ مـنـهـمـ الـاـحـسـانـ الـمـعـنـوـيـ وـالـاـحـسـانـ الـمـادـيـ كـذـلـكـ عـلـيـكـ أـنـ تـحـسـنـ إـلـىـ الـآخـرـينـ، وـذـلـكـ بـاـنـ تـجـعـلـ كـمـاـ قـلـنـاـ النـفـسـ مـيـزـانـاـ فـيـ ذـلـكـ فـتـقـدـمـ إـلـيـهـمـ مـنـ الـبـرـ وـالـاـحـسـانـ وـالـكـلـمـةـ الـطـيـةـ وـغـيرـ ذـلـكـ مـنـ مـفـرـدـاتـ الـاـحـسـانـ وـتـعـاـمـلـ الـاـسـاءـةـ بـالـاـحـسـانـ، وـتـعـاـمـلـ الـتـجـاـوـزـ بـالـاـحـسـانـ. كـمـاـ تـحـبـ أـنـ يـجـسـنـ الـآخـرـونـ إـلـيـكـ .

(وَاسْتَقْبِحْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ) لـاـ حـظـواـ أـيـهـاـ الإـخـوـةـ وـالـأـخـوـاتـ كـمـاـ انـ الـوـاحـدـ مـنـاـ لـاـ يـرـضـىـ وـيـسـتـقـبـحـ مـنـ الـآخـرـينـ صـدـورـ الـمـعـاـصـيـ لـاـ سـيـماـ بـعـضـ الـأـعـمـالـ الـقـيـحـةـ كـالـزـنـىـ وـالـنـظـرـ الـمـحـرـمـ أـوـ الـكـذـبـ وـالـبـهـتـانـ أـوـ غـيرـ ذـلـكـ مـنـ هـذـهـ الـمـعـاـصـيـ فـعـلـيـكـ أـنـ تـسـتـقـبـحـ صـدـورـ هـذـهـ الـأـفـعـالـ مـنـكـ، وـسـأـذـكـرـ مـثـالـاـ وـاحـدـاـ هـذـاـ الـاسـتـقـبـاحـ، وـهـيـ روـاـيـةـ مـفـيـدـةـ فـيـهـاـ الـكـثـيرـ مـنـ الـدـرـوـسـ الـتـرـبـوـيـةـ، جاءـ شـابـ إـلـىـ النـبـيـ الـلـهـيـلـيـ فـقـالـ لـهـ: أـتـأـذـنـ لـيـ بـالـزـنـاـ، كـيـفـ يـصـدـرـ هـذـاـ السـؤـالـ مـنـ شـابـ اـتـجـاهـ النـبـيـ؟ لـاـ حـظـواـ الـدـرـسـ الـأـوـلـ الـذـيـ

يجب أن نتعلم، ما ردة فعل أصحاب النبي ﷺ تجاه هذا السؤال، وما رد فعل النبي ﷺ؟ نتعلم من أسوتنا سيدنا ونبينا أبي القاسم محمد كيف نتعامل مع أهل العاصي والذنوب؟ كيف نتعامل مع أهل القبائح من الأفعال؟ هل نطردهم وننهرهم ونغلظ عليهم الكلام ونغلق عليهم باب التوبة أو نفتح لهم باب التوبة؟ وكيف نفتح لهم هذا الباب فنكون قد أسلمنا في هداية هؤلاء الشباب؟ لاحظوا رد فعل أصحاب النبي ﷺ: (فنهره أصحاب وأغلظوا عليه) ماذا فعل النبي ﷺ تجاه هذا السؤال العجيب والقبيح؟ أدناه النبي عليه قربه ، ثم قال له ، التفتوا إليها الإخوة - لا سمح الله - لكل الرجال والشباب الذين يرتكبون هذه الأفعال القبيحة من الزنا وغيره ، لكل من ينظر نظرة محمرة إلى امرأة أجنبية ، لاحظوا التعبير اللطيف الذي فتح باب التوبة أمام هذا الشاب ، قال له: ((أتحب أن يزني بأمك أو أختك أو ابنته أو خالتك أو عمتك)) فليفink كل رجل يرتكب هذا الفعل القبيح ، أيرضى أن يفعل بأمه هذا الفعل؟ أيرضى أن يفعل بأخته هذا الفعل؟ أيرضى أن يفعل بابنته هذا الفعل؟ أيرضى أن يفعل بخالته أو عمه لإنسان ، أترضى أن يفعل بواحدة من هؤلاء النساء مثلما تفعل ، قال: لا يا رسول الله ، قال: كذلك كل الناس. كما أنت إليها الشاب ، إليها الرجل تستقبح من الآخرين أن يصدر منهم هذا الفعل ، خصوصاً إذا كانت ذات بعل ، ربما هي أم لإنسان أو أخت لإنسان أو بنت أو حالة أو عمة لإنسان ، أترضى أن يفعل بواحدة من هؤلاء النساء مثلما تفعل ، قال: لا يا رسول الله ، قال: كذلك كل الناس ، بقية الناس لا يقبلون صدور هذا الفعل القبيح كما أنت لا ترضى فستقبح هذا الفعل ، ثم انظروا ماذا فعل النبي المادي للعاصين ، الذي جاء رحمة للعالمين ، جاء رحمة للمذنبين والعاصين ، وضع يده المباركة على صدره ، ودعاه: ((اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه ، وحصن فرجه)). فلم يرَ بعد ذلك هذا الشاب جالساً مع امرأة أجنبية بعد أن كان على هذه الحال من المعصية ، كذلك إليها الإخوة في باقي الأفعال القبيحة كما ان الواحد منا يستقبح صدور مثل هذه العاصي من الآخرين فعلينا أن لا نرضى من أنفسنا بأن ننتهك أعراض الناس.

ثم يقول: (وَارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ) ما الذي ترضاه من الناس وترىده أن يصدر منهم من قول أو فعل، كذلك عليك أن يكون هذا الفعل والقول صادراً منك؛ لأنَّه كما تحب وترضى وترى أن يعاملوك الناس بهذا القول أو الفعل كذلك عليك أن ترضى لنفسك كذلك.

(وَلَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمْ وَإِنْ قَلَ مَا تَعْلَمْ) يعني لا تتكلم بشيء الذي تجهله، إذا سئلت عن شيء تجهله خاصة في الأحكام الشرعية فلا تجب من عند نفسك وأنت جاهل بالحكم الشرعي أو جاهل بهذا الأمر، المشكلة إخواني وأخواتي إن قلة علم الإنسان وججهله ببعض الأمور ربما تدفعه أن يحيط بما لا يعلم؛ وذلك استحياءً من أن يقال له جاهل، يستحي من ذلك فيجيب بجهالته، وقد يؤدي إلى ضلال ذلك الإنسان أو وقوعه في مخالفة الحكم الشرعي، يعلم كثير من الإخوة الفضلاء أن هناك نساء ورجالاً كباراً في السن يسألون عن حكم شرعي، عن حكم قضاء أيام الحيض في الصيام مثلاً، فأجابها شخص قبل أربعين عام بجواب ، وإذا بعد ذلك وهي في هذا السن تبين أن ذلك الجواب كان خاطئاً ووَقَعَتْ في مخالفة الحكم الشرعي ولم يعد بإمكانها أن تتدارك ما عليها من عبادات ، من السبب؟ ذلك الشخص الذي أجابها بغير علم ؛ لذلك أهيا الإخوة والأخوات، اذا سئلتم عن شيء لا تعلمونه لا سيما في الأحكام الشرعية فليس من العيب أن تقول لا أعرف ، العيب أن تحيط بجهالة؛ لذلك يوصي الإمام عليه السلام: (وَلَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمْ وَإِنْ قَلَ مَا تَعْلَمْ) هذه القاعدة الإلَّا خالقية مهمة انتبهوا إليها .

((وَلَا تَقُلْ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ وَاعْلَمْ أَنَّ الْإِعْجَابَ ضِدَّ الصَّوَابِ وَآفَةُ الْأَلْبَابِ فَاسْعَ في كَدْحِكَ وَلَا تَكُنْ خَازِنًا لِغَيْرِكَ وَإِذَا أَنْتَ هُدِيَتْ لِقَصْدِكَ فَكُنْ أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ))<sup>(١)</sup> كما انه لا أحب أن يغتابني الآخرون أو يتهموني بأمر باطل أو يوجهوا اليّ كلاماً مؤذياً جارحاً للمشاعر فيه انتقاص مني واظهار للعيوب ولقبائح الافعال، كذلك عليّ أن لا اغتاب الآخرين ولا أتهمهم بأمر باطل ولا أذكر عيوبهم . ثم يبين آفة

من آفات العقول والعلم، يقول الامام عليه السلام: ((أَنَّ الْإِعْجَابَ ضِدُّ الصَّوَابِ وَآفَةُ الْأَلْبَابِ فَاسْعَ في كَدْحِكَ وَلَا تَكُنْ خَازِنًا لِغَيْرِكَ)) هذا الإعجاب حذر من الآيات القرآنية كثيراً، وحذر منه النبي صلوات الله عليه وسلم والائمة الموصومون عليهم السلام كثيراً، فورد في حديث عن النبي صلوات الله عليه وسلم: ((ثَلَاثُ مُهْلِكَاتٌ شُحٌّ مُطَاعٌ وَهَوَى مُتَبَعٌ وَإِعْجَابٌ الْمُرْءُ بِنَفْسِهِ))<sup>(١)</sup> أحياناً يمتلك الإنسان مقداراً من العلم والذكاء والفطنة، ولديه أفكار واراء ونظريات فيعجب بعلمه، ويُشعر الناس أنه أعلم من الآخرين، وأن الآخرين أدنى منه فيصييه العجب والغرور، وقد يؤدي به إلى التكبر والخيال والانتقاد من الآخرين بل قد يؤدي أحياناً أن ينتقص من أساتذته، قال الامام عليه السلام هو آفة الالباب يعني آفة العقل؛ لأن حجاب على العقل، الإنسان يرضي عما لديه من علم وذكاء وعقل وافكار واراء ونظريات، ويتصور انه بلغ الكمال والقمة وانه افضل وأكمل من الآخرين، حينئذ يصاب العقل بهذه الافة، فيتوقف عن التقدم والتطور، وقد يصاب الإنسان أحياناً بالعجب بقوته، يمتلك قوة سلطة وإمكانات كبيرة فيصاب بالعجب، وقد يمتلك أحياناً مالاً واولاداً فيعجب بعشيرته وزعامته أو بوجاهته أو بحسنه وانتهائه فيفضل نفسه على الآخرين، ويعتقد انه افضل وأكمل من الآخرين، وأن الآخرين أدنى منه، هنا يأتي التكبر والخيال والغرور؛ لذلك انتبه إليها المؤمن، أيتها المؤمنة قد تصاب المرأة بعجب وغرور لجهاها ولنزلتها الاجتماعية وهكذا، هذه أنواع من العجب، على الإنسان أن يتبه من هذه الآفة؛ لذلك حذر منها النبي صلوات الله عليه وسلم.

وأذكر هنا هذه الرواية اللطيفة التي يذكرها الامام الصادق عليه السلام عن رسول الله صلوات الله عليه وسلم: ((بَيْنَمَا مُوسَى صلوات الله عليه وسلم جَالِسًا إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ بُرْنُسٌ وَعَلَيْهِ بُرْنُسٌ<sup>(٢)</sup> ذُو الْوَانٍ فَلَمَّا دَنَّا مِنْ مُوسَى صلوات الله عليه وسلم خَلَعَ الْبُرْنُسَ وَقَامَ إِلَيْهِ مُوسَى فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا إِلَيْسُ قَالَ أَنْتَ فَلَا قَرَبْ إِلَيَّ دَارَكَ قَالَ إِنِّي إِنَّمَا جِئْتُ لِأُسْلِمَ عَلَيْكِ لِمَكَانِكَ مِنَ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى

١- شرح نهج البلاغة : ٣١٩ / ٢ ، عدة الداعي ونجاح الساعي، ابن فهد الخلي، أحمد بن محمد(ت ٨٤ هـ)، دار الكتب الإسلامية، الأولى: ٢٣٥.

٢- البرنس: كل ثوب رأسه منه مُلتَقٍ به، دُرَاعَةً كان أو مُطَرَّأً أو جُبةً، ينظر: لسان العرب: ٦ / ٢٦.

فَمَا هَذَا الْبُرُّوسُ قَالَ بِهِ أَخْتَطَفُ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ فَقَالَ مُوسَى فَأَخْبَرْنِي بِالذَّنْبِ الَّذِي إِذَا أَذْنَبَهُ أَبْنُ آدَمَ اسْتَحْوَذَتْ عَلَيْهِ قَالَ إِذَا أَعْجَبْتَهُ نَفْسُهُ وَاسْتَكْثَرَ عَمَلَهُ وَصَغَرَ فِي عَيْنِهِ ذَنْبُهِ<sup>(١)</sup>، لاحظوا (قال به أخْتَطَفُ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ)، (فَقَالَ مُوسَى فَأَخْبَرْنِي بِالذَّنْبِ الَّذِي إِذَا أَذْنَبَهُ أَبْنُ آدَمَ اسْتَحْوَذَتْ عَلَيْهِ) ما الذنوب التي تؤدي الى استحواذ وسيطرة الشيطان علىبني ادم (قال إِذَا أَعْجَبْتَهُ نَفْسُهُ)، هذه أنواع العجب التي ذكرناها (واسْتَكْثَرَ عَمَلَهُ)، (وَصَغَرَ فِي عَيْنِهِ ذَنْبُهِ)، بعض الناس يقول: انا ما فعلت شيئاً ما فعلت الذنب الفلاني، هذا هو في حد ذاته استصغر، لا يعقل أن هذا الشخص سلم من الذنوب فيقول أنا لم افعل شيئاً، (وَصَغَرَ فِي عَيْنِهِ ذَنْبُهِ)؛ لذلك يقول أمير المؤمنين عليه السلام: (سَيِّئَةٌ تَسُوْؤُكَ خَيْرٌ مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ)<sup>(٢)</sup>، فلننتبه الى هذا الحديث ففيه تربية كبيرة، إذ كثير منا يعجب بعبادته، يعجب بصلاته أو بصومه أو بدعائه أو بأعمال الخير التي يقوم بها، فيصبح في خطر عظيم، بل الإنسان الذي يرتكب ذنباً يسوءه، ويتألم منه أفضل من هذا الإنسان العابد الزاهد المعجب بعبادته وزهده؛ لأنه إذا أعجب بعبادته منَّ على الله تعالى، في حين الذي ارتكب سيئة وتسوؤه السيئة يندم عليها فيشعر عظمة الله تعالى فيتوب من سيئته، ثم يقول الإمام عليه السلام: (فَاسْعَ فِي كَدْحَكَ) الكدح: السعي الشديد، اسع في طاعة الله تعالى، وفي الانفاق في سبيل الله تعالى (وَلَا تُكْنِ خَازِنًا لِغَيْرِكَ) ما معنى خازن لغيرك؟ كثير منا يتعب ويكدح ويجمع الأموال، ولا ينفقها في طاعة الله تعالى، يجمعها ويخزنها ثم يموت؟ خزنهما لغيره يتنعم بها ويلتذ بها، بل قد يجمعها في المعصية ولا يستعملها فيها ينفع، وقد يستعملها ورثتها في طاعة الله تعالى فيتذعون بما لم ينتفع بها جامعها، وهو سيندم يوم القيمة؛ لأنه حينما جمع المال لم يستخدمه في طاعة الله تعالى بل خزنه لغيره الذي انتفع بها؛ لذلك يقول الإمام: (وَلَا تُكْنِ خَازِنًا لِغَيْرِكَ وَإِذَا أَنْتَ هُدِيَتْ لِقَصْدِكَ فَكُنْ أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ) نكمل في الخطبة القادمة - إن شاء الله - نسأل الله تعالى أن يوفقنا لاتباع هذا المنهج الذي بيته أمير المؤمنين عليه السلام. بسم الله الرحمن الرحيم ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ \* اللَّهُ الصَّمَدُ \* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ \* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ)) صدق الله العلي العظيم.

١- الكافي: ٢/٣١٤، الأمازي المفيد: ١٥٦.

٢- عيون الحكم والمواعظ للبيهقي: ٢٨٦.

ال الجمعة ٦ رجب ١٤٣٤ هـ  
الموافق ١٧ أيار ٢٠١٣ م

نصّ الخطبة الثانية

أيها الإخوة والأخوات، سلام عليكم جميعاً من ربٌّ رحيم غفور  
ورحمة منه وبركاته، أود أن أتعرض إلى الأمور الآتية:

الأمر الأول: قضية انتقال عناصر حزب العمال الكردستاني من تركيا إلى  
شمال العراق.

في الوقت الذي نؤيد فيه التوصل إلى حلّ سلمي بين عناصر حزب العمال  
الكردستاني والحكومة التركية ، والذي يضمن الحصول على الحقوق في ذلك البلد،  
لكن كان يفترض بالحكومة التركية أن تنسق مع الحكومة العراقية وأن تبرم اتفاقاً  
معها، وأما أن يكون هذا الانتقال من دون أن يكون هناك تنسيق واتفاق بين الحكومة  
التركية والحكومة العراقية فإن ذلك ينافي مبدأ حق السيادة للعراق على أراضيه، ويمثل  
استضعافاً للحكومة العراقية إذ بدأت هذه العناصر تنتقل إلى شمال العراق من دون  
اتفاق ولا تنسق بين الحكومة التركية والحكومة العراقية، فتوجه كلامنا إلى الكتل  
السياسية جمِيعاً الممثلة في الحكومة العراقية إن هذا الاستضعاف للحكومة العراقية  
بسبب عدم توحيد مواقفهم تجاه القضايا الحساسة والمهمة، وطالما بقي مواقف الكتل  
السياسية غير موحدة، فإنه قد يؤدي هذا إلى المزيد من الاستضعاف للحكومة العراقية،  
ويمثل هذا جرس إنذار لهم، فربما تكون في المستقبل أمور أخرى فيها استضعاف

سواء كان من هذه الدولة أو غيرها طالما بقيت هذه المواقف غير موحدة، هذا يؤدي إلى ضعف موقف الحكومة العراقية؛ لأن هذه الكتل هي جميعها في الحكومة العراقية، إن هذا الاستضعاف وما نتج عنه يمثل جرس إنذار لهذه الكتل ، وطالما بقيت غير موحدة في مواقفها اتجاه القضايا الحساسة والمهمة فان هذا الاستضعاف وعدم الاحترام لسيادة العراق على أراضيه سيستمر.

الأمر الثاني: ما يتعلق بالأمطار الناجمة عن السيول، لا نريد الحديث عما نجم عن هذه الحالة غير المتوقعة من الامطار الغزيرة والسيول الكثيرة التي حصلت في بعض المناطق في محافظة الكوت والعمارة وبعض المدن الأخرى، فقد كانت الظروف السائدة في السينين الماضية حالة الجفاف وقلة الامطار وفجاءةً حصلت هذه الامطار الغزيرة التي أدت إلى محاصرة الكثير من القرى وهناك أضرار بمواثي المواطنين وسقوط الكثير من الدور، وهناك جهد مشكور من قوات الجيش والجهات الحكومية الأخرى، كذلك من العتبيين المقدستين والهلال الاحمر وغير ذلك من المنظمات، هناك جهود مشكورة قاموا بها لكنها لم تكن بمستوى الحدث، لا نريد الحديث عن هذا الامر، لكننا نريد الحديث عن المستقبل، لابد في ضوء ما حصل أن تأخذ الجهات المعنية والمؤسسات الحكومية والوزارات في حسبانها وضع خطط للمستقبل، والبدء بوضع الخطة لمشاريع مستقبلية وخطط آنية، إذ بعض الدول -أيها الإخوة والأخوات- يحصل فيها أمور غير متوقعة فتضيع خطط طوارئ، ونحن نتحدث مع الإخوة المعنيين في اتجاهين:

الاتجاه الأول: مشاريع مستقبلية بعيدة، لابد أن تضع الوزارات المعنية في حسبانها أنه ربما يتعرض البلد إلى حالات مماثلة ، فتبدأ من الآن بوضع الخطط لمشاريع مستقبلية كفتح القنوات، وإنشاء السدود، وتحسين شبكات الصرف وغير ذلك من الإجراءات التي تخفف الأضرار الناجمة عن مثل هذه الطوارئ، وكذلك وضع خطط طوارئ عاجلة؛ إذ نرى في بعض الدول من خلال ما يعرض في وسائل الاعلام أنها تضيع خطط طوارئ سريعة، وتهبى العناصر المدرية والمعدات والمستلزمات وتدرب حتى

الموطنين ،في بعض الدول يحصل زلزال فتدرّب قبل مدة كافية مؤسّساتها وعناصرها وتهيئ المعدات والمستلزمات ،وأحياناً تشرك المواطنين في خطة الطوارئ؛ من أجل أن تكون هناك خطة إنقاذ سريعة لإنقاذ أكبر عدد ممكّن من المواطنين ،وتقليل الأضرار والخسائر، هذا مطلوب من الوزارات المعنية فضلاً عن الخطط المستقبلية البعيدة المدى، وعلينا أن نبدأ ولا ننظر إلى أن هذا المشروع يحتاج إلى ست سنوات أو سبع أو عشر وطالما أننا نبدأ وتكون لدينا الإرادة والهمة فسنصل إلى الهدف؛ لذلك المطلوب من هذه الوزارات أن تجعل في حسابها وضع خطط مستقبلية لمشاريع تقلّل من هذه الأضرار والخسائر ،وفي الوقت نفسه تضع خطط طوارئ سريعة يمكن من خلالها إنقاذ أكبر عدد ممكّن من الناس.

الاتجاه الثاني: يتعلّق بالمسألة نفسها، إذ لاحظنا الكثير من القرى والسكن العشوائي وبيوت الطين، وعدد من هذه البيوت هدمت وتوفي بسبب ذلك عدد من الأطفال والمواطنين، ماذا تفعل بعض الدول في مثل هذا الواقع؟ تقييم مجمعات سكنية واطئة الكلفة قرية من موقع العمل والمزارع التي يعمل فيها المواطنون في سبيل أن تقلّل الخسائر، المأمول من الوزارات المعنية أن تهتم بهذه المسألة، وتقييم هناك مجمعات سكنية تفي بحاجة مواطني هذه القرى من أجل أن تقلّل الخسائر؛ لأنّ عدداً من المواطنين ماتوا بسبب سقوط بيوت الطين التي كانوا يسكنونها، ومثل هذه المشاريع السكنية ليست باهظة الكلفة بل هي واطئة الكلفة يمكن أن تقلّل من الخسائر في مثل هذه الكوارث.

الامر الثالث: يتعلّق بقانون سلم الرواتب الجديد للموظفين الذي تأمله الكثير من شرائح الموظفين التي تشعر بالتمايز غير العادل في رواتبها قياساً إلى رواتب نظرائها في وزارات أخرى وبعض مؤسّسات الدولة، وكذلك ما يتعلّق برواتب المتقاعدين، وما يتعلّق بحقوق العمال الذين يعملون في القطاع الخاص.

نوجه كلامنا إلى مجلس النواب ، فهناك مجموعة من القوانين التي يستحصل بها الكثير من الحقوق لفؤلاء المواطنين الذين بعضهم يشعر أنه لا يحصل على الدخل الكافي

للحد الأدنى من المعيشة او بعض منهم يشعر بالتمايز غير العادل ، هناك أخبار تفيد باحتمالية تأجيل بعض هذه القوانين الى الدورة القادمة و هو لاء المواطنين يتظرون منذ مدة طويلة تشرع هذه القوانين والمصادقة عليها ؛ لذلك المأمول من الكتل السياسية الممثلة في مجلس النواب أن تترك صراعاتها وخلافاتها السياسية جانباً ، ولو في هذه الاوقات التي تحتاج فيها الى تشرع هذه القوانين لتلبية هذه الاحتياجات ، وحيث الخطى والتوافق فيما بينها بشأن المصادقة على هذه القوانين؛ لأن هناك شرائح واسعة من أبناء المجتمع العراقي يتضرر المصادقة على هذه القوانين ، والا إذا أجلت الى الدورة القادمة فسيؤدي ذلك الى المزيد من إضعاف الثقة لدى المواطنين بالكتل السياسية ، وعليها أن تتعلم من تجربة من نسبة المشاركة للمواطنين في انتخابات مجالس المحافظات التي أقيمت قبل مدة وجيزة ، ونقارب بين نسبة المشاركة للمواطنين في انتخابات مجالس المحافظات عام ٢٠١٣ ونسبة المشاركة للمواطنين في انتخابات ٢٠٠٩ ، إذ انخفضت بنسبة معتدّ بها ، لماذا ؟ إن حالة الاحباط التي حصلت لدى الكثير من المواطنين بأداء بعض مجالس المحافظات أدى ذلك الى عزوف نسبة من المواطنين ، نعم قرابة خمسين بالمائة ٥٠٪ من الذين يحق لهم التصويت اشتركوا ، ولكن ما نسبة المشاركة التي كانت في عام ٢٠٠٩ أعلى من هذه النسبة ؟ أيها الكتل السياسية إذا لم تسرعوا في تشرع وإقرار مثل هذه القوانين ، فسيكون هناك المزيد من اهتزاز وضعف الثقة لدى المواطنين في الكتل السياسية ، وسنواجه ضعفاً في مشاركة المواطنين في انتخابات مجلس النواب للدورة القادمة وسنواجه النتيجة نفسها؛ ولذلك المأمول كما بینا أن يكون هناك إسراع وتوافق وحيث الخطى لتشريع مثل هذه القوانين.

الامر الرابع: ما يتعلّق بالتفجيرات الأخيرة التي حصدت فيها أرواح الكثير من المواطنين الأبرياء، ليس لدينا كلام آخر، كثيراً ما تحدثنا عن هذه التفجيرات، وقد تكرر الحديث عنها، ونقول هنا بالطريقة نفسها، وبالأساليب نفسها يستهدف المواطنين الأبرياء، ونقول لعناصر الأجهزة الأمنية: أما آن الأوان أن يتوقف نزيف الدم العراقي ؟

أما آن الأوان لهذه العصابات الارهابية أن ترتوى من دم المواطن العراقي؟ أما آن الأوان أن توضع الخطط الامنية المحكمة؟ أما آن الأوان أن تخف حدة الصراعات السياسية التي تتعكس سلباً على الجانب الأمني؟ ، نقول: كفى، ماتزال هذه الشوارع والأسواق والازقة والمساجد والحسينيات دائماً، تروى بدماء المواطنين العراقيين الابرياء.

الامر الخامس: ما يحصل من انخفاض بسعر الدينار العراقي إزاء الدولار، وإنما نتحدث عن هذه القضية في الواقع؛ لأن هذا الانخفاض السريع الذي يحصل في المدة الاخيرة له تداعيات سلبية على معيشة المواطن العراقي ، وهو نوع من أنواع التضخم، ولتوضيح ذلك نقول: إن مستوى المعيشة المأمول للمواطن العراقي لا يقاس بمقدار الراتب الذي يحصل عليه الموظف او مقدار الدخل الشهري الذي يأتي الى المواطن غير الموظف، إنما مستوى المعيشة المأمول للمواطن موظفاً او غير موظف يقاس بما يمكن أن يحصل عليه من السلع والخدمات والاحتياجات من خلال هذا الدخل، هكذا يقاس مستوى المعيشة المأمول ليس بمقدار الدخل، قد يكون الدخل عالياً لكن ما يحصل عليه من سلع واحتياجات وخدمات قليل لأسباب متعددة، وهذا أحد الاسباب الذي يؤدي الى هذا الانخفاض وتدني مستوى المعيشة المفروض للمواطن ، ونقول هنا : ما هو المطلوب هنا؟ الذي نلاحظه أياها الإخوة أن هناك تخططاً وشياطِ من الاضطراب في تحديد وتشخيص الاسباب الحقيقة لهذه الظاهرة، هل هي في السياسية النقدية للبنك المركزي العراقي ، وعدم وجود ضوابط وتعليمات أو هو في مزاد العملة وفي تهريب هذه العملة الاجنبية هل هو في المزادات التي تقام في سوق الحرة من دون أن تكون هناك ضوابط محاسبية؟ هذه أسباب متعددة تذكر لابد أن يكون هناك تشخيص للأسباب الحقيقة ، وهذا ليس بالصعب؛ فالعراق لا تقصه الكفاءات والخبراء في مجال السياسة النقدية والمالية والاقتصادية ، يمكن أن يشخص مجموعة من أهل الخبرة فيها والخذاقة والقدرة على التشخيص من المختصين في السياسة المالية ، يشخصون بدقة الأسباب الحقيقة ، وفي ضرورةها توضع الحلول الجذرية ، ونحتاج هنا

إلى الارادة الحادة من الجهات والمؤسسات المعنية بحل هذه المشكلة، والا اذا بقيت هذه الحال فسوف يؤدي ذلك إلى مزيد من التداعيات السلبية على مستوى المعيشة للمواطن خاصةً أصحاب الدخل المحدود .

نَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُوفِّقَنَا لِرِاضِيَّهِ، وَأَنْ يَجْنِبَنَا مُعَاصِيهِ، وَأَنْ يَمْنَّ عَلَى جَمِيعِ  
الْمُظْلُومِينَ وَالْمُضْطَهَدِينَ بِالْفَرْجِ وَالنَّصْرِ الْعَادِلِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ .

ال الجمعة ١٣ رجب ١٤٣٤ هـ  
الموافق ٢٤ آيار ٢٠١٣ م

بإمامية سماحة السيد احمد الصافي

نص الخطبة الأولى

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على خير خلقه البشير النذير أبى القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، اللهم لك الحمد، يا ذا المزن السابعة، والآلاء الوازعة والرحمة الواسعة، والقدرة الجامعة، والنعم الجسيمة، والمواهب العظيمة، والأيادي الجميلة، والعطایا الجزيلة.

إخوتي أهل الإيمان والطاعة، أخواتي المؤمنات، أمهاتي المربيات، بناتي النجبيات، سلام الله عليكم جمِيعاً ورحمة منه وبركاته، أوصيكم إخوتي وأخواتي ونفسي بالأمارة بالسوء بتقوى الله تبارك وتعالى التي جعلها الله تعالى مصداقاً للبر حين قال بسم الله الرحمن الرحيم ((لَئِنْ أَبْرَرْتُ أَنْ تَأْتُوا بِالْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبَرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا بِالْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ))<sup>(١)</sup> من الله علينا وعليكم بالتقى ، ورزقنا الفلاح بالدنيا والآخرة ، أسعد الله أيامكم أهيا الأحبة بولادة أمير المؤمنين وسيد الوصيين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ولا شك أن الوقوف عند علي عليه السلام وقوف صعب ، وهو الذي قال: ((يَنْحَدِرُ عَنِ السَّيْئِ وَلَا يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ))<sup>(٢)</sup> ، ولكن بما أننا مكلفون بأن نعتقد بالعقائد الحقة ، والعقائد الحقة تستدعي معرفة من نعتقد به بمقدار وسعنا وطاقتنا ، وأمير المؤمنين عليه السلام بحسب اعتقادنا أول إمام مفترض الطاعة ، وهو

١- البقرة: ١٨٩.

٢- الإحتجاج على أهل اللجاج للطبرسي: ١٩١ / ١، شرح نهج البلاغة: ١ / ١٥١.

أبو الأئمة عليه السلام، وهو الذي جعله النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه خليفة ووصيه بحسب ما ذكرت المصادر الحديبية من الفريقين، ونحن لا نبحث عن أصل الخلافة الآن فليس هذا محل حديثنا، لكننا في الواقع لابد أن نعتقد بعلي صلوات الله عليه وفق ما تعبدنا الله تعالى به، فهو حجة ما بيننا وبين الله تعالى عندما نقف تلك الوقفة التي لابد لنا منها يوم القيمة حتى ورد في تفسير الله تعالى: ((وَقُنُوْهُمْ إِنْهُمْ مَسْؤُلُونَ))<sup>(١)</sup>، أن الإنسان لابد أن يسأل، ومن أهم الأسئلة التي يسأل عنها ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، أمير المؤمنين شخصية عظيمة، من أين جئناها وجدناها مصدر الفضائل، هذه الشخصية قد تبناها النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه، ورباها تربيةً جعلتها المثل الواقعي والطبيعي للنبي صلوات الله عليه، وفي آية المباهلة<sup>(٢)</sup> جعل النبي صلوات الله عليه على صلوات الله عليه نفسه ، والروايات متضافة بأن أمير المؤمنين هو بمنزلة هارون من موسى ما خلا النبوة<sup>(٣)</sup> . وإذا أراد الإنسان أن يبرّ نبيه لابد أن يسعى ويعمل وفق ما جاء به، وعملية البر ليست مفاهيم دون مصاديق ، وليس اعتقاداً بلا أثر عملي، وإنما البر أجر الرسالة ((قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُوْدَةَ فِي الْقُرْبَى))<sup>(٤)</sup> فالأجر على الرسالة هو المودة في القربى، ولا بد أن يظهر لها أثر عملي خارجي ، وهناك محطات في حياة أمير المؤمنين لا يمكن أن يغمض الإنسان عينيه عنها ابتداءً من ولادته الخارجة عن المأثور عندما ولد في بيت الله الحرام، ووجهاته بين يدي رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه ، وهكذا في بقية مسيرة حياته الشريفة، ولا يمكن أن يتهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه بخلاف الشجاعة او بخلاف البلاغة او بخلاف الحكمة والعلم، ولم يعهد أن أمير المؤمنين قد رجع في معضلة وفي سؤال الى غير النبي صلوات الله عليه في حياته، ولم يعهد أنه رجع الى غيره بعد حياته بل العكس إن الكل كان يرجع اليه صلوات الله عليه حتى قيل إن احتياج الناس جميعهم اليه واستغناءه عن جميع الناس من أوضح الأدلة على عصمته وعلى علمه وعلى إحاطته بدین المصطفی صلوات الله عليه .

١- الصفات: ٢٤

٢- وقد ورد ذلك في مصدق قوله تعالى: ((فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ لَمْ يَتَهَلَّ فَجَعْلَ لَهُنَّ اللَّهَ عَلَيَ الْكَاذِبِينَ))، آل عمران: ٦١.

٣- وقد ورد عن النبي صلوات الله عليه: ((وَأَنْتَ مِنِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي بَعْدِي)) ينظر: كتاب سليم بن قيس الملالي، الملالي، سليم بن قيس (ت ٢٦٧ هـ)، المأدي، قم: ٢، ٦٤٧، المحاسن: ١/ ١٥٩ .

٤- سورة الشورى: ٢٣:

تعلمون أن التاريخ لابد أن يحاكم، ومحاكمة التاريخ ليست أمراً سهلاً في الواقع ، التاريخ كتب ومن التاريخ تفرع ما تفرع ، والتاريخ قد يكون ظالماً في جانب أو قد يكون مبالغأً في جانب أو قد يكون فقيراً في جانب بحسب أهواء من كتب التاريخ لكنه لابد أن يحاكم ، فهل الأمة بعد النبي ﷺ مسؤولة أو غير مسؤولة؟ لا شك أن هذه الأمة مسؤولة والنبي ﷺ حاشاه أن يترك الأمة سدى بلا أن يبين لهذه الأمة معالم الدين، ومعالم ما تحتاج إليه إلى يوم القيمة باعتبارها أن هذه الديانة خاتمة ، وباعتباره ﷺ هو خاتم الرسل ، وحتى تتجاوز الكثير من المراحل، نقول: لماذا عانى أمير المؤمنين ﷺ من بعض أمة النبي ﷺ؟ عندما نرى أن النبي ﷺ جعله نفسه، وقد أشار إليه في مواطن متعددة ((أَعْلَمُكُمْ عَلَيْيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ))<sup>(١)</sup>، ((أَقْضَاكُمْ عَلَيْهِ...))<sup>(٢)</sup>، ((وَأَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى))<sup>(٣)</sup>، لكن مع ذلك عانى أمير المؤمنين ﷺ كثيراً، أرجو أن تعيروني بعض أسماءكم الكريمة ، لاحظوا إخواني لا شك أن النبي ﷺ قد عانى كثيراً أيضاً ولم توطأ له الأمور، فتسمع قريش ما جاء به وتصدقه مباشرةً، بل جوبه النبي ﷺ بمحاولات بائسة وبائسة من الكفارة ، ثم أمر الله تعالى نبيه بعد أن يستفرغ كل ما عنده من وسائل الإقناع أن يقاتل ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدُ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلُظْ عَلَيْهِمْ))<sup>(٤)</sup>، فإذاً هذه الشخصية التي لا يختلف عليها اثنان من المسلمين؛ قد عانت الأمرين، وكان عندما يقرأ القرآن يستهزئون به إلى أن نزلت ((إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ))<sup>(٥)</sup> فالنبي ﷺ لم يبدأ بأمور قد وطئت، وإنما بذل جهداً استثنائياً لأنه مأمور من الله تعالى أن يبلغ هذه الرسالة ويبلغ الوحي، وقد حورب ﷺ نفسياً كثيراً ((مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَّ))<sup>(٦)</sup> كانوا يحاولون أن يحاربوا النبي ﷺ في كل ما يمكن لهم من وسائل الحرب أخلاقياً ونفسياً وعسكرياً بكل ما أوتوا من قوة، ولم تهدأ المحاولات إطلاقاً إلى أن قويت شوكة النبي ﷺ فخافوا فأسلم من أسلم، لكن المحاولات التي توقفت في وجه النبي ﷺ مستمرة، وذكر ذلك القرآن

١- الكافي : ٤٢٤ / ٧

٢- دعائم الإسلام : ٩٢ / ١

٣- المحسن : ١ / ١٥٩

٤- التوبه : ٧٣

٥- الحجر : ٩٥

٦- الضحي : ٣

الكريم، فهناك مجموعة من الكفرا وهناك مجموعة من المنافقين كانوا يجلسون في المسجد ((حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنفًا ۖ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قَلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ))<sup>(١)</sup> وقال تعالى: ((وَيَقُولُونَ طَاغِيَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّنَتْ طَاغِيَةٌ مِّنْهُمْ ۖ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ ۖ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ))<sup>(٢)</sup>، وقد أتهم النبي ﷺ بأنه ساحر، وأتهم بانه معلم وبانه مجنون<sup>(٣)</sup>، لاحظوا سوء توفيق الأمة عندما تهم هاديه بهذه التهمة، ماذا يبقى لها غير الخسران؟ عندما تهم من جاء بهداية السماء، عندما تهم من هو أفضل شخص خلقه الله تبارك وتعالى، عندما تهم وارث جميع الانبياء بهذه التهم، حتى قال ﷺ ((مَا أُوذِيَ نَبِيٌّ مِثْلَ مَا أُوذِيَتْ))<sup>(٤)</sup>، عندما نقرأ القرآن نرى المعاناة التي عانها الانبياء، ونستغرب منها كثيراً، فموسى عليه السلام أُوذى في قومه وطورد وهرب من قومه، وأيوب ابْنُهُ بابتلاءات شديدة، وإبراهيم عليه السلام رُمي في النار، كل هذه الفتنة تواجه هؤلاء النخبة من الانبياء، والنبي محمد ﷺ يقول: ((مَا أُوذِيَ نَبِيٌّ مِثْلَ مَا أُوذِيَتْ)) وعندما نأتي إلى تاريخ النبي ﷺ نرى أنه يتألم من أذى ذوبه في حياته المقدسة، ولا توجد جرأة من بعض المسلمين على اعادة الاعتبار للنبي ﷺ، نحن قلنا سابقاً هناك شخصية النبي ﷺ قرانياً، هذا هو المبرز وغير ذلك اذا لم يتواافق مع القرآن يضرب به عرض الحائط، لاحظوا أمير المؤمنين عليه السلام صاحب الذكرى بمقتضى كونه نفس النبي أُوذى أيضاً بأذى ليس له مثيل ما عادا ما أُوذى به النبي ﷺ مع أنه هو أمير المؤمنين، وقد واده النبي ﷺ في حجة الوداع أمر المسلمين أمام مرأى وسمع الجميع؛ إذ رفع يده وخطب وبين بأوضح بيان، وتكلمنا في بعض مناسبات الغدير على هذا الامر بالتفصيل.

التفتوا إخواني، كل المحن كانت على النبي ﷺ كان الذي يستهدف فيها النبي ومعه أمير المؤمنين؛ لأن كل محنـة وكل معركة على النبي كان أمير المؤمنين عليه السلام معه فيها، وبعد وفاة النبي ﷺ توجهت هذه المعركة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فواجه هذه المشاكل بشكل

١- محمد: ١٦

٢- النساء: ٨١

٣- ومصداق ذلك قوله تعالى: ((كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مَنْ رَسُولٌ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ))، الذاريات: ٥٢.

٤- بحار الأنوار: ٣٩ / ٥٦

يكشف هو عن نفسه المقدسة عليه السلام كثيراً، لا شك ان الامة حرمت نفسها من بعض ما عند امير المؤمنين عليه السلام، تعلمون هناك مسالة نفسية، هي أن الذي يحارب شخصاً أو الذي يتخذ موقفاً من شخص سيكون هناك حاجز بينه وبينه مهما يكن مقام ذلك الشخص كما قلنا أنبياء كانوا عليهم السلام عمر طويلاً، وبعد هذه المدة الزمنية الطويلة، بنى قومه حاجزاً بينهم وبين الاستفادة من نوح فيجعلون أصابعهم في آذانهم حتى لا يسمعون ما يتكلم به، لقد أنعم الله تعالى علينا بنعمة العقل، فلا بد أن نطيع أهل الحق، ونرد أهل الباطل ونبين حجة بطلانهم، فإن كان نوح يتكلم بالحق فيجب على قومه اتباعه وإذا كان يتكلم بباطل ردوه لكن قوم نوح كانوا يسمعونه ولكن لا يردونه بالحجج بل يجعل أصابعهم في آذانهم حتى لا يسمعون كلامه، وهنا ينقلب الإنسان من كيان أنعم الله تعالى عليه بالعقل إلى بحيرة لأن البهيمة لا تعقل، وعندما يتخذ الإنسان موقفاً من شخص فإنه يحاول أن يغلق جميع منافذ السمع له ويحرم نفسه من فائدة العقل، والأمة التي عادت عليها من هذا النوع حرمت نفسها كثيراً مما كان عند امير المؤمنين عليه السلام، نحن الان نتأسف كان يمكن أن نأخذ من على عليه السلام أكثر مما صدر منه، على عليه السلام اكبر مما تكلم وواسع مما ذكر في نهج البلاغة، وهذا يحتاج الى وجود من يسمع ويخضع، وجود من تكون أذنه واعية.

الآن انتقل معكم الى ما مر به امير المؤمنين عليه السلام في بعض حروبه بعد استخلافه الرسمي، لقد تحدث امير المؤمنين عن المشكلة، وقد أتعب نفسه الزكية فيها كثيراً لكنه لم يجد لها حلاً الا حلاً واحداً، سندعه يتكلم على الجهد الذي بذله عليه السلام حتى يعبر عن نفسه فيقول: (القد سلبني النوم)<sup>(١)</sup> هناك مشكلة، هذه المشكلة منذ زمن النبي صلوات الله عليه وآله وسالم وامتدت إلى ما بعد موته فتعلمون هناك معارك لأمير المؤمنين دارت في جو الدائرة المسلمة بحسب ظواهر الأمة، لكن هذا جهد كبير تحمله امير المؤمنين عليه السلام، فكما حارب النبي صلوات الله عليه وآله وسالم الكفرا والمنافقين، كذلك نفس النبي وهو امير المؤمنين عليه السلام تعرض لمشاكل من هذا النوع، وهذه المقايسة ما بين امير المؤمنين عليه السلام والنبي صلوات الله عليه وآله وسالم في غاية الاهمية، فعندما يقول النبي: (ما أُوذِيَ نَبِيٌّ مِثْلَ مَا أُوذِيَتْ) فليست هذه الكلمة في حادثة واحدة ؛ ليس

لأنه فقد حمزة مثلاً سيد الشهداء في وقته عليه السلام أو لأن جعفر عليه السلام قد استشهد في مؤته، هذا مؤلم، لكن أيضاً عندما فقد سنه أبا طالب (رضوان الله تعالى عليه وسلام الله عليه)، وعندها فقد خديجة عليه السلام هذه السيدة المؤمنة الفاضلة التي كانت من فضليات النساء ثم بدأت هذه المرحلة حتى نزلت في القرآن الكريم آيات تطمئناً للنبي ((إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَبْيَرُ))<sup>(١)</sup>، تعلمون مدى خطورة هذه المسألة نفسياً، كانوا يقولون إنَّ مُحَمَّداً أَبْتَرَ<sup>(٢)</sup> لم يعقب وسينقطع نسله، فتنزل آية تسكت هؤلاء المدعين ومنهم أبو هب عم النبي عليه السلام، وخطورة أن يتكلّم أحد أقربائه عليه على هذا النحو يستدعي تدخل القرآن ونزل آية ((تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبَ وَتَبَّ))<sup>(٣)</sup>، لاحظوا الله تعالى يمنع أن يوصل إلى مقام النبي عليه السلام، لكن على الأرض هناك مشاكل ((وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الدِّينِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ)), ((فَلَا تَذَهَّبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ))<sup>(٤)</sup> هناك ألم من هؤلاء أنهم لا يسمعون ولا يعقلون، فعندما تتكلّم الآن مع جاهم في مسألة محددة يعجزك عن الفهم تبرم وهي مسألة دنيوية ، فإذا كانت هناك آذان لا تسمع وعقول لا تفهم ، والأمر متعلق بالآخرة فلا شك هذا المعنى يكون شديداً وقاسياً على قلبه عليه السلام؛ لاحظوا كيف يتّلم أمير المؤمنين عليه السلام من ذلك ، ماذا يقول في إحدى خطبه في بعض حروبه بعد استخلافه: ((وَقَدْ قَلَّتْ هَذَا الْأَمْرَ بَطْنَهُ وَظَهَرَهُ حَتَّى مَنْعَنِي التَّوْمَ فَمَا وَجَدْتُنِي يَسْعُنِي إِلَّا قَتَاهُمْ أَوْ الْجُحُودُ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ وَسَلَّمَ))<sup>(٥)</sup>، لاحظوا خطورة الموقف، يقول هذا الامر قلبه ظهراً لبطن ، وأكثرت التفكير في المخرج منه حتى منعني النوم فلم أجد حلاً أو منفذاً آخر إلا أن أقاتلهم أو أكفر ، لاحظوا الخيارات فهذا خيار أشبه بالاضطرار إما أن أقاتل أو أكفر بها جاء به النبي عليه السلام؛ لأن النبي نَبَّهَ أمير المؤمنين عليه السلام أن هناك مشكلة ستحدث

١- الكوثر: ٣.

٢- العاص بن وائل السهمي، أحد المستهرين برسول الله عليه السلام والماكشين له بالعداوة والأذى وفي أصحابه أنزل قوله تعالى ((إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْرِينَ)) ويلقب العاص بن وائل في الإسلام بالأبتر؛ لأنه قال لقریش سيموت هذا الأبتر غداً فينقطع ذكره يعني رسول الله عليه السلام لأنه لم يكن له عليه السلام ولد ذكر يعقب منه، فأنزل الله سبحانه ((إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَبْيَرُ))، ينظر: شرح نهج البلاغة ٦: ٢٨٢.

٣- المسد: ١.

٤- فاطر: ٨.

٥- شرح نهج البلاغة: ٤/٦.

لابد أن تتصدى لها، لاحظوا المشاكل التي ابتكى بها أمير المؤمنين عليه السلام بهذا النص، قال: ((ولَقَدْ ضَرَبَتُ أَنفَ هَذَا الْأَمْرِ وَعَيْنَهُ وَقَلْبَتُ ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ فَلَمْ أَرَ [إِلَيْ] فِيهِ إِلَّا الْقِتَالَ أَوِ الْكُفْرَ))<sup>(١)</sup> كناية عن كثرة ما عمل، لاحظوا أمير المؤمنين عليه السلام اذا اراد شيئاً في الاقناع فلا يوجد أسهل من الكلمات عنده فهو سيد البيان بعد النبي صلوات الله عليه وآله وسالم بلا منازع ، فليست هو عاجزاً عن بيان الحججة ولكن هؤلاء كالأنعام بل هم أضل، وإلا لماذا قاتل هؤلاء النبي محمد صلوات الله عليه وآله وسالم والقرآن يقول: ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ))<sup>(٢)</sup>، ويقول علي عليه السلام في خطبة أخرى: ((وَأَغْضَيْتُ عَلَى الْقَذَى وَشَرِبْتُ عَلَى الشَّجَأِ))<sup>(٣)</sup> وَصَبَرْتُ عَلَى أَخْذِ الْكَظْمِ وَعَلَى أَمْرِ مِنْ طَعْمِ الْعَلْقَمِ<sup>(٤)</sup>)<sup>(٥)</sup> لأن أمير المؤمنين عليه السلام نفس النبي صلوات الله عليه وآله وسالم، لابد أن يعاني تلك الظلامة وذلـك الإيذاء الذي عاشه المصطفى صلوات الله عليه وآله وسالم، لابد أن يعيش هذا العداء له صلوات الله عليه وآله وسالم، ومن بعده الحسن عليه السلام، والحسين عليه السلام، ففي واقعة الطف عجزت كلمات الامام الحسين عليه السلام أن تؤثر في هؤلاء القوم، ولكن عندما نسمعها الآن ترق له قلوبنا ؛ لأن أولئك ليست لهم آذان واعية.

إن أمير المؤمنين عليه السلام هو نفس النبي صلوات الله عليه وآله وسالم ، وهذا قياس مهم فيه اشارة مهمة أن من والي النبي صلوات الله عليه وآله وسالم لابد أن يوالي أمير المؤمنين عليه السلام، ومن عادي النبي صلوات الله عليه وآله وسالم لابد أن يعادي عليهأ؛ لأن المنهج واضح ، الفرق أن محمد بن عبد الله أمـه امنـة بـنت وـهـب عليه السلام وـهـوـ رـسـولـ اللهـ هـذـاـ مـنهـجـ ، وـمـنهـجـ الثـانـيـ هوـ نـفـسـهـ وـلـهـ الغـاـيـةـ نـفـسـهـ لـكـنـ الـذـيـ يـؤـدـيـ عـلـىـ عـلـيـ بـنـ اـبـيـ طـالـبـ عليه السلام وـهـوـ وـصـيـ رـسـولـ اللهـ أـمـهـ فـاطـمـةـ بـنـ اـسـدـ ، وـزـوـجـتـهـ فـاطـمـةـ الزـهـراءـ عليه السلام ، وـهـوـ أـبـوـ الحـسـينـ الـحـسـنـ وـالـحـسـينـ عليه السلام، قضـيـةـ الـمـبـاهـلـةـ<sup>(٦)</sup> لا تقتصر على واقعة المباهلة، وـاـنـاـ هـذـهـ النـفـسـيـةـ فيـ (ـأـنـفـسـنـاـ)ـ ، وـهـذـهـ الـبـنـوـةـ فيـ (ـابـنـاـنـاـ)ـ وـهـذـهـ النـسـبـةـ فيـ (ـنـسـاءـنـاـ)ـ تـمـدـ إـلـىـ الـآنـ ،ـ هـذـهـ

١- شرح نهج البلاغة: ٢/٣٢٢.

٢- الأنبياء: ٧٠.

٣- الشجأ: الغصّة شجاع يُغضّ به في الحقدة، وغضّب باللّقمة والماء، ينظر: لسان العرب: ٧/٦٠.

٤- العلقم: شجر الحنظل، والقطعة منه علقة، وكل مُر علقم، ينظر: لسان العرب: ١٢/٤٢٢.

٥- شرح نهج البلاغة: ٢/٢٠.

٦- ((فَقَلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنَسَاءَنَا وَنَسَاءَكُمْ وَأَنْفَسَنَا وَأَنْفَسَكُمْ ثُمَّ بَتَهِلْ فَنَجَعَلَ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ))، آل عمران: ٦١.

حجّة على جميع الخلق وعلى جميع من يريد أن يفهم القرآن، لابد أن يفهم هذا الإرث؛ ولذلك في الزيارات نقرأ ((السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمْ...))<sup>(١)</sup> ونزل بالوراثة إلى جميع الانبياء. إن هذه الحالة من العداء النابعة من لا يريد أن يسمع ويعي؛ لأن المتكلّم هو النبي صلى الله عليه وآله أو لأن المتكلّم هو على عليه السلام أو الحسين عليه السلام، هذا منهج مهم في فرز كثير من الأشياء تاريخياً وعقائدياً واجتماعياً.

إن هذا اليوم هو يوم أمير المؤمنين عليه السلام، وهذا الشهر المبارك هو شهر رجب المرجب شهر رجب الأصب، وهو من الأشهر الكريمة على الله تبارك وتعالى، وهذا الاستعداد الروحي النفسي لابد أن يمر من خلال الواقع التاريخي في هذه الأشهر، وهذه الواقعة ولادة أمير المؤمنين في هذا الشهر الشريف تعطينا ومضة من الومضات الروحية، فلابد أن نتمسّك وأن نتحصن بوليد البيت وحول ربيب المصطفى وحول أبي الحسينين والسبطين وزوج البطل.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا وإياكم من التمسكين بأمير المؤمنين عليه السلام؛ لأن التمسك به هو التمسك بالنبي عليه السلام، متعنا الله تعالى وإياكم بحياة فيها هذا الولاء لأهل البيت الاطهار، أخذ الله بأيدينا وأيديكم لما فيه خير الدنيا والآخرة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين بسم الله الرحمن الرحيم ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ \* اللَّهُ الصَّمَدُ \* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوَلَّْ \* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ)).

ال الجمعة ١٣ رجب ١٤٣٤ هـ  
الموافق ٢٤ أيار ٢٠١٣ م

نصّ الخطبة الثانية

إخواني وأخواتي أود التحدث لخدمتكم في أمرین ، وكلاهما يهمان البلد:

الأمر الأول: سمعتم هناك مشكلة في بعض الأجهزة التقنية الحديثة، التي يفترض أن تستعمل في كشف المتفجرات، أود هنا أن أتحدث عن بعض الأمور في هذا الملف . نحن نأسف على وجود بعض المسؤولين بهذا المستوى من الأداء، وقد شخصت المشكلة أمنياً منذ سنوات، وكان يفترض بالعناصر الكفؤة الوطنية أن تسعى فعلاً لدراسة هذا الملف بما يؤمن الحماية الالازمة لأرواح الناس، والعناصر المسؤولة عن ذلك هي العناصر المختصة ، وتحديداً الأجهزة الامنية سواء كانت في الداخلية أو في الدفاع أو بعض الاجهزة الأخرى، وبخصوص هذا الجهاز فإنه من مسؤولية وزارة الداخلية، ومن وزارة الداخلية انتشر الى عموم البلد، حتى في بعض أجهزة الدولة الأخرى التي هي ليست من الداخلية استعملوه ثقة بالمسؤولين الذين أشادوا بأداء هذا الجهاز، والواقع يbedo على خلاف ذلك، وقد حكم الشخص الذي كان السبب في صنع الجهاز وتسويقه، ولكن نحن أهل المصيبة ما زالت عندنا بعض الاشكاليات التي لم تنتهِ الى الان، وهناك علامات استفهام مهنية ، ومن حق الناس أن تتحدث؛ إذ يفترض أن لا يحصل في هذه القضايا المهنية خداع وكذب، وأن تكون بمستوى عالٍ من التقنية لاسيما اذا كانت المسألة تتعلق بأرواح الناس . فمن المسؤول مسؤولية

مباشرة عن ذلك في داخل العراق؟ أما في خارج العراق فتلك الدول تعرف تكليفها بحسب علمي أن ملف هذه الاجهزة قد فتح قبل أكثر من أربع سنوات، وتبين أن هناك مشكلة حقيقة في هذا الجهاز لكن الموضوع عُتم وسُوف لسبب أو لآخر، وبعد مدة طويلة تبين اعلامياً أن الجهاز لا يعمل، فلماذا أغلق هذا الملف؟ هل أغلق سياسياً، هل المكتب السياسي الناشئ من غلق هذا الملف يعادل وزناً دماء العراقيين التي سفكت؟ بل هناك شيء يوزن به دم الانسان، خصوصاً في بلد ملتهب بمشاكل كثيرة مثل العراق؟ أقول هذا ملف واحد وما زالت المشاكل فيه طويلة لم تحل، هذا ملف واحد، فأين القضاء في خصوص هذه المسألة؟ وأين التزاهة؟ نحن لا نتكلم على مليارات الدنانير التي أنفقت فحسب بل عن أنهر من الدماء قد سفكت، بذمة من هذه الدماء؟ بذمة حفنة من الذين يلهثون وراء الدينار والدرهم، ومن أجل مكاسب شخصية، المضحك المبكي أن هذا الجهاز ما يزال يستعمل إلى الآن، ما هذه الطريقة في الضحك على الناس ومحاولة الاستهانة بدمائهم؟ فالدولة التي صنع فيها الجهاز تحدث عندهم ضجة وتحاكم المسئول عنه، ونحن لم تتحسم عندها إلى الآن، والدماء تسفك والجهاز ما زال يستعمل والمواطن في حيرة!!! الرجاء أن تكشف الاجهزة المختصة والخبراء غير المتورطين حقيقة الحال هل عندكم رأي آخر؟ هل أحاجيل زيداً أو عمراً لأنه صديقي أو عنده خبرة متواضعة ، سبحان الله لقد اكتشفنا في العراق شيئاً كبيراً لا يوجد في دول العالم كلها !! والله أنسه المنبر عن تشخيص بعض الأشياء وانحطاط وهلاك بعض الناس حتى لو احترق البلد بأكمله، وما يؤسف عليه أن تكون عندها شخصيات بهذه المستوى، وهي تتبوأ مكانت حساسة في البلد، على العموم السؤال يبقى يحتاج إلى إجابة الإخوة أهل الشأن.

الأمر الثاني: وهذا الكلام لجميع اليسار، أقول إلى أين نتجه؟ التطرف لا ينتج أي شيء إلا الدمار والخراب، وهذا التطرف مهما كان لونه، ومهما كان نوعه وخلفياته، لا ينتج إلا الدمار والخراب، المشاكل لا تحل بالقتل، وبالاحتطاف، ولا تحل بهذا التصعيد،

فالاختطاف لا ينبع إلا اختطافاً، القتل لا ينبع إلا قتلاً، وهذه الطريقة في التعصي غير صحيحة ، ففيها تمزيق البلد وهو أمرٌ مرفوض ، عندما يفكر الإنسان في هذا البلد وكل المشاكل الموجودة فيه لا بدّ أن يبحث عن طرق واقعية للحل ، هذه الطريقة في الدفع بعجلة العنف دائمًا تؤدي إلى حالة من التمزيق ، فإلى أين نسير ؟ الكلام لكل من يتحمل المسؤولية ، ما الأفضل ؟ أن يعيش الناس في هذا البلد في هدوء وسكينة ، وإن اختلفوا فمساحة الاختلاف مساحة محددة أو يعيش الناس حالة الاحتراط ؟ لماذا لا يحل الاختلاف إلا بالاقتتال ؟ هذه مشكلة العالم الثالث كأنهم لا يعرفون إلا لغة العنف والقوة ، أخذ الحق وإيجاد معادلة ليس بهذه الطريقة ، هذه الطريقة مقيتة ، فالعنف والاقتتال والقتل لا يولد إلا حالة متشابهة كردة فعل للأعمال ، أرجو أن يفكرا الاخوة المعنيون بذلك جدياً ، كفانا تمزيقاً وكفانا دماءً ، هذه ليست خطابيات ، لأننا تكلمنا على ذلك فماذا حصل ؟ الكلام لا يجدي ، على الإخوة أهل الشأن ، والعقول النيرة التي تفكرا بأمر البلد أن تقضي على رؤوس الفتنة مهما كانت ، وسيحاسب الله تعالى الإنسان عندما يتخذ خطوة تجرّ البلد إلى المترافق والهاوية ؟ أنا لا استهدف أحداً في كلامي بل أتحدث عن منهج ، أقول هذا المنهج خاطئ ، منهج القتل والخطف منهج جبان وسيء يؤدي بالبلد إلى ما لا يحمد عقباه ، لا بد أن يقف الإخوة وقفه جادة من كل الجهات ، فالاختلاف شيء والاقتتال والدمار شيء آخر ، البلد يحتاج إلى وقفه من أبنائه البررة ، يا إخوان رجاءً ، لا تصغوا إلى ما وراء الحدود ، ولا تسمعوا إلى ما وراء الحدود ، ما وراء الحدود يضحكون ويسخرون منا ، وهذه الأموال التي ينفقونها ، ينفقونها حتى على أنفسهم ، فهم لا يحترمونكم ولا يعترفون بكم أصلاً ، هذه الأموال أموال زائدة يراد منها أن يتفرجوا علينا وعلى دمائنا ، لقد أعطى الله الإنسان عقلاً فإلى متى يبقى بهذه الحمجية بهذه التفكير وبهذه التبعية للأخر ؟ أين الوطنية أين الروح الحقيقية التي زرעהها دجلة الفرات في نفوسكم ؟ هذا الأسلوب من العادلة والتوجيه والاستدعاء والاقتتال أسلوب خاطئ ، لا يؤدي بالبلد إلا إلى المأساة والخسائر الهائلة - لا سمح الله - ، هذا كلام يبني وبين الله تعالى ، وانتم تعرفون أنه لا بدّ ان تجعلوا أنفسكم تتحمل المسؤولية ،

المسؤولية الحقيقة الان على اهل القرار ، وتقضي العمل والمبادرة الجادة .

نَسَأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَقِيسْ لَهُذَا الْبَلْدَ آذَانًاً – إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى – تَسْمِعُ ، وَأَنْ يَحْفَظَ الْبَلْدَ وَبِلَادَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ مَا مِنْ شَأْنَهُ أَنْ يَمْزُقَ هَذِهِ الْوَحْدَةَ ، وَأَنْ يَمْنَعَ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بِحُسْنِ الْعَاقِبَةِ وَالْتَّوْفِيقِ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ، وَتَابِعْ اللَّهُمَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِالْخَيْرَاتِ ، وَآخِرَ دُعَوَانَا أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَطَهَّرِيْنَ

الجمعة ٢٠ رجب ١٤٣٤

الموافق ٣١ آيار ٢٠١٣

بإمامية سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

نص الخطبة الأولى

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي يحب المصطري إذا دعاه ، ويكشف السوء عن من ضرع إليه فناداه ، ويتحقق الأمل لمن انقطع إليه فرجاه ، راحم العبرة ، ومقيل العترة ، له العزة والقدرة ، ذي المن الذي لا ينفد أبداً ، والنعماء التي لا تخصى عدداً ، والجلاد الذي لا ينتهي أبداً ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي أوجب له الطاعة ، وحباه بالكرامة ، واختصه بالكتاب ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله ، سادات المتقين الذين اصطفاهم على علم على العاملين.

أوصيكم عباد الله تعالى وقبل ذلك أوصي نفسي المملوءة بالغفلة والجهل بتقوى الله تعالى، وطاعته فيما أمر، وعدم التعدي على ما حده من حدود ، والاستعانت به على ما كلفنا من طاعته؛ فإننا في زمانٍ كثُر مزالقه ، وتنوعت من الشيطان طرائقه ؛ فالتجئوا من الإيمان بالله إلى حصن حصين، وادرعوا من التقوى بدرعها الحصين، تنهجوا أوضاع المسالك وتنجوا من المهالك.

أيها الإخوة والأخوات، سلام عليكم جميعاً من ربِّ رحيم غفور ورحمة منه وبركاته، مازلنا في وصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لولده الإمام الحسن عليه السلام، ويبين له في هذا الفصل أن أمامة سفراً بعيداً وطريقاً طويلاً ، فيه الكثير من المشاق والأهوال والمصاعب، ويبين له كيف يستعد لحمل زاد هذا الطريق ذي المسافة البعيدة

والمشقة الشديدة؛ فتعالوا معي أيها الإخوة والأخوات نستوضح ملامح هذا الطريق، ونحاول بتوفيق من الله تعالى وعونه أن نهدي بهديه، يقول عليه السلام لولده الإمام الحسن عليه السلام: ((وَاعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقًا ذَا مَسَافَةً بَعِيدَةً وَمَشَقَةً شَدِيدَةً وَأَنَّهُ لَا غَنِيَّ بِكَ فِيهِ عَنْ حُسْنِ الْأَرْتِيادِ وَقَدْرِ بَلَاغِكَ مِنَ الزَّادِ مَعَ خِفَةِ الظَّهَرِ فَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ فَيُكُونُ ثِقْلُ ذَلِكَ وَبَالًا عَلَيْكَ)).<sup>(١)</sup>.

أيها الإخوة والأخوات، طريق الدنيا مهما كان طويلاً فهو سهلٌ ويسير مقارنةً بطريق الآخرة الذي بين الإمام لولده الإمام الحسن عليه السلام انه مقبل لا محال عليه، ووصفه بأنه ذو مسافة بعيدة ومشقة شديدة، تعالوا معي أيها الاخوة الى هذه الرواية التي تقرب لنا تصور بعد المسافة في طريق الآخرة قياساً بالدنيا، لقد عمر نوح (علي نبينا وآله وعليه أفضل التحيية والسلام) طويلاً أكثر من ألف سنة، كم نعيش نحن قياساً الى بعض الأعماres ؟ لكنه حينما سئل عن الدنيا مع طول عمره، بماذا وصف هذه الدنيا التي عمر فيها طويلاً ؟ سئل : كيف يا أطول الانبياء عمراً وجدت الدنيا، قال : ((وَجَدْتُ الدُّنْيَا كَبَيْتٍ لَهُ بَاباً دَخَلْتُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَخَرَجْتُ مِنْ الْآخَرِ))<sup>(٢)</sup>، أكثر من ألف سنة هذا العمر الطويل مثل دخول باب في دار وخروج من الباب الآخر، فكيف حالنا نحن وأمامنا المسير الى الآخرة التي فيها الكثير من الأهوال والمصاعب الخطيرة ، وتبتدئ بالموت ، وضغطة القبر ، ووحشة القبر، وسؤال منكر ونكير ، والبرزخ ، ثم الخروج من القبر في يوم القيمة، ثم الحساب، ثم وزن الاعمال والنشر والمحشر ، والمرور على الصراط الذي وصف بأنه أدق من الشعرة وأحد من السيف ، فكيف يكون حال هذا السفر ؟ يقول الإمام عليه السلام: ((وَاعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقًا ذَا مَسَافَةً بَعِيدَةً وَمَشَقَةً شَدِيدَةً)) كيف نتهيأ للمرور بهذا الطريق ، والسير فيه ؟ يقول عليه السلام: ((وَأَنَّهُ لَا غَنِيَّ بِكَ فِيهِ عَنْ حُسْنِ الْأَرْتِيادِ)) الارتياد: الطلب، يقول الإمام علي عليه السلام لولده الحسن ، انك لا تستغني عن حسن الطلب للزاد بهذا الطريق ، وحسن التدبير له، كيف يكون حسن الطلب؟ قال: ((وَقَدْرِ بَلَاغِكَ

١-شرح نهج البلاغة ١٦: ٨٥.

٢-صبح الشريعة، جعفر بن محمد عليه السلام، (ت ١٤٨هـ)، الأعلمي، بيروت، الأولى: ١٤.

مِنَ الزَّادِ..) البلاغ: الكفاية يعني أنت في هذا السفر الطويل تحتاج إلى زاد، فخذ كفايتك من الزاد، ولا تحمل أكثر من هذا القدر المطلوب في الدنيا حتى تتمكن من أن تأخذ الكفاية المطلوبة لزاد الآخرة، ومعلوم أنها الإخوة أن أصل الزاد المطلوب لسفر الآخرة ليس مثل الزاد الذي هو في الدنيا ، وإنما هو- كما ورد في الآية القرآنية- التقوى، قال تعالى : ((وَتَرَوَدُوا فِي نَّهَارَ الزَّادِ التَّقْوَى))<sup>(١)</sup> فيقول الإمام عليه السلام: (وَقَدْرِ بَلَاغِكَ مِنَ الزَّادِ) بمعنى آخر أنها الإنسان المؤمن أيتها المؤمنة، خذوا كفايتك من زاد الدنيا من معاشها ومتاعها وحطامها وملذاتها ، ولا تأخذوا أكثر من ذلك، وما هو فضل فاحملوه زاداً لآخرتكم كما يريد الإمام عليه السلام: (وَقَدْرِ بَلَاغِكَ مِنَ الزَّادِ مَعَ خِفَةِ الظَّهْرِ فَلَا تَحْمِلْنَ عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ فَيَكُونَ ثِقْلُ ذَلِكَ وَبِالْأَعْلَى عَلَيْكَ)، يعني خفف هذا الحمل في الدنيا عن ظهرك في الآخرة، فالزاد المطلوب في الآخرة التقوى والطاعات وإنفاق المال في سبيل الله تعالى مع تخفيف حمل الظهر من الذنوب والآثام والمعاصي، ولا تجعل هذا ثقلًا زائداً على ظهرك فلا تستطيع أن تسير في سفر الآخرة، يشبه الإمام عليه السلام حالنا بحال المسافر في الدنيا الذي يقطع هذه الطرق في سفره؛ فإذا كان مثقلًا بالزاد فربما يواجه المخاطر، ويواجه الوحوش والسباع فليخفف حمله من أجل أن يلحق بالقافلة ويأمن بالمسير معها فيقول: (فَلَا تَحْمِلْنَ عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ فَيَكُونَ ثِقْلُ ذَلِكَ وَبِالْأَعْلَى عَلَيْكَ) اذن الزاد المطلوب لآخرة التقوى والطاعات، وإنفاق المال في سبيل الله تعالى، وهذه النقطة التي يؤكدها الإمام عليه السلام: ((وَإِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْفَاقَةِ مَنْ يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيُوَافِيكَ بِهِ غَدًا حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَأَعْنَتْمُهُ وَحَمَلْهُ إِيَّاهُ))<sup>(٢)</sup> ، أي إذا وجدت شخصاً من أهل الفقر والعوز وال الحاجة فتصدق عليه بشيء من هذا المال ؛ فإن هذا الفقير المعوز سيحمل هذا المتع والثقل عنك يوم القيمة، ويوافيك به غداً يوم القيمة في وقت أنت بأمس الحاجة إليه، وهنا سأنقل لكم رواية لطيفة في مضامينها وردت في كتاب منازل الآخرة تبين أننا نحتاج إلى هذا المال في الآخرة، فهو يمكن الاستغناء عنه في الدنيا ولكننا في أشد الحاجة إليه يوم القيمة، نعطيه للفقير وسيحمله عنا يوم القيمة في الوقت الذي

١- البقرة: ١٩٧.

٢- شرح نهج البلاغة: ١٦/٨٥

نحن بأمس الحاجة اليه، لاحظوا أيها الإخوة والأخوات هذه الرواية، لعلكم - أطال الله تعالى في أعماركم - ستمرون بمضامين هذه الرواية: ((كَانَ الْمُوتَىٰ يَأْتُونَ فِي كُلِّ جُمْعَةٍ مِّنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَيَقْفُونَ وَيَنْادِي كُلُّ وَاحِدٍ مِّنْهُمْ بِصَوْتٍ حَزِينٍ بَاكيَا يَا أَهْلَاهُ وَيَا وَلَدَاهُ وَيَا قَرَابَتَاهُ اعْطَفُوا عَلَيْنَا بِشَيْءٍ يَرْجُمُكُمُ اللهُ وَأَذْكُرُونَا وَلَا تَنْسَوْنَا بِالدُّعَاءِ وَارْجُوْنَا عَلَيْنَا وَعَلَى غُرْبَتِنَا فَإِنَّا قَدْ بَقَيْنَا فِي سِجْنٍ ضَيِّقٍ وَغَمٌ طَوِيلٌ وَغَمٌ وَشَدَّةٌ فَارْجُوْنَا وَلَا تَبْخُلُوا بِالدُّعَاءِ وَالصَّدَقَةِ لَنَا لَعَلَّ اللهُ يَرْجُحُنَا قَبْلَ أَنْ تَكُونُوا مِثْنَا))<sup>(١)</sup>، علينا أن نستعد الآن ونحن أحياء، فقد منَ الله علينا بهذه النعمة قبل أن نكون مثل هؤلاء الموتى، وننادي بمثل ندائهم: ((فواحسر تاه<sup>(٢)</sup> قَدْ كُنَّا قَادِرِينَ مِثْلًا أَنْتُمْ قَادِرُونَ)) يقول الموتى: نحن كنا نملك المال مثلما أنتم الآن تملكون المال، ولكن ما الذي أدى بنا إلى الوصول لهذه الحال ونتحسر ((فَيَا عِبَادَ اللهِ اسْمَعُوا كَلَامَنَا وَلَا تَنْسَوْنَا فَإِنَّكُمْ سَتَعْلَمُونَ غَدًا فَإِنَّ الْفُضُولَ الَّتِي فِي أَيْدِيْكُمْ)) المال الفاضل الزائد والطعام والملابس وغيره ((الْفُضُولُ الَّتِي فِي أَيْدِيْكُمْ كَانَتِ فِي أَيْدِيْنَا)) ولكن لماذا الان نتحسر على هذا المال الزائد أو الطعام الزائد أو هذه الاشياء الاخرى من حطام الدنيا الزائد عن حاجتنا؟ لأنها كانت في أيدينا ((فَكُنَّا لَا نُنْفِقُ فِي طَاعَةِ اللهِ وَمَنَعْنَا عَنِ الْحُقُّ فَصَارَ وَبِالَّا عَلَيْنَا وَمَنْفَعَةً<sup>(٣)</sup> لِغَيْرِنَا))، يتمتعوا به فانتفعوا به ونحن لم ننتفع به مع أننا أجهدنا أنفسنا وشقينا وتعبنا في جمعه وتركناه لغيرنا ولم ننتفع به فصار وبالا علينا ومنفعة لغيرنا، إذ يتمتنى الموتى الدرهم أو رغيف الخبز يقولون: ((اعْطُفُوا عَلَيْنَا بِدِرْهَمٍ أَوْ رَغِيفٍ أَوْ بِكِسْرَةٍ)) ولو شيء بسيط من الخبز، ((ثُمَّ يُنَادِيُونَ مَا أَسْرَعَ مَا تَبْكُونَ عَلَىْ أَنْفُسِكُمْ)) يقولون: أيها الاحياء ستلحقون بنا سريعاً، وربما ترون أيضاً بمثل هذه الحال التي نحن فيها ولا ينفعكم ((مَا أَسْرَعَ مَا تَبْكُونَ عَلَىْ أَنْفُسِكُمْ وَلَا يَنْفَعُكُمْ كَمَا نَحْنُ نَبْكِي وَلَا يَنْفَعُنَا فَاجْتَهِدُوا قَبْلَ أَنْ تَكُونُوا مِثْنَا))<sup>(٤)</sup> لنلتفت الى ما يذكره الإمام الإمام من ضرورة إسراع المؤمن لينفق في سبيل الله تعالى، وورد في بعض الاحاديث ((لَا تَرْزُولُ قَدْمَ عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّىٰ يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ جَسَدِهِ فِيهَا

١- منازل الآخرة للشيخ عباس القمي: ١٦٢.

٢- وقد وردت في مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل (فواحسرتا): ٢/ ١٦٣.

٣- ووردت أيضاً في المستدرك (وَمَنْفَعَتْهُ): ٢/ ١٦٣.

٤- منازل الآخرة للشيخ عباس القمي: ١٦٢.

أَبْلَاهُ، وَعَنْ عُمْرِهِ فِيهَا أَفْنَاهُ، عَنْ مَالِهِ مَا اكْتَسَبَهُ وَفِيهَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ حُبْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ<sup>(١)</sup>، لا حظوا هذا الحديث الآخر الذي يبين هذا المعنى أيضاً، عن رسول الله ﷺ يقول: ((أَهْدُوا لِمَوْتَكُمْ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هَدِيَةُ الْأَمْوَاتِ قَالَ الصَّدَقَةُ وَالدُّعَاءُ))<sup>(٢)</sup>، ثم يقول: - موضع الشاهد هنا - ((إِنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ تَأْتِي كُلَّ جُمْعَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِحَذَاءٍ دُورُهُمْ وَبِيُوتِهِمْ يُنَادِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِصَوْتٍ حَزِينٍ بِأَكِنَّ يَا أَهْلِي وَيَا وَلِدِي وَيَا أَبِي وَيَا أُمِّي وَأَقْرَبَائِي اعْطَفُوا عَلَيْنَا يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ بِالَّذِي كَانَ فِي أَيْدِينَا..))<sup>(٣)</sup>، هذا المال وهذه الدور والبساتين وهذا المtau والاثاث كان لنا وتركناه لكم أيمها الاحياء، تعينا وجهدنا وشقينا في جمعه وتركناه لكم؛ فاعطفوا علينا بهذا المال يرحمكم الله ، فالوليل والحساب علينا، والمنفعة لغيرنا . أنت الان أيها الاحياء ماذا تتمنون؟ تريدون أن يكون لسان حالكم مثل هؤلاء أن تجتمعوا وتتركوه لغيركم وتحاسبوا، ويكون الوبال عليكم والمنفعة لغيركم هل تجبون أن تكونوا أمثلهم ؟ ((...وَيُنَادِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى أَقْرَبَائِهِ اعْطَفُوا عَلَيْنَا بِدِرْهَمٍ أَوْ بِرَغِيفٍ أَوْ بِكُسْوَةٍ يَكْسُوُكُمُ اللَّهُ مِنْ لِبَاسِ الْجَنَّةِ ثُمَّ بَكَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَكَيْنَا مَعَهُ فَلَمْ يَسْتَطِعِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَالَّهُ وَسَلَّمَ أَنْ يَتَكَلَّمَ مِنْ كَثْرَةِ بُكَائِهِ ثُمَّ قَالَ أُولَئِكَ إِخْرَانُكُمْ فِي الدِّينِ فَصَارُوا تُرَابًا رَمِيمًا بَعْدَ السُّرُورِ وَالنَّعِيمِ فَيُنَادِونَ بِالْلَّوْيَلِ وَالْتَّبُورِ عَلَى أَنفُسِهِمْ يَقُولُونَ يَا وَيْلَنَا لَوْ أَنْفَقْنَا مَا كَانَ فِي أَيْدِينَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَرَضَاَهِ مَا كَنَّا نَحْتَاجُ إِلَيْكُمْ فَيَرْجِعُونَ بِحَسْرَةٍ وَنَدَامَةٍ))<sup>(٤)</sup>، فلا تكونوا أيها الإخوة والأخوات مثل هؤلاء الموتى الذين يرجعون بحسرة وندامة؛ لأنهم لم ينفقوا ما أنعم الله تعالى به عليهم في طاعته، وتركوه لغيرهم يتمتعون وينعمون به، ثم يقول الإمام علي عليه السلام: ((وَإِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْفَاقَةِ))<sup>(٥)</sup> تصدق عليه؛ فان لك في ذلك منفعتين الأولى: انه سيحمل الزاد عنك يوم القيمة، ألا تمني في السفر الطويل والشاق أن يعينك شخص في حملك، والمتعال هناك تتمتع به يوم القيمة، ((وَإِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْفَاقَةِ مَنْ يَحْمِلُ

١-الأمالي، للطوسي: ٥٩٣.

٢-منازل الآخرة للشيخ عباس القمي: ١٦٢.

٣-م. ن: ١٦٣.

٤-م. ن: ١٦٣.

٥-من لا يحضره الفقيه: ٤/٣٨٩.

لَكَ زَادَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيُوَافِيكَ بِهِ غَدًا حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَاغْتَنِمْهُ<sup>(١)</sup>). لاحظوا يقول الإمام الله: أغتنموا أيها الأحياء هذه الفرصة قبل أن تمر عليكم وتنتهي فتندمون وتنادون بالويل والثبور أن لم تغتنموا هذه الفرصة حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر من تزويده وأنت قادر على أن تتصدق على اهل الفقر والعزوز، فيحملون الزاد عنك فلعلك تطلبه فلا تجده، فهذه فرصة تتمكن فيها من أن تتصدق عليه، فتؤدي الحقوق الواجبة وتؤدي الإنفاق المستحب فانه ربما تمر هذه الفرصة وانت في حال الغنى والكفاية ويوجد من تتصدق عليه لكن بعد مدة ربما يذهب عنك المال ولا تجد فقيراً تتصدق عليه .

القضية الثانية هذا الذي نفقه من المال لا يذهب بل هو قرضٌ عند الله تعالى كما بينت الآيات القرآنية الكريمة، هذا المال الذي نفقه في طاعته، في اداء الحقوق الواجبة والمستحبة عبارة عن قرض نقرضه الى الله تعالى كما ورد في بعض الآيات ((مَنْ ذَاذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً))<sup>(٢)</sup> هذا المال الذي تعطيه الالف منه ربما تحصل مقابلة سبعة الالف، مئة الف، أو ألف ألف وهكذا، بحسب ما يحيط بهذا الاقراض من الإخلاص وغير ذلك؛ لذلك يقول الإمام الله اولاًً هذا قرض نقرضه لله تعالى وهو مضمون إذ ي فيه الله لك أضعافاً مضاعفة، وكذلك الفقير الذي تعطيه هذه الصدقة سيحمل زادك يوم القيامة في وقت تكون فيه بأمس الحاجة الى حمل هذا الزاد ((وَاغْتَنِمْ مَنِ اسْتَقْرَضَكَ فِي حَالٍ غَنَاكَ لِيَجْعَلَ قَضَاءَهُ لَكَ فِي يَوْمٍ عُسْرَتِكَ))<sup>(٣)</sup> لو قال لك شخص الآن أنت غني ستأتيك سنون تكون في أشد الفقر، فيقول لك اعطني مالاً قرضاً، وسأرجعه لك في أيام الحاجة والعسرة مضاعفاً، فهذا تفعل؟ لاشك انك حينما تطمئن بذلك ستقرضه؛ لأنك ستكون في امس الحاجة في تلك الايام، ثم يقول الإمام الله: ((وَأَعْلَمُ أَنَّ أَمَامَكَ عَقَبَةً كَئُودًا مُحِفْ فِيهَا أَحْسَنُ حَالًا مِنَ الْمُثْقَلِ))<sup>(٤)</sup>، هذه الطريق فيها الكثير من العقبات والمصاعب والمناكفات الخطيرة؛ لذا يكون الذي حمله خفيفاً فيها أحسن حالاً من الذي يكون حمله ثقيلاً ((...وَالْمُبْطِئُ عَلَيْهَا أَقْبُحُ أَمْرًا [حَالًا] مِنَ

١- شرح نهج البلاغة: ١٦ / ٨٥

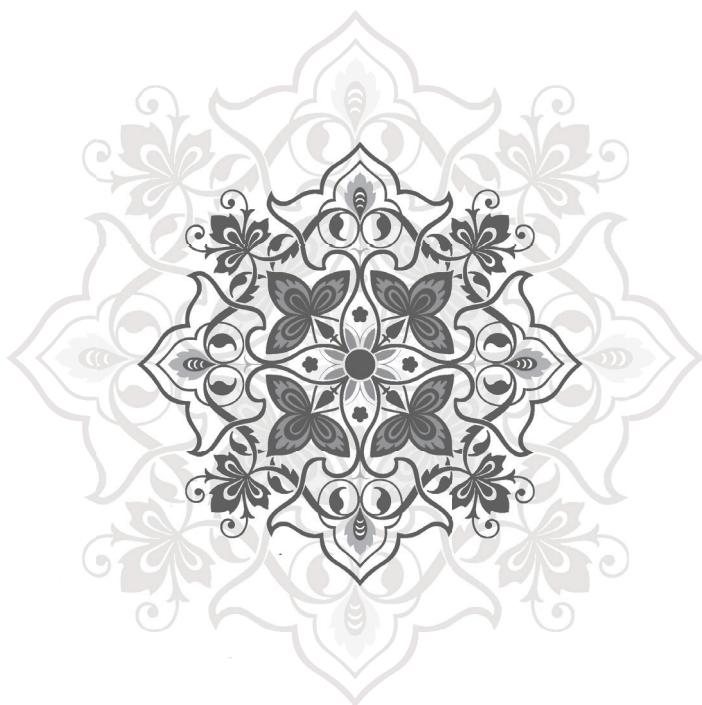
٢- البقرة: ٢٤٥

٣- شرح نهج البلاغة: ١٦ / ٨٥

٤- م. ن. ١٦: ٨٥

المسنون وَأَنَّ مَهْبِطَهَا بَكَ [مَهْبِطَكَ هَبَا] لَا حَمَالَةَ إِمَّا عَلَى جَنَّةَ أَوْ عَلَى نَارَ فَارْتَدْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ نُزُولِكَ وَوَطِيَ الْمُنْزَلَ قَبْلَ حُلُولِكَ فَلَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ وَلَا إِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ<sup>(١)</sup>،  
بِهَا انْتَأْنَا -أَيْهَا الْإِخْرَوَة- لَا نَعْلَمْ مَتَى يَحْلُّ بَنَا الْمَوْتُ، فَقَدْ يَحْلُّ وَنَحْنُ لَمْ نَسْتَعِدْ وَحِينَئِذْ لَا  
يُمْكِنْ أَنْ نَسْتَرِضِيَ اللَّهُ تَعَالَى؛ إِذْ لَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ اسْتِرْضَاءُ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَيْسَ لَنَا عُودَةُ إِلَى  
الدُّنْيَا أَبْدًا؛ فَانْتَبِهُوا أَيْهَا الْإِخْرَوَةُ، اسْتِيقْظُوا مِنْ غُفْلَتِكُمْ وَنُوْمَكُمْ، أَلَا تَكْفِيَ هَذِهِ  
الرَّوَايَاتُ وَهَذِهِ الْأَقْوَالُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ نَسْتِيقْظَ مِنْ غُفْلَتِنَا وَنُوْمَنَا، وَنَتَهِيَ حَلْمُ  
الزَّادِ لِذَلِكَ السَّفَرِ الْبَعِيدِ، هَذِهِ الرَّوَايَاتُ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا تَكْفِيَ أَنْ تَوْقِظَنَا مِنْ هَذِهِ الْغَفَلَةِ  
وَهَذَا النُّوْمُ، وَنَسْتَعِدْ لِذَلِكَ الْيَوْمِ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ تَلْكَ الْلَّهَظَاتُ، وَنَأْتِيَ نَحْلُّ عَلَى دُورِ  
أَهَالِيْنَا نَتَوَسَّلُ بِهِمْ أَنْ يَتَصَدِّقُوا عَنَا بِدَرْهَمٍ أَوْ بِرَغْفِيْنَ مِنَ الْخَبْرِ، وَلَا نَدْرِي هَلْ أَوْلَادُنَا  
وَأَحَبَّاؤُنَا وَإِخْرَوَانَا وَأَرْحَامُنَا الَّذِينَ تَرَكَنَا لَهُمْ هَذَا الْمِيرَاثُ، تَرَكَنَا لَهُمْ هَذَا الْحَطَامَ مِنَ  
الدُّنْيَا الَّذِي بَخَلَنَا بِهِ سَيَّتَصَدِّقُونَ؟ لَا نَدْرِي هَلْ سَيَّتَصَدِّقُونَ عَنَا بِدَرْهَمٍ أَوْ بِرَغْفِيْنَ؟  
لَعْلَهُمْ مَشْغُلُونَ بِحَطَامِ الدُّنْيَا وَمَتَاعِهَا، وَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَيْنَا؛ لِذَلِكَ أَيْهَا الْإِخْرَوَةُ وَالْأَخْرَوَاتُ،  
عَلَيْنَا أَنْ نَتَارِكَ أَنفُسَنَا قَبْلَ فَوَاتِ الْأَوَانِ.

نَسْأَلُ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُوْفِقَنَا لِلْسِيرِ عَلَى خَطَاهِ، وَأَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ الْمَتَعْظِينَ وَالْمَعْتَبِينَ  
بِهَذِهِ الْمَوَاعِظِ وَالنَّصَائِحِ الْكَافِيَّةِ وَالْوَافِيَّةِ وَالْشَّافِيَّةِ، الَّتِي تَعْطِي الْاَعْتَبَارَ لِكُلِّ ذِي اَعْتَبَارٍ،  
نَسْأَلُ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُوْفِقَنَا لِذَلِكَ إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمَيْنِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى  
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِيْنَ.



الجمعة ٢٠ رجب ١٤٣٤ هـ  
الموافق ٣١ آيار ٢٠١٣ م

نصّ الخطبة الثانية

أيها الإخوة والأخوات أود أن أبين الأمرين الآتيين:

الأمر الأول: يتعلق بالأوضاع الأمنية واستمرار التفجيرات لاسيما في العاصمة الحبيبة بغداد، واتساع ظاهرة الاغتيالات بالأسلحة الكاتمة، وقد اتخذت الحكومة بعض الاجراءات، ومنها تغيير بعض القيادات الأمنية.

فيما يتعلق بهذا الامر نقول: إن تغيير هذه القيادات الأمنية التي لم تتمكن من معالجة المشكلة وایقاف هذه الخروقات الأمنية أمرٌ لا بأس به بحد ذاته، ولكن هذا الإجراء وحده لا يكفي لإيقاف هذه التفجيرات وعملية الاغتيال بالأسلحة الكاتمة التي اتسعت في الآونة الأخيرة، بل لابدّ معها من إجراءات أخرى، وسأذكر زيادة على هذه الاجراءات مجموعة من التوصيات، هذه الاجراءات لابدّ من ضمها إلى الإجراء المذكور هو دراسة الأسباب المهنية التي ماتزال تؤدي إلى استمرار هذه التفجيرات، فلابدّ من تشخيص الأسباب الأساسية التي ما تزال تؤدي إلى استمرار هذه الظاهرة فضلاً عن التغيير في القيادات الأمنية، إذ التفجيرات كما تشاهدون وتقررون ما تزال كبيرة، وهناك الكثير من الضحايا الذين يسقطون خاصة في العاصمة بغداد في اليوم الواحد، وتحصل اغتيالات مستمرة بالأسلحة الكاتمة، فإذاً لابد أن تكون هناك دراسة يقوم بها من القادة الأمنيون الأكفاء لتشخيص الأسباب المهنية والأمنية، التي

تؤدي الى استمرار هذه الظاهرة ، وكذلك سبق أن أكدنا الجهد الاستخباري واختيار العناصر الكفؤة والخلصة ، وهناك -أيها الإخوة والأخوات- أسباب أخرى هي الفاعلة لبقاء هذه الظاهرة أيضاً ، منها ما ذكرناه سابقاً انه لا يوجد حس وطني لدى الكثير من السياسيين ، فلا يوجد تقديم للمصالح العليا لهذا البلد والشعب على المصالح الضيقة ، بل نجد في كثير من الأحيان أن كثيراً من السياسيين يقدمون المصالح الضيقة سواء أكانت مناطقية أم حزبية أم كتلوية أم طائفية أم غير ذلك على المصالح العليا للبلد ، ووجود أجندات إقليمية ودولية وجدت لها في الساحة العراقية من يتبرع بتنفيذها او ينفذها مقابل محاولة الحصول على مكاسب سياسية او مقابل مبالغ من المال وغير ذلك أو لدعاوى نفسية وسيئة وغير ذلك من الأسباب ، هذه مجموعة من العوامل التي تؤدي الى بقاء هذه الظاهرة التي يذهب ضحيتها المئات من المواطنين الابرياء . ونؤكد مجموعة أخرى من الأمور:

أولاً: نؤكد أن من مسؤوليات الحكومة حصر السلاح بيد الأجهزة الأمنية الشرعية ، وعدم السماح لأي جهة منها كانت خارج إطار الأجهزة الأمنية الشرعية بحمل السلاح .

ثانياً: وما يتعلق بعمل الأجهزة الأمنية أيضاً أن تعمل الأجهزة الأمنية المختصة على منع حصول الاعتداءات من أي جهة كانت ، وبحق أي مواطن كان ، فإن الاعتداء من أي مصدر أو جهة منها كانت هذه الجهة ، وبحق أي مواطن منها كان هذا المواطن هو أمر مرفوض .

ثالثاً: نؤكد مرة أخرى ونؤكد المرجعية الدينية العليا حرمة الدم العراقي مطلقاً ، فالموطن العراقي منها كان انتهاؤه شيئاً كان ام سنياً ، مسلماً أم مسيحياً ، صابئياً أم أيزيدياً ، عربياً كان ام تركمانياً ام كردياً ، أي مواطن عراقي حرمه حرمة واضحة . ونؤكد هذه النقطة أيضاً نؤكد المرجعية الدينية العليا أن الاعتداء في أي مكان ومهما كان حجمه وبشاعته لا يبرر الاعتداء في مكان آخر وبحق مواطنين آخرين انطلاقاً

من المبدأ القرآني الذي ورد في الآية القرآنية الآتية: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَامِينَ اللَّهُ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجِدُونَكُمْ شَنَآنَ قَوْمٍ عَلَى أَلَا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) <sup>(١)</sup> نؤكد أنه على جميع الجهات سواءً أكانت حكومية أم غيرها ، سواءً أكانتوا من رجال الدين أم الخطباء ، وفي أي موقع كانت خطباتهم ، وعلى وسائل الاعلام جميعاً ، وعلى رؤساء العشائر ، وعلى منظمات المجتمع المدني ، وعلى جميع المخلصين والغيورين خصوصاً مع استمرار التدهور الامني ، واستمرار هذه التفجيرات وسقوط المئات بلآلاف الضحايا من المواطنين الابرياء الذي نشهد له في كل شهر ، نؤكد عليهم جميعاً لاسيما على رجال الدين والخطباء وعلى جميع الاجهزة الحكومية ووسائل الاعلام جميعاً ب مختلف صنوفها وعلى رؤساء العشائر أن يعملوا من منطلق الاخلاص والغيرة على العراق والشعب العراقي ، وحرصاً على دم المواطن العراقي مطلقاً أن يعملوا جميعاً ويكونوا جادين وصادقين في ترسیخ هذا المبدأ لدى جميع ابناء الشعب العراقي ولدى جميع الجهات وهو حرمة الدم العراقي مهما كان هذا الدم ، وأن نعمل جميعاً على إيقاف هذا التزيف ، نقول : الى متى تبقى هذه الانحرافات دماء المواطنين الابرياء؟ والى متى يبقى هذا العدد يتضاعف بأعداد رهيبة من الأيتام والأرامل؟ والى متى نبقى نرى هذه المشاهد الكارثية على شاشات التلفاز ، نرى هؤلاء الأمهات ثكالى ، والزوجات الأرامل ، نرى الاباء الذين يفقدون فلذة أكبادهم لأي سبب؟ هل يوجد سبب ليهدى الدم العراقي هكذا ، واقعاً لا يوجد سبب أبداً ، وهؤلاء الأبراء يذهبون ضحية مجموعة من الأسباب غير المنطقية وغير المقبولة ، فالمطلوب من الجميع أن يعملوا بكل جد وإخلاص من أجل وقف هذا التزيف.

الامر الثاني: مع اقتراب موعد زيارة الامام الكاظم عليه السلام بمناسبة ذكرى استشهاده في الخامس والعشرين من شهر رجب ، نتوجه بمجموعة من التوصيات الى الزائرين والاجهزة الامنية ، ونؤكد على الزائرين الكرام جميعاً ضرورة التقيد بآداب الزيارة ، وأن يتلزموا بأداء الواجبات خصوصاً أداء الصلاة في أول وقتها ، وأن لا

يصاحب هذه الزيارة أي أمر حرم سواء كان ما يتعلق بالزائرين او الزائرات، ونأمل من الزائرين أن تكون هذه الزيارات فرصة للمزيد من التوعية الدينية والوطنية والثقافية والعقائدية، وأن يعملوا بكل الوسائل لتوسيع الزائرين والزائرات بها هو مطلوب سواء كان على مستوى وسائل الاعلام او المراكب والهيئات الحسينية أو الزائرين بصورة عامة، ونؤكد ضرورة التعاون مع الاجهزة الامنية وأن يحذر الزائرون من مخططات المجاميع الإرهابية، وسبق أن بينا هذا الامر فكما انه مطلوب من الزائرين أن يؤدوا مراسيم الزيارة بما ذكرناه فالمطلوب منهم أن يكونوا على حذر، وكما يقوم مجموعة من الشباب بأداء مراسيم الزيارة من المأمول أن تقوم مجاميع أخرى من الشباب بإجراءات الحماية للزائرين من مخططات الإرهابيين، وأن يكون هناك تعاون مع الاجهزة الامنية لتحقيق الأمان في هذه الزيارة وفي بقية المراسيم ايضاً، وندعو الأجهزة الامنية الى وضع الخطط الامنية الكافية بتتأمين الحماية للزائرين، ومن مجلة هذا التأمين، تأمين طرق العودة لهم في أثناء عودتهم، فهذه المجاميع الإرهابية لا تتمكن من استهداف الزائرين في أثناء الزيارة، فتستهدفهم في أثناء العودة، فالمطلوب من الأجهزة الامنية أن لا تغفل عن ساعات و ايام عودة للزائرين الى مدنهم و مواقع سكناهم، بل لابد أن يضعوا الخطط لتأمين عودة الزائرين سالمين .

وكذلك أمر مهم تود المرجعية الدينية العليا أن تؤكد، نقول: إن هذه الزيارات فرصة لإظهار الوحدة بين المسلمين خاصة في الظروف الراهنة التي نمر بها في العراق، هناك صور جميلة رسمها الكثير من أبناء هذا البلد من المخلصين والغورين سواء كانوا من الزائرين من أتباع أهل البيت ام كانوا من إخواننا أهل السنة من الطائفة السننية الكريمة في المناطق التي يمر بها الزائرون، ونحن نأمل من الجميع لاسيما في هذه الأماكن أن يؤكدو هذه الصور الجميلة في هذه السنة من خلال سرادقات الخدمة التي تقام في هذه المناطق، وتعزيز ذلك من خلال اللقاء الأخوي بين أبناء الطائفتين السننية والشيعية الكريمتين خاصة في هذه السرادق وفي هذه الأماكن، وأن يكون هناك تلاقي بينهم

يعبرون من خلاله عن إخوتهم وتوادهم وتحابهم، في هذه المناسبات وفي هذه الزيارات يظهر في الواقع هذا الامر جلياً اكثر من بقية الاوقات فنؤكده في هذه الزيارة القادمة ، ولكي نعبر لآخرين أن أبناء الشعب العراقي سواء أكانوا من أتباع أهل البيت ام من أبناء الطائفة السنية الكريمة حريصون كل الحرص علىبقاء وحدة النسيج الاجتماعي بين أبناء الشعب العراقي خصوصاً في أوقات الزيارات لأئمة اهل البيت الذين أكدوا في احاديثهم وتوصياتهم وفي الكثير من الروايات المروية عنهم، أكدوا أن نحافظ على هذه الوحدة فيما بيننا وخصوصاً في الظروف التي يريد فيها أعداء الشعب العراقي تمزيق هذا النسيج الاجتماعي بين أبناء هذا البلد الواحد وإثارة التشاحن والاحتراب الطائفي، أن نظهر هؤلاء من خلال هذه اللقاءات التي نعبر فيها عن وحدتنا ، نظهر حرصنا على وحدة هذا النسيج الاجتماعي بين أبناء هذا الشعب، ونؤكده على وسائل الاعلام جيعاً أن تناول من خلال برامجها التوعية ببث هذه الروح روح الإخوة والودة والمحبة بين أبناء الشعب العراقي، اذ نحن في وقت بأمس الحاجة أن نثبت بين أبناء شعبنا هذه الروح ونعمل على ترسيختها في مقابل من يحاول زرع الفتنة وإثارة الشحناء والاحتراب الطائفي بين أبناء هذا البلد، فعلينا في مثل هذه الزيارات أن نؤكد بقاء هذه الروح، وأن نؤكده هذه الصورة الجميلة التي يحاول بعضهم أن يمحوها من صفحة العراق ويبدها بصفحات سوداء.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لمراضيه ، وأن يجنبنا معااصيه، وأن يمن على بلدنا وب بلدان المسلمين جيعاً بالأمن والاستقرار والازدهار، وأن ينصر المظلومين في كل مكان انه سميع مجيب، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآل وآل الطاهرين.

١٤٣٤ هـ  
١٤٣٥ هـ  
خط البیعت  
حاتم د مرعی

لشهر

حزیران  
م ٢٠١٣

رجب  
شعبان  
هـ ١٤٣٤



الجمعة ٢٧ رجب

٧ حزيران

بإمامية ساحة السيد أحمد الصافي

الجمعة ٤ شعبان

١٤ حزيران

بإمامية ساحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

الجمعة ١١ شعبان

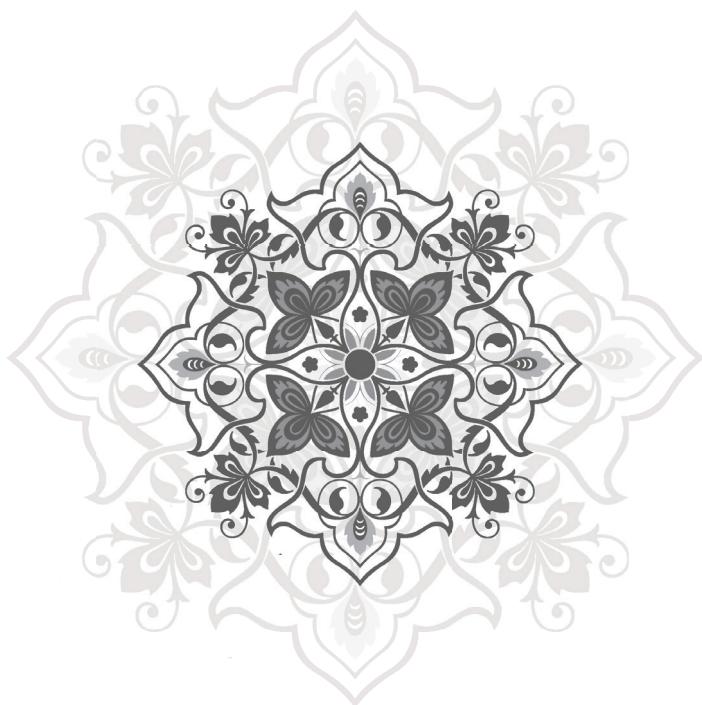
٢١ حزيران

بإمامية ساحة السيد أحمد الصافي

الجمعة ١٨ شعبان

٢٨ حزيران

بإمامية ساحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي



الجمعة ٢٧ رجب ١٤٣٤ هـ  
الموافق ٧ حزيران ٢٠١٣ م

بإماماة سماحة السيد أحمد الصافي

نص الخطبة الأولى

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على خير خلقه البشير النذير أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ، الحمد لله الذي لم يتخد ولداً، ولم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له ولی من الذل وكبره تكبيراً ، يا عدتي في كربتي يا صاحبي في شدتي ويا ولبي في نعمتي ويا غياثي في رغبتي ويا نجاحي في حاجتي ، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله .

إخوتي الأكارم أخواتي المؤمنات ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أوصيكم إخوتي وأخواتي ونفسي الجانية بتقوى الله تبارك وتعالى وامتثال أوامره وإطاعته في نواهيه ؛ فإن السعيد من تلذذ بالتقوى وعمل بها ، وفقنا الله تبارك وتعالى وإياكم إلى ما يحب ويرضى بمحمد وآله الطيبين الطاهرين .

أسعد الله أيامكم أيها الأحبة بهذا اليوم المبارك ، وهو يوم بعثة النبي الأعظم ﷺ المصادف في السابع والعشرين من شهر رجب الأصب ، جعلنا الله وإياكم من الذين يمتشلون لما جاء به المصطفى ﷺ وآله الطيبين الطاهرون ، لاشك أيها الإخوة أن هذه الشخصية العظيمة شخصية النبي ﷺ تحتاج منا نحن المسلمين بغض النظر عن تعدد المذاهب ، أن نقف إزاءها وقفه غير تقليدية ، بمعنى نحن مأمورون بأن نؤمن بالنبي ﷺ ، وهذا اليمان إيمان بشخص النبي بمعنى هناك وجود شخصي لرجل بعثه الله تبارك

وتعالى، وهذا الوجود الشخصي لابد أن نعرفه، ولا يكفي أن نؤمن بالنبي على نحو الإجمال، وإنما لابد أن نؤمن بنبي معين محدد شخصاً، ألا وهو النبي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، وأمه آمنة رض، وقد بعث في وقت محدد في مكة المعظمة، منذ سنين، ونحن الان في سنة ١٤٣٤ هـ، وهذا تاريخ هجرته رض أو تاريخ البعثة، وبالتالي لابد أن نؤمن بمعنى محدد ودقيق، ثم نؤمن بكل ما جاء به ، والشيء المميز الذي جاء به وأصبح لزاماً علينا أيضاً أن نعتقد به هو القرآن الكريم، فالنبي الأكرم رض هو نبينا، والقرآن الكريم هو كتابنا، هذا الایمان لابد أن يتعمق ؛ لأنه سيتولد منه ما سيكون لنا حجة واضحة يوم القيمة عندما نسأل.

أنت تعلمون أن الله تعالى خلق الخلق، ولم يخلقهم عبثاً بل سيوفهم ويسألهم، ولا بد أن نؤمن بهذا، وأن نؤمن بجميع ما جاء به النبي رض بل أكثر من ذلك، لابد أن ندخل في بعض التفاصيل التي أرادها الله تعالى لنا، وهي موجودة في سيرة النبي رض، ولا يخفى على حضراتكم أن الشخصية المعظمة هي شخصية النبي رض، وكل تعظيم لجميع الشخصيات المقارنة للنبي رض زماناً أو الممتدة طولاً بعده تأخذ العظمة بمقدار ما وسع دائتها النبي رض بمعنى أن الشخصيات التي نعتقد أنها شخصيات مقدسة ، سبب قداستها هو انتهاها للنبي رض وقربها من نهج النبي رض فلا قريب لحما ودما يمكن أن يقدس مجرد هذه القضية، القرآن يقول ((تَبَتَّ يَدَا أَبِي هَبَّ وَتَبَّ))<sup>(١)</sup> مع أنه قريب نسبياً، ولا الشخصية البعيدة التي قد لا تحسن أن تتكلم بالعربية لابد ان تبعد كسلمان ((سَلَمَانُ مِنَ أَهْلَ الْبَيْتِ))<sup>(٢)</sup> (رضوان الله عليه)، فانتفاء أي شخصية وتقديس أي شخصية يكون بمقدار قربها من النبي رض ، ونحن المسلمين معنيون بها تماماً، إن الشخصية المعظمة هي التي جعل الله تعالى دينها خاتمة الأديان، وهذا لا يفرق بين مذهب وآخر بل كلهم اتفقوا أن النبي رض هو خاتم الانبياء ما بعده نبي، وأن كتابه القرآن الكريم هو خاتم الكتب، هذه المسألة لا تنتهي الى هذه النقطة، وإنما لابد أن تعزز

١-المدل: ١

٢-التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري رض: ١٢١

باعتقادات جزئية أثرت على نهجنا في هذا اليوم ونهجنا إلى ما شاء الله تعالى أن يبقى لهذا الدين من اسم.

عندما نقرأ التاريخ الإسلامي نجد بعض ما صدر في التاريخ سواء كان من سلاطين أم من خلفاء أو حكام وأمراء وملوك، فيه تشعبات كبيرة، وبعض منها يخالف ما جاء به النبي ﷺ، لابدّ أذن أن نحكم أنفسنا وعقولنا في سلب كل ما من شأنه أن يعتم أو يضلّل ويسبّح نوعاً من الضبابية حول شخصية النبي، وبلا شك هذا اليوم يوم مبارك بعث الله تعالى فيه النبي الأكرم، يقول الله تعالى: ((هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ))<sup>(١)</sup>، وعليه وظائف يعلم ويزكي وغير ذلك، وهذه الوظائف جعل الله تعالى النبي ﷺ مؤدياً لها، فلا يمكن أن تكون شخصية ضعيفة تؤدي ما فرضته الآية الشريفة، لا يمكن أن تكون شخصية غير عالمة وتعلم الناس، لا يمكن أن تكون شخصية غير مزكية وتركي الناس، ولا يمكن أن تكون شخصية غير مهتمة فتهدي.

لابدّ لل المسلمين جميعاً أن يؤمنوا ويعتقدوا بشخصية النبي ﷺ مثلما أرادها الله تعالى القرآن الكريم، وسيكون حجة علىٰ وعليك وعلى غيرنا إذا حاولنا أن نبرز شخصية تزيد عليها أموراً غير موجودة في القرآن الكريم أو تتنافى مع القرآن الكريم وتتقاطع فمثلاً عندما أقرأ القرآن الكريم وأجد عبارة ((عَبَسَ وَتَوَلَّ))<sup>(٢)</sup>، وأنهم منها حالة العbos وحالة التشنج، وتأتي آية أخرى تعبّر عن النبي ﷺ: ((وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ))<sup>(٣)</sup>، وآية أخرى تعبّر عن النبي ﷺ بانه لم يكن غليظاً مع قومه، أجد حالة من التدافع وعدم الاستقامة فلابدّ أن أحفظ النبي ﷺ وأجرده من كل ما يمكن أن يلتصق به من عبّث العابثين، منها يكن لونه ، فلا يمكن أن أحمل (عبس) على هذا المعنى، القرآن لا يقول النبي عبس، بل هذا جاءت به بعض روایات أسباب النزول، وعند التأمل لابدّ أن أنزه النبي ﷺ عن كل ما من شأنه أن يقلل من هذه القيمة- لا قدر الله-

١- الجمعة :

٢- عبس :

٣- القلم :

، فقد اتفقت المذاهب الإسلامية على أن الانبياء جميعاً يدينون بنبوة النبي ﷺ ، وهذه روايات عند الشيعة وعند السنة، مثلاً في كتاب الخصائص للحافظ السيوطي وهو من أهل السنة، أفرد باباً عنوانه : (باب خصوصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكونه أول النبيين في الخلق وتقدم نبوته وأخذ الميثاق عليه)<sup>(١)</sup>، وأورد الأحاديث في ذلك وهو أن الله أخذ العهد والميثاق من جميع الانبياء وغيرهم على نبوة رسول الله ﷺ ، وفي «دلائل النبوة» لأبي نعيم كذلك، وعندنا بعض الروايات من السنة والشيعة متضافة على هذه خصوصية للنبي ﷺ ، قال من جملة فضائله: ((أَخْذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ عَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ، إِنْ جَاءُهُمْ رَسُولٌ آمَنُوا بِهِ، وَنَصَرُوهُ، فَلَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكُ أَحَدٌ مِنْهُمْ الرَّسُولُ إِلَّا وَجَبَ عَلَيْهِ الْإِيمَانُ بِهِ، وَالنُّصْرَةُ لَهُ؛ لَا خَذَ الْمِيثَاقَ مِنْهُ، فَجَعَلَهُمْ كُلُّهُمْ أَتْبَاعًا لَهُ، يَلْزُمُهُمُ الْأَنْقِيَادُ وَالطَّاعَةُ لَهُ لَوْ أَدْرَكُوهُ))<sup>(٢)</sup>، ثم يذكر رواية قال ((وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ مُوسَى كَانَ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَبَعَّنِي))<sup>(٣)</sup>

عندما نتأمل هذه المزللة الهائلة الكبيرة لهذه الشخصية المعظمة، التي أخذ الله تعالى الموثيق من جميع الانبياء حتى يؤمنوا بها ، وإن عاصروه لابد أن يتبعوه، نعرف الحجم الحقيقي لها على نحو الإجمال وأن لها شأنًا عظيماً فضلاً عن كونه نبياً؛ لذا يأمر الله تعالى هؤلاء الأنبياء أن يتبعوه، ولاشك أن هذه الصورة عندما ترسم في مخيلة أي منصف أو مسلم عندما يأتي إلى سيرة النبي صلى الله عليه وآله المبثوثة في كتب السيرة والتاريخ يحتم البحث المنصف عليه أن يجرد كثيراً مما لفق ونسب للنبي بهتاناً، وهذا واجب علينا، لابد أن نؤمن بشخصية النبي القرآنية، بشخصية النبي في الروايات المتوترة، بشخصية

- 1- الخصائص الكبرى، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م: ١ / ٤.
- 2- قوله: أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره وأبو نعيم في الدلائل من طرق عن قادة عن الحسن عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ((وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّنَ وَيَثَّقُهُمْ...))، الأحزاب: ٧. قال: كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم فيبعث فبدأ به قبلهم، م. ن: ١ / ٥
- 3- دلائل النبوة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصفهاني (ت ٤٣٠هـ)، الدكتور محمد رواس قلعة جي، عبد البر عباس، دار النفايس، بيروت، الثانية: ٤٤ / ١ - ٤٦ م. ن: ١

النبي في الروايات المأمونة من الكذب بلا تدليس أو زيادة، حتى بعض أوهام الناس ببعضهم ألف كتاباً في فضائل السور وقال: ((من قرأ السورة الفلانية فله كذا وله كذا ، قيل له: النبي لم يقل هكذا، قال نعم أنا أعلم ألم تعلم أن النبي قال لعن من كذب علىّ ، قال أنا كذبت له ، رأيت الناس قد هجروا القرآن فلتفت هذه الأحاديث))<sup>(١)</sup>، هذا نوع من السفسطة ونوع من عدم العقل، ولا يحتاج النبي إلى هؤلاء الوضّاع في سبيل أن يحفظ كتاباً فهذا كذب، أقول هذه وأمثالها أصوات وأصبح الناس يتداولون شخصية قد لاتمت إلى تلك الشخصية التي أخذ الله تعالى الانبياء مثاق الانبياء جميعاً أن يتبعوه ، لاتمت لهذه الشخصية بشيء ، نحن لا نستطيع أن ندخل في غياب التاريخ لكن يجب علينا أن نبعد هذه الشخصية عن كل ما أصوات بها من أمور لأسباب أو أخرى ،

وهذا اليوم المبارك يوم بعثة النبي ﷺ إنما بورك بحسبه إلى النبي ﷺ، وعند الإمام الكاظم <عليه السلام> الذي تصادف وفاته في هذا الشهر أيضاً ، دعاء في هذا اليوم؛ إذا أشخاص الإمام <عليه السلام> في يوم السابع والعشرين من رجب نحو بغداد، ومرّ بسجون متعددة، وعاني <عليه السلام> معاناة شديدة جداً ، ولعل قرابته أربعة عشر عاماً أو أكثر ينتقل من سجن إلى سجن فهو يستحق أن نتكلّم عليه مفصلاً ، ولعل الحديث يكون في وقت آخر ، لكن بلا شك أن شخصية الإمام الكاظم <عليه السلام> شخصية خاصة لاتنها إلى النبي ﷺ وقدرتها على أن تكون في محل أن تتحدث عن الدين فهي شخصية عظيمة جداً ، ومن جملة ما قال في هذا اليوم المعلم: ((اللهم بارك لنا في يومنا [السابع والعشرين] هذا الذي فضلته ، وبكرامتك جلّتة ، وبالمنزل العظيم منك أَنْزَلتْه ، وَصَلَّى عَلَى مَنْ فِيهِ إِلَى عِبَادِكَ أَرْسَلْتْه ، وبِالْمَحْلِ الْكَرِيمِ أَحْلَلْتْه))<sup>(٢)</sup> ، يقول الإمام <عليه السلام>: هذا يوم فضله نوعاً من التفضيل ، وهو يعود في السنة مرة واحدة ، وقد كرمته لأن فيه بعث النبي ﷺ ، أيها الإخوة والأخوات لا يمكن أن نمر على بعثة النبي مروراً تقليدياً ، المسألة ليست هكذا ، بل نتأمل أن الله تعالى عنده مئة وأربعة وعشرون ألف من الأنبياء ، بعض الأنبياء ذكرهم الله في الكتاب ،

١- الغدير، الشيخ الأميني: ٥ / ٢٧٦.

٢- المزار الكبير، لابن المشهدى: ١٩٨ ، إقبال الأعمال: ٢ / ٦٧٨.

وَكَثِيرٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بِلَأَكْثَرِ مِنْ هَذَا الْعَدْدِ بِأَضْعَافٍ مِضَاعِفَةٍ لَمْ يُذْكُرُهُمُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ، وَهَذَا الْعَدْدُ الْفِصْخَمُ عَلَى امْتِدَادِ الْبَشَرِيَّةِ مِنْ آدَمَنَا، وَهُنَاكَ رِوَايَاتٌ تَقُولُ إِنْ هُنَاكَ أَكْثَرُ مِنْ آدَمَ، عَلَى هَذِهِ الْمَدَةِ الْبَشَرِيَّةِ الطَّوِيلَةِ يَرْسُلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْبِيَاءً وَرَسُلًا، وَعِنْدَمَا نَقَرَ الْقُرْآنَ نَجَدَ الْأَهْدَافَ الْوَاضِحَةَ فِي اثْبَاتِ التَّوْحِيدِ فِي نُفُوسِ النَّاسِ، وَكَأَنَّ النَّاسَ عَادَةً تَمِيلُ إِلَى الشَّرِكِ وَالْابْتِعَادُ عَنِ التَّوْحِيدِ، وَجَهْدُ الْأَنْبِيَاءِ لِلَّهِ اُنْصَبَ فِي تَدْعِيمِ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ، اَنْتُمْ تَعْلَمُونَ هُنَاكَ مَعْرِكَةٌ قَائِمَةٌ وَمُسْتَمِرَّةٌ بَيْنَ الشَّيْطَانَ وَبَيْنَ اَتَابَعِ اللَّهِ تَعَالَى، تَسْتَمِرُ هَذِهِ الْمَعْرِكَةُ إِلَى أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَيَرِثَ الْأَرْضَ وَمِنْ عَلَيْهَا، وَلَيْسَ لِلشَّيْطَانِ وَظِيفَةً - كَمَا قَلَّنَا فِي بَعْضِ الْمُخْطَبِ الْسَّابِقَةِ - إِلَّا إِضَالَّ، وَأَفْضَلُ حَالَةٍ إِضَالَّ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الشَّيْطَانِ أَنْ يَحْرِفَ الْأَنْسَانَ عَنِ مَعْقِدِهِ، هَذِهِ الْطَّرِيقَةُ هِيَ الدَّارِجَةُ أَنْ يَحْرِفَ الْأَنْسَانَ عَنِ مَعْقِدِهِ وَتَوْحِيدِهِ، وَيُبَيِّنُ وَيُسُوفُ لَهُ التَّوْبَةُ، وَيَحْاولُ أَنْ يَأْتِي بِأَمْرٍ أُخْرَى لِيُدْخِلَهُ مَدَارِخَ الشَّرِّ وَيُبَيِّسَ عَلَى الْأَنْسَانِ، وَوَسَائِلُ الشَّيْطَانِ لَا تَعْدُ فَهِيَ كَثِيرَةٌ، وَلَكِنَّ الْقُرْآنَ يَصِفُهَا بِالْأَضْعَافِ يَقُولُ: ((إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا))<sup>(١)</sup> لَكِنْ مَعَ ذَلِكَ يَبْدُو أَنَّ بْنَ آدَمَ أَضْعَافَهُ عِنْدَمَا يَسْتَسِلُّ لِرَغْبَاتِ الشَّيْطَانِ .

هَذَا الْكَمِ الْهَائلُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لِلَّهِ ، وَالْتَّرْكِيزُ عَلَى عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى، خُتِّمَ بِعِثْتِ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ لِلَّهِ ، لَا حَظُوا هَذَا الْامْتِدَادُ الطَّوِيلُ الَّذِي كَانَ فِيهِ تَأْسِيسُ فَكَانَتْ قَوَاعِدُ التَّوْحِيدِ عِنْدَ ابْرَاهِيمَ لِلَّهِ مِثْلًا، وَالْمَعَانَةُ عِنْدَ نُوحَ لِلَّهِ ، سَوَاءَ كَانَ فِي الْبَعْدِ زَمْنِيًّا أَوْ طَبِيعَةً الْأَثَارِ النَّفْسِيَّةِ الَّتِي تَرَكَمَتْ عَلَى بَعْضِهَا سَابِقًا، هَذَا الْجَهَدُ كُلُّهُ خُتِّمَ بِالنَّبِيِّ لِلَّهِ ، مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْاِخْتِرَالَ لِكُلِّ مَا جَاءَ بِهِ الْأَنْبِيَاءِ يَكُونُ عِنْدَنَا الْمَصْطَفِيُّ لِلَّهِ ، اذْنَ هَذِهِ الشَّخْصِيَّةِ الْمُعْظَمَةِ هِيَ عِبَارَةٌ عَنْ شَخْصِيَّةٍ اخْتَرَلَ فِيهَا كُلُّ مَا يَمْكُنُ أَنْ يَجْعَلَ فِي دَائِرَةِ هَدَايَا الْبَشَرِ، وَأُعْطِيَتِ إِلَيْهِ النَّبِيُّ لِلَّهِ ، وَلِعُلُّ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ تَمِيزُهُ مِنَ الْبَقِيَّةِ فِي قَضِيَّةِ الْمَعْرَاجِ، وَقَضِيَّةِ الْمَعْرَاجِ لَيْسَ مَسَأَلَةً عَفْوِيَّةً، أَوْ سَهْلَةً، وَإِنَّهَا الشَّخْصِيَّةُ الْوَحِيدَةُ الَّتِي أَسْتَطَعْتُ أَنْ تَصْلِي إِلَى مَا لَا يَمْكُنُ أَنْ يَصْلِي إِلَيْهِ لَا نَبِيٌّ وَلَا مَلِكٌ، بِهَذَا الْمَقْدَارِ كَرِمَنَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِأَنَّ أَرْسَلَ فِينَا هَذَا النَّبِيَّ الْعَظِيمَ لِلَّهِ ، وَجَعَلَنَا مِنْ اَتَابَعِهِ؛ فَلَا بَدْ أَيْهَا

الإخوة أن نشكر الله تعالى ونشكر النبي ﷺ في كل لحظة ، هذا الدور الذي مارسه النبي في سبيل أن يجعل خاتماً للأنبياء جميعاً، وكما قلنا في الروايات كلها لا بد أن تباع الأنبياء وتبيع النبي المصطفى ﷺ؛ إذن لا شك هناك فجوة في الفهم ما بين ما نقل لنا وما بين عظم هذه الشخصية، لو أفردنا الآيات الشريفة التي نزلت في حق النبي فقط وعظمت النبي ﷺ لأمكننا ملاحظة ذلك، يقول القرآن الكريم : ((فَلَا وَرَبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكُمْ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ...))<sup>(١)</sup>، من أعطى القيادة؟ للنبي ﷺ بأن نلجم إليه، ثم تقول الآية ((ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا...)) قد يذهب الناس الان في منازعة شرعية إلى علماء الدين ولكن حين يعرف أن الحق ليس له ينقلب عن الشع و على أهل الشرع ، لا حظوا ماذا يقول القرآن مع النبي ﷺ يقسم فيقول : ((فَلَا وَرَبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ...))، هذا مقاييس ، ليست هناك قضية قضاء الآن ، لكن قضية انقياد وتسليم لنهجه ، فإذا أراد النبي أمراً لا بد أن نلتزمه ((فَلَا وَرَبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكُمْ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مَا قَضَيْتَ...))، لا بد من التسليم التام لا وامر النبي ﷺ ، وفي قوله تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا))<sup>(٢)</sup> ، تلاحظ تأكيد حالة التسليم وحالة الانقياد لهذه الشخصية العظيمة .

في يوم البعثة لا بد أنها الإخوة أن نتحسس عظم هذه الشخصية ، ولعل الروايات الصحيحة المتوترة ، تعظم هذه الشخصية المعظمة تعظيمًا خاصاً ، وأنا أدعو من هذا المكان المبارك ونحن بجوار سيد الشهداء سبط النبي ﷺ كل من يستطيع وهو مختص في هذا الجانب أن يكشف النقاب عن التاريخ الحقيقى لهذه الشخصية ، ولا يبالي في من رضي وفي من غضب؛ دفاعاً عن النبي ﷺ، فواجب علينا إخوانى ونحن نعتقد بشخص محدد أن نؤمن بأن صفاتة كذا وبأن كماله كذا ، وبأن قدرته ، وبأن علمه هذا ، كل ذلك جزء من الالتزام بهذه المقدرات الموجودة ، ولا يمكن أن تشكي بأن النبي يعلم او لا يعلم ، يستطيع او لا يستطيع ، ولا يمكن أن نعترض لماذا صنع النبي هكذا وتنجرأ

بالكلام على ذلك امام الملا، هذا خلل في الاعتقاد بهذه الشخصية المعظمة، فإن عقولنا تقصر عن وجه الحكمة لكن بالتيجة الذي جاء به لاشك أنه حكيم بل هو عين الحكمة، الخلل فيما نحن لا نفهم أو لا نريد أن نفهم، هذه الشخصية المعظمة لا بد أن نعطيها أهمية مباركة، وستنفتح آفاق هائلة من خلال ما حدث بعد النبي ﷺ، وكيف بقي دين النبي ﷺ إلى يومنا هذا، أسأل الله سبحانه وتعالى للجميع دوام التوفيق والتيسير، وأن يجعلنا الله وياكم من الذين يتمسكون بنهج النبي ﷺ، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد واله الطيبين الظاهرين، بسم الله الرحمن الرحيم ((إِذَا جَاءَ نَصْرٌ اللَّهُ وَالْفَتْحُ \* وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا \* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَابًا)).<sup>(١)</sup>

الجمعة ٢٧ رجب ١٤٣٤ هـ  
الموافق ٧ حزيران ٢٠١٣ م

نصّ الخطبة الثانية

إخوتي وأخواتي، أودّ أن أتحدث في بعض الموضوعات أمام أنظاركم الكريمة:

الموضوع الأول: هو الحادث المؤسف الذي تعرض له مجموعة من الأبرياء على أيدي مجموعة من المجرمين والقتلة في منطقة النخيب، وهذه ليست المرة الأولى التي تحدث فيها مثل هذه الحادثة بل مرات متكررة، مرة كانت متزامنة مع عودة الحجاج من حجهم، وقبل مدة استهدف هؤلاء مجموعة من الأبرياء أيضاً، وعلى الطريقة نفسها من الجبن والخسنة والذلة، والحقيقة تعجز الكلمات عن وصف هؤلاء القتلة نسأل الله تعالى أن يتقمّع عاجلاً من القتلة، وأن ينزل بهم قصاصه العادل بحق محمد وآلـه، وأن يرحم هؤلاء الإخوة الشهداء ، ويعين أولادهم وآباءـهم وزوجـاتهم ، ويعين عوائلـهم على تحمل هذه المصيبة، لكن في الوقت نفسه نعتـب أو نحمل المسؤولية الجهات المعنية؛ فلا يمكن أن تستـمر الحال على هذا النـحو، دماء الناس ليست رخيصة، ومن حقـ المواطنـ أن يسعـي في وطـنه من أقصـاه إلى أقصـاه وـهو يـشعر بـالـآمانـ، لـابـدـ أن تـجدـ هـذهـ الجـهـاتـ الأمـنيـةـ المسـؤـولـةـ حـلـاـ جـذـرـياـ فـتـارـةـ يـمـكـنـ أـنـ يـكـونـ حـلـاـ وـقـيـاـ تـنـتـشـرـ فـيـهـ هـذـهـ القـوـاتـ بـعـدـ الحـادـثـ لـكـنـ سـرـعـانـ مـاـ يـهـدـاـ الـوـضـعـ وـتـرـجـعـ إـلـىـ وـضـعـهـاـ السـابـقـ، وـيـقـيـ رـجـلـ الـأـمـنـ غـيرـ مـتـيقـظـ أـوـ بـعـيـداـًـ عـنـ الـمـسـأـلـةـ الـتـيـ وـقـعـ فـيـهـ الـحـادـثـ ، وـيـعـيـدـ هـؤـلـاءـ الـكـرـةـ -ـ لـاـ قـدـرـ اللهـ -ـ ثـانـيـاـ وـثـالـثـاـ وـرـابـعـاـًـ، أـقـولـ لـابـدـ مـنـ وـجـودـ حلـولـ جـذـرـيـةـ لـأـمـثـالـ هـذـهـ الـمـسـأـلـةـ ، قـاطـعـ الـطـرـيـقـ

إنسان جبان ، وقاطع الطريق هو من سقط المتعال مهما يكن لونه ومهما يكن شكله ، يقطع الطريق ، يسرق ويقتل ويسلب ، وعندما تصف أحداً بأنه قاطع طريق فهذا من أبغض الأوصاف ، فلابد أن تؤمن الدولة هذه الطرق ، وتكون لها القدرة الحقيقة على تأمين الطريق ، وعلى اجتثاث هؤلاء القتلة ، ومحاولتهم مسكلهم وعدم الافلات من القصاص العادل ، لا يمكن أن تمر الأمور وتقيد ضد مجاهل دائم ، لابد أن يكون هناك حل جنري لهذه المسألة التي بدأت تتعينا وتودي بحياة أبنائنا إلى ما لا نهاية ، لابد من وجود ضوابط وجهود ، فترصد الجهات الأمنية وتتابع وتشخص وتستورد بعض المعدات بما يمكن أن يؤمن الناس . بعد أشهر يذهب الحجاج إلى مكة لابد أن تؤمن طرق الحج لاسيما في وقت الحج ، ولا بد أن تؤمن في الوقت الذي لا يمكن أن يتوقع أن يأتي فيه أحد ، فهو لاء لا يأتون إلا في الظلام ، ولا يأتون إلا في وقت الراحة ، ولا يأتون إلا في حالة الغفلة ، الإنسان الجبان ليس له قيم ، ليس له واقعية ، الإنسان الجبان يشعر بالنقض دائم ، ويشعر أن الآخرين يتميزون عليه ، يشعر دائم أنه لابد أن ينتقم ، فلابد أن تؤمن الدولة الناس ، وتقول لهم أنا موجودة ، لتعيش الناس مطمئنة في ظل نظام وأمن ، ولا يمكن بين مدة وأخرى يشيع الناس شهداءهم ويندبون قتلاهم ، والدولة لا تتخذ إجراءات رادعة وحقيقة ، لابد من اجراء حقيقي ورادرع سواء في هذا الحادث أو في غيره من الحوادث ، هذا حادث منبه وإلا فإن كثيراً من حوادث تحدث الآن ، لكن طريقة المعالجة حقيقة غير مجدهية ، لا تقلع جذور هؤلاء القتلة ، وإنما معالجات وقتية سرعان ما تنمو هذه الجذور ، ونسائل الله تعالى أن يجعل هناك آذاناً واعية ، ويجعل أهلنا دائماً من أقصى العراق إلى أقصاه في أمن وأمان.

الموضوع الثاني: مجالس المحافظات ، بعد أن أفرزت التائج وظهر ما ظهر ، ترقب الناس الان تشكيل المجالس ، ومتى يكون لكل محافظة محافظ ، فقد طالت المدة و يجب حسم كثير من الأمور ، ولا أتدخل في التفاصيل ، لكن لابد أن تحسن الأمور و تستقر كل محافظة حتى تكمل ما بدأته المحافظة السابقة في المشاريع الجيدة أو تبدأ

بداية جديدة اذا كانت بعض المحافظات قد تلකأت، وأحب أن أشير إلى شيء واحد هو أن مركز المحافظ مهم ، وشخصية المحافظ وموقع المحافظ موقع مهم واساسي ؟ فهو سيكون هو الرجل التنفيذي الاول في كل محافظة ، فلابد بعد طول الانتظار أن يكون الشخص المنتخب لكل محافظة قوياً وعنده القدرة أن يبني .

والطريقة التي يأتي بها لابد ان تكون قوية، وهذه النقطة مهمة جداً ، في بعض الحالات يكون شخص المحافظ قوياً، لكن الطريقة التي جاء بها طريقة ضعيفة فيضعف، ولا يتحقق شيء، تحتاج المحافظات الى بناء، وتحتاج الى تطور وهمة عالية وسرعة في الإنجاز حتى تلتحق ، وهذه الشخصيات لاشك أنها ستقود المحافظة اذا كان شخص المحافظ قوياً، وكانت طريقة مجئه طريقة قوية فسيتحقق شيئاً قطعاً، اما اذا لم تكن الشخصية بالمستوى المطلوب، والطريقة لم تكن بالمستوى المطلوب، فلا يمكن أن يحدث تغيير في بعض المحافظات التي عانت من مشاكل في هذا الجانب، وأنترك الأمور الباقية الى الإخوة المعينين.

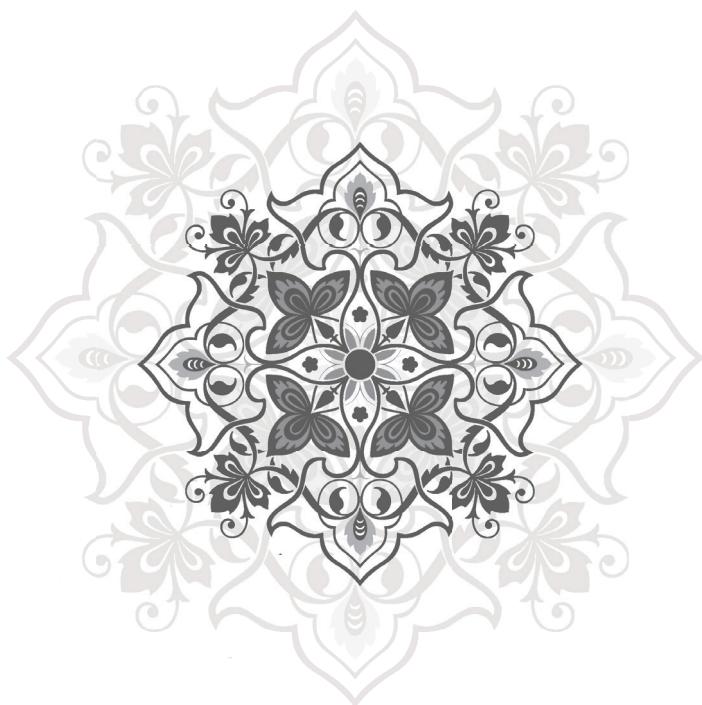
الموضوع الثالث: إخواني، هناك مجموعة كبيرة من شرائح المجتمع قد بذلوا جهداً كبيراً لبناء الدولة، وهم لاء بلغوا سن التقاعد وخرجوا من العمل الآن، فما الوسيلة القانونية لإكرام هؤلاء؟ في كل دول العالم تهتم الدولة بمن يخدمها، ويبذل عمره نزيهاً ونظيفاً لم يسرق ولم يرتكب أموراً سلبية تجاه الدولة في زهرة شبابه ، أعطى ما أعطى والآن تجاوز عمره السن القانوني، والوضع الطبيعي أن يكون متقدعاً، يحتاج أن نكرم هؤلاء المتقدعين ، لابد من وجود قوانين تكرم هؤلاء المتقدعين سواء كان في المبالغ الشهرية التي تعطى له بعنوان مجز، والعراق ليس بلداً فقيراً، العراق بلد غني، والبلد الغني لابد أن يصب غناه في من خدمة أبنائه، لابد أن نحترمهم حتى في طريقة العطاء، أنتم ترون وأنا أرى بعض الامكنته التي يوزع فيها راتب التقاعد ، والله لا تشعر الا بالإهانة لهذا الشخص الذي بلغ السبعين او الثمانين، أقول الدولة الان معنية بأن تبذل جهداً في الرفع من مستوى هؤلاء؛ ليشعر الشخص الذي يعمل في بداية حياته

أن مستقبليه مكفول، سيشعر أن الدولة تهتم به، ويشعر أن أباه عندما خدم بلده هو مكرم الآن ، نحن نريد من الدولة أكثر من ذلك، نريد من الدولة أن تختفي بهؤلاء، نريد من دوائرهم أن تختفي بهم، وأن تستقبلهم بين مدة وأخرى، وأن يجعلهم يذكرون تجاربهم الشخصية أمام الجيل الجديد الذي **وُظِّفَ حديثاً**، بعض الجيل الجديد يحتاج واقعاً إلى تدريب في خدمة البلد، أنتم تعرفون ماذا اقصد، بعض الجيل قد دفع مالاً من أجل أن يتعين ، وعندما تعين سيداً بتعويض هذه المبالغ التي أعطاها رشوة من أجل أن يتعين، وهذا يؤدي به إلى الفساد فيحتاج إلى أن يرى شيبة مؤمنة صادقة نزية كانت تعمل أكثر من ثلاثين سنة ولم يمد يده إلى مال الحرام، على دوائر الدولة أن تفهم أن في بعض الحالات تجربة صغيرة تقنع هذا الشاب المراهق الذي جاء بطريقة معوجة إلى الوظيفة ، وببدأ يبحث عن المشروع الفلاحي والسبة الفلاحية وأن يصادق المقاول الفلاحي أو المهندس الفلاحي، شرائح المتقاعدين شرائح مهمة لا بد أن تهتم بها الدولة سواء في تشريع القوانين الالزمة لها أو الاهتمام بها بجوانب معنوية أو غير معنوية.

الموضوع الرابع: قضية العطلة الصيفية، أعتقد أن محبة الوطن مسألة مهمة للحفاظ عليه ، كل انسان اذا أحب شيئاً حاول أن يحافظ عليه ، فمحبة الاوطان ليست جهداً في منبر وانما هي عمل جاد، وافضل عمل تبدأ به الدولة من المدارس الابتدائية بل من الروضات، تزرع في نفسية هذا الطفل حب الوطن وحب الاخرين، تزرع في نفسيته الهمة ليحافظ على البلد ، ويبدأ هذا البرنامج من الابتدائية الى المتوسطة والثانوية والاعدادية ثم الجامعات، لاشك أن العمل أكثر من اثنى عشر عاماً أو ستة عشر عاماً لشخص من أجل زرع حب الوطن في قلبه مهم جداً في مستقبل البلد ، هذا الكلام ليس لوزارة التربية فقط، وإن كانت هي المعنية أولاً ، بل لكل من يهتم بتربية وصياغة إنسان يحب بلده، أن نبدأ تربية حقيقة من المدارس الابتدائية بل من الروضات ، وارتقاوا بأنباتكم شيئاً فشيئاً ، لا تعودوا الناس على عدم احترام القانون، أو عدم احترام المعلم والمعلمة، أو عدم احترام الاب، هذه طريقة قاتلة، سينشأ جيل - وما أسرع ما الدنيا

تمر - يصعب السيطرة عليه، أيها المسؤولون في الدولة مارسوا دوركم التربوي في تربية الناس ، وأفضل وسيلة هو هذا الكم الهائل الذي انت تخدمونه وهم طلاب المدارس ، هذه المدارس واقعاً أمانة في أعناقكم ، يا وزارة التربية هؤلاء أمانة عندكم، وأنتم معنيون أن تصوغو ابناءنا في كل العراق صياغة تجعلهم يحبون بلدتهم.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يرينا في هذا البلد كل خير، وأن يقيض الله له المخلصين العاملين ، وأن يكفيانا شر الأشرار وكيد الأعداء، وأن ينزل عقوبته بكل إرهابي قاتل وبكل مجرم، أرانا الله تعالى في هذا البلد كل خير بمحمد واله، وتمتع الله تعالى المسلمين أيها كانوا بأوطانهم وحفظهم وأبعدهم عن شر الأشرار ، وصلى الله على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.



ال الجمعة ٤ شعبان ١٤٣٤ هـ  
الموافق ١٤ حزيران ٢٠١٣ م

بإمامية سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي  
نص الخطبة الأولى

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي شخصت الأ بصار اليه بالأ مال، وخشعت الألسن لعظمته بالسؤال، وامتدت الأكف اليه بالضراعة والابتهاج وأشهد أنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عبده ورسوله خير من نصح لعباده، وجاحد فيه حق جهاده صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الكواكب المنيرة بالهدى، المشعة بالتقى.

أوصيكم عباد الله تعالى وقبل ذلك أوصي نفسي الأمارة بالسوء الملوءة بالغفلة والجهل بقوى الله تعالى، واعرفوا قدر الاسلام وحقوق العباد، وطبقوا أمره، وكونوا أسعد الناس وأوفاهم من الخير نصيباً وأفضلهم في الحياة مجتمعاً، وأهداهم الى الحق سبيلاً، فهو الصراط المستقيم الذي تسألون الله في كل صلاة أن يهديكم إليه.

أيها الإخوة والأخوات جميعاً، سلام عليكم من رب رحيم غفور ورحمة منه وبركات، في هذه الأيام من شهر شعبان معظم تصادف ذكرى ولادة الأئم المنيرة من أعلام الهدى وأئمة الرحمة: الإمام الحسين عليه السلام، والإمام السجاد عليه السلام، وبعد أيام تصادف ذكرى ولادة الحجة المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وفي هذا اليوم تصادف ذكرى ولادة قمر بنى هاشم أبي الفضل العباس عليه السلام، ونود الحديث هنا باختصار عن بعض صفاته التي استحقت أن تذكر على لسان المعصومين في أحاديثهم والزيارات التي نزور بها أبا الفضل العباس عليه السلام من خلال ما علمنا به الإمام الصادق عليه السلام، فأبا الفضل

جمع من الفضائل النفسانية ومكارم الصفات أرفعها وأشرفها وأجلها قدرًا مما جعله في لسان الموصومين الذين تلقوا من طريق جدهم مضامين الوحي الاهي، مجمعًا للألقاب السامية والرفيعة وليس لنا من سبيل لكي نتعرف هذا المجمع من الالقاب والصفات السامية والرفيعة الا ائمة أهل البيت عليهم السلام؛ لأنهم العارفون بضمائر العباد وسرائرهم ومقامات الرجال وأحوالهم، وهذه المعرفة إنما وصلت من طريق جدهم عليه السلام والتي تلقاها من الوحي الاهي، فتعالوا معي أيها الاخوة لكي نذكر بعض الاحاديث التي وردت على لسان الموصومين عليهم السلام في بيان هذه المقامات، فورد عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - كما ذكر ذلك في بعض المصادر - قوله للسيدة أم البنين عليها السلام عند ولادتها لأبي الفضل ((ان مكانة العباس ستكون عظيمة عند الله سبحانه وتعالى وإن سيمون عليه بجناحين كالملائكة يطير بها في الجنة كما من على جعفر الطيار من قبل)) ويقول الامام السجاد عليه السلام: ((رَحْمَ اللَّهُ الْعَبَاسَ فَلَقْدَ أَثَرَ وَأَبْلَى وَفَدَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ حَتَّى قُطِعَتْ يَدَاهُ فَأَبْدَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي الْجَنَّةِ كَمَا جَعَلَ لِجَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَإِنَّ لِالْعَبَاسِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَنْزِلَةً يَعْبُطُهُ بِهَا جَمِيعُ الشَّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))<sup>(١)</sup> هذا اللفظ لفظ (الجميع) كما ذكر بعض المحققين (يشمل حتى حمزة وجعفر)<sup>(٢)</sup> ويقول الامام الصادق عليه السلام: ((كان عمنا العباس نافذ البصيرة، صلب الايمان، جاهد مع أبي عبدالله الحسين عليه السلام وأبلى بلاءً حسناً ومضى شهيداً))<sup>(٣)</sup> ولاحظوا ما ي قوله الامام الحجة المتظر - كما ورد على لسان عدد من ائمة الموصومين هذا المدح والثناء الذي جمع فيه مجموعة من الفضائل النفسانية والمقامات السامية لابي الفضل - يقول عليه السلام: ((السَّلَامُ عَلَى الْعَبَاسِ [أَبِي الْفَضْلِ] بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُوَاسِيِّ أَخَاهُ بِنَفْسِهِ الْأَخْذُ لَغَدَهُ مِنْ أَمْسِهِ الْفَادِيِّ لِهِ الْوَاقِيِّ السَّاعِيِّ إِلَيْهِ بِمَا إِلَيْهِ مَقْطُوْعَةٍ يَدَاهُ لَعَنَ اللَّهِ قَاتِلُهُ [قَاتِلِهِ] يَزِيدُ بْنُ الرُّقَادِ الْحَيَّيِّ [الْجَهَنَّمِ] وَحَكِيمُ بْنُ الطَّفَلِ الطَّائِيِّ))<sup>(٤)</sup>، ويقول المحقق السيد عبد الرزاق المقرم: ((لقد كان

١-الأمالي للصدوق: ٤٦٣، ٤٦٢.

٢-العباس عليه السلام، السيد عبد الرزاق الموسوي المقرم: ١٩٩.

٣-اعيان الشيعة: السيد محسن الأمين، ٧/٤٣٠.

٤-الإقبال بالأعمال الحسنة: ٢/٥٧٤.

من عطف المولى سبحانه وتعالى على وليه المقدس سلالة صاحب الخلافة الكبرى سيد الأول صياء أن جمعَ فيه صفات الجلالَة من بأس وشجاعة وإباء ونجدَة وخلال الجمال من سُؤود وكرم ودماثة في الخلق))<sup>(١)</sup> ثم أَهْيَا الإِخْوَةِ وَالْأَخْوَاتِ تَعْرِفُ مَجْمُوعَ هَذِهِ الْإِلَقَابِ الرفيعة والسامية من خلال ما علمنا به الإمام الصادق عليه السلام علمنا كيف نخاطب أبا الفضل، وكيف نزوره ونذكر له هذه الصفات الكريمة، وهذه الفضائل في كل يوم وفي جميع أزمنتنا وفي جميع الأمكنة، لاحظوا هذه الزيارة التي وردت بسند صحيح ومعتبر عن الإمام الصادق عليه السلام نقول في هذه الزيارة: ((سلام الله وسلام ملائكته المقربين وانيائه المرسلين وعباده الصالحين وجميع الشهداء والصديقين، والزاكيات الطيبات في ما تغتدي وتروح عليك يا ابن امير المؤمنين))<sup>(٢)</sup> هذا المقطع الأول يكشف عن مجموعة من المناقب لأبي الفضل عليه السلام، فالأنبياء والمرسلون والشهداء الصديقون والعباد الصالحون، هؤلاء كلهم يهدون سلام الله الى أبي الفضل عليه السلام، حينما نقرأ هذه العبارة نجد أن أبي الفضل مصبُّ لهذا العطف وهذه الرحمة الواسعة التي لا تحد بحدود، سلام الله ورحمة الله وعطف الله ولطف الله هذه الامور التي لا تحد بحدود، هذا السلام بهذه المعاني الواسعة غير المتناهية تنزل عليه عليه السلام، فأبا الفضل على لسان الإمام الصادق عليه السلام صار مصباً لهذا السلام من الله تعالى ، ثم يأتي بعد ذلك سلام الملائكة المقربين هؤلاء الشاهدون بمقام ومقادير الرجال في حضرة القدس والجلال الاهي ، ثم سلام من الأنبياء والمرسلين هؤلاء الذين لا يتجاوزون حدود الله في أفعالهم وفي أقوالهم ، سلام منهم لأبي الفضل عليه السلام، ثم بعد ذلك ذكر أن هذه التحيات وهذا السلام وهذه الرحمة التي جعل الإمام الصادق عليه السلام أبا الفضل مصباً لها، هي من جميع الشهداء وجميع الصديقون أيضاً ثم من الزاكيات الطيبات، وتقرأ في الزيارة هذه العبارة بدون الواو حرف العطف ((الزَّاكِيَاتِ الطَّيِّبَاتِ))<sup>(٣)</sup>، وتارة تقرأ مع حرف العطف ((وَالزَّاكِيَاتِ الطَّيِّبَاتِ))<sup>(٤)</sup>، فإذا قرئت بحرف العطف فهذه تحيات خاصة للأفذاذ للخواص من الرجال، ليست بدعا من

١- العباس عليه السلام : ١٣١ .

٢- مصباح المتهجد ، الشیخ الطوسي : ١ / ٧٢٤ .

٣- مصباح المتهجد وسلاح المتعبد : ٢ / ٧٢٥ .

٤- كامل الزيارات : ٢٥٦ .

أحد فتزاد على السلام من الله ومن الملائكة ومن الانبياء ومن الشهداء والصديقين، هذه تحيات خاصة ليست لكل أحد، بل هي للأفذاذ والخواص من الرجال الذين يمتلكون هذه الصفات، أما اذا قرئت من دون حرف العطف فهذه صفة أرفع وأسمى للسلام الذي يصل من الله تعالى ومن الأنبياء والمرسلين لأبي الفضل عليه السلام، ثم لاحظوا هذه المجمع الصفات الأخرى التي ذكرها الإمام الصادق عليه السلام في زيارتنا لأبي الفضل عليه السلام ((أشهُدُ لَكَ بِالتَّسْلِيمِ وَالتَّصْدِيقِ وَالْوَفَاءِ وَالنَّصِيحةِ لِخَلْفِ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ))<sup>(١)</sup>، نلتفت إليها الإخوة والأخوات إلى هذه الكلمات الدقيقة جداً في معانيها، فإن الأئمة العارفين بمقتضيات الأحوال واساليب الكلام العربي البليغ والفصيح علمنا كيف نخاطب أبا الفضل من خلال هذه الكلمات الدقيقة جداً في معانيها، (أشهد لك بالتسليم) لاحظوا هناك (تسليم) و(رضا) و(توكل) هذه كلها فضائل نفسانية رفيعة، ولكن أرفعها هو التسليم فهو الرضا في أقصى مراتبه وهو أن يكون ما هو محظوظ عند الله تعالى محظوظاً عندك، وموافقاً لطبعك؛ فأنت في أقصى مراتب الرضا، والتوكل في أقصى مراتبه، أن تنزل نفسك منزلة الميت بين يدي المغسل بحيث لا تكون لك ارادة أمام ارادته، وهنا أيضاً المتوكلا لا تكون له ارادة أمام إرادة الله تعالى، ولكن التسليم أعلى مرتبة من الرضا والتوكل، وإن كانت تلك الصفات من الصفات النفسانية ومكارم الصفات الإنسانية الرفيعة أيضاً، وقد بين الإمام الصادق عليه السلام أن أبا الفضل قد بلغ هذه المرتبة في أعلى مقاماتها وهو التسليم بحيث لا يرى الإنسان وجوداً غير الله تعالى ويعيش في عالم الفناء أمام هذا الوجود الاهي، فهو لا يشعر بوجود الا بوجود الله تعالى، وهذا ما بلغه أبو الفضل عليه السلام، ثم يذكر الإمام عليه السلام التصديق، وهذا يكشف لنا عن سمو مرتبة المعرفة عند أبي الفضل بمقام الحجة الإلهية في الأرض، إذ إن أبا الفضل كان يتعامل مع الإمام الحسين عليه السلام ليس من باب كونه أخا له او رحماً له او انه ابن رسول الله فقط ، بل بلغ من نفاذ البصيرة والمعونة العميقه بمقام الإمام عليه السلام انه كان يتعامل معه على أنه حجة الله في الأرض؛ لذلك ذكر الإمام عليه السلام في العبارة التالية : ((أشهُدُ لَكَ بِالتَّسْلِيمِ وَالتَّصْدِيقِ وَالْوَفَاءِ وَالنَّصِيحةِ))

الوفاء، النصيحة، ليس الباعث عليهما كون الامام الحسين عليه السلام أخاً لأبي الفضل ، وانها الوفاء والنصيحة لحق الامام الحجة من الله تعالى في الارض المفترض الطاعة، وهذه هي صفة الوفاء والنصيحة في أعلى مراتبها؛ لذلك يقول الامام الصادق عليه السلام: ((أشهد لك بالتسليم والتصديق والوفاء والنصيحة لخلف النبي المرسل والسبط المتتجب)) ولم يقل الامام الصادق لأخيك الحسين بل قال: هذه الصفات عند أبي الفضل إنما نعت من وصوله إلى مرتبة حق اليقين في معرفة حجة الله في الارض وفي معرفة حق الامام الحسين في كونه اماماً مفترض الطاعة؛ لذلك قال: ((خلف النبي المرسل والسبط المتتجب)).

ومن هنا أية الإخوة والأخوات علينا أن نتعرف كيفية زيارة الامام المعصوم في ضوء الروايات التي تبين أن من زار مثلاً الامام الحسين عارفاً بحقه <sup>(١)</sup> ، التفتوا إلى هذا الشرط ، فما يترتب من المقام والمتزلة والأجر للزائر يرد في كثير من الروايات مترتبًا على شرط ، وهو أن يكون الزائر عارفاً بحق الامام على الامة ، وعارفاً بحق الإمام عليه ، واذا عرف هذا الحق والتزم بمقتضياته ومستلزماته حينئذ استحق هذا الأجر وهذا الشواب وهذه المتزلة ، من هنا نتعرف أولاً هذا المقام الذي وصله ابو الفضل عليه السلام لمعرفته بحق خلف النبي في اداء مهمة القيادة للامة الاسلامية والحفاظ على التشريع والكيان الإسلامي ، ثم بعد ذلك أيضاً بين الامام الصادق عليه السلام في هذه الزيارة أن مقام الشهادة الذي بلغه ابو الفضل مقام رفيع أعلى من مقام الشهادة لبقية الشهداء حينما يعطيه هذه المتزلة بقوله: ((ولَعَنَ اللَّهِ مَنْ جَهَلَ حَقَّكَ وَاسْتَخَفَ بِحُرْمَتِكَ))<sup>(٢)</sup>، فإن للشهداء عموماً حقوقاً ، ولكن هذا حق خاص لأبي الفضل لما له من حق رفيع وسام في الدين ، وحق رفيع على الامة الاسلامية؛ لذلك خصه الامام الصادق عليه السلام قال: ((ولَعَنَ اللَّهِ مَنْ جَهَلَ حَقَّكَ وَاسْتَخَفَ بِحُرْمَتِكَ))، هذا الحق الذي ثبت لأبي الفضل في ضوء ما اتصف به من الصفات والمقامات السابقة ثبت له في الدين وثبت له على الامة الاسلامية، لذلك

١- ورد في الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام قوله: ((أَئِمَّا مُؤْمِنٌ أَئِي قَرَّ الْحُسْنَيْنَ عليهما السلام عارفاً بحقه في غَيْرِ يَوْمِ عِيدِ كَبَّبِ اللَّهِ عِشْرِينَ حَجَّةَ وَعِشْرِينَ عُمْرَةَ مَبْرُورَاتِ مَقْبُولَاتِ وَعِشْرِينَ حَجَّةَ وَعُمْرَةَ مَعَ نَبِيِّ مَرْسَلٍ أَوْ إِيمَامَ عَدْلٍ وَمَنْ أَتَاهُ فِي يَوْمِ عِيدِ كَبَّبِ اللَّهِ لِمَائَةَ حَجَّةَ وَمَائَةَ عُمْرَةَ وَمَائَةَ غَرْبَةَ مَعَ نَبِيِّ مَرْسَلٍ أَوْ إِيمَامَ عَدْلٍ...))، ينظر: الكافي: ٤ / ٥٨٠ .

٢- كامل الزيارات: ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، كتاب المزار- مناسك المزار، للمفید: ١٢١ .

من استخف بحرمه استحق هذا اللعن ، لاحظوا لا يأقى هذا اللعن من الامام الصادق عليه السلام اعتباطاً أبداً بل في ضوء ما بينه وفصله من مقامات سامية ورفيعة استحقها لما امتلكه من التسليم والتصديق والوفاء والنصيحة خلف النبي الإمام الحسين عليه السلام ؟ فإن من استخف بحرمه ، ومن حال بينه وبين ماء الفرات استحق هذا اللعن في ضوء تلك المقامات التي ثبتت لأبي الفضل ، واستحق بسببها المنزلة الرفيعة عند الله تعالى ، كما بينه أمير المؤمنين عليه السلام لام البنين حينما ولد أبو الفضل عليه السلام .

نَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُوْفِقَنَا لَأَنْ نَكُونُ مِنَ الْعَارِفِينَ بِحَقِّ أَئْمَانَا، وَمِنَ الزَّائِرِينَ لِلَّائِمَةِ عليه السلام وَلَأَبِي الْفَضْلِ عليه السلام حَقِّ الْزِيَارَةِ، وَأَنْ نَتَهَجَ وَنَسْلُكَ سَبِيلَهُمْ وَنَقْتَدِي بِهِدِيهِمْ وَآثَارَهُمْ، إِنَّهُ السَّمِيعُ الْمُجِيبُ .

ال الجمعة ٤ شعبان ١٤٣٤ هـ  
الموافق ١٤ حزيران ٢٠١٣ م

نصّ الخطبة الثانية

أيها الإخوة والأخوات، السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته، أود أن أبين  
الأمور الآتية:

الأمر الأول: ما جرى من لقاءاتٍ بين القادة السياسيين في المدة الأخيرة في  
إقليم كردستان وقبلها في العاصمة بغداد، فإننا نأمل أن تكون هذه اللقاءات خطوة  
بالاتجاه الصحيح لإيجاد التفاهمات وزرع الثقة بين الكتل السياسية، واستمرار الحوار  
للوصول إلى تهدئة الأوضاع بصورة عامة، من أجل التمهيد لأجواءٍ وظروفٍ تُمكّن  
السلطات التنفيذية والتشريعية من أداء مهامها المطلوبة في خدمة المواطن، وتوفير  
الاستقرار والأمن المطلوبين بصورة أساسية وتلبية احتياجات الشعب العراقي.

الأمر الثاني: إن ما تشهده المنطقة من صراعات سياسية قد قادت إلى صراعات  
عسكرية، فإنه لا ينبغي ولا يصح اضفاء طابع الصراع الطائفي على هذه الصراعات  
ذات الطابع السياسي؛ لأن إضفاء هذا الطابع الطائفي سيشكل خطراً على المنطقة  
الإسلامية بصورة عامة؛ لأنها ستؤدي إلى خلق أجواء من التجييش الطائفي من هذا  
الطرف أو ذاك، وسيولد ذلك أجواءً من الاحتقان والتوتر الطائفي بين الشعوب  
الإسلامية نفسها، وهذا ما يهدف إليه أعداء الإسلام، أي تصوير الصراعات السياسية  
على أنها صراعات طائفية ومن ثم نقل هذا الصراع إلى صراع طائفي يُضعف الشعوب

الاسلامية بصورة عامة، والمطلوب من عقلاً القوم الانتباه إلى خطورة إضفاء هذا الطابع الطائفي على الصراعات السياسية التي قادت إلى صراعات عسكرية ، وعدم الانجرار وراء الأصوات التي تريد أن تحرّر الشعوب الاسلامية إلى صراعات طائفية ، وذلك بقيام أهل العقل والعلم والحكمة لخلق أجواء إيجابية وتهيئة الأرضية لاحتواء وبلجم كل أشكال التعصب والتشنج الطائفي وتذكير الناس وتنويعيهم بخطورة هذا النهج، وابتعاد الجميع من سياسيين وغيرهم لاسيما من أهل الفكر والعلم والخطباء عن الخطابات الانفعالية والمتشنجة، واعتماد الخطاب المادئ والمعتدل والوعي للآثار المترتبة على الخطاب المتشنج للأجواء بين مذاهب المسلمين المختلفة.

الامر الثالث: ما يتعلّق بالتفاهمات التي تحصل بين الكتل الفائزه في الانتخابات ، و اختيار بعض الأشخاص للمناصب المهمة كمنصب المحافظ ونائبه، ومنصب رئيس مجلس المحافظة وكذلك نائبه، فإننا نود أن ننبه الإخوة في الكتل التي فازت في انتخابات مجالس المحافظات وقاده هذه الكتل على أن هذه التفاهمات لا تكون على حساب اعتقاد المعايير الصحيحة في اختيار الاشخاص لهذه المناصب الحساسة والمهمة، بل لابد أن تبقى تلك المعايير هي الاساس في هذه التفاهمات الا وهي معايير الكفاءة والتزاهة والإخلاص، والقدرة على أداء الخدمة للمواطنين وحل مشاكلهم، والوصول إلى تحقيق مطالبهم ، وليس من الصحيح أن تكون التفاهمات مبنية على أساس الرضا لهذه الكتلة او الرضا لقاده هذه الكتل بل لابد أن يكون المعيار في الاختيار والتفاهمات هو ما ذكرناه سابقاً ونكرره في هذا اليوم، والسبب في ذلك أنها الإخوة والأخوات أنه حينما انتخب المواطنون هذه الكتل وهماء المرشحين لهذه المواقع في مجالس المحافظات، هذا الانتخاب أنها هو تعبير عن ارادتهم في أن يقوم هؤلاء المرشحون الذين وصلوا إلى هذه المقاعد باختيار وانتخاب من هو قادر على خدمة المواطنين ، أنا حينما أخرج وكل مواطن حينما يخرج، ويذهب إلى صناديق الاقتراع، وينختار فلاناً وفلاناً وينختار الكتلة الفلاحية أنها هذا الانتخاب والادلاء بالصوت لهذه الكتلة أو هذا المرشح أنها أريد به

أن أعبر عن ارادتي بأن تقوموا أنتم ايها الفائزون ايتها الكتل الفائزة لاختاروا الشخص المناسب القادر على أن يخدم هؤلاء المواطنين جميعاً، ويحل مشاكلهم ويحقق مطالبهم، لا انه تعبر لإيصال هؤلاء الى هذه المقاعد ليختاورا بهذه المناصب الحساسة بلا معايير وكيفما اتفق، ليس الامر كذلك بل إن هذا الخروج من المواطنين وتحملهم المسؤولية هو في واقعه وحقيقة تعبر منهم عن ثقتهم بأن هؤلاء الذين فازوا انما سيوصلون الاشخاص الكفوئين القادرين على تقديم الخدمة للمواطنين الى هذه الواقع والمناصب الحساسة، وأما أن ترك الامور هكذا وتحصل تفاهمات المناط والاعتبار فيها هو رضا الكتل وقادتها عن فلان وعن فلان فليس هذا غاية المواطن، انما المناط هو أن هؤلاء المواطنين يريدون من يعبر عن إرادتهم المتمثلة في أن يصل الاشخاص الأكفاء القادرون على خدمتهم وخدمة هذا البلد وهذا الشعب، وهذا هو معنى خروجهم الى الانتخابات، إنهم وضعوا الثقة بهؤلاء ليصلوا الاشخاص المتصفين بهذه الموصفات الى هذه الواقع الحساسة؛ لذلك نبه على ان هذه التفاهمات لا تكون على حساب اعتماد المعايير الصحيحة في ايصال الاشخاص المتصفين بهذه الموصفات ،بل في ضوء اعتماد هذه المعايير لإيصالهم الى هذه المناصب الحساسة والمهمة.

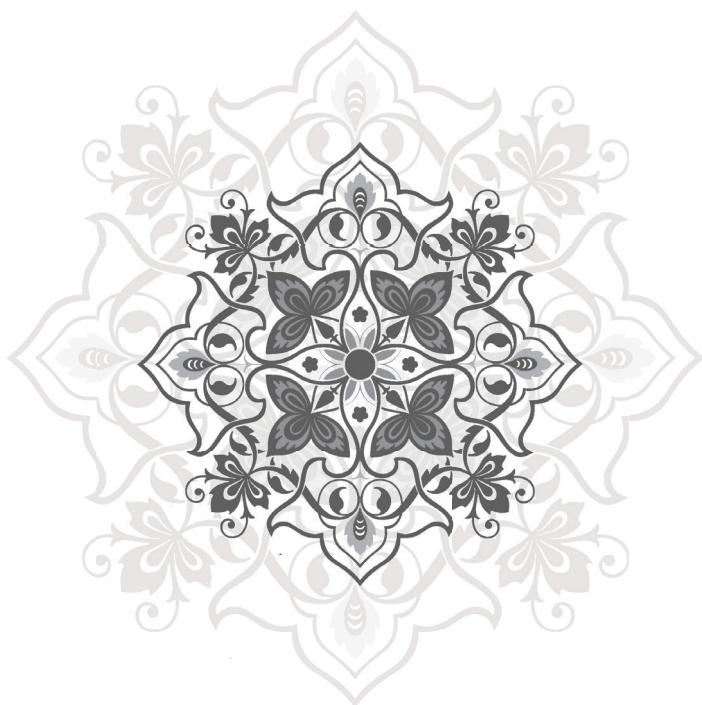
الامر الرابع: نشعر أنه من الموضوعات المهمة في حياة المواطن، وفي رقي هذا البلد وتطوره وازدهاره، ما يتعلق بالبيئة، في ضوء ما نعيش في العراق من أحوال البيئة، ونقصد البيئة كل ما يحيط بالإنسان من هواء ومن تربة ومن أجواءٍ وغير ذلك من هذه الامور التي تشمل جميع ما يذكر في قانون البيئة، أيها الإخوة والأخوات لابد أن يكون لديناوعي بالنتائج الضارة المرتبطة على عدم الاعتناء بالبيئة سواء كان من المواطن او من الجهات المعنية، ولا بد أن يكون للموطن وعي بالآثار الضارة على سلامة المواطن وصحته ورقي بلده وتمكنه من الخدمة من خلال الاعتناء بالبيئة، ولذلك نود هنا أن نبين أن المسؤولية هنا مشتركة في الوصول الى البيئة المناسبة لصحة الانسان وسلامته وتمكنه من أداء الواجبات والوظائف والارتفاع بهذا البلد الى مصاف البلدان التي نأمل جميعاً

أن نصل إليها ، وهنا المسؤولية مشتركة فعل المواطن وعلى الجهات المعنية من مؤسسات حكومية وغيرها أن توفر ما تحتاج اليه ، على المواطن -أيها الإخوة والأخوات - ان يكون لديه وعي بأهمية هذا الامر ومدى تأثيره في سلامة الإنسان وصحته ، فكثير من المواطنين لا يعي أن هذا الامر مهم وخطير وحساس في حياته ، ولا يعطيه الاهتمام التي يستحقها بل يعد ذلك أمراً ثانوياً وهامشياً ، وليس له قيمة في حياته ، في حين واقع الحال أن أمر الاعتناء بالبيئة والاهتمام بها من الامور التي تقع على رأس الاولويات في البلدان المتطورة والمتقدمة والتي من خلالها استطاع الانسان أن يكون له أداء وعطاء كبير ومتميز ، وهذا ما أكدته الشريعة الاسلامية في كثير من الاحاديث ، وهنا نحن في العراق الآن ما أحوجنا أن نهتم بهذا الامر ، واهتمامنا ينبع من وعينا بأهمية سلامه البيئة في حياتنا واهميته على صحتنا وغير ذلك من الأمور ، وايضاً في ضوء هذا الوعي أن نعطي للبيئة الاهتمام الذي تستحقه ، المسؤولية الثانية على عاتق الجهات المعنية ، اذكر هنا بعض المصاديق ، وفي خطب قادمة ذكر مصاديق أخرى ، وهنا نود من وسائل الإعلام أن تقوم بحملة لتنمية المواطن بأهمية هذه الجوانب في حياته ، ومن مجلة الأمور التي لا نعطيها القدر الذي تستحقه من الاهتمام النظافة ، فقد اهتم الإسلام كثيراً بهذه المسألة ، وهذا عمل محبوب عند الله تعالى ، ولا حظوا إخواني آثار عدم الاعتناء بالنظافة ، أولاً: الإنسان الذي يهتم بهذا الامر ينال رضا الله تعالى والثواب والأجر عنده ، ثانياً: التأثير الإيجابي على صحته وسلامة بيته التي يمكن من خلالها من اداء الواجبات وفضلاً عن ذلك ليس تأثير النظافة والاعتناء بها على سلامه البيئة فقط بل تأثيرها الاقتصادي والنفسي أيضاً ، فهنا نلاحظ أنها الاخوة حينما يكون هناك اهتمام من المواطن بالنظافة كم سنوفر على مؤسسات الدولة من نفقات ، فكثير من الدول ليس لديها إلا العدد القليل من عمال النظافة ، ولا تتحمل الكثير من النفقات بسبب كثرة ما يتطلبها عدم الاعتناء بالنظافة من آليات ووسائل ، وأثار سلبية تحتاج إلى نفقات؛ ولذلك إخواني وأخواتي المطلوب من كل مواطن أن يعتني بالنظافة في داخل بيته ، وفي الشارع والسوق والمدرسة والدائرة وفي كل مكان ، وهو من واجب مؤسسات الدولة أيضاً ، لماذا نرى

شوارعنا مليئة بالأوساخ وغير ذلك من الامور التي تضر بسلامتنا وصحتنا في حين نلاحظ أن هناك مجتمعات أخرى تعتنى اعتماداً كبيراً بهذا الامر، وهو يعد من الاولويات التي يهتم بها المواطن في حياته، نحن اولى بذلك إليها الاخوة والأخوات؛ فهذا له تأثير صحي ونفسي فضلاً عما يوفره من كثير من النعمات التي لو وفرت لأمكن صرفها في مواطن آخر تفيد المواطن وتفيد الشعب.

ومن الأمور الأخرى التي لا تجده اعتماداً من المواطن، وتنطلب اعتماداً مؤسسات الدولة المعنية وتنبيه كثير من مسؤولي البيئة المواطنين عليها وهي مسألة التجاوزات على الانهار والتجاوزات على بعض الخدمات، وهي أنها وجدت لخدمة المواطن، من رمي الحيوانات النافقة ورمي الفضلات الصلبة، هذه أمور مهمة - إليها الإخوة والأخوات - نحن لا نعنى بها الاعتناء الذي تتطلبه سلامة البيئة؛ لذلك نلفت نظر الإخوة جميعاً إلى أن هذا الوعي مطلوب منا؛ لنرضي الله تعالى وننور لشعبنا وبلدنا هذه البيئة السالمة التي تجنبنا الكثير من الامراض والوباء والكثير من النعمات التي يمكن أن ننورها لوارد أخرى؛ لذلك نحن بحاجة إلى جهد نجد فيه التضافر والتعاون بين وعي المواطن وجهده ومساهمته مع مؤسسات الدولة المعنية للوصول إلى البيئة السليمة التي نحصل من خلالها على هذه الآثار الإيجابية.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لمرتضيه، وأن يجنبنا معاصيه، وأن يمن على بلدنا وجميع بلدان المسلمين بالأمن والاستقرار والازدهار إنه سميع مجيب، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين.



الجمعة ١١ شعبان ١٤٣٤ هـ  
الموافق ٢١ حزيران ٢٠١٣ م

بإمامية سماحة السيد أحمد الصافي

نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على خير خلقه البشير النذير أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، الحمد لله الذي استعملت حكمته في كل ما صنع، واستبانت قدرته في كل ما ابتدع، وظهر مكنون علمه في كل ما اخترع، فلك الحمد عدد ما أحصى كتابك، ولوك الحمد عدد ما أحاط به علمك .

إخوتي الأعزاء، سادتي الأجلاء، أخواتي المؤمنات الفاضلات، السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته، أوصيكم إخوتي وأخواتي ونفسي الأمارة بالسوء بتقورى الله تبارك وتعالى سراً وعلناً في السراء والضراء، في الشدة والرخاء، في السخط والرضا؛ فما تقرب أحد إلى الله تعالى بمثل التقوى، فهي لباس الصالحين، ونجاة العارفين، وفوز المؤمنين، وفقنا الله تعالى وإياكم لما يحب ويرضى، وألبسنا الله لباس التقوى بمحمد وآلها.

هذا الشهر الشريف شهر شعبان معظم ، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعله شهر خير على بلادنا وعلى بلاد المسلمين قاطبة أين ما كانوا ، وأن يكلل مساعي الجميع لما فيه الخير دائمًا . عندنا مجموعة من المناسبات في هذا الشهر الشريف أحب في هذه الخطبة أن أتعرض لبعضها ، فلا يخفى على حضراتكم أن شهر شعبان تميز بليلة النصف منه عند أغلب المسلمين؛ ولذا ورد عندنا استحباب زيارة الإمام الحسين عليه السلام في مجموعة من الأيام والمناسبات، الإمام الحسين يزار بزيارة مطلقة عامة في كل وقت ، ويزار

باليزيارات المخصصة في أوقات من السنة كأول رجب ، والنصف من رجب والنصف من شعبان، وأيضا في هذه الليلة بحسب روایات أهل البيت عليهم السلام ولد الامام المهدی عليه السلام ؟ فأضحت ليلة النصف من شعبان فيها هاتان المناسبات: زيارة الامام الحسین عليه السلام وولادة الامام المهدی عليه السلام ، أنا أحب هنا أن أجده او استقرئ حالة من الربط ما بين الامام الحسین عليه السلام والامام المهدی عليه السلام ، أرجو أن تلتفت إلى أن الامام المهدی عليه السلام سواء كان في الروایات المسلمين أو روایات غير المسلمين يعبر عنه بالمنقذ او بالصلاح، وتعبر بعض الديانات غير الاسلامية أنه لابد لهذا العالم من منقذ ومن مصلح، تارة يعطون صفات عامة له وتارة يكتفون بهذه الرمزية، وعند المسلمين الموضوع يتعمق أكثر، فالمصلح هو شخص يسمى بالمهدی ، وتحتفل المذاهب الاسلامية ومنذهب أهل البيت في تحديد هذه الشخصية، فهم اتفقوا على ان المهدی يكون من قريش لكن أهل البيت يرون أنه ولد، والمذاهب الإسلامية يرون أنه إلى الآن لم يولد، فأصل فكرة الامام المهدی المنقذ موجودة، وهذه الاختلافات بحسب أدلةها، ولا ندخل في أمر يخضع للمناقشات العلمية الصرفة فأنا الان أتحدث عن ما نعتقد به، وهو وجود هذه الشخصية شخصية الامام المهدی التي ولدت في سنة مئتين وخمس وخمسين للهجرة ، فما الربط بين الامام الحسین عليه السلام والمهدی عليه السلام ؟ الامام الحسین عليه السلام ذريته الائمة التسعة ، وآخرهم هو الامام المهدی عليه السلام ، خرج الامام الحسین عليه السلام لعرض طلب الاصلاح في أمة جده، كما عبر هو بلسانه الشريف ((وإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجمت لطلب الاصلاح في أمة جدي صلى الله عليه وآله))<sup>(١)</sup> الامام المهدی عليه السلام أيضا هو المصلح الأكبر، وهذا العنوان أو اللفظ لا يعطى جزافاً ، عندما يقول الإنسان: أنا مصلح فلا يتحقق منه فعلا الاصلاح ما لم تتوفر فيه مواصفات يستطيع أن يصلح ، لعل أهم المواصفات أن يكون عالما بما يدعو له، عندما يقول الانسان إني مصلح، لابد أن نسأل هل هناك اعوجاج يراد له الاصلاح وهو قادر على اعطاء البذائل لهذا الاعوجاج، وهذا الاصلاح؟ لاحظ هناك ربط ما بين الحسین عليه السلام كونه مصلحاً طلب الاصلاح وشخصية الامام

المهدي عليه السلام بلحاظ كونه شخصية منقذة مصلحة، أترك هذا المجال وأذهب إلى أكثر من ذلك، عندما نزور الإمام الحسين عليه السلام في النصف من شعبان تستوقفنا فقرات واسعة من الزيارة ، ومن جملة ما تستوقفنا مثلاً أقول: ((السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَازِنَ الْكِتَابِ الْمَسْطُورِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْزَّبُورِ))<sup>(١)</sup> ما معنى خازن الكتاب المسطور؟ هو القرآن الكريم ، والقرآن الموجود بين المسلمين الان ، عندما نتصفح الان القرآن الكريم نجد قرآنًا مطبوعاً في العراق، وقرآنًا مطبوعاً في السعودية ، وآخر في مصر أو ايران أو في شمال افريقيا، لا نجد فيه اختلافاً أصلاً، وهو هذا القرآن بين الدفتين الذي تسلم عليه جميع المسلمين باختلاف مذاهبهم، فإذاً القرآن مخزون محفوظ سواء في السابق عندما كان يكتب من المسلمين أو عندما طبع الان، ولعل أكثر كتاب انتشاراً في العالم الان هو القرآن الكريم ، وقلما تجد بيتاً يخلو من القرآن، فما معنى خازن الكتاب؟ هل المقصود الورق أو الألفاظ، هل هذا يختص به الحسين عليه السلام وحده؟ وإنما القرآن مخزون محفوظ عند كل المسلمين قديماً وحديثاً، لاشك أن المراد من ذلك ليس هذا المعنى ؛ لأن هذا ليس من مخصوصات الإمام الحسين عليه السلام ويشاركه غيره فيه فلا خصوصية اذا كان المعنى ذلك ، وإنما خازن الكتاب بمعنى قدرة الإمام عليه السلام على أن يحفظ هذا الخزين، ماذا يراد من الآية الان عملياً؟ المسلمين يقرؤون القرآن لكن يختلفون في التفاسير، هذا له فهمه وهو محترم، والآخر له فهمه وهو محترم، وفي بعض الحالات تتبادر الأفهام ، لكن الكل يجري بحسب ظواهر القرآن الكريم في تحديد المراد من الآية ، ويمكن أن يقول كل الفريق أن المراد هو ما عندي ، عندما نأتي إلى هذا اللفظ (خازن الكتاب المسطور) ثم يعقب على أنه (وارث التوراة والإنجيل والزبور) تعرفون مسألة الوراثة تقتضي الانتقال فيما عندي اشتري بمالى شيئاً فأقول انا مالك ، وتارة يصلني بهبة وتارة يصلني من طريق الميراث ، والوارث لا يشاركه أحد في ذلك، انا ورثت هذه الدار من ابي فلا تشاركتي في ما عندي . هذا التحديد كونه خازن الكتاب المسطور وارث الانجيل والتوراة والزبور

يدل على معنى خاص تفرد به الامام الحسين عليه السلام الا وهو قدرته على فهم هذه الآيات الشريفة و القرآن الكريم وفق ما أنزله الله تبارك وتعالى، هذا صلة له بالإمام المهدي عليه السلام أيضاً ، فعندما نأتي إلى زيارة الامام المهدي عليه السلام نقرأ هذه الفقرات قال: ((السلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه))<sup>(١)</sup> لاحظوا أيضاً هذه الخصوصية (تالي كتاب الله) الناس تقرأ كتاب الله تعالى لكنها تغفل ، والناس قد تقرأ وفكراها ليس بالقرآن ، لكن عندما يقال هذا تال لكتاب الله وترجمانه ، ترجمانه لا يراد منه إلى لغات أخرى ، ترجمانه أي ادراك المعاني الدقيقة فيه التي قد تخفي حتى على الليسب ، فالعلاقة ما بين الامام الحسين عليه السلام والإمام المهدي عليه السلام علاقة قرآنية ، اي اشتراكا في مسألة قرآنية في غاية الاهمية وهو فهم القرآن الكريم ، انت تعلمون إخوتي أن القرآن معجزة الله تعالى لنبيه صلوات الله عليه ، أي إنسان الان عندما يسأل المسلمين يقول: ما معجزة نبيكم؟ نقول له القرآن الكريم ، وهذا شاهد حي إلى الان ، القرآن أيضاً يتحدى يقول: لا يمكن لأحد مهما يكن أن يأتي بالقرآن أو بآية من آيات القرآن الكريم ، فهذا المعجز الحالد يحتاج إلى من يفهم هذه الآيات فهماً يوافق ما أراده الله تبارك وتعالى؛ ولذلك عندما نربط حركة الامام المهدي عليه السلام بالإمام الحسين عليه السلام فإن هذه المسالة لها جذور فضلاً عن بقية الروايات ، فأنا أتحدث عن هذا المقطع فقط ، وهناك كثير من الروايات الصحيحة السند تتحدث عن هذا الموضوع بشكل واضح ، لاحظوا مقطعاً آخر أيضاً عندما نزور الامام الحسين ستفق على فقرات ، من جملة الفقرات قال: ((واشهد أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ جَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ وَعَنْ أَبِيكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَنْ أَخِيكَ الْحَسَنِ))<sup>(٢)</sup> لاحظوا التبليغ عن الله تعالى ، كيف يتم؟ هل يستطيع الآن أي شخص أن يدعي أنه يبلغ عن الله تعالى مالم يكن عنده سند صحيح يصله إلى الله تعالى؟ الان عندما نقرأ القرآن الكريم نقول بشكل واضح إن هذا كتاب الله ، وهذا القرآن الكريم يحترمه جميع المسلمين باعتباره كلام الله تبارك وتعالى ، فنستطيع أن ندعى أن جميع المسلمين يقرؤون كتاب الله ، هذا الكتاب بالتواتر وصل من زمان النبي صلوات الله عليه إلى يومنا والى ما شاء الله أن يبقي الأرض ، نعم قد يتكلم إنسان عن علم أو

١- الاحتجاج: الشيخ الطبرسي ، ٣١٦ / ٢

٢- اقبال الاعمال: السيد ابن طاووس ، ٣ / ٣٤٢

عن مسألة فقهية لا نجد تفاصيلها في القرآن الكريم، يقول هذا عن الله تعالى، قطعاً هذا الشيء يحتاج إلى سند قوي، ويحتاج إلى مسؤولية أمام الله تعالى، عندما نقرأ قال: (أنك بلغت عن الله)، لم تبلغ لنفسك بل بلغت عن جدك النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه باعتباره نبياً، وهذا المعنى موجود عندما نمر بالإمام المهدي صلوات الله عليه وآله وسلامه إذ تستوقفنا فقرة في إحدى زيارات الامام ((وأشهدك يا مولاي أن علياً أمير المؤمنين حجته والحسن حجته)) تسلسل، ماذا تقول (وأشهد أنك حجة الله) لاحظوا حجة الله، الحجّة تنسب إلى الله تعالى، ليست حجة زيد أو حجة عمر، ليست حجة شخص عادي، وإنما نسبت إلى الله تعالى، والتبلیغ عن الله تعالى لا يتم إلا عن حجة يمكن يقول أنا أتحدث عن الله تعالى، هذا الربط بين شخصية الإمام الحسين صلوات الله عليه وآله وسلامه وشخصية الإمام المهدي صلوات الله عليه وآله وسلامه في غاية الأهمية، كيف نعزّز هذا الارتباط بالإمام المهدي صلوات الله عليه وآله وسلامه؟ هذا له كلام طويل الذيل جداً، لكن الشيء المهم كما وردت في الروايات الشريفة أننا إمام مسؤولية، لاحظوا أن الإنسان عندما يعمل أي عمل كان إمام مسؤولية وهذه المسؤلية سنسأل عنها غداً، الله تبارك وتعالى يسألنا، هذه المسؤلية تفرض على الإنسان أن تكون عنده رقابة ذاتية، ولعل المسلمين هم أكثر الناس التفاتاً إلى مسألة الرقابة الأهلية باعتبار عقidiتهم في التوحيد وعقidiتهم في النبوة وعقidiتهم في المعاد، وعقidiتنا في المعاد تتطلب منا أن تكون مسؤولين عن أي كلمة تصدر، لابد أن أرافق فيها نفسي، أي مقالة أكتب لابد أن تكون عندي رقابة، هذه المسألة مسألة الحضور والرقابة لابد أن تعزز عند الارتباط بالإمام المهدي صلوات الله عليه وآله وسلامه، الإنسان الذي يعتقد بمسؤولية الإمام المهدي صلوات الله عليه وآله وسلامه بكونه حجة، ويعتقد أنه حي وانه مولود لابد أن تعزز هذه الرقابة الإلهية باعتباره مسؤولاً عن عمله، وهذا ماذا يعطي الخوف من الله والخشية من الله فيكون صاحب تقوى في جميع سلوكياته، لاحظوا أنا الآن أتحدث أمام شاشات التلفاز وكثير يسمع ويشاهد، وأنا مسؤول عن كل كلمة تصدر مني، وكل إنسان يسمع ويتأثر قطعاً سأكون مسؤولاً عنه؛ فلابد أن أتحدث بما يكون عندي جواب عنه يوم القيمة، وكلما كان الحديث أوسع كانت المسؤولية أكبر، هذا معنى الرقابة، قد أتحدث في حالة انفعال شيء - لا سمح الله - قد تكون فيه إرادة دم والعياذ بالله، هذا غير مبرر لي، أو قد

أتحدث بكلام فيه ضلال الآخرين، هذا غير مبرر لي، فانا مسؤول عنه، كلنا مسؤولون، وعلىينا أن نعزز هذه الرقابة الإلهية علينا، التقوى ليست كلمة تقال على الالسن ما أسهل التقوى من كلمة، لكن واقعاً ما أصعبها عند تنفيذ، القرآن الكريم فيه أكثر من أربعين مورداً يذكر فيه التقوى لماذا؟ لأهمية هذه المفردة في حياة المسلمين؛ لأننا نتحسس الرقابة الإلهية أكثر من الآخرين، جاء بها القرآن وجاء بها النبي ﷺ، وهذا المعنى يتعزز عندما أؤمن بوجود إمامي وبوجود حجة الله تعالى، قطعاً هذه المسألة لابد أن تدفعني بقوة إلى مسألة التقوى ومسألة الرقابة، وأشعر أن الله تعالى مطلع عليها، طبعاً كل المسلمين يتفقون في هذه القضية ان الإنسان عندما يمد يده إلى المال الحرام والعياذ بالله غفلة، عندما أنكر وادفع بالنكران عما أعلم أنني قد أخطأت فيه -والعياذ بالله- فإن الله تعالى لا تخفي عليه هذه الامور ولا تنطلي عليه الحيلة ولا يحجبه شيء، هذا مفهوم الرقابة الذي اسسه القرآن الكريم من طريق التقوى، هذا معنى التقوى أن الإنسان يتقيي سواء اكان أمام ملأ أم كان وحده؛ لأنّ الإنسان لا يمكن أن يكون وحده إطلاقاً بل الله معه دائماً، لا يوجد مكان في الكون يكون الإنسان فيه وحده، فالله تعالى معنا وكيف ملائكة تكتب أعمال الإنسان، إذن مسألة التقوى ومسألة الفزع إلى الله تبارك وتعالى لابد ان نستفيد منها فهي تمسك سلوكنا من الانجرار إلى ما لا يحمد عقباه .

نسأل الله تعالى ببركة من نحن بجواره أن يمن علينا وعليكم جميعاً بالتقى، أخذ الله تعالى بأيدينا وأيديكم، ونسأله سبحانه وتعالى العفو والمغفرة، وأآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين، بسم الله الرحمن الرحيم ((قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد)).

ال الجمعة ١١ شعبان ١٤٣٤ هـ  
الموافق ٢١ حزيران ٢٠١٣ م

نصّ الخطبة الثانية

إخواني أخواتي أود أن أعرض على مسامعكم الكريمة بعض الأمور ، ولكن قبل ذلك أرجو نيابة عنكم بضيوفنا الأعزاء المشايخ والأفاضل من محافظة الانبار، في محافظتهم الأولى، ولا أقول الثانية، فأهلاً وسهلاً بهم وحياتم الله وبياهم، وسائل الله تعالى لهم طيب الإقامة في هذا المكان المبارك.

الأمر الأول: تعلمون أن هناك اختلافات في وجهات النظر، واختلافات وجهات النظر من الامور الصحيحة، دائمًا نكرر هذا القول، لكن عندما تتحول اختلافات النظر الى مواجهات دموية، ومواجهات عسكرية - لا قدر الله - تكون هذه حالة سيئة جداً، بل أسوأ من ذلك عندما تتحول هذه الصراعات الى صراعات طائفية، وكلامي موجه للذين يستثمرون كل شيء من أجل إثارة حالة الانشقاق، وحالة الافتراق، والكلام أيضاً الى عقلاه القوم الذين جاهدوا من أجل اطفاء نائرة الفتنة في كل ظروفها، وأن لا تتحول المشاكل السياسية الى انعكاسات طائفية؛ لأن هذه المسألة تضر بوحدة الوطن أو وحدة الشعب أو وحدة المسلمين، ولا تقف عند هذا الحد وإنما ستترك آثاراً - لا قدر الله - الى سينين أخرى. انت تعلمون أن نزيف الدم اذا بدأ من الصعب السيطرة عليه، وما زلنا أياها الإخوة ندفع ثمناً باهظاً من أرواح ابناءنا بين حين وآخر، بل في بعض الحالات كل يوم، بأي ذنب تستهدف هذه الدماء البريئة؟

فتارة تستهدف تجمعات، تارة تستهدف حسينيات، تارة تستهدف مراكز انتخابية، هذا النمط من اثارة هذه الفتنة لا يمكن ان يكون بلا مبرر، لا بدّ من وجود مبررات سقية ، ولعل جزءاً منها التأثيرات الخارجية والتأثيرات المالية والتأثيرات التي لم تنشأ على تربية حبّ هذا البلد ، هذا البلد أمانة في عنان الخيرين جيّعاً من أبنائه من الشمال الى الجنوب ومن الغرب الى الشرق، ولا بدّ أن يقرأ المسؤولون قراءة واعية ما يدور في المنطقة فلا يمكن أن يتصرّفوا وكأنّهم لا يعون شيئاً في المنطقة وهي في بعض جوانبها في أماكن مهمة تذهب ، لا يمكن ان يصل شرر هذه النار الى البلد، لا بدّ أن يقف الإخوة، واعتبر هذا تحذيراً وتوجيهـاً، اعتبروه نوعاً من اليقظة، لكن لا بدّ أن يقف الإخوة بوجه جميع الفتن، والنعرات الطائفية التي تجرّ البلد الى الدمار، ولا يوجد أحد راوح، بل كل الأطراف ستخسر - لا قدر الله - والأفضل من ذلك أن يعيش الناس في أجواء واقعية فبـذـ الطائفـية ليس شـعارـاً بل يـحتاجـ الى مـمارـسةـ على الأـرـضـ منـ الجـمـيعـ، لاـ بدـ منـ وـجـودـ نـبذـ للـطـائـفـيةـ عـلـىـ أـرـضـ الـوـاقـعـ فـيـ الـعـمـارـةـ وـالـمـوـصـلـ وـبـغـادـ وـكـرـبـلـاءـ ، نـبذـ الطـائـفـيةـ تـجـعـلـ الـبـلـدـ يـقـادـ إـلـىـ شـاطـئـ الـأـمـانـ ، نـحنـ بـعـدـ حـفـنـةـ مـنـ السـنـينـ عـنـدـمـاـ نـقـرـأـ المـشـهـدـ الـعـرـاقـيـ، نـجـدـهـ بـعـيـداـ عـمـاـ نـرـىـ مـنـ أـخـبـارـ الـعـالـمـ، عـنـدـمـاـ تـأـتـيـ إـلـىـ أـخـبـارـ الـعـرـاقـ لـاـ تـسـمـعـ اـكـتـشـافـ دـوـاءـ ، وـلـاـ تـسـمـعـ هـنـاكـ بـرـاءـ اـخـتـرـاعـ لـقـضـيـةـ تـهـمـ النـاسـ، بـلـ تـقـرـأـ اـسـتـشـهـادـ كـذـاـ شـخـصـ، وـجـرـحـ كـذـاـ شـخـصـ، اـصـبـحـتـ الـانـظـارـ تـوـجـهـ لـلـعـرـاقـ بـيـنـ أـرـوـاحـ زـهـقـتـ وـبـيـنـ جـرـحـ، لـمـاـ هـذـهـ الـطـرـيـقـةـ بـالـتـعـاـمـلـ مـعـ الـعـرـاقـ؟ـ أـضـعـ هـذـهـ الـمـسـؤـلـيـةـ، وـهـذـاـ النـدـاءـ اـمـامـ الإـخـوـةـ جـيـعـاـ؛ـ لـاـ بـدـ اـنـ تـكـوـنـ هـنـاكـ مـارـسـاتـ جـادـةـ مـنـ أـجـلـ إـيـقـاءـ هـذـهـ الـلـحـمـةـ الـوـطـنـيـةـ الـتـيـ نـسـعـيـ دـائـيـاـ لـلـحـفـاظـ عـلـيـهـاـ .

الامر الثاني: تشكيـلـ مـجـالـسـ الـمـحـافـظـاتـ -ـ وـالـحمدـ لـلـهـ -ـ قـدـ اـكـتـمـلـ تـقـرـيـباـ،ـ أـقـولـ لـلـإـخـوـةـ فيـ مـجـالـسـ الـمـحـافـظـاتـ جـيـعـاـ،ـ لـلـتـيـ أـفـرـزـتـ نـتـائـجـهـاـ وـشـخـصـ الـمـحـافـظـ وـرـئـيـسـ الـمـجـلـسـ وـبـقـيـةـ الـمـوـاقـعـ،ـ أـوـ الـتـيـ مـاـزـالـتـ لـمـ تـحـسـمـ هـذـهـ الـمـوـاقـعـ فـيـهـاـ،ـ أـقـولـ لـاـ بـدـ مـنـ الـاستـفـادـةـ مـنـ الـتـجـرـبـةـ السـابـقـةـ،ـ وـجـعـلـ خـدـمـةـ الـمـوـاـطـنـ فـيـ الـمـحـافـظـةـ مـسـؤـلـيـةـ هـذـاـ الـمـجـلـسـ بـالـدـرـجـةـ

الاساس بل لابد أن يتشكل فريق منسجم في داخل المجلس من أجل خدمة المواطن، وأحب هنا أن أشير الى قضية متعارفة سواء في البرلمان او مجالس المحافظات وهي أن هناك ما يسمى بالمعارضة، المعارضة بالرأي وهذا حق جميل وجيد، لكن المشكلة أن هذه المعارضة تحولت سواء في مجلس النواب وفي بعض مجالس المحافظة الى عراقيل، المعارضة التي تحول الى عراقيل معارضة غير متوجة وغير جيدة، معنى المعارضة هو تصويب الرأي، فإذا كان هذا الرأي غير جيد نعارضه ونطرح رأياً أفضل للخدمة، ليست المعارضة أن أمنع الخدمة، أو أقف بوجه التخصيصات، ومن يعمل جيدا، هذه ليست معارضة هذه عراقيل وعدم وفاء لأصوات من جاءوا بكم الى الواقع المتقدم، هذا المفهوم للمعارضة مفهوم خاطئ، ولا أعلم حقيقة من أين جاء؟ شاهد بعض الإخوة في بعض برلمانات العالم جهة معارضة سحبناها الى ما عندنا، ولعله أفسدنا اكثر مما أصلحنا، كل شيء نعارض، حتى الرأي الذي ينفع هذه المدينة، المعارضة الصحيحة تكون إذا كان الرأي غير نافع أو كان هناك رأي أنصب منه أو هناك أولويات لم تراعَ، هذا معنى المعارضة، أما أن تبقى تعارض الى نهاية السنة ومجلس المحافظة يرجع الاموال الى خزينة الدولة !! لأبْدَ من محاسبة من يرجع الأموال إلى خزينة الدولة ، ولا يقال له شكرا ، جزاك الله خيراً، بل يحاسب لماذا لم تصرف الاموال ؟ وحرمت منها أنساً كثرين بسبب وجهات النظر المتقاطعة او ما يسمى بالمعارضة ، حقيقة هذا تعطيل وهو عمل غير صحيح، مجالس المحافظات الان معنية بإزاء خدمة حقيقة الى مواطنها ، والانتخابات ليست أمراً سهلاً على الناس فعلى الرغم من التحديات والظروف الصعبة تندفع الناس على أمل أن تجد مجالس تنهض بخدمتها وتنهض بما عندها ، كل محافظة الان فيها مشاكل وهذا أمر طبيعي لكن يجب ان تكون هناك بارقة أمل على الطريق ، أن نسعى لمشاريع جيدة، بعض المحافظات فيها مشاريع جيدة والمجالس القادمة لا تعرقل تلك المشاريع بسبب ان الذي قام بها ليس من كياني وليس من كتلتي وليس من مكوني ، هذه عرقلة يدفع ثمنها المواطن البريء ، بالعكس الرأي الصائب نعمل به كائناً من يكون قائله، المهم مجالس المحافظات -أرجو أن تسمعني- المهم خدمة

الموطن، اسعوا الى خدمة المواطن وترفيهه وتوفير الامن له والاهتمام بمحافظاتكم، فأنتم مسؤولون بالدرجة الاساس، علاقتكم لابد أن تكون مع الحكومة المركزية علاقة منسجمة حتى تخدموها، لابد أن يكون هناك توضيح للصلاحيات لأعرف ما عندي، وما هو عليّ .

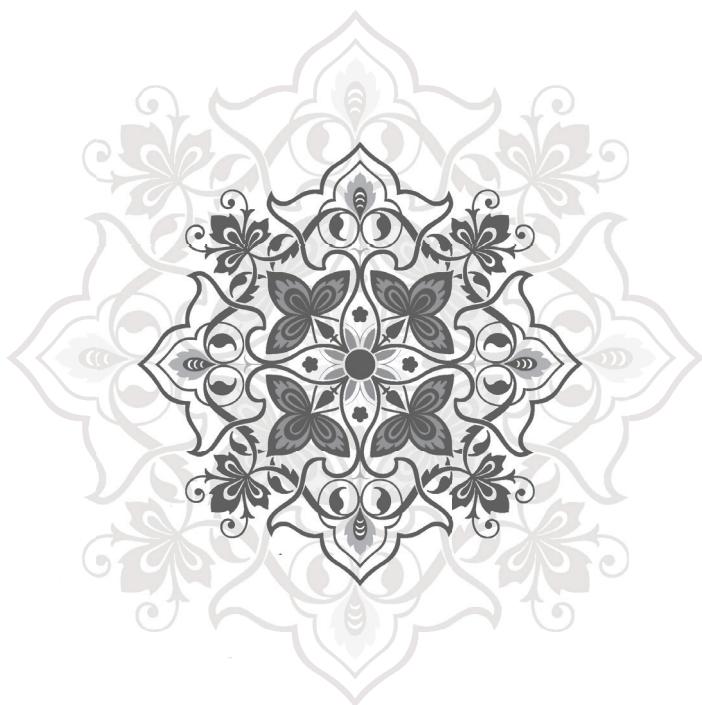
الامر الثالث- واعتذر من الا طالة- وهو اقتراب الزيارة الشعبانية التي ستصادف يوم الاثنين القادم على ليلة الثلاثاء، هنا مجموعة أمور :

أولاً: كلامي الى كل الاخوة الزائرين الذين سيتوقفون لزيارة الامام الحسين عليه السلام ابتداءً نسألهم الدعاء، وفي الوقت عينه عليهم أن يعرفوا الى من يقصدون وأن يتأملوا الى من يفدون، بعض الممارسات لا تنسجم مع طبيعة الزيارة، هذه الزيارة مقدسة شعيرة فيها نوع من الالتزام بمبادئ اهل البيت عليه السلام لا يمكن ان تكون هذه الزيارة مشوبة بالخلفة بطريقة موهنة، فمن الافضل ان يجعل الزائر في داره ولا يرتكب هذه المحرمات، الزائر عليه أن يتعلم آداب الزيارة وأن يقرأ آداب الزيارة قبل أن يأتي الى هذا المكان المقدس ويرتكب بعض المخالفات، الزائر له قيمة ، والروايات تؤكد أهمية الزائر والاهتمام بالزائر، لكن الزائر عليه أن يهتم ويعرف حتى يكون زائراً، عنوان الزائر غير عنوان السائح، عنوان الزائر غير عنوان شخص جاء الى مدينة كربلاء لعمل ، الزائر له خصوصية، فالرجاء الابتعاد عن كل ما يسيء الى تطبيقات بعض الزيارات ، والاهتمام بهذه الشعيرة بالصورة الصحيحة حتى يكون العمل مقبولاً و تكون الزيارة لها لذة و قيمة.

ثانياً: الانتباه والحذر؛ إذ تعرفون أن المجاميع الارهابية تستهدف الابرياء والتجمعات دائماً، فيجب اليقظة والحذر وإنبار الجهات الامنية بكل حالة فيها شبهة لا سامح الله- يعني الالتفات والانتباه الى أن وجود حالة من حالات الاستهداف، أسأل الله تعالى أن يحفظ البلد عموماً من شر الأشرار، إذن نحن نتعامل مع عدو لا يرقب فينا إلاً ولا ذمة، فلا بد أن يكون الانسان في أتم حالة من الاحتياط والحذر.

ثالثاً: وصيتي الى الاخوة أفراد القوات الامنية والحكومة المحلية الجديدة، فعلى الحكومة المحلية الجديدة توفير ما يمكن قدر المستطاع، وتسهيل أمر الزيارة والانسية، وتوكيل الدوائر الخدمية والصحية أن تقوم بوظيفتها على أتم وجه، والاخوة الامنيون ابتداءً نشكر لهم الانتشار الامني واليقظة لكن هذا غير مبرر للتعامل القاسي مع الزائرين في بعض الحالات مع امرأة كبيرة أو شيخ كبير لاسيما مع أجواء الصيف اللاهب والحر الشديد، فلا بد من اختيار عناصر من الاجهزة الامنية الذين نطمح أن يكونوا جميعاً بهذا المقدار ويتمتعون بلياقات أديبة جيدة، وعندهم صبر ومحاولة فضلاً عن اليقظة، فغير مبرر أن يتواتر رجل الامن ويتجاوز على الزائرين، ويجب توفير السيارات قدر المستطاع فضلاً الشاحنات التي تنقل الزائرين، وأعتقد أننا تكلمنا كثيراً مع الجهات المسؤولة حول ذلك، فمن الان عليهم أن يهيئوا السبل التي تكفل الراحة للمواطنين والزائرين قدر المستطاع.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يحمينا ويجنبي الجميع، وأسأل الله تبارك وتعالى أن يحفظ العراق والشعب العراقي الأبي الكريم، وأن لا يرinya الله تعالى في هذا البلد الا خيراً، وأن يحفظ بُناة ورعاة هذا البلد، أسأل الله سبحانه وتعالى التهام، وأن يحفظ المسلمين اينما كانوا، ويرجع لهم الحقوق المسلوبة، غفر الله لنا ولكم ولجميع المؤمنين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين.



الجمعة ١٨ شعبان ١٤٣٤ هـ

الموافق ٢٨ حزيران ٢٠١٣ م

بإمامية سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

نص الخطبة الأولى

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله خالق الخلق ووارثهم وميتهم وباعثهم، المحيط بآثارهم وأعمالهم،  
المحصي لعدد أنفاسهم. اللهم صل على محمد صلوات الله عليه عبده ورسوله ومصطفاه صلوات الله  
وسلامه عليه وعلى آله أصول الكرم وقادة الأمم.

أوصيكم عباد الله تعالى وقبل ذلك أوصي نفسي المملوءة بالغفلة والسلو  
المبادرة الى المعاصي والسيئات، أوصيكم جميعاً بتقوى الله تعالى الذي منّ عليكم  
بمعرفته، ودلّكم على موجبات رحمته ودعاعي نعمته، واعلموا أنكم لن تدركوا مرضاه  
الله تعالى إلا بطاعته، ولن تستوجبوا غضبه الا بمعصيته، أيها الإخوة والأخوات، سلام  
عليكم جميعاً من رب رحيم غفور ورحمة منه وبركات.

مازلنا في الفصول التربوية التي سطّرها الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين  
للله ولولده الإمام الحسن عليه السلام، ونحن جميعاً معنيون بها، وفي هذا الفصل الجديد بين الإمام  
أمير المؤمنين عليه السلام ولولده الحسن أهمية الدعاء في حياته وفي حياتنا، وأن الله تعالى مهد لنا  
هذه الطريق لكي نستطيع أن نأخذ من خزائن رحمته، من خزائن السماوات والأرض ما  
نشاء، ولكن بشروط، فيقول الإمام عليه السلام في وصيته الطويلة التي ذكرنا كثيراً من فصوصها  
سابقاً: ((واعلم أنَّ الَّذِي يَدْهُ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ أَذْنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ وَتَكَفَّلَ  
لَكَ بِالْإِجَابَةِ، وَأَمْرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيَكَ وَتَسْتَرِّحُهُ لِيَرْحَمَكَ، وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ

يَحْجُجُهُ عَنْكَ وَلَمْ يُلْجِئْكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ<sup>(١)</sup> ) إلى آخر هذا الفصل، أيها الإخوة والأخوات يأتي هنا سؤال نجيب عليه من خلال هذه المقدمة ، هل الدعاء أمر ضروري ومصيري في حياة الإنسان أو هو أمر هامشي وثانوي ؟ نلحظ مما سذكره في المقدمة أن الدعاء أمر ضروري ومصيري وخطير في حياة الإنسان ، وانه ليس بأمر ثانوي ؛ لأنّ الدعاء يمثل استجابة حاجة فطرية في الإنسان، فالإنسان بطبيعة ضعيف أمام مشاكل الحياة ومخاطرها وتحدياتها وصعابها؛ ولضعفه وعجزه فإنه لا يمكن بسببيها أن يتحقق مطالبه وأمانيه في الحياة، فلابدّ أن تكون هناك قوة تستطيع أن تسنده وتعينه وتطهيه القوة لكي يدفع الضر والسوء والشر ويتحمل المصاعب والتحديات في الحياة، ويشعر أن هذه القوة تستجيب له اذا طلب منها ، والدعاء يحقق هذا المطلب . إن هذا الضعف الذي يحتاج معه الى قوة تسنده ، وأن يكون هناك استجابة من هذه القوة لإسناده وإمداده إنها هو أمر فطري داخل الإنسان ؛ لذلك كل انسان حتى الذي لا يؤمن بالله تعالى يتوجه وقت الشدة والعجز والمرض والفقر والمشاكل والهموم التي يمر بها الى قوة يشعر أنها تستطيع أن تتحقق له المطلب ، إذن تلبية هذه الحاجة الفطرية من خلال الدعاء .

الدعاء يعالج الكثير من الأمراض النفسية والمشاكل والآلام النفسية التي يمر بها الإنسان بسبب شعوره بقلق أو اضطراب أو هم أو غم أو حزن ، يقول أطباء النفس إن الإنسان به حاجة اذا ما شعر بهم أو حزن أو ألم نفسي أن يفضي الى صديق مخلص وحيم ، وأن يبث همومه وأحزانه والألمه إليه، وهذا الإفضاء يخفف من همومه وألمه ، وبذلك يمكن أن يخفف الكثير من نتائج هذه الالام التي ترك أمراضًا نفسية ، فكيف اذا كان هذا الإنسان اذا كان الإفضاء الى الخالق الرحيم اللطيف العطوف بعباده؟ كيف اذا كان هذا الإنسان الذي يعيش هذه الحالات النفسية يفضي بالآلمه وأحزانه وهمومه وغمومه الى من بيده أن يكشف جميع هذه الهموم ؟ كما ان الرجل يشعر في كثير من الاحيان أن به حاجة

إلى أن يفضي بهمومه إلى زوجته أو شخص قريب منه ليخفف من متاعب هذه الالام النفسية ومن الأحزان والهموم والغموم والاضطراب والقلق التي يمر بها كل انسان بسبب مشاكل الحياة ، فكيف اذا كان الانسان يفضي بهمومه إلى الله تعالى الذي بيده كل شيء ، ويستطيع أن يكشف كل هذه الهموم والقلق والاضطراب ، ومن ثم فإن آثار هذه الحالات النفسانية التي يمر بها الإنسان إنما تخفف ببث الهموم في المناجاة والدعاء مع الله تعالى.

كيف أن الدعاء أمر ضروري؟ في الحقيقة إن الدعاء يمثل نحواً من أنحاء العبودية لله تعالى، وعدّت الآية القرآنية ترك الدعاء استكباراً وعلواً من الإنسان في الأرض؛ لأن الدعاء في حقيقته أنها الإخوة والأخوات هو اعتراف الإنسان بضعفه وعجزه واضطراره وحاجته إلى الخالق مدبّر الأمور، إلى من بيده زمام جميع الأمور في حياة الإنسان أمام الله تعالى الذي بيده كل شيء ، وفي الوقت نفسه هذا الدعاء هو دعوة من الله تعالى أن ندخل في ساحة رحمته وعطّفه ولطفه وكرمه؛ لذلك صار الدعاء يمثل لوناً من ألوان العبودية والتذلل والخضوع والامتثال لله تعالى ، وفي ضوء هذه الأمور أصبح الدعاء أمراً ضرورياً ومصيريًّا وخطيرًا في حياتنا ، ولكن بشروطه ، التي وردت في الآيات القرآنية وفي الأحاديث الشريفة.

نأتي الآن بعد هذه المقدمة نبين ما ذكره الإمام عليه السلام ، لاحظوا الأسلوب اللطيف والبديع الذي شوق فيه أمير المؤمنين عليه السلام ولده ، وشوّقنا أيضاً للدعاء لنعدّ منهجاً يومياً في حياتنا وفي كل ساعة من ساعات أيامنا ، يقول: ((واعلم أنَّ الذي بيده خرائط السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)) من الرزق والاعمار والصحة والعلم وكل حاجة ومطلب هي لك ايها الإنسان ، كل ذلك بيده الله تعالى ، كل ما تحتاج اليه من النفع والخير والتقدير والنجاح بيده الله تعالى ، كل ما تحتاج اليه من دفع الضر والشر والسوء والمرض والأخطر والهموم كل ذلك بيده الله تعالى ، فبيده جميع خرائط السماوات والأرض ، والتفتوا بعد ذلك إلى العبارة التي هي غاية في الإبداع من أمير المؤمنين عليه السلام حينما ابتدأ قال: ((أنَّ

الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) بِيَدِ الْخَالقِ، وَبِيَدِ الْبَارِئِ وَالرَّازِقِ وَالصَّانِعِ، قَدْ أَعْطَاكَ مَفَاتِيحَ هَذِهِ الْخَزَائِنِ وَسَلَّمَهَا إِلَيْكَ فَأَنْتَ تُسْتَطِعُ أَنْ تَسْتَعْمِلَ هَذِهِ الْمَفَاتِيحِ لِتَفْتَحَ هَذِهِ الْخَزَائِنِ، وَتَأْخُذَ مِنْهَا مَا تَشَاءُ، وَبِيَدِكَ تَرْكُ هَذِهِ الْمَفَاتِيحِ وَتَغْلِقُ عَنْكَ هَذِهِ الْخَزَائِنِ الَّتِي امْتَلَأَتْ بِمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ الرَّحْمَةِ وَالْعَطْفِ وَاللَّطْفِ وَالْكَرْمِ الإِلَهِيِّ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ ((قَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ)) أَيْ مَفَاتِيحَهَا سُلِّمَتْ مِنْ عِنْدِ مَنْ يَمْلِكُ هَذِهِ الْخَزَائِنَ إِلَيْكَ، سَلَّمَهَا إِلَيْكَ اللَّهُ تَعَالَى، وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تَسْتَخْدِمَ هَذِهِ الْمَفَاتِيحِ لِتَأْخُذَ مِنْ هَذِهِ الْخَزَائِنِ مَا تَشَاءُ وَمَا يَحْلُوُ لَكَ وَيُطِيبُ، ثُمَّ يَبْيَنُ الْإِمَامُ الله أَنَّ هَذَا الدُّعَاءُ الَّذِي هُوَ أَمْرٌ ضَرُورِيٌّ وَمَصْبِيرِيٌّ قَدْ سَهَّلَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ صَعِبًا وَشَاقًا بَلْ مَهْدَ الطَّرِيقِ إِلَيْكَ لِتَسْيِيرِهِ، وَتَصْلِي إِلَى هَذِهِ الْخَزَائِنِ، وَسَلَّمَ مَفَاتِيحَهَا بِيَدِكَ، فَيَقُولُ الله: ((وَاعْلَمْ أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)) كَيْفَ مَهْدَ وَسَهَّلَ الطَّرِيقَ لِلْدُّعَاءِ؟ يَقُولُ الْإِمَامُ الله: ((قَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ)) - هَذَا أَوْلًا - ((وَتَكَفَّلَ لَكَ بِالْإِجَابَةِ)) قَالَ: ادْعُونِي أَنَا قَرِيبٌ مِنْكَ، وَأَنَا أَضْمَنُ لَكَ الْإِجَابَةَ، عَلَيْكَ الدُّعَاءُ فَقْطَ بِالشُّرُوطِ الَّتِي سَنْذَكِرُهَا ((وَتَكَفَّلَ لَكَ بِالْإِجَابَةِ، وَأَمْرَكَ أَنْ تَسْأَلُهُ لِيُعْطِيَكَ وَتَسْتَرِّحْهُ لِيَرْحَمَكَ))، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ لَمْ يَجْعَلْ اللَّهُ تَعَالَى حَجَابًا وَحَاجِزًا بَيْنَكَ وَبَيْنِهِ فَكَمَا أَنْتَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى صَلَةِ مَبَاشِرَةٍ بَيْنَكَ أَهْيَا الْعَبْدِ وَبَيْنَ الْخَالقِ، كَذَلِكَ الدُّعَاءُ رَفِعُ اللَّهِ فِيهِ جَمِيعُ الْحَجْبِ وَجَمِيعُ الْحَوَاجِزِ بَيْنَكَ وَبَيْنِهِ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تَقْتَحِمَ هَذِهِ السَّاحَةَ وَتَوَصِّلَ نَفْسَكَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى مَبَاشِرَةً مِنْ خَلَالِ الدُّعَاءِ ((وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنِهِ مَنْ يَحْجِبُهُ عَنْكَ وَلَمْ يُلْجِئْكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ...)) ثُمَّ يَقُولُ الله: ((فَإِذَا نَادَيْتَهُ سَمِعَ نِدَاءَكَ، وَإِذَا نَاجَيْتَهُ عَلِمَ نَجْوَاكَ فَأَفْضَيْتَ إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ))<sup>(١)</sup>، هَذَا الْإِفْضَاءُ أَهْيَا الْإِخْرَوَةَ وَالْأَخْوَاتِ مِنْهُمْ جَدًا، كَثِيرٌ مِنَ الْإِخْرَوَةِ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُوَاطِنِينَ، يَأْتُونَ إِلَيْنَا وَيَكُونُونَ يَقُولُونَ نَحْنُ فِي هُمْ وَغَمْ وَفِي ضَيْقٍ لَا نُسْتَطِعُ أَنْ نَتَحْمِلَهُ حَتَّى أَنْ يَجْهَشَ فِي الْبَكَاءِ، مَا الْمَانِعُ أَهْيَا الْإِخْرَوَةَ وَالْأَخْوَاتِ، أَنْ تَجْلِسَ فِي مَكَانٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَتَفْضِي إِلَيْهِ بِهِمْ مَمْكُورٍ وَبِهَا تَعِيشُهُ مِنْ أَحْزَانٍ وَآلَامٍ وَقُلُقٍ وَاضْطِرَابٍ وَمَصَاعِبٍ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ؟ وَقَدْ بَيْنَا أَنَّ الْإِنْسَانَ كَثِيرًا مَا يَحْتَاجُ إِلَى زَوْجَتِهِ أَوَ إِلَى صَدِيقٍ

عزيز عليه مخلص حميم، هذا الأفضاء بنفسه يخفف من هذه المهموم، ويعين الإنسان على تحملها واجتيازها، فيقول: ((فَأَفْضَيْتَ إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ، وَأَبْشَثْتَهُ ذَاتَ نَفْسِكَ، وَشَكَوْتَ إِلَيْهِ هُمُوكَ، وَاسْتَكْشَفْتُهُ كُرُوبَكَ وَاسْتَعْتَهُ عَلَىٰ أُمُورِكَ، وَسَأَلْتَهُ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ إِعْطَائِهِ غَيْرُهُ))<sup>(١)</sup>، ما أمانيك؟ ما مطالبك؟ ما طموحاتك في هذه الحياة؟ الزيادة في العمر والرزق والصحة كله بيد الله تعالى ، دفع السوء والمرض والهموم والحزن بيد الله تعالى ، فيقول الإمام عليه السلام: ((وَسَأَلْتُهُ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ إِعْطَائِهِ غَيْرُهُ مِنْ زِيَادَةِ الْأَعْمَارِ وَصِحَّةِ الْأَبْدَانِ وَسَعَةِ الْأَرْزَاقِ))<sup>(٢)</sup>، وهذه عبارة لطيفة أي إن هذه الخزائن فيها كل شيء وهي مغفلة، سلم الله تعالى بيديك مفاتيح هذه الخزائن التي فيها كل شيء تحتاج اليه، فقال عليه السلام: ((ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدِيَكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أَذْنَ لَكَ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ...)) كيف تكون بيدينا المفاتيح؟ قد أذن لنا في أن نسأل ونطلب منه ((.. فَمَتَى شَتَّى اسْتَفْتَحَ بِالدُّعَاءِ أَبْوَابَ نِعْمَتِهِ وَاسْتَمْطَرَتْ شَأْبِيبَ رَحْمَتِهِ فَلَا يُقْنَطُنَّكَ [يُقْنَطُنَّكَ] إِبْطَاءُ إِجَابَتِهِ فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَىٰ قَدْرِ النِّيَّةِ))<sup>(٣)</sup>.

نأتي الآن أيها الإخوة ، ربما يسأل الكثير لماذا ندعوا في كثير من الأحيان فلا يستجاب لنا؟ قد يكون عدم الإجابة أو الإبطاء في الإجابة لمصلحة تعود للداعي نفسه ، وخير له يذكره الإمام عليه السلام فيما بعد ، وقبل أن نختم الخطبة الأولى نذكر بعض الشروط التي نفتقر إليها كثيراً في أدعينا وبينها الإمام عليه السلام ، وسأذكر لكم بعض الأمثلة على تطبيق هذه الشروط ، فيقول الإمام عليه السلام في حديث آخر: للدعاء شروط أربعة: إحضار النية، إخلاص السريرة، معرفة المسؤول، الانصاف في المسألة، وحتى نلقت النظر أذكر هنا مثالين من الروايات التي تذكر فيها هذه الشروط ، كان هناك ملك عقيم، ليس له أولاد يخرج في آخر الليل فيدعوربه ، وضل يدعوكثيراً ولم يرزق بولد ، ماذا فعل؟ أيها الإخوة والأخوات لابد أن يكون عند الداعي يقين ووثيق بالإجابة ، وصل هذا الملك إلى حالة

١- شرح نهج البلاغة: ١٦/٨٧.

٢- م. ن: ١٦/٨٧.

٣- م. ن: ١٦/٨٧.

الضجر ذات ليلة ، فقال: ((الهي أنا لا أدرى أقرب انت فتسمع ثم لا تحيب أم بعيد أنت فلا تسمع)) هذا مؤشر على وجود خلل في حالة الوثوق بالإجابة من الله تعالى ((فجاءه الهاتف يهتف به يا فلان أنا أقرب اليك من جبل الوريد أسمع صوتك)) لكن لماذا لا توجد الإجابة؟ ((ولكن أريد أن تدعوني بقلب خالص وسريرة طاهرة)) هذان الشيطان: القلب الذي يتمتع بالإخلاص، والوثوق بالإجابة، والإخلاص هو عدم وجود شوائب من رذائل الأخلاق والتعلق بالدنيا وكذلك السيرة النقية والضمير النقى، ويقولون: الدعاء مطلوب فيه لسان ، وقلب ، وهيئة ، تدعوا باللسان ، والقلب يتحرك مع اللسان بالعواطف نفسها والمشاعر والهيئة من الجوارح الدالة على الخشوع لله تعالى ، عينُ أو يدُ ترفع أو جسم يتحرك بعواطفه ومشاعره مع الحاجة التي تبها إلى الله تعالى حينئذ تأتي الإجابة، وفي رواية أخرى أذكر بعض هذه الأمور: ((أنَّ مُوسَى - عليه السلام - مَرَّ بِرَجُلٍ سَاجِدٍ يَبْكِيُ وَيَدْعُو وَيَتَضَرَّعُ فَقَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ لَوْ كَانَتْ حَاجَةُ هَذَا الْعَبْدِ يَدِي لِقَضَيْتُهَا))<sup>(١)</sup>، ((فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ)) - لاحظوا أيها الأخوة والأخوات كم منا تنطبق عليه هذه الرواية في دعائه - ((يَا مُوسَى إِنَّهُ يَدْعُونِي وَقَلْبُهُ مَشْغُولٌ بِغَنْمِ لَهِ..))<sup>(٢)</sup>، كم منا يدعوه الله تعالى وقلبه مشغول بالدنيا وهمومها وحطامها ((يَا مُوسَى إِنَّهُ يَدْعُونِي)) وليست عواطفه ومشاعره وخلجات قلبه مع الله تعالى مع الإحساس بهذا الوجود العظيم ((.. إِنَّهُ يَدْعُونِي وَقَلْبُهُ مَشْغُولٌ بِغَنْمِ لَهِ فَلَوْ سَجَدَ حَتَّى يَنْقَطِعَ صُلْبُهُ وَتَنْقَفَأَ عَيْنَاهُ لَمْ أَسْتَجِبْ لَهِ..))، وفي رواية أخرى: ((.. حَتَّى يَتَحَوَّلَ عَمَّا أَبْعَضَ إِلَى مَا أُحِبِّ))<sup>(٣)</sup>، هذا العبد يحب الدنيا ، والله تعالى يبغض الدنيا ، فكيف يجتمع قلب يدعوه وهو محب للدنيا وحال الدعاء الذي يفترض فيه أن يتوجه الإنسان بكل قلبه وجوارحه ومشاعره إلى الله تعالى، فإذاً في الدعاء لسان وقلب وهيئة ، وشروط أربعة ، إن شاء الله نكمل بقية فصول هذه الخصال التربوية في الخطب القادمة ، بسم الله الرحمن الرحيم ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ \* اللَّهُ الصَّمَدُ \* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ \* وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ)) صدق الله العلي العظيم.

١- إرشاد القلوب إلى الصواب، الديلمي، حسن بن محمد (ت ٨٤١هـ)، الشريف الرضي، قم، الأولى: ١٤٩ . ٢- م. ن: ١/١٤٩ . ٣- م. ن: ١/١٤٩ .

## الجمعة ١٨ شعبان ١٤٣٤ هـ الموافق ٢٨ حزيران ٢٠١٣ م

نصّ الخطبة الثانية

أيها الإخوة والأخوات ، أود أن أبين الأمور الآتية :

الأمر الأول: ما يتعلّق بالتفجيرات التي حصلت في مدينة طوزخورماتو،  
نقول: إن حوادث التفجير والقتل التي تحصل في العراق كثيرة في أيام الأسبوع بحيث  
نطالع في وسائل الاعلام ونشاهد الكثير من هذه الحوادث حتى أصبح خبر هذه  
الحوادث من التفجيرات التي يذهب ضحيتها الكثير من المواطنين الابرياء وأفراد  
من الأجهزة الأمنية، أصبح خبرها خبراً عادياً لا يثير الاهتمام، ولكن الذي نود  
أن نبيّنه حادثين مهمين حصلا في هذا الأسبوع، هذا الاستهداف المبرمج والمنظم  
والمدروس والمستمر لأقلية من أقليات الشعب العراقي وهو المكون التركماني وفي  
مناطق معينة ، منذ عدة سنوات وهذه الأقلية (المكون التركماني) يستهدف استهدافاً  
منهجاً ومدروساً وفي مناطق معينة وبالخصوص في مدينة طوزخورماتو، ففي هذه  
السنة الكثير من حوادث التفجير التي يستهدف في بعضها حسينيات في هذه المدينة  
أو جوامع أو مواكب عزاء أو تجمعاً في تشيع جنازة وغير ذلك من هذه الأحداث،  
حتى بات أهالي هذه المدينة في خوف وتوّجس وقلق دائم من السكن في هذه المدينة ،  
ونتساءل هنا: لماذا هذا الاستهداف لهذا المكون بالخصوص وهذه الأقلية بالذات أولاً ،  
وفي هذه المناطق ومن لون طائفي معين ثانياً؟ لماذا هذا الاستهداف الممنهج المدروس

المستمر منذ سنوات متعددة؟ الاسباب باتت معروفة للقاصي والداني، ولا نريد أن ننكر الجراح ، ونذكر صراحة الأسباب الداعية لهذا الاستهداف الممنهج والمدروس والمنظم والدائم هذه الاقلية وفي هذه المدينة، لا نريد أن نذكر الاسباب الحقيقة ؛ لأنها معروفة للكثير ، الذي نريد ان نذكره أن المطلوب من اللجنة التي شكلت لدراسة أسباب هذه التفجيرات الكثيرة الممنهجة والمستمرة بحق هذه الاقلية ومن لون طائفي معين أن تضع حلاً جذرياً وحقيقياً وفاعلاً للحد من هذه التفجيرات، التي تختلف المئات من الشهداء والجرحى، ومازالت مستمرة إلى الآن، من حق أبناء هذه المدينة أن يطالبوا بمختلف الوسائل توفير الأمن في مدينتهم، فإن المطلوب من المسؤولين المعينين ومن اللجنة المشكلة لهذا الغرض أن تضع حلاً جذرياً حقيقياً فاعلاً مؤثراً يحد من هذه التفجيرات ويوقفها في الوقت الحاضر.

الامر الثاني: ما يتعلق بجريمة قتل الشيخ حسن شحاته في جمهورية مصر العربية - رحمه الله تعالى - وجموعة من أقربائه وأصدقائه، وهي جريمة بشعة فبعد أن يضرروا هذه الضرب المبرح، تسحل جثثهم في الأزقة ثم يمثل بجثثهم، هذه في الواقع جريمة مستنكرة ومدانة بكل المقاييس والأعراف الدينية والأخلاقية والإنسانية، هؤلاء الشهداء هم شهداء التعصب الأعمى، الذي بدأ للأسف الشديد يتسع وتنشر دائرةه ويمتد من بعض البلدان الإسلامية إلى بلدان إسلامية أخرى ، والذي يجز في النفس كثيراً أن تحدث هذه الجريمة في مصر، مصر هذا البلد الذي عرف عنه بالاعتدال والوسطية والقبول للأخر والتعايش السلمي بين مختلف طوائفه ودياناته ، دائرة التعصب الأعمى التي تؤدي إلى هذا القتل البشع نجدها في العراق أو في أفغانستان أو في باكستان ، أما أن تصل إلى مصر فهذا شيء سيء جداً ومؤسف جداً ، وحسناً فعل الأزهر حينما أدان هذه الجريمة وهذا الاستهداف ، ودائرة التعصب الأعمى والتطرف الذي امتد من بعض البلدان الإسلامية إلى مصر ، وربما بعض البلدان الإسلامية الأخرى ، وهنا أود أن أبين ثلاثة نقاط في ضوء ما ذكرنا:

اولاً: نود أن نبين أنه من المهم والضروري للجميع علماء ومفكرين ومتقين وخطباء ودعاة أن يؤكروا حرمة دم المواطن ، كنا نؤكد سابقاً في العراق ، والآن نؤكد في مصر وفي جميع البلدان الإسلامية ان على الجميع أن يؤكروا حرمة الدم المواطن مهما كان انتهاؤه وديانته ومذهبة سواء أكان هذا المواطن من المسلمين أم من غير المسلمين ، من هذا المذهب أم من ذاك المذهب ، وهذا الامر يعني حرمة دم المواطن مع قطع النظر عن انتهاؤه الديني والمذهبي والعرفي يشكل ركيزة اساسية لابد أن يتواافق عليها الجميع للوصول الى حالة من التعايش السلمي والإخاء والمحبة بين جميع المواطنين ، هذا أمر مهم لابد أن نثبته ونرسخه من أجل أن نحافظ على التعايش السلمي في جميع البلدان ، ويتوفر الامن الاجتماعي لجميع المواطنين. ونؤكد المرجعية الدينية العليا حرمة دم المواطن مطلقاً مهما كان انتهاؤه مسلماً او مسيحياً او من ديانة اخرى ، من أتباع أهل البيت أم من أتباع المذاهب الإسلامية الأخرى ، مهما كان انتهاؤه الديني المذهبي العرقي القومي مهما كان هذا المواطن ، من أجل أن نحافظ على التعايش السلمي بين أبناء الشعوب الإسلامية، بل حتى في بقية الشعوب ولدى بقية المجتمعات، ونحافظ على الامن الاجتماعي بين المواطنين جميعاً، وفي جميع البلدان لابد أن نرسخ ونثبت هذه الحرمة، ولابد أن يتصدى الجميع من علماء ومفكرين ومتقين وخطباء ودعاة لتأكيد حرمة دم المواطن مهما كان انتهاؤه.

ثانياً: إن خطر الفكر المتطرف بدأ يتسع وينتشر ليشمل بلداناً إسلامية أخرى ، وهذه الجريمة مؤشر خطير على أن هذا الفكر بثقافته وبممارسته بدأ ينتشر ، وانت لاحظتم كيف أن هذا الفكر أخذ يقود إلى عدم القبول بالأخر بل إلى قتل الآخر وحزّ رأسه وبصره ، هكذا وصلت تداعيات هذا الفكر ، والخطورة الان تمثل في اتساع دائرة هذا الفكر وممارسته ، بعد أن كنا نشاهد مثل هذه الممارسات وهذا الفكر الذي طرح في أفغانستان وفي باكستان وفي العراق أخذ الان بالاتساع والانتشار حتى انه وصل إلى مصر ويصل إلى بلدان إسلامية أخرى ، ففي الواقع إن هذا الاتساع يشكل خطراً عظيماً

على البلدان والمجتمعات الإسلامية؛ لأنَّه يهدِّد التعايش السلمي والإخاء الإسلامي والانساني بين أبناء البلد الواحد، ثانياً: يضعف المسلمين ويشغلهم بصراعات دموية داخلية، فلا يستطيعون بسبب انشغالهم بهذا الصراع الدموي أن يتقدموه ويتطوروا ويخدموا بلدانهم، ولا يستطيعون أن يقفوا أمام الظروف والأفكار الأخرى أمام الجهات التي تهددهم، أصبح يشكل خطرًا على وحدتهم؛ لأنَّه لا يؤدي إلى التشاحر والبغضاء فحسب بل يؤدي إلى التقاتل والاحتراب؛ لذلك المطلوب الان امام اتساع دائرة هذا الخطر - ولو بقي على بلد واحد وبليدين ربما الامر أهون - الان بدأ يتسع وانتم شاهدتم مشهد هذه الجريمة في الكثير من القنوات الفضائية والواقع الالكتروني ، فلابد ان يكون هناك تصدِّ لـ هذا الاتساع والانتشار من خلال الطرح المعتمد والهادئ والمستند إلى الدليل والحججة والبرهان والدُّلُجُّ ونشر ثقافة التسامح والتعايش الأخوي والانساني بين الجميع، هذه مسؤوليتنا جميعاً لاسيما أصحاب الفكر والثقافة والخطابة والدعوة إلى الله تعالى، أن ننشر هذه الثقافة حتى نحافظ على هذا التعايش السلمي، وأن نتجاوز حالات الاعباء إلى رموز ومقدسات الآخرين فلا يصح من أي طرف كان، لا من الطرف ألف ولا من الطرف باء، لا من هذا ولا من ذاك أن يسيء إلى رموز ومقدسات الآخرين، هناك مشتركات كثيرة بيننا، ولا يمكن أن نتقدم وأن نحقق الأهداف المرجوة منا جميعاً نحن المسلمين، وننهض بأعباء الرسالة الإسلامية الا بأن نتعايش بسلام وأخوة ومودة ومحبة، والاساءة إلى رموز ومقدسات الآخرين لا يؤدي إلا إلى الإضرار بوحدة المسلمين؛ لذلك المطلوب هنا العناية بالثقافة والفكر، فنشر الثقافة المنحرفة هو الذي جرَّ إلى هذا الدمار وهذه الجرائم وهذا الخراب الذي يحل بالامة الإسلامية، وهذا ليس بالأمر الهين والسهل أن تمر الشعوب الإسلامية بمثل هذا الفكر وتنتسع دائرة هذا الفكر المتطرف وهذه الثقافة؛ لذلك ندعوا الجميع إلى الالتزام بهذه الأمور التي تحقق لنا الأهداف المرجوة.

ثالثاً: هناك صراع سياسي طابعه الصراع على النفوذ والسلطة في بعض مناطقنا جرّ إلى صراع مسلح والخطورة في ذلك أن بعض الجهات تحاول أن تستغل الطابع الطائفي لإضفاءه على هذا الصراع، وتحييّش الجيوش وتشحن الأشخاص والشباب لجرّهم إلى هذا الصراع ذي الطابع السياسي الذي قاد إلى صراع مسلح، هذا في الواقع فيه خطورة كبيرة على مجتمعاتنا وستمتد إلى بقية المجتمعات الإسلامية، وهو أن نضفي طابع الصراع الطائفي على صراع سياسي، صراع على نفوذ وسلطة جر إلى صراع مسلح، الخطورة هنا أن بعض الجهات تحاول إضفاء طابع الصراع الطائفي على هذا الصراع السياسي، معنى ذلك أن هناك صراعاً سيحتمد بين الطوائف الإسلامية، وهذا في الواقع فيه خطير عظيم على مجتمعاتنا وسبق أن نبهنا على ذلك، إن إضفاء طابع الصراع الطائفي على هذا الصراع ذي الطابع السياسي ثم شحن الشباب والمواطنين وجرهم إلى معركة هذا الصراع؛ يؤجج الأوضاع بين الطوائف الإسلامية؛ لذلك المطلوب من السياسيين والطبقة السياسية والثقافيين والمفكرين الانتباه إلى خطورة إضفاء طابع الطائفي وتداعيات توظيفه، وجعل الصراع الطائفي وسيلة للجر إلى الصراع السياسي، هذا فيه خطورة كبيرة على مجتمعاتنا، ومطلوب من السياسيين والطبقة السياسية أن تتنبه إلى المخاطر والتداعيات الناشئة من ذلك.

وفي الختام نقول إن المأمول من الشعب المصري الذي عرفنا عنه الوسطية والاعتدال وثقافة المحبة والأخاء والتعايش السلمي وحرصه على التعايش السلمي والتسامك الاجتماعي بين أبناء مواطنه جميعاً، منها كانت انتهاكاته أن يحافظ على هذا التعايش السلمي بكل الوسائل الممكنة، وأن لا يدع مجالاً لل الفكر المتطرف الذي يرفض الآخر بل يبغض الآخر ويقتله ، وأن لا يسمح لهذه الفكر ومارسته ، وكذلك فإن المطلوب من الحكومة المصرية أن توفر الأمن لجميع مواطنيها ، هؤلاء مواطنون مصريون، الأقليات هم مواطنون أيضاً يتمنون إلى هذا البلد كما نحن نطالب هنا في العراق من الحكومة العراقية أن توفر الأمن لجميع المواطنين منها كان انتهاؤهم الديني

او المذهبي او العرقي ، فالمطلوب من الحكومة المصرية أن توفر الأمان أيضاً لجميع أبناء بلدها من المواطنين حتى أبناء الأقليات .

الامر الثالث: الذي أودّ الحديث عنه هو خروج العراق من الفصل السابع ، وهذا شيء طيب جميل أفرحنا وأسعدنا جميعاً ، ونشكر جميع الشخصيات والجهات التي أسهمت في إخراج العراق من هذا الفصل ، ولكن تعلمون أيها الإخوة والأخوات بعد أن نفذ العراق قرارات مجلس الامن التي صدرت عقب جريمة غزو الكويت من النظام البائد ، ودفع الشعب العراقي ثمناً باهظاً بسبب تلك القرارات الصادرة من مجلس الامن ، التي كان بعضها جائراً ومضرراً بالشعب العراقي ، انتهى دفع الثمن الباهظ الان ، وخرج العراق من الفصل السابع ، فالمطلوب من الجهات المعنية والمسؤولين بعد هذه الفرصة وهذه النعمة التي حلّت بالعراق أن يستثمروها لبدء واقع جديد في العراق ، من التقدم العلمي والتطور في جميع الميادين التربوية والعلمية والتجارية والمالية والمصرفية والاستثمارية ، هذا الخروج في الواقع يفتح باباً واسعاً للكثير من الانجازات والتطور والتقدم المطلوب ، ونحن نأمل من الجهات المعنية أن تضع برنامج عمل تبتدئ من خلاله صفحة جديدة ، وواقع جديد في العراق ، ولكن خروج العراق من الفصل السابع الذي فتح باباً للتغيير في العراق ، لا يمكن أن يحصل إلا إذا حصل هناك تغيير في سلوك المسؤولين والطبقة السياسية في العراق ، هذا أمر نود أن نلفت إليه نظر جميع المعنيين بهذا الأمر ، هذا الخروج الذي فتح باباً للتغيير والتقدم لا يمكن أن يوصل إلى هذا التقدم والتغيير في حياة العراقيين الا اذا كان هناك تغيير يحصل أيضاً في سلوك الطبقة السياسية والمسؤولين الذين بيدهم الامور في العراق حتى نحقق الاهداف المرجوة ، هذا ما نأمله ونطلبه .

الامر الرابع: بعد انتهت زيارة النصف من شعبان نود أن نقدم بجزيل شكرنا وامتنانا لجميع الزائرين الذين وفدو الى مدينة كربلاء المقدسة ، وأدوا مراسيم الزيارة والدعاء ، وشكراً الجزيل وامتناناً الوافر للأجهزة الامنية التي بذلت جهوداً كبيرة



